تفسیر صافی . از ملا محمد محسن فیض الکاشانی

تحریر ۱۱۷۷

تفسیر صافی از ملا محمد محسن فیض کاشانی

۱۱۷۷

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده فی کتابه بل فی کل شیء واراهم نفسه فی خطابه بل فی کل نور وفیء ودل علی ذاته بذاته و
تنزه عن مجانسة مخلوقاته کیف یستدل علیه بما هو فی وجوده مفتقر الیه بل متی غاب حتی یحتاج الی دلیل یدل علیه ومتی
بعد حتی تکون الاثار هی التی توصل الیه عمیت عین لا تراه ولا تزال علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم یجعل له من حبه نصیبا
تعرف لکل موجود فما جهله موجود وتعرف الینا بکل شاهد لنشاهده فی کل مشهود نزل القران علی عبده لیکون للعالمین
نذیرا واودع اسراره اهل البیت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا الجم عن هدی نبیه المرسل بنور کتابه المنزل و
کشف عن سر کتابه المنزل بعترة نبیه المرسل جعل الکتاب والعترة حبلین ممدودین بینه وبیننا لیخرجنا بتمسکنا بهما من مهوی
ضلالتنا ویذهب عنا شیننا لم یزل اذ مهما فینا طرف منهما بیده وطرف بایدینا من بهما علینا وجیئهما بفضله الینا
وهما الثقلان اللذان ترکهما النبی صلی الله علیه واله فینا وخلفهما لدینا وقال ان تمسکتم بهما لم تضلوا بعدی وانهما
لم یفترقا حتی یردا علی الحوض فاخبرنا بانهما صاحبان مصطحبان واخوان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقران فمن
الکشاف عن وجوه عرایس اسراره ودقایقه وهم قد خوطبوا به ومن لتبیان مشکلاته ولدیهم مجمع بیان معضلاته و
منبع بحر حقایقه وهم ابو حسنه ومن شرح ایات الله وتیسیر تفسیرها بالرموز والصراح الا من شرح الله صدره بنوره و
مثله بالمشکاة والمصباح ومن عسی یبلغ علمه علمهم بمعالم التنزیل والتاویل وفی بیوتهم کان ینزل جبریل وهی البیوت التی
اذن الله ان ترفع فعنهم یوخذ ومنهم یسمع اذ اهل البیت بما فی البیت ادری والمخاطبون لما خوطبوا به اوعی فاین نذهب
عن بابهم والی من نصیر لا والله ولا ینبئک مثل خبیر سمعنا واطعنا غفرانک ربنا والیک المصیر اللهم فکما هدیتنا
للتمسک بحبل الثقلین وجعلت لنا المودة فی القربی قرة عین فاشرح صدورنا لاسرار کتابک لنرتقی من العلم الی الیقین
ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغین والرین وصل اللهم علی محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین و
علی التسعة من ولد الحسین وصن بیاننا عن الشین ولساننا عن المین اما بعد فیقول خادم علوم الدین وراصد
اسرار کتاب الله المبین الفقیر الی الله فی کل موقف وموطن محمد بن مرتضی المدعو بمحسن حشره الله مع النبیین و
الصدیقین والشهداء والصالحین هذا یا اخوانی ما سألتمونی من تفسیر القران بما وصل الینا من ائمتنا المعصومین
من البیان اتیتکم به من قلة البضاعة وقصور یدی عن هذه الصناعة علی قدر مقدور والمیسور لا یترک بالمعسور ولا
سیما کثرت اراء امراهما وبدت نوازی الخطب مدلهما فان المفسرین وان اکثروا القول فی معانی القران الا انه لم یات
احد منهم فیه بسلطان وذلک لان فی القران ناسخا ومنسوخا ومحکما ومتشابها وخاصا وعاما ومبینا ومبهما و
مقطوعا وموصولا وفرایض واحکاما وسننا واداباوحلالا وحراما وعزیمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا
ولا یعلم تمییز ذلک کله الا من نزل فی بیته وذلک هو النبی واهل بیته فکل ما لا یخرج من بیتهم فلا تعویل علیه ولهذا ورد

من

٢

عن النبی صلی الله علیه واله من فسر القران برایه فاصاب الحق فقد اخطا وقد جاءت عن اهل البیت صلوات الله
علیهم فی تفسیر القران وتاویله اخبار کثیرة الا انها خرجت متفرقة عند سؤال السائلین وعلی قدر افهام المخاطبین وبموجب ارشادهم
الی مناهج الدین وبقیت بعد خبایا فی زوایا خوفا من الاعداء وتقیة من البعداء ولعله مما برز وظهر لم یصل الینا الاکثر لان رواتها
کانوا فی محنة من التقیة وشدة من الخطر وذلک بانه لما جری فی الصحابة ما جری وضل بهم عامة الوری اعرض الناس
عن الثقلین وتاهوا فی بیداء ضلالتهم عن الحدین الا شرذمة من المؤمنین فمکثت العامة بذلک سنین وعمهوا فی غمرتهم حتی حین
فال الحال الی ان نبذ الکتاب حملته وتناساه حفظته فکان الکتاب واهله فی الناس ولیسا فی الناس ومعهم ولیسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدی وان اجتمعا وکان العلم مکتوما واهله مظلوما لا سبیل لهم الی ابرازه الا بتعمیته والغازه ثم خلف
من بعدهم خلف غیر عارفین ولا ناصبین لم یدروا ما صنعوا بالقران وعمن اخذوا التفسیر والبیان فعمدوا الی طایفة یزعمون
انهم من العلماء فکانوا یفسرونه لهم بالاراء او یروون تفسیره عمن یحسبونه من کبرائهم مثل ابی هریرة وانس وابن عمر ونظرائهم و
کانوا یعدون امیر المؤمنین علیه السلام من جملتهم ویجعلونه کواحد من الناس وکان خیر من یستندون الیه بعده ابن مسعود
وابن عباس ممن لیس علی قوله کثیر تعویل ولا له الی لباب الحق سبیل وکان هؤلاء الکبراء ربما یقولونه من تلقاء انفسهم غیر
خاشین من ماله وربما یسندونه الی رسول الله صلی الله علیه واله ومن الاخذین عنهم من لم یکن له معرفة بحقیقة احوالهم
لما تقرر عندهم ان الصحابة کلهم عدول ولم یکن لاحد منهم عن الحق عدول ولم یعلموا ان اکثرهم کانوا یبطنون النفاق ویجترون
علی الله ویفترون علی رسول الله فی عزة وشقاق هکذا کان حال الناس قرنا بعد قرن فکان لهم فی کل قرن رؤساء ضلالة
عنهم یاخذون والیهم یرجعون وهم بارائهم یجیبون والی کبرائهم یستندون وربما یروون عن بعض ائمة الحق علیهم السلام فی
جملة ما یروون عن رجالهم ولکن یحسبونه من امثالهم فبالهم ولا دب الرواة اذا ما رعوها حق الرعایة نعوذ بالله من قوم
حذفوا محکمات الکتاب ونسوا الله رب الارباب وراموا غیر باب الله ابوابا واتخذوا من دونه اربابا وفیهم اهل بیت نبیهم
وهم ازمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائکة ومهبط الوحی وعیبة العلم ومنار الهدی
والحجج علی اهل الدنیا خزاین اسرار الوحی والتنزیل ومعادن جواهر العلم والتاویل الامناء علی الحقایق والخلفاء علی الخلایق
اولی الامر الذین امروا باطاعتهم واهل الذکر الذین امروا بسؤالهم واهل البیت الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا
والراسخون فی العلم الذین عندهم علم القران کله تاویلا وتفسیرا ومع ذلک کله یحسبون انهم مهتدون انا لله وانا الیه راجعون
ولما اصبح الامر کذلک وبقی العلم مخزونا هنالک صار الناس کانهم ائمة الکتاب ولیس الکتاب امامهم فضربوا بعضه ببعض لترویج
مرامهم وحملوه علی اهوائهم فی تفاسیرهم وکلامهم والتفاسیر التی صنفها علماء العامة من هذا القبیل فکیف یصح علیه التعویل
وکذلک التی صنفها متاخروا اصحابنا فانها ایضا مستندة الی رؤساء العامة وشذ ما نقل فیه حدیث عن اهل العصمة علیهم
السلام وذلک انهم انما نسجوا علی منوالهم واقتصروا فی الاکثر علی اقوالهم مع ان اکثر ما تکلم به هؤلاء وهؤلاء فانما تکلموا فی
النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها مما یدور علی القشر دون اللباب فاین هم والمقصود من الکتاب وانما اورد
کل طایفة منهم ما اوتیت فیه منه وترک ما لا معرفة له به ما قصرت عنه همته ومنهم من ادخل فی التفسیر ما لا یلیق به فبسط
الکلام فی فروع الفقه واصوله وطول القول فی اختلاف العلماء او صرف همته فیه الی المسایل الکلامیة وذکر ما فیها من الاراء
واما ما وصل الینا مما الفه قدماؤنا من اهل الحدیث فغیر تام لانه اما غیر منته الی اخر القران واما غیر محیط بجمیع الایات
المفتقرة الی البیان مع ان منه ما لم یثبت صحته عن المعصومین علیهم السلام لضعف رواته او جهالة احوالهم ونکارة بعض معالمه
ومنه ما اورد جامعه فی کثیر من المواضع ما لا مدخل له فی فهم القران وترک فیه وفی مواضع اخر ما لا بد له فی التفسیر والبیان
لم یات بنظم یلیق ولا باسلوب انیق ومنه ما یشتمل مع ذلک علی ما ثبت خلافه فی العقل والانبا کنسبة الکبایر والسفه الی
الانبیاء ومنه ما یشتمل علی التاویلات البعیدة التی تشمئز عنها الطباع وتنفر عنها الاسماع ویحجب عن البیان وتزید فی حیرة
الحیران مما یجب رده الیهم من غیر انکار کما وردت به الاخبار ولعلها ان صحت فانما وردت لمصالح ومعان یقتضیها الوقت
والزمان ومنه ما یشتمل علی ما یوهم التناقض والتضاد لتخصیص المعنی تارة ببعض الافراد کانه هو المراد وتارة بفرد اخر
کان غیره لا یراد من غیر تعرض للجمع والتوفیق ولا اتیان بما هو التحقیق وجله یشتمل علی ما یوهم اختصاص ایات الرحمة
باشخاص باعیانهم کانها لا تجاوزهم الی الغیر واختصاص ایات العذاب باشخاص اخر کانهم خصوا بالبعد عن الخیر من غیر
تعرض منهم لبیان المراد وان لیس المقصود بها خصوص الاحاد والافراد کما یعرفه البصیر فی الدین والخبیر باسرار کلام المعصومین
کیف ولو کان ذلک کذلک لکان القران قلیل الفایدة یسیر الجدوی والعایدة حاشاه عن ذلک بل انما ورد ذلک علی سبیل

الشال لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الاكمل او الاخفى والمنزل فيه او للاشارة الى احد بطون معانيه واما ما في كتب الاخبار
مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقة بحيث يعسر ضبطه وربطه بالايات مع انه لم يف باكثر المهمات
وبالجملة لم ار الى الان في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من اتى بتصنيف تفسير مهذب صاف واف كاف
شاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن اراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت عليهم السلام وليس لهذا الامر
الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا ناقد بصير ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد صدق الحديث و
صحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد وياخذ العلم من الله
لا من الاسانيد حتى يتاتى له تميز الصافي من الكدر وتخريج الشافي من المضر فينقر الاخبار التفسيرية المعصومية نقرا حتى تصفو
عما يوهم غبارا في البيان ويبقرها بقرا الى ان يخرج من خاصرتها ما يناسب فهم ابناء الزمان يجمع شتاتها من كتب متعددة
ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويجردها من كلام كثير ليس لاكثره مدخل في التفسير ويلتقطها من غير واحد بحذف الزوايد
بحيث يزيل الابهام لا ان يزيد ابهاما على ابهام على نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطايف الكلام وقد جاء
الرخصة عنهم عليهم السلام في نقل حديثهم بالمعنى اذا لم يخل بالمرام وان يعمم في تفسير المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل
الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم اسرار القران يبتني على
ذلك للطالب فان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الحقايق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما
ورد للافهام القاصرة على خصوص الاحاد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق
الاية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد ولهذا نهى عن التخصيص
فضلا عن الاذن في التعميم وهذا هو المعنى بالتاويل كما ياتي بيانه نقلا عن المعصوم عليه السلام ثم تحقيق معناه ببسط من
الكلام انشاء الله وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليه فهم الايات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان يترك ما يبعد عن
الافهام في طي الاخبار ويذره في سنبله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيما رواه مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
فما عرض عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى
الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا
بشيء والانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فمن حوله ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا
الكتاب هو ذلك التفسير مع اني ما بلغت معشار حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان يبصرني ربي وينصرني ويؤيدني
ويسددني ويأتيني فهما في قرآنه ثم اطلق لساني ببيانه وما ذلك يا الهي الا بيدك ولا يوصل اليه الا بمعونتك وقدرتك ولا
ينال الا بمشيتك والاذن لك ولا يتاتى الا بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا حتى استفيد
ذلك من خزانات على ايدي خزان الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم تهت وان
تركتني ونفسي هلكت وان كنت لي فيما بيني وبينك فزت وعن مواقع الهلكة جزت وذلك الفوز العظيم وهو المرجو منك يا
كريم وما ذلك عليك بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات اراء العامة والممل والمحير والمتنافي
ونمهد اولا اثنى عشر مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الايات **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك
بالقران وفي فضله **والثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القران كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام **والثالثة** في نبذ
مما جاء في ان جل القران انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه
الايات من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في
معنى المتشابه وتاويله **والخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القران بالراي والسر فيه **والسادسة** في نبذ مما جاء في جمع القران
وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك **والسابعة** في نبذ مما جاء في ان القران تبيان كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في نبذ
مما جاء في اقسام الايات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها **والتاسعة**
في نبذ مما جاء في زمان نزول القران وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثيل القران لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم
وثواب حفظه وتلاوته **والحادي عشر** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها **والثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا
عليه في تفسير الايات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة الاولى** في نبذ مما

الغليل كامير العطش او شدته او حرارة الجوف وقد غلل بالضم فهو غليل ومغلول ق

جاء في الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي
في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة
وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل
موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل
وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه
فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره
ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص
اقول ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اعني يسعى به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم
بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمن عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك و
النشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقلت يا امير المومنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة لا ندري
ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك
فتنة قلت فما المخرج منها قال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه
من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا
تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجايبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم هو
الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسنادهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله القران هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من
الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد
من القران الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقران فما وجدتم فيه اية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا
به وما وجدتموه مما هلك بها من قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله و
من استشفى به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده
الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قراء القران اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم
مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي و
باسناده عن سعد الاسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطول مكان التورية واعطيت
المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب فالتورية
لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام **اقول** اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها
لسور الكتاب ان الطول كصرد هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان تعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما
بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو من مائة اية والمفصل من سورة محمد صلى الله عليه وآله الى اخر القران
سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول جعلت مبادي
تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في
نبذ مما جاء في ان علم القران كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت
امير المومنين عليه السلام يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت اية على رسول الله صلى الله عليه وآله الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها

روى هذا الحديث العياشي ايضا الى قوله وستون سورة واورد مكان المثاني سبع منه

بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من
كتاب الله ولا علماً املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة
او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي لم انس شيئاً ولم يفتني شيء لم اكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست
اتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في آخره
وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال
الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي
الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون
وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا
ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي
انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلاً رجلاً فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال
ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة
من بعده وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء
وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام و
باسناده عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء و
خبر الارض وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء **اقول** الولادة التي اليها تشمل
الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب
الله وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم و
نحن نعلمه وباسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان
نحدث به احداً وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا والله المستعان وفيه عنه
عليه السلام قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب و
يستبين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك
فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب الله واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم
بهما وفي الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة
فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام
بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى
في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد
هذا البيت كان آمناً حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عليه السلام نشدتك بالله تعالى يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من
بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال
قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت
وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يؤم هذا البيت
عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم
عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة
لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به **اقول** هكذا وجدنا
هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه انه قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي و
اياماً آمنين لانه ما ذكر فيه اين هي من الارض وانما يتعلق بقوله من دخله كان آمناً وكذلك ما قاله الامام عليه السلام وفيما
ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير الآيتين عن ابي حنيفة دلالة ايضاً على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل

الشرايع

الشرايع باسناده عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه
قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علماً ويلك ما
جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفاً فان كنت
كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياماً آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين
مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ
اموالهم ولا يأمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله
كان آمناً اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان
آمناً فيها فسكت ويأتي تمام الحديث في سورة سبأ ان شاء الله تعالى **المقدمة الثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما
نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وفي تفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل
القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن
وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثاً ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن
وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثاً ثلث فينا وفي
احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية
لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر **اقول**
لا منافاة بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافها بالتثليث
والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام
قال لنا حق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلموا لكان سواء **اقول** انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت
عليهم السلام في تأويل الكثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتباً في تأويل القرآن على هذا
النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام في تأويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتاباً كاد
يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسيري العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي
محمد الزكي عليه السلام اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوماً من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا
وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عني به
اقول والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق المقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه
لخلقه ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة
والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكونوا انساً لهم وسبباً لمعاشهم فلذلك
خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ
من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون
الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا
صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم
مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه
لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت عليهم السلام الذين هم
منهما ذرية بعضها من بعض وجئ بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه
في ذلك وايضاً فان احكام الله انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون خصائص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه
سابقاً فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان
من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم و
طينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب

اليهم خيرا وخوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا بن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما اوتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطاير المشوي وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسل يا بن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه واله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره و وعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب عليه السلام خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه واله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله **اقول** وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم ينفتح منه الف باب وسياتي له مزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه واله بما فعل باسلافهم او فعلته اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القران انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال لان القران بلغة العرب فيخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق ينحل كثير من المشكلات والشبهات في تاويل الايات الواردة عنهم عليهم السلام بل كفينا مؤنة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الايات اذ لا يخفى بعد معرفة هذا الاصل اجراء تلك التاويلات في اية اية على اولي الالباب الا ما سناتي ببيانه منها في محالها ان شاء الله تعالى والحمد لله على ما افهمنا ذلك والهمناه **المقدمة الرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات وتحقيق القول في المتشابه وتاويله روى العياشي باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القران فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسالة بجواب غير هذا الجواب قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القران ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن فضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القران اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله

وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه **اقول** المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال فيجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن القران والفرقان قال القران جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القران فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة **اقول** هذا مثل يضرب به لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره **اقول** لعل المراد بمن قد مضى في القران من مضى ذكره فيه من الذين اسقط اسماؤهم الملحدون في ايات الله كما يظهر من حديث طلحة الاتي في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه واله ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه عليه السلام ان القران نزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية لكل حرف حد ومطلع وعنه عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي انه عليه السلام سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه واله شيء من الوحي سوى القران قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء **اقول** وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقايق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لالة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدواير والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملاء الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشاة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشاتين فالناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا وعلموا حقايق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه
في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القران يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا
بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر
ولما كان الناس انما يكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين
لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا القشر من المعاني وهو
ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم
والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه واله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل
ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول
الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة في اصول الدين
وذلك لانها مما خوطب به طوايف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف
من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات
من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على
صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يرصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات
ايام دهره الاتية من قبل الله لعل الله ياتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على
تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم **المقدمة الخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القران بالراي والسر فيه روى
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطا وعنه صلى الله عليه واله من فسر القران برايه
فليتبوء مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه صلوات الله عليهم ان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص
الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فسر القران برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطا فهو ابعد من السماء
وفيه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر **اقول** لعل المراد بضرب
بعضه ببعض تاويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه
الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القران والتماس غرايبه وطلب عجايبه والتعمق
في بطونه والتفكر في تخومه وجولان البصر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق انه من زعم
ان لا معنى للقران الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد
الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القران والاخبار والاثار تدل على ان في معاني القران لارباب الفهم متسعا بالغا
ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و
قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه واله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال صلى الله عليه
واله القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القران و
قال عليه السلام من فهم القران فسر جمل العلم اشار به الى ان القران مشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الايات والاخبار
فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت عليهم السلام واخذ علمه منهم وتتبع اثارهم واطلع على جملة من
اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمانينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقايق الامور وباشر روح اليقين
واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الاعلى فله ان
يستفيد من القران بعض غرايبه ويستنبط منه نبذا من عجايبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة
وقفا على قوم دون اخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل
البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في
المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء راي واليه ميل من طبعه

وهواه فيتاول القران على وفق رايه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الراي والهوى لكان لا يلوح له من القران
ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض ايات القران برايه على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالاية ذلك ولكن
يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الاية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب
برايه وهواه فيكون قد فسر القران برايه اي رايه الذي هو حمله على ذلك التفسير ولولا رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه و
تارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القران ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار
فيستدل بقوله عليه الصلوة والسلام تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل و
كالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد
بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد
يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القران على وفق رايهم ومذهبهم
على امور يعلمون قطعا انهم غير مراد به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالراي والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير
القران بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرايب القران وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما
فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتاخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزايم
والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الايات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الايات المفتقرة الى السماع وبادر الى
استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالراي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا
ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد
فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه
يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله عليه واله بوحي من الله سبحانه فيبين تفصيل اعيان الصلوات واعداد
الركعات ومقادير النصب في الزكوات وما يجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع في بيان ذلك من غير
نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه اية
مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بما
ذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والموخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى معناه لولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولو لا ارتفع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى
غير ذلك كما سنذكره في مواضعها روى عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر بن محمد النعماني انه روى في تفسيره باسناده
عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به
الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة
وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي ص علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء
على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب
علومهم قال الله سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ
وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا
السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا
واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزايم و
المكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة والمولفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير
والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري
فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزايمه ورخصه ومواضع فرايضه واحكامه ومعنى حلاله و
حرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقران ولا هو من
اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله وماواه جهنم
وبئس المصير **المقدمة السادسة** في نبذ مما جاء في جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك روى علي بن ابرهيم
القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام يا علي ان القران
خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه

في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي
عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات في القران ليس هي عندنا كما
نسمعها ولا نحسن ان نقراها كما بلغنا عنكم فهل ناثم فقال لا اقروا كما تعلمتم فيجيئكم من يعلمكم **اقول** يعني به صاحب الامر عليه
السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرا رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القران ليس على ما يقرؤها
الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرء كتاب الله تعالى على
حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على
محمد صلى الله عليه واله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القران لا حاجة لنا فيه فقال اما والله
ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلم
مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرات فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء ابائهم
قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي
حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القران وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ القران كما انزل لالفيتنا
فيه مسمين وفيه عنه ان في القران ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه
في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه عليه السلام ان القران قد طرح منه اي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطات
بها الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين
علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له عليه السلام في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك
عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه واله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت
بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك
ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال
عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون
فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب
كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى
الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود
واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل اية انزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه واله عندي باملاء رسول
الله صلى الله عليه واله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد صلى الله عليه واله وكل حلال وحرام وحد وحكم او شيء
يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من
صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله
اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله اتبعوني
واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه
من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران
قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا
كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال
ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان ادفعه الى وصيي واولى الناس من بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن
الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه هم مع القران
لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد
واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه واله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة
منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري
انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله جمع علي عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك
رسول الله صلى الله عليه واله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه
علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقران وفيه فضائح المهاجرين والانصار

وقد اردنا ان تولف لنا القران وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان
انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم فقال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم
بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك
فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به
الينا حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل
وقت لاظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله
عليه وقال في احتجاجه عليه السلم على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القران متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله
ان اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك
وبوصفه ابرهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه و
بتهجينه موسى عليه السلام حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب
الى اخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم ورى اسماء من اغتر
وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
ثم قال واجده قد بين فضل نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله و
غير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى
ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين عليه
السلام واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله تعالى في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته
الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها
دلالة على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل
الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين
والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من
تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم
اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن
افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل و
يبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب
تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته على
ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الذي
قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا
من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه

يعني من اكل الطعام

مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال عليه السلام في هذا الحديث بعد ان بين تأويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله

غ

عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء

اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن ابراهيم قال في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الاية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الاية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على الاية المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا واخروا على حرف ومثله كثير قال واما الايات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الاية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الاية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه

اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله سبحانه ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد عليهم السلام وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الايات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء عليهم السلام كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله عليه السلام في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قوله عليه السلام كذا انزلت ان المراد به ذلك

تعالى الم علمه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلو شاهد

لا انها نزلت مع هذه الزيادة فى لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه فى الكافى باسناده عن ابى جعفر عليه السلام
انه كتب فى رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم
حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث ومما روته العامة ان عليا عليه السلام كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم
ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان لا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندى
من التفصى عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله فى ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكلينى طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن لانه روى روايات فى هذا المعنى فى كتابه الكافى ولم يتعرض لقدح فيها مع انه
ذكر فى اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده على بن ابرهيم القمى رحمه الله فان تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك
الشيخ احمد بن ابى طالب الطبرسى قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما فى كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو على الطبرسى فانه قال فى مجمع
البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان فى القرآن تغيرا و
نقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى قدس الله سره واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء فى جواب
المسائل الطرابلسيات وذكر فى مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة و
اشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز
النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من
اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه
ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه فى صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه
والمزنى فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل فى كتاب سيبويه بابا فى النحو ليس
من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول فى كتاب المزنى ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه
اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضى الله عنه ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
واله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على
جماعة من الصحابة فى حفظهم له وانه كان يعرض على النبى صلى الله عليه واله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود
وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه واله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير
مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف فى ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف فى ذلك مضاف الى قوم من
اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته **اقول** لقايل ان يقول كما ان الدواعى
كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين
للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره فى البلدان واستقراره على ما هو عليه الان والضبط
الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافى بينهما بل لقايل ان يقول انه ما تغير فى نفسه وانما التغيير فى كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما
حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقى الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه
لاتباعهم واما كونه مجموعا فى عهد النبى صلى الله عليه واله على ما هو عليه الان فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما و
كان لا يتم الا بتمام عمره صلى الله عليه واله واما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال شيخنا
الصدوق رئيس المحدثين محمد بن على بن بابويه القمى طيب الله ثراه فى اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذى انزله الله على نبيه صلى الله عليه و
اله هو ما بين الدفتين وما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطايفة
محمد بن الحسن الطوسى ره فى تبيانه واما الكلام فى زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر
ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذى نصره المرتضى ره وهو الظاهر فى الروايات غير انه رويت
روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من اى القرآن ونقل شئ منه من موضع الى موضع طريقها الاحاد التى لا توجب
علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك
معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف
الاخبار فى الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبى صلى الله عليه واله
رواية لا يدفعها احد انه قال انى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وهذا يدل على انه موجود فى كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب

اقول

اتباع قوله حاصل فى كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغى ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه
يكفى فى وجوده فى كل عصر وجوده جميعا كما انزله الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه منه عندنا وان لم نقدر على الباقى
كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان فى ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير
بكلامهم فانه فى زمان غيبتهم قايم مقامهم لقولهم عليهم السلام انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا و
عرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فانى قد جعلته عليكم حاكما الحديث **المقدمة السابعة** فى نبذ مما جاء فى ان فى القرآن تبيان
كل شئ وتحقيق معناه روى فى الكافى باسناده عن مرازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى انزل فى القرآن تبيان
كل شئ حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل فى القرآن الا وقد انزله الله فيه
وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله فى
كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه واله وجعل لكل شئ حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا
وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل فى كتاب الله ولكن لا
تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شئ الا وفيه كتاب او سنة وباسناده
عن سماعة عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال قلت له اكل شئ فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله او تقولون فيه
قال بل كل شئ فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وباسناده عن ابى الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم
بشئ فاسئلونى اين هو من كتاب الله ثم قال فى بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن القيل والقال وفساد
المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقال
بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشئ اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا
العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشئ فى زمان وجوده علم وقبل وجوده علم اخر وبعد
وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلى غير
متغير فانه ما من شئ الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهى الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه
ويوجبه فلابد وان يعرف ذلك الشئ علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ
كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المحركين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة
والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببى والمسببى فيحيط علمه
بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوايل الثوانى ومن الكليات الجزئيات المترتبة
عليها ومن البسايط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما
يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغيير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية
من حيث هى دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هى كثيرة متغيرة فى انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا
كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية و
المستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلى ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر
بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شئ وصدق بان جميع العلوم والمعانى
فى القرآن الكريم عرفانا تحقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور
فى القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم ايات القرآن وعجايب اسراره وما يلزمها من الاحكام و
العلوم التى لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه ويتنبه عليه لفظة الاصل فى رواية المعلى
المقدمة الثامنة فى نبذ مما جاء فى اقسام الايات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات و
المعتبر منها قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف
وقد ادعى بعضهم تواتر اصل هذا الحديث الا انهم اختلفوا فى معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة ايضا عنه صلى الله
عليه واله ان القرآن نزل على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفى رواية اخرى زجر وامر و
حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسامه وانواعه ويؤيده ما رواه اصحابنا
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهى امر وزجر و

اند قال

ترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه واله ان القران نزل على سبعة احرف لكل
اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية اخرى ان القران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد
من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى بطونه وتاويلاته ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا
وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القران نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتاويلات وورد في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القران
انزل على سبعة احرف فاقرؤا بما تيسر منه وفي بعضها قال النبي صلى الله عليه واله لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ
الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القران على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن
عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني ات من الله تعالى فقال ان الله عز وجل يامرك ان
تقرا القران على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرء القران على سبعة احرف ويستفاد من
هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القران على سبعة احرف
كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبعة لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة
هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وقال في مجمع البيان ان قوما قالوا ان المراد بالاحرف اللغات مما لا يغير حكما
في تحليل ولا تحريم مثل هلم وتعال واقبل قال وكانوا مخيرين في مبتدا الاسلام في ان يقرؤا بما شاؤا منها ثم اجمعوا على احدها و
جماعتهم حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه **اقول** التوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان للقران سبعة اقسام
من الايات وسبعة بطون لكل اية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه
القراءة على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان القران واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجي من قبل الرواة وباسناده عن فضيل بن
يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان القران نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل
على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة
الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين
هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله
عليه السلام ومعنا ربيعة الراي فذكر القران فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرء على قراءتنا فهو ضال فقال
ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرء على قراءة ابي ولعل اخر الحديث ورد على التسامح مع ربيعة
مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله في ابن مسعود وذلك لانهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون احدا سوى ابائهم عليهم السلام لان علمهم من
الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم عليهم السلام او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر
ان الاختلاف المعتبر ما يسري من اللفظ الى المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ او يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود
سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو مخففا ومثقلا وبحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة
بالتاء والياء وما يسري الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح للجنس والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءات المعروفة
وعليه يحمل ما ورد عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءات في كلمة واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما ياتي في
مواضعه او يحمل على انهم عليهم السلام لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم عليهم السلم
اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القران بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين
فنحن في سعة منها جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ
غيرها والحق ان المتواتر من القران اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك
فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنجعل الاصل في هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كانت كالاخف على اللسان والاوضح
في البيان والانس للطبع السليم والابلغ لدى الفهم القويم والابعد عن التكلف في افادة المرام والاوفق لاخبار المعصومين عليهم السلم فان
تساوتا واشتبهت فقراءة الاكثرين في الاكثر ولا نتعرض لغير ذلك الا ما يتغير به المعنى المراد تغيرا يعتد به او يحتاج الى التفسير وذلك
لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للتلاوة يختص به المصاحف واما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها

من

من القواعد والمصطلحات فكل ما له مدخل في تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يخل
بالمعنى المقصود به او في صحة الاعراب وجودته لئلا تصير ملحونا او مستهجنا او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقهم بالحان العرب
واصواتها الحسنة فله وجه وجيه وقد وردت الاشارة اليه في الروايات المعصومية وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه
لا تعلق السلايق عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها لديه **المقدمة التاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القران وتحقيق ذلك
روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
وانما انزل القران في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله عليه السلم نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت
المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه واله نزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من
شهر رمضان وانزل القران في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثني عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة
ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القران في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسنادهما عن
حمران انه سال ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان
في العشر الاواخر ولم ينزل القران الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في
تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسنادهما عن يعقوب قال سمعت
رجلا يسال ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله
لو رفعت ليلة القدر لرفع القران **اقول** وذلك لان في ليلة القدر ينزل في كل سنة من تبيين القران وتفسيره ما يتعلق
بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم تكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القران ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما لم
ينزل ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قران لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله صلى
الله عليه واله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر
الياس الذي اورده في الكافي في باب شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القران نزل كله جملة واحدة
في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه واله كما قال الله
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل عليه السلام
بالوحي وقرءه عليه بالفاظه وان معنى انزال القران في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله و
تاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القران يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا
انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث
وقد قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي حين انزلناه نجوما فاذا قراناه عليك حينئذ فاتبع قرانه اي جملته ثم ان علينا بيانه
في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء و
تبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الاتية قال في الفقيه بكمال نزول القران
ليلة القدر وكانه اراد به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا او دفعة واستراحنا من تكلفات المفسرين **المقدمة
العاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القران لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال يجي القران في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون
هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمات هواجره و
اسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظما هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه
فيقول للمومن اقرا وارق قال فيقرء ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد
الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان
النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى يا ابن ادم المومن للحساب فيتقدم القران
امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المومن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض

غناء اذا نجده فرضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا
شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرا واصعد فاذا قرا اية صعد درجة **اقول** وفي هذا المعنى اخبار كثيرة و
منها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما جاء باوله ارتحل في اخره وقال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا **اقول** ويشبه ان يكون
قوله جاء باوله كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي
للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه في كل يوم خمسين اية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ومرسلا عن ابي عبد
الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن
قرا نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل اية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرا حرفا وهو جالس
في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له
مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك
ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله و
اضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشرة** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها روى في الكافي
باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي
افضل او انظر في المصحف فقال لي لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن
عبد الله قال قلت لابي عبد الله اقرا القران في ليلة قال لا يعجبني ان تقراه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك اقرا القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده
ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه واله يقرا احدهم القران في
شهر او اقل ان القران لا يقرا هذرمة ولكن يرتل القران ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسال الله تعالى الجنة
واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار **اقول** ها كلمة اجابة يعني بها نعم ثم علل جواز الختم في ثلث
ليال في شهر رمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة وباسناده عن عبد الله بن
سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا
تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة **اقول** الهذ سرعة القراءة اي لا تسرع
فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطوء المفرط
وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن ترتيل القران فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف
التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام
هو ان تمكث وتحسن به صوتك وباسناده عنه عليه السلام قال القران نزل بالحزن فاقروه بالحزن وباسناده عنه عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه واله لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
احسن الناس صوتا بالقران وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتا
وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام
كان يقرا القران فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمل الناس من
خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرات القران فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال
انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقران صوتك فان الله تعالى يحب
الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اقرؤا القران بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع الغناء

والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي صلى الله عليه واله زينوا القران باصواتكم
وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران فليس منا
قال في مجمع البيان تاول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه **اقول** المستفاد من هذه
الاخبار جواز التغني بالقران والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما ياتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل
الفسق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم عليهم السلام في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني
القينات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها قال في الفقيه سال رجل علي بن
الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القران والزهد
والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجر المغنية التي تزف
العرائس ليس به باس ليست بالتي تدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان مناط الحل والحرمة على ما
يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتامل وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه
السلام انه قال من قرا القران ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينش حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر
خسرانا مبينا فقاري القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان
الرجيم واذا تفرغ نفسه عن الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا
واعتزل عن الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله وعباده الصالحين
وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال
حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور
ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده و
روي عنه عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته في الصلوة
حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي
لمعاينة قدرته **اقول** وللتلاوة اداب منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا وغير ذلك ومنها
باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتاثر قلبه باثار مختلفة والترقي بقلبه
الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته وعن الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام و
المتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من ارادها فليرجع
اليه **المقدمة الثانية عشرة** في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الايات الى بيان وتفسير لفهم المقصود
من معانيه او الى تاويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزولها المتوقف عليه فهمه وتعاطيه او الى تعرف نسخ او تخصيص او صفة
اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القران يدل
عليه اتينا به فان القران يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام ان نرد متشابهات القران الى محكماته والا فان ظفرنا
فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة عن طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا
عنهم عليهم السلام من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت
بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر
فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القران وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم
نعتمد عليه من جهة الاستناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه والسداد وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان على كل حق
حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية
من بر او فاجر توافق القران فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القران فلا تاخذ به وقال الكاظم عليه السلام اذا جاءك
الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار
كثيرة فان لم يكن فيها كثير اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها وتركنا سائرها مما في معناه روما للاختصار وصونا عن
الاكثار وربما اشرنا الى تعددها وتكثرها اذ لهما الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها واعمها فائدة ثم الى
مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع

من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون من كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتم كائنا من كان الا اوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها ماخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يروي عن ابائه صلوات الله عليهم ومنه ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما اقتفيناه من غير موضع منه ثم منه ما انسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا ما درا من شرح لفظه لا يجري فيه الخلاف وانما اللقب للفصل من كلام الغير فاذا اتصل بالقرآن فلا نسبة وذلك الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله تعالى و لله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فاني وجدت منه تفسير اية اخرى في ضمن تفسير هذه الايات او على حدة نسبناه اليه في محله ان شاء الله وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه مما له مدخل في فهم القرآن وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طاعنين في اسناده واذا اردنا ان ناتي بمزيد بيان لاية وحديث منا اومن قول بعض اهل العلم والمعرفة واردنا ان نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض او نحو ذلك صدرنا كلامنا بقولنا اقول وقيل للفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان لما اوضحه واحكام معناه اولما عرف مما سلف قريبا من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره واحلنا على ما اسلفناه وقلما نتعرض لانحاء النحو وصروف الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولى الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يحوجنا تمام الكشف عن المقصود الى ذكر شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك ايضا من مخزون علمهم الذي استفدناه من عباراتهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب ومصاص المخ واللب ولله الحمد وما نقلناه من كتب الاصحاب نسبناه اليها باقتصار في اسمائها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه وكالمناقب لمحمد بن شهر اشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي للشيخ الطوسي وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن ابرهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري بتفسير الامام واقتصرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب فالمروي منه الكتاب الذي مضى اسمه واسم مصنفه الا ما صدر بروي والقمي قد يسند الى المعصوم عليه السلام وقد لا يسند وربما يقول قال فالظاهر انه اراد به الصادق عليه السلام فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه ويسنده الى الصادق عليه السلام ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى المعرفة بها في هذا العصر البعيد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بنحو اخر غير الاسانيد الا قليلا ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا اخواني خذوا ما اتيتكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ويهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام **اعوذ** امتنع **بالله السميع** لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار **العليم** بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون **من الشيطان** البعيد من كل خير **الرجيم** المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الزكي عليه السلام معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام عليه السلام والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون **اقول** الاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة وتنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيا للحضور الذي المذكور ويجد الحلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول **بسم الله** اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي **اقول** معنى يتاله اليه يفزع ويلتجا ويسكن وفي رواية اخرى عنه عليه السلام يعني بهذا

الاسم اقوم او اعلم هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام عن قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وياتي في معنى الله حديث اخر في سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره وعنه عليه السلام **الرحمن** الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته **الرحيم** بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه **اقول** رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليه السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة يعني في الامور الاخروية رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالرواية الاخيرة وروى في المشهور واورده في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلام و التسمية في اول كل سورة اية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قراتها فلا تبال الا تستعيذ واذا قراتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه واله يقراها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه و العياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها احق ما يجهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها **اقول** يعني العامة وعن الباقر عليه السلام سرقوا اكرم اية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعدها شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله حدثني عن الله عز و جل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر **الحمد لله** يعني على ما انعم به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها **رب العالمين** في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره **الرحمن الرحيم** قيل لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه للحمد **مالك يوم الدين** في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين روى العياشي انه قراه الصادق عليه السلام ما لا يحصى وفي تفسير الامام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه و

تمنى على الله الامانى وفى حديث اخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا **اقول** وفيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله فى دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما فى الاخرة وهو كذلك عند اولى الالباب **اياك نعبد** فى تفسير الامام عليه السلام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء وسمعة وفى رواية عامية عن الصادق عليه السلام يعنى لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك **اقول** انما انتقل العبد عن الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ فى القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا **واياك نستعين** على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت كذا فى تفسير الامام عليه السلام قيل المستتر فى نعبد ونستعين للقارى ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة اوله ولساير الموحدين ادرج عبادته فى تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به والدلالة على الحصر **اهدنا الصراط المستقيم** فى المعانى وتفسير الامام عليه السلام عن الصادق عليه السلام يعنى ارشدنا للزوم الطريق المودى الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان ناخذ بارائنا فنهلك وعن امير المومنين عليه السلام يعنى ادم لنا توفيقك الذى اطعناك به فى ماضى ايامنا حتى نطيعك كذلك فى مستقبل اعمارنا **اقول** لما كان العبد محتاجا الى الهداية فى جميع اموره انا فانا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هى هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنه عليه السلام الصراط المستقيم فى الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفى الاخرة طريق المومنين الى الجنة وفى المعانى عن الصادق عليه السلام هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما الصراط فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الاخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الاخرة فتردى فى نار جهنم وعنه عليه السلام ان الصراط امير المومنين وزاد فى رواية اخرى ومعرفته وفى اخرى نحن الصراط المستقيم والقمى عنه عليه السلام الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفى رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم **اقول** ومال الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمك ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية فى الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشا من تكرر الاعمال وتنشا منها المقامات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلى والمقربين ويلحق بالملاء الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان فى المال وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد فى الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذى انشاه المومن لنفسه ما دام فى دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف فى المعنى مظلم لا يهتدى اليه الا من جعل الله له نورا يمشى به فى الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم وروى عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هى الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار **اقول** فالصراط والمار عليه شى واحد فى كل خطوة يضع قدمه على راسه اعنى يعمل على مقتضى نور معرفته التى هى بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اى يبنى معرفته على نتيجة عمله الذى كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشى سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشى على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما صنع فزل قدمه وتردى فى النار **صراط الذين انعمت عليهم** فى المعانى وتفسير الامام عن امير المومنين عليه السلام اى قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **غير المغضوب عليهم** قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه **ولا الضالين** قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد فى تفسير الامام عليه السلام ثم قال امير المومنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفى المعانى عن النبى صلى الله عليه

واله الذين انعمت عليهم شيعة على يعنى انعمت عليهم بولاية على بن ابى طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق عليه السلام يعنى محمدا وذريته والقمى عنه عليه السلام ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام **اقول** ويدخل فى صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة فى اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفى صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وفى صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذى غاب عنه المطلوب والعياشى عن النبى صلى الله عليه واله ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله فى كتابه وهى شفاء من كل داء الا السام يعنى الموت وفى الكافى عن الباقر عليه السلام من لم يبراه الحمد لم يبراه شى وعن الصادق عليه السلام لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفى رواية انها من كنوز العرش وفى العيون وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلام قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بينى وبين عبدى فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدا عبدى باسمى وحق على ان اتمم له اموره وابارك له فى احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدنى عبدى وعلم ان النعم التى له من عندى وان البلايا التى اندفعت عنه فبتطولى اشهدكم انى اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لى عبدى بانى الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتى حظه ولاجزلن من عطائى نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تبارك وتعالى اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بى استعان والى التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه فى شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدى ولعبدى ما سال فقد استجبت لعبدى واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل

سورة البقرة مائتان وثمانون وست ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم فى المعانى عن الصادق عليه السلام الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع فى القران الذى يولفه النبى والامام عليهما السلام فاذا دعا به اجيب **اقول** فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين فى العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب فى سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب شعر بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه ايضا من القران قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ومن الحديث ما رواه العياشى عن ابى لبيد المخزومى قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنى عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادى والناطق والغاوى يا ابا لبيد ان فى حروف المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه واله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضى ايامه الا وقام من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفى تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذى انزلته هو الحروف المقطعة التى منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين **اقول** هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا ساير ما ورد فى تاويلها وهى كثيرة وفى الجمع عن امير المومنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجى **اقول** ومن الاسرار الغريبة فى هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات على صراط حق نمسكه او صراط على حق نمسكه **ذلك الكتاب** فى تفسير الامام يعنى القران الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بنى اسرائيل انى سانزله عليك يا محمد **لا ريب فيه** لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشى عن الصادق عليه السلام قال كتاب على لا ريب فيه **اقول** ذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى على بيانية يعنى ان ذلك اشارة الى على والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذى هو على لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة

من سيرته وفضايله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص اوليائه
قال امير المؤمنين عليه السلام دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده الحديث **هُدًى** بيان من الضلالة **لِلْمُتَّقِينَ** الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى
اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا **اقول** و
انما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** بما غاب
عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان
بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل عليه **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها
وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ** من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم **يُنْفِقُونَ** يتصدقون
يحملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضراير و
ينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال
والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضايل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن
يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ومما علمناهم يبثون **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** من القرآن
والشريعة **وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة **وَبِالْآخِرَةِ** اي الدار التي بعد هذه الدنيا
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه **هُمْ يُوقِنُونَ** لا يشكون **أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ**
على بيان وصواب وعلم بما امرهم به **وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**
بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ** خوفتهم **أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** اخبر عن علمه فيهم **خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ وَعَلٰى
سَمْعِهِمْ** وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال
الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا **وَعَلٰى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**
غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر
ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** يعني في الاخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من العذاب
الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته **اقول** الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوة
وكان ممن يرجى له الخير بعد او هو تنبيه من الله له واتمام الحجة وان لم ينتفع هو به **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ**
اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة والنفاق ولا سيما
عند نصب امير المؤمنين عليه السلام للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال
الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الاية وفي تفسير الامام ما ملخصه انه لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين
عليه السلام بامرة المؤمنين وقام ابو بكر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها وكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة و
تفرقوا وتواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت بمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له وكانوا يأتون رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم
الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله تعالى عنهم بهذه الاية **وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**
بل تواطؤا على اهلاكك واهلاك من احبك وتحبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته بامر الله
على امتك من بعدك بجحودهم خلافته واماته ترعليهم حسدا وعتوا فيل الخرج ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم
ولما **يُخٰدِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم **اقول** وانما اضاف مخادعة الرسول الى
الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولك ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن
الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله
يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل ما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا
الله والرياء فانه شرك بالله **وَمَا يَخْدَعُونَ** ما يضرون بتلك الخديعة وقرئ يخادعون **إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا

قال في مجمع البيان النفس في اللغة على ثلاثة اوجه النفس بمعنى الروح والنفس بمعنى التاكيد نحو جاءني زيد نفسه والنفس بمعنى الذات وهو الاصل يقال النفس غير
الروح ويقال هما اسمان بمعنى واحد م ح

امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم **وَمَا يَشْعُرُونَ** ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم ويامره
بلعنهم في لعنة الظالمين **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** قيل نفاق وشك **اقول** وذلك لان قلوبهم تغل على النبي والوصي والمؤمنين حقدا وحسدا
وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والاقبال قلوبهم مرضى **فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا** بحيث
تاهت له قلوبهم **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** **اقول** اي عذاب مولم بلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف
القراءة فان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم
في مذاهبهم **قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يفعلون في امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم
ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا رد عليهم
ابلغ رد **وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ** قال لهم خيار المؤمنين آمنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض
عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله **آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ** المؤمنون كسلمان والمقداد وابي
ذر وعمار قيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبراء عن شوائب النفاق **قَالُوا** في
الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب **أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** المذلون
انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا
نبوته وثبات امره وصحة ما ناطه بوصيه من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم ولا يأمنون ايهم يغلب
فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يعتقد ان نفاقهم معه كنفاقهم مع الاخر **وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ** ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا** بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد
نفاقهم فانهم كانوا يظهرون الايمان لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار **وَإِذَا خَلَوْا إِلٰى شَيَاطِينِهِمْ** اخدانهم من المنافقين المشاركين
لهم في تكذيب الرسول **قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ** اي في الدين والاعتقاد كما كنا **إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ** بالمؤمنين **اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** يجازيهم جزاء
من يستهزئ به اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة
فبما روي انه يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب من معناه في حديث طويل **وَيَمُدُّهُمْ** يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم
الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة **فِي طُغْيَانِهِمْ** قيل في التعدي من حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه **يَعْمَهُونَ** لا يرعوون عن
قبيح ولا يتركون اذى محمد قيل تعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر **أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدٰى** باعوا دين
الله واعتاضوا منه الكفر بالله **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت
معدة لهم لو آمنوا **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** الى الحق والصواب **اقول** ولا لطريق التجارة لان المقصود منها سلامة رأس المال والربح و
هؤلاء اضاعوا رأس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من الضلالات ولم يربحوا **مَثَلُهُمْ** حالهم العجيبة قيل انما يضرب
الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها ترى المتخيل محققا والمعقول
محسوسا **كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** ليبصر ما حوله **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ** قيل اي النار ما حول المستوقد واستضاءت الاشياء التي
حوله ان جعلت اضاءت لازمة **ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ** بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى و
اعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله
في الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٰتٍ لَا يُبْصِرُونَ** في العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى
لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما **اقول** وفي الدنيا ايضا عما يتعلق بالاخرة
من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا
يسمعون بها يعني امور الاخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** عن الضلالة الى الهدى **أَوْ كَصَيِّبٍ** قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل
مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض **مِنَ السَّمَاءِ** من العلاء **فِيهِ ظُلُمٰتٌ** مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به **وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**
مثل التخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة للتبصير والتهديد **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**

لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هولاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى الله عليه واله على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في اذنهم لئلا يسمعوا فتغير الوانهم فيعرف المومنون انهم المعنيون بذلك وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدا لك اسرارهم وامرك بقتلهم يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالوه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهولاء المنافقون يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم ساير ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ظهر لهم ما اعتقدوه انه الحجة مَشَوْا فِيهِ وهولاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وتمنوا باظهار طاعتهم وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وقفوا وتحيروا وهولاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاموا ببيعتهم التي بايعوها قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد بلد كونه او رغد يتطلع اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم واغلاق لمع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على الشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا يعجزه شي يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبر الكلفة العبادة واهتماما بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى الحذر به عليه السلام بقوله لها وجهان على ان القران ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح وله نظايره في كلامهم عليهم السلام وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا جعلها ملايمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ومطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكن جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقفا من فوقكم محفوظا يدير شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعله نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ اقول لمطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا اشباها وامثالا الا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شي وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ انها لا تقدر على شي من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله صلى الله عليه واله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات كالغمامة المظلة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ من مثل محمد صلى الله عليه واله رجل منكم لا يقرا ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين ومن مثل هذا القران من الكتب السالفة في البلاغة والنظم وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ما معناه انه لما كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداوكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم مثله قيل ولينصروكم على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقايم بالشهادة والتركيب للحضور حسا او خيالا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا هذا الذي حديتكم

حدّيتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين وَلَن تَفْعَلُوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حطبها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه واله بجبل واذا الدموع تسيل من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق عليه السلام قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفها وانها ليوتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ المكذبين بكلامه ونبيه وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت اشجارها ومساكنها الْأَنْهَارُ روى انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ينافي عموم حكمها كما دريت كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا من تلك الجنات مِن ثَمَرَةٍ من ثمارها رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنه في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري في اعراضهم اطيب ريحا من المسك اقول العرض بالكسر الجسد وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كانت المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة جاز ان يكون اشير بهذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم التي صارت عينا وعيانا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض والنفاس وساير انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات اقول الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطرف والاختيال والدخالات الغاشات والختالات الخداعات والمتغايرات من الغيرة والفركات المبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات القذاعات وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لا يحضن ولا يحدثن وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا للحق يوضحه به لعباده المومنين مَّا هو المثل اقول يعني اي مثل كان نعت ما لزيادة الابهام والشيوع في النكرة بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا وهو الذباب رد به على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في كتابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد ان ينبه بذلك المومنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا اي شي اراد به من جهة المثل يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا قيل هو جواب ماذا اي اضلال الكثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المتقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة والسببية لهما نسبا اليه وفي تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ احكامه وتغليظه وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حق رحم محمد صلى الله عليه واله فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المومنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الخطاب لكفار قريش واليهود وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فَأَحْيَاكُمْ اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ في هذه الدنيا ويقبركم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ في القبور وينعم فيها المومنين ويعذب الكافرين ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب

على الطاعات ان كنتم عليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا قال امير المؤمنين
عليه السلام خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ اخذ في خلقها واتقانها فَسَوَّاهُنَّ
قيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ولهذا خلق ما خلق كما خلق
لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة
والقمي عن الصادق عليه السلام ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق
خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس و
رفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم وظهر ما كان من حسد ابليس
له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه عليه السلم
انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن
وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه
عليه السلام مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بدلا منكم ورافعكم
منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة يكون حجة لي في الارض على خلقي
كما ياتي قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ ننزهك عما لا يليق بك من الصفات وَنُقَدِّسُ لَكَ نطهر ارضك ممن يعصيك قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من الصلاح
الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه في
العلل ايضا عنه عليه السلام على اختلاف الفاظه قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة
الاف سنة فرفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتاسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا
ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك
بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال
جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك
الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين و
عباد الله الصالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم
عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي
اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن
العصاة واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال الباقر فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة
عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي
رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ووضع الله تعالى البيت المعمور توبة لاهل السماء
والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في ادم قبل ان يخلقه
واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت وقال جل جلاله منك
اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسألون
ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة و
الدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط
المائين في كفه جميعا فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا
على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها
واجروا فيها الطبايع الاربعة فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية
الدبور فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر
والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم

والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي في روايته فخلق الله ادم عليه السلم
وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا
لعصيته قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله ربك يا ادم
فقال الامام عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام وفي رواية
العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن
خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم
علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر عليه السلم
كان ذلك تعصي منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب
طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام فغضب الله عليهم ثم سالوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح و
هو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف
ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام فحجبهم عن نوره سبعة
الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم و
امنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجب على العباد لكل الف سنة
شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشات والعوالم قال الله تعالى في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون تارة عد بسني نشاة واخرى بسني
اخرى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام
عن السجاد عليه السلام علمه اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي
الامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة على معانيها
فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علم يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقايق المخلوقات
الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة ارباب وجود الخلايق
وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة
الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله انما اسماء
خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء
والاعداء لانهم مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء و
الى هذا اشير في الحديث القدسي الذي ياتي ذكره في تفسير اية سجود الملائكة لادم من قوله سبحانه يا ادم هذه اشباح افضل خلايقي و
برياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر
من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه او هما سيان للاشتقاق وما
عنه وانما يقول بالبينية من لم يفهم العينية والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك
انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين
الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتاتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية
الجمع التي فاق بها ساير انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منها وصار منتخب كتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ان تحت ما نقحه كثيرا انما نقول فيه ان المراد بالاسماء الحقايق فاي منافاة
بين تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل
لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يحل به هذا اللغز والمعمى ويجلي به عن البصاير العمه والعمى قلت لعلك
نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتاويله ولم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله فلنورد لك ذلك بتقرير اخر
يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فربما يعتبر
فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه وربما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ
الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على

مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار وهي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه ورد قول الصادق عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرايره وعلانيته فاولئك هم المومنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شي من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الاعانة اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلايق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت عليهم السلام في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام وسايل معرفة ذاته ووسايط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد ان شاء الله **ثم عرضهم على الملائكة** **اقول** اي عرض اشباح مخلوقة فردا فردا في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها ولهذا اورد ضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذو عقل وفي الرواية الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه **فقال انبئوني باسماء هؤلاء** **اقول** يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على الملائكة الارضية الا نوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على ساير المخلوقات سوى الانبياء والاولياء **ان كنتم صادقين** بانكم احق بالخلافة من ادم وان جميعكم يسبحون ويقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم من ترون اشخاصها فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن **قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم** بكل شي **الحكيم** المصيب في كل فعل **اقول** وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاحت لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله تعالى وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينهم وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقايم منهم قايم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمهما ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة ولا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فاقهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة **قال يا ادم انبئهم باسمائهم** **اقول** يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في صعيد واحد **فلما انباهم باسمائهم** فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك **قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض** سرهما **واعلم ما تبدون** من ردكم علي **وما كنتم تكتمون** من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين عليهم السلام وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة لعلي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر

ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر

السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم وشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاء فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سايلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتيب عليه وغفرت له **فسجدوا الا ابليس** في المعاني عن الرضا عليه السلام كان اسمه الحرث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله **ابى واستكبر** اخرج ما كان في قلبه من الحسد **وكان من الكافرين** في العيون عن امير المومنين عليه السلام انه اول من كفر وانشاء الكفر والعياشي عن الصادق مثله والقمي عنه عليه السلام الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الجليل جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد **وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة** في الكافي والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس **وكلا منها رغدا** واسعا **حيث شئتما** بلا تعب **ولا تقربا هذه الشجرة** العياشي عن الباقر عليه السلام يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشي يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد عليهم السلام اثرهم الله تعالى بها دون ساير خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين ساير الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه **اقول** وفي رواية انها شجرة الحسد وفي رواية انها شجرة الكافور في العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله سبحانه باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المومنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض **اقول** كما ان البدن للانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء البدن اشجارا تثمرها فكذلك للروح اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل درجة العليا كل ما لاهل درجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله صلى الله عليه واله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه واله ودونه لاهل بيته صلوات الله عليهم فلا منافات بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها **فتكونا من الظالمين** بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله **فازلهما الشيطان عنها** بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان من لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه

الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه قال ابليس من قبول ادم
منه عاد ثانيا بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما
فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر
حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية
فوقه فقالت حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل
له يزجره فاما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق
عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت
صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت
لنا تناولت منها ولم تمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول **فاخرجهما مما كانا فيه** من النعيم **وقلنا** يا ادم ويا
حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس **اهبطوا بعضكم لبعض عدو** ادم وحوا وولدهما اعداء للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط
ادم وحوا والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة **اقول** لعله انما يحرم عليه
دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لانه دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما ورد في حديث اخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا
الحديث وبين الحديث الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اذ اراد به دخولها وهو في فم الحية فليتدبر **ولكم في الارض مستقر**
منزل ومقر للمعاش **ومتاع** منفعة **الى حين** حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزههكم وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم
الدنيا تارة لتذكروا به نعيم الاخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها
الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا تشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة **اقول** لا منافاة
بين الروايتين لان الموت هو القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته **فتلقى ادم من ربه كلمات**
يقولها فقالها وقرئ بنصب ادم ورفع كلمات **فتاب الله عليه** بها **انه هو التواب** اي الكثير القبول للتوبة **الرحيم** بالتائبين **اقول** التوبة بمعنى
الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف و
معنى التوبة من العبد رجوعه الى الله تعالى بالطاعة والانقياد بعد ما عصاه وعتا ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهام التوبة
اولا ثم قبوله اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا
قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى اخر ياتي في سورة التوبة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام ان الكلمات
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وال محمد وفي تفسير الامام لما زلت من ادم
الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة
وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك
وفي النوازل تبهظك قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني
اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي و
انا الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا ادم انما امرت الملائكة
بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك
ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي قال فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك
قال ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك
الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت
نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم **قلنا اهبطوا منها جميعا** امروا اولا بالهبوط
وثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخرين **فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** قيل ما مزيدة لتاكيد الشرط
ولذلك حسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول **والذين كفروا وكذبوا باياتنا** دلالاتنا **اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون** ذكر العياشي حديثا طويلا في محاجة ادم ربه في خطيئته قال في اخره بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا و
عصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين والقمي عن الصادق عليه السلام ان ادم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث ادم اربعين صباحا

ساجدا

ساجدا يبكي على خطيئته وفراق الجنة قال فنزل جبرئيل عليه السلام على ادم وقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا خلقه
الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل يا ادم تب الى الله وعنه عليه السلام قال سال موسى ربه ان يجمع بينه وبين ادم فجمع فقال
له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى
بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج ادم موسى وفي العيون عن
الرضا عليه السلام ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان
من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية و
في رواية ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله
عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية والقمي عن الباقر عليه السلام كان عمر
ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه
جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها
العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه الحديث
كما مر وزاد في اخره وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سواتهما فناداهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحى ادم من ربه فخضع و
قال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي
ثم قال عليه السلام ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت
له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني **يا بني اسرائيل** ولد يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى
اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله **اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** ان بعثت محمدا و
اقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله **واوفوا بعهدي** الذي اخذته
على اسلافكم انبياؤهم وامرهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات الذي من اياته علي
بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه **اوف بعهدكم** الذي اوجبت به لكم نعيم
الابد في دار الكرامة **واياي فارهبون** في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف
انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة
اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد القمي قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب
لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم **وامنوا بما انزلت** على محمد
من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته **مصدقا لما معكم** فان مثل هذا الذكر في كتابكم **ولا تكونوا اول كافر به** قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا
اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان حيي بن اخطب وكعب الاشرف واخرين من اليهود كان لهم ماكلة
على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي صلى الله عليه واله فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد
به في الاية **واياي فاتقون** في كتمان امر محمد وامر وصيه **ولا تلبسوا الحق بالباطل** لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه
وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا **وانتم تعلمون** انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم **واقيموا الصلوة** المكتوبة التي جاء بها محمد صلى
الله عليه واله واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطاهرين **واتوا الزكوة** من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا
التمست وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم والعياشي
عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة وليست للناس اموال
وانما كانت الفطرة **واركعوا مع الراكعين** تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعاتهم للصلوة **اقول**
وهذا فرد من افراد ذلك **اتامرون الناس بالبر** بالصدقات واداء الامانات **وتنسون انفسكم** تتركونها **وانتم تتلون الكتاب** التورية الامرة
لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات **افلا تعقلون** ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء

اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويركبونه والقي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع مكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه **اقول** وهي جارية في كل من وصف عدلا وخالفه الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكل ما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك **واستعينوا بالصبر** عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان **اقول** وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان الصبر الصيام وقال عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله **والصلوة** الصلوات الخمس والصلوة على النبي وآله الطاهرين **اقول** وكل صلوة فريضة او نافلة لما روي في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة **وانها** القرى يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام ان هذه الفعلة من الصلوة الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف **لكبيرة** عظيمة **اقول** يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **الا على الخاشعين** الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه **اقول** وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلها ما يستخف لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا او ارحنا يا بلال **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم** في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين قال عليه السلام اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده **وانهم اليه راجعون** الى كراماته ونعيم جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا او يبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث ويأتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية **يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان **واني فضلتكم على العالمين** هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم **اقول** وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وفعلوه من الخير والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف وفعلوه كذا في تفسير الامام عن السجاد عليه السلام وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة **واتقوا يوما** وقت النزع **لا تجزي نفس عن نفس شيئا** لا تدفع عنها عذابا قد استحقته **ولا يقبل منها** وقري بالتاء **شفاعة** بتأخير الموت عنها **ولا يؤخذ منها عدل** اي فداء مكانها تمات وتترك هي **ولا هم ينصرون** **اقول** يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام عليه السلام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم **واذ نجيناكم** واذكروا اذ نجينا اسلافكم **اقول** هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي **من آل فرعون** وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه **يسومونكم** كانوا يعذبونكم **اقول** يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل

في العذاب والشر **سوء العذاب** شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين فيخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم **يذبحون ابناءكم** وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم **ويستحيون نساءكم** يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال عليه السلام ما لحقه انه يجابيلهم ابناؤهم من الذبح ويخشون في محل غامض بصلوتهم على محمد وآله الطيبين وكذلك نساؤهم يسلمن من الافتراش بصلوتهن عليه وآله **وفي ذلكم** في ذلك الانجاء منهم **بلاء** نعمة **من ربكم عظيم** كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموهم وآمنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل **واذ فرقنا بكم البحر** واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض **فانجيناكم** هناك **واغرقنا آل فرعون** فرعون وقومه **وانتم تنظرون** اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تامرني قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء فاذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماء رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن **واذ واعدنا موسى** وقرئ وعدنا بغير الف **اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون** كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان يأتي الميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى عليه السلام يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم

موالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا خذل عبدة العجل بتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون
من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما والقمي ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات
ليأتيهم بالواح التورية وعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فعند ما انتهت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جائهم ابليس في
صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق
الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري الى جبرئيل وهو على مركوب في صورة رمكة
فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك موضع حافرها فجعل السامري يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل
فصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك فأتاه به
فالقاه في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا **ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك لعلكم تشكرون** اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد عليه السلام من بني اسرائيل تشكرون
تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي و
آلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفى عنهم **واذ آتينا موسى الكتاب** واذكروا اذ آتينا موسى التورية المأخوذ عليكم الايمان به
والانقياد لما يوجبه **والفرقان** آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحق والمبطل وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب و
الايمان به اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني
اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تأخذ عليهم ان محمدا خير النبيين
وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له والمخلفاء له
نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه
قال فالفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك
بلسانه دون قلبه **لعلكم تهتدون** اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد
بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء الاهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في
الايات **واذ قال موسى لقومه** واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل **يا قوم انكم ظلمتم انفسكم** اضررتم بها **باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم** الذي برأكم وصوركم قيل اي اعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم **فاقتلوا انفسكم** يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم
يعبد العجل من عبده **ذلكم** فذلك القتل **خير لكم عند بارئكم** لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده
تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال بعضهم لبعض فقال الله تعالى لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر
فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني
عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من
تأمل المقتول لعله يتبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل
بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني
انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين
يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم الما فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا
اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى عليه السلام
لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا
قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا
بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فاصلى بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي
قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف **واذ قلتم** قال اسلافكم **يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة** عيانا **فاخذتكم الصاعقة** اخذتهم **وانتم تنظرون** وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم **ثم بعثناكم من بعد موتكم** بسبب
الصاعقة **اقول** قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم
وقد احتج بهذه الاية امير المؤمنين عليه السلام على ابن الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة

محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها **لعلكم تشكرون** لعل اسلافكم
يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم السبعون الذين اختارهم موسى وساروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فأرنا
كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة في سورة الاعراف وفي تفسير الامام
ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي والائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك
ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتعترفون ام انتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله
ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا
اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه
ونيرانه فما رأينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين
قال الله عز وجل لاهل عصر محمد عليه السلام فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم
ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله **وظللنا عليكم الغمام** لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر **وانزلنا عليكم
المن** الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه **والسلوى** السماني اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه **كلوا من طيبات ما رزقنا
كم** قال الله تعالى كلوا والقمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل
فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على
موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب
الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد **وما ظلمونا** لما بدلوا وغيروا
ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا **ولكن
كانوا انفسهم يظلمون** يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله
اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله و
الذين آمنوا يعني الائمة منا **واذ قلنا** واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم **ادخلوا هذه القرية** وهي اريحا من بلاد الشام و
ذلك حين خرجوا من التيه **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** واسعا بلا تعب **وادخلوا الباب** باب القرية **سجدا** مثل الله تعالى على
الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق
المأخوذين عليهم لهما **وقولوا حطة** وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا **نغفر لكم
خطاياكم** السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء **وسنزيد المحسنين** من لم يقارف منكم الذنوب وثبت
على عهد الولاية ثوابا **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم** لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم
وقالوا هطا سمقاثا يعني حنطة حمراء ننقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسير الامام وكان خلافهم انهم لما بلغوا
الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول هيهنا ظننا انه باب منحط لا بد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم
حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم **فانزلنا على الذين ظلموا** وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما قيل كرره
مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او بظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها
الى ما يوجب هلاكها **رجزا من السماء** قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل لما يعاف عنه كالرجس **بما كانوا يفسقون**
يخرجون عن امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان
في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال نزل جبرئيل بهذه الاية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون **واذ استسقى** واذكروا اذ استسقى **موسى لقومه** طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفي الجمع والعياشي
عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاثة احجار من الجنة حجر مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه

عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر
بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر
الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الاخرين في شربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى
كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه قيل اي من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعثوا فيها وانتم مفسدون
عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك بالحس واذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي الفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى
اتستدعون الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اقول يعني رجعوا وعليهم الغضب كما يأتي
في مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم
منهم اليهم ولا الى غيرهم وقرئ النبيئين بالهمزة حيث وقع وفي سائر تصاريفها اجمع ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون
امر الله تعالى الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى
كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في
المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله
والالحاد في دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى و
غيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن
سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بما فرض عليهم الايمان به والذين
هادوا اليهود والنصارى الذين زعموا في دين الله متناصرين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد
الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اي مالوا
ان لم يهمز وخرجوا ان قرئ بالهمزة والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم الآخر
منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن
المخالفون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا
بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم
الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم خذوا
ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من
العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخروا
من تلويكم ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال
فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في
تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك
عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهاله لكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها
اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام فجعلنا الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما
بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدها
لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم وموعظة للمتقين وسيأتي قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم
بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على
القاتل واقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت

ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف
وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين
له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل
فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما
واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما
عرفتموه فالزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال
موسى كل النفع في طاعة الله والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق
في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب
وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما
امر الا ترون انه لما حرم العمل يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان
نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق
على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية
ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم
ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك
ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل والقمي عن الصادق
عليه السلام ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا فردوه فحسد
ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل
في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له
بقرة وكان له ابن بار وكان لابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته في تلك الحال تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ابنه
ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها
لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا
عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر الله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل
الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك
بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يأمر ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا
فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا وقرئ بسكون الزاء وبغير همز قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
انسب الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة
وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم
وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطأوا قال انه ان الله يقول بعدما سأل ربه انها بقرة
لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال انه يقول ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة
الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا لما بينت
لهم الى آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر
الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها العياشي وفي العيون
عن الرضا عليه السلام لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا
موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه

لهم البقرة فقد خرجتم من امره اذ ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في
منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء
بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه
قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون
على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء دنانير فاوجبت لهم البيع ثم
ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق في رواية القمي عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا
الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام انه بلغ خمسة الاف الف
دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حداهم
عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم
تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت
ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والعياشي عن الرضا عليه السلام ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا
يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا
جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا فقال
يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما و
في رواية القمي قتلني ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له
اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي
الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك
على الارض فيلقى الماء المني على الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده
ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق
الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء
الانفس كلها وفي تفسير الامام عليه السلام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة
عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله
صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولا تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا
زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم الى
التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما
هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد
ذلك ما يفضل ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم بتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير
والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد
صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من
حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون و
تعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين ثم بين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها
الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله واسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل وقرئ بالياء افتطمعون يا محمد انت و
اصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل
جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه
بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون قيل معنى الآية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم
وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر والمقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين الله لهم من الدلالات على نعت
محمد عليه السلام واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة

على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم
بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم اولا يعلمون هؤلاء القائلون
لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة
اصحابه وما يعلنون من الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من نضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون
الكتاب ولا يكتبون والامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به لا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه
اقول هو استثناء منقطع يعني الا ما يقدرونه في انفسهم من منى اخذوها تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف
ما في التوراة وان هم الا يظنون ما يقلدونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا
كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم
وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا
وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم
كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصريح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي
يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم
وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط
بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من
ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب
من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم
للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انها صفة
النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف و
ويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون به انكم عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم
هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده
في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات
الحرمة من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فاذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان
عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون بلى ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته وقرئ خطيئاته بالجمع قيل اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير
الامام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك به والكفر به وبنبوة محمد وولاية
علي وخلفائه وكل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه
استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا
الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساؤوا السوءى ان كذبوا بآيات الله فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو

خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام لا يخلد الله
في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام قال اذا جحد امامة امير المؤمنين عليه السلام
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ
أَخَذْنَا واذكروا اذ اخذنا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن و
جار في هذه الامة كما ياتي بيانه في ذي القربى لَا تَعْبُدُونَ وقرئ بالياء إِلَّا اللَّهَ لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا
ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل
ما يعطي السائلين وقال الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وان
يحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما واحسانهما اليهم واحتمال المكروه والغيظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام
ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت
رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار و
نلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وَذِي الْقُرْبَى وان تحسنوا
بقراباتهما لكرامتهما وقال لا يضاهم قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر
امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى
حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات
وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وَالْيَتَامَى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين
اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم وقال عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه و
لا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا
يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله صلوات الله
عليهم وَالْمَسَاكِينِ هو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه
ثم قال عليه السلام ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم
عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء
الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى
الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه
وآله وَقُولُوا لِلنَّاسِ الذين لا مؤنة لهم عليكم حُسْنًا وقرئ بفتحتين عاملوهم بخلق جميل قال قال الصادق عليه السلام قولوا للناس حسنا
كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من
ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه
كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استاذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا
له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال
رسول الله يا عويشة يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفحش السائل الملحف
ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفيه وفي التهذيب والخصال
عنه والعياشي عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر و
لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت
في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق
اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء
حقوقها التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما عليهم السلام منطويا
على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله قال عليه السلام واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال
غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وَآتُوا الزَّكَاةَ من المال والجاه وقوة البدن ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ايها اليهود

عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم فيهم لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَ
كُمْ لا يسفك بعضكم دماء بعض وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بذلك الميثاق
كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بذلك على اسلافكم وانفسكم ثُمَّ أَنْتُمْ معاشر اليهود هَؤُلَاءِ قيل هو خبر انتم على
معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به و
الشهادة عليه تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ غصبا وقهرا عليهم تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يظاهر
بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق والتظاهر والتعاون وقرئ بتشديد الظاء بِالْإِثْمِ وَ
الْعُدْوَانِ بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وَإِنْ يَأْتُوكُمْ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تريدون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم
أُسَارَى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم وقرئ اسرى تُفَادُوهُمْ من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بفتح الفاء بغير الف وَهُوَ مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وهو الذي اوجب عليكم المفاداة
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء
الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ معاشر
اليهود إِلَّا خِزْيٌ ذل فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا جزية تضرب عليه ويذل بها وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ الى جنس اشد العذاب
يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يعمل هؤلاء اليهود وقرئ بالتاء أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ
ولا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا
عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي
ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما
قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم صاحب الزمان قبل يوم القيمة هاديا مهديا
من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب
ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم
اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض
الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي قال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير قال عثمان
بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه
فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا
وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت
ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل
ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع
ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب وقال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون قال عثمان يا ابا ذر
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكر حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قاله
فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله اذا
بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان
يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادعوا عليا
فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان
لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول
الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب
على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي

على بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله ما يسالكم عن ذلك ولا يبالي فقال عثمان يا اباذر اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه واله
الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه واله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها
فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال لا ولا كرامة
لك قال فسكت ابوذر فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها
قال ابوذر قد سالتني فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال
فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابوذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل
لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة
لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي
كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت ان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت
يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي
عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله صلى الله عليه واله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله تعالى وتلا هذه الاية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى
الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده **ولقد آتينا موسى الكتاب** التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته و
امامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه **وقفينا من بعده بالرسل** جعلنا رسولا في اثر رسول
وآتينا عيسى ابن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم **وايدناه بروح القدس** وقرئ مخففا وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله
فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه ارجيوته على حبوة نفسه كما ياتي والقمي عن
الباقر عليه السلام القى شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران ان شاء الله **افكلما جاءكم**
ايها اليهود رسول **بما لا تهوى انفسكم** اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله **استكبرتم** عن
الايمان والاتباع **ففريقا كذبتم** كموسى وعيسى **وفريقا تقتلون** قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم
ورد كيدكم في نحوركم فمعنى تقتلون قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما يفعله بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن
ثم قال عليه السلام ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه واله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه واله في علي لما فخم من امره
وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق اخر من المجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال ضرب الله مثلا لامة محمد صلى الله عليه واله فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد
كذبتم وفريقا تقتلون قال فذاك تفسيرها في الباطن **وقالوا قلوبنا غلف** اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم
هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله **بل لعنهم الله بكفرهم** ابعدهم
من الخير **فقليلا ما يؤمنون** يعني فايمانا قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال عليه السلام واذا قرئ غلف فانهم قالوا
قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
قال وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا **ولما جاءهم** يعني اليهود **كتاب من عند الله** القرآن **مصدق لما معهم** من التورية
التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله **وكانوا من قبل** ان ظهر محمد بالرسالة **يستفتحون** يسالون
الله الفتح والظفر **على الذين كفروا** من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم **فلما جاءهم ما عرفوا** من نعت محمد وصفته **كفروا به** جحدوا نبوته
حسدا له وبغيا عليه **فلعنة الله على الكافرين** في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في
كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه واله ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا
عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال
لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله و
قالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا
الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة

رسول

الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير
فبلغ ذلك تبع فرق لهم وامنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا انه ذاك ليس لك
انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين
الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا و
اموالنا فلما بعث الله محمدا امنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى
عليهما السلام وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي صلى الله عليه واله ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه واله كفروا به والقمي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من
مكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة و
التميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به
يا معاشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير
المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه واله بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم
بذكره والصلوة عليه واله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله
بمحمد واله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين
كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه واله بعشر سنين يعاديهم اسد
وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد واله الطيبين حتى قصدهم
في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس
ودعوا الله بمحمد واله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبائل فاستعانوا
عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هذه الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه
الجارية التي كانت تدخل الى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم
فقالت اليهود بعضها لبعض ما نصنع فقال لهم امثلهم وذووا الراي منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار
بمحمد واله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قال فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما سقيتنا
فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا صببا ملا
حياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم
فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه
في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا
ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد و
اله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد واله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة
من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم
لان الله ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة
وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد
بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال
نومكم لتهيا لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا
الا طغيانا فدعوا الله بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم
فكان لا يبدؤهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه واله حسدوه اذ كان من العرب و
كذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد واله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة
محمد محمدا واله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه
يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله خنس الشيطانان واختفيا الحديث **بئسما اشتروا به انفسهم** ذم الله اليهود

باسرائهم

وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه واله يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرايها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوها في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله وقرئ مخففا من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضايل اهل بيته عليهم السلام وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال بما انزل الله في علي بغيا فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه واله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طايعين واما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم اظهر ليبني عن السبب كذا قيل وله نظاير كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله على محمد من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقران فما امنتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق عليه السلام انما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوايلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوايلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه وفرض تعظيم محمد واله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرايض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال عليه السلام عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الاية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال قد صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لا يحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فكسرت قال ابو جعفر عليه السلام كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه واله قل يا محمد لهؤلاء اليهود القايلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منا الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه

م

هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا به اقول المشهور ان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحبائه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت على الموت او وقع على الموت وقال عمار بصفين الان الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقران وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة لياسهم عن نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة قيل افرادهم بالذكر للمبالغة وان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صايرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر انما ابدل من التعمير وكرر التعمير ليلا يتوهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل وقرئ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وبفتحها مهموزا بياء بعد الهمزة وبغير ياء فانه فان جبرئيل نزله نزل القران على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا قرئ بغير همزة ولا ياء وبهمزة من غير ياء فان الله عدو للكافرين بهم وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو والقمي انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جنى بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب ع على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفي الاحتجاج قال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي صلى الله عليه واله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم اليهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجاب عنه رسول الله صلى الله عليه واله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك جهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارأيتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام عليه السلام فقال له سلمان الفارسي ره فابدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوايلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه بابل

غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي
امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي
بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوليكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه
يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله في خبرهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع
ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة
الله وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال
سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل
موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه
لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد
به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت وانكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبرئيل الاية ولقد انزلنا
اليك آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك وامامة علي اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون
الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين او كلما عاهدوا واتفقوا وعاقدوا
عهدا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل اكثرهم هؤلاء
اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم للدلالات ولما جاء
هم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من
عند الله القرآن مشتملا على وصف محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما اقول انما فسر عليه السلام
الرسول بالكتاب لاستلزامه اياه دون العكس وليوافق ما سبق في نظيره ولموافقة المنبوذ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله التورية وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا ما وقفوا عليه
من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما يقرأه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا به وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك
وقدر على ما قدر فلو وانحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس فنستغني عن الانقياد لمحمد وعلي القمي والعياشي عن الباقر
قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن
داود من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا
وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر
سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا وقرئ ولكن بتخفيف النون ورفع ما بعده يعلمون
الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك
الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله
عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة
السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين
ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى
يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروا فلا تكفر
باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر
فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون تحيل التفريق بضروب من الحيل

والنمايم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة على الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما
وما هم بضارين به من احد اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر
والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه
بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من
خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق عليه السلام لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن
آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم
رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون
ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي قلت لابي محمد
عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث
لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما
يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في
السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في
الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق عليه السلام مثل ما في
تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها وعن الرضا عليه السلام انه سئل عما يرويه الناس
من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا في
قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة
ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى مات وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم
وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب
الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة
ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه و
جعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول واما ما كذبوه عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ الزهرة وقصتهم المشهورة
بين الناس فقد ورد عنهم عليهم السلام في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات
الاوائل واشاراتهم وانهم عليهم السلام لما راوا ان حكايتها كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايرادها وحلها فنذكرها هنا محلها
القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سأله عطاء عن هاروت وماروت فقال عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض
في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من
اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة
يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي التي نهيتهم عنها ثم هم
في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه
من الطاعة وعدل بهم عنه من الشهوات الانسانية فاوحى الله جل جلاله اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل
فيهما الطبايع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك
هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه اليهما اهبطا
الى الارض فقد جعلت فيكما طبايع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلته في بني آدم واني امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا
النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف
فاقبلا نحوه فاذا بباب امرأة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما لاحظاها وجمالها وناطقاها وقعت
من قلبهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت
لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له
فهو من ديني وانا مجيبة لما يسألني فقالا وما الهك قالت الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال له هاتان خصلتان
مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو ذا نحن نطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة

فيه ولن يحصل بدون هذه لانها انا نحيلك الى ما سالت قالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تبلغا
مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نعتقد على الزنا الا بهاتين حتى نصل الى
قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية بك فقد اجبناك قالت فدونكما اشربا الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها
فلما تهيات لذلك دخل عليها سائل فراهما على تلك الحالة فذعرا منه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء
وقعدتما منها على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لاضلن بكما وخرج على تلك فنهضت فقالت لا والهى لا تصلان الان الى
وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحكما جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما
مطمئنين امنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في
ايديهما وسمعا هاتفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى ساعة من النهار فعصيتماه باربع من كبائر المعاصي وقد
نهاكما عنها وقدم اليكما فيها ولم تراقباه ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واشتد غضبه عليهم
ولما جعل فيكما من طبع خلقة البشرى وكان عصمكم من المعاصي كيف رايتم موضع خذلانه فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المراة
ان وضعا طرائق من السحر ما تداوله اهل تلك الناحية قال الامام عليه السلام تخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوة الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له انقطاع
وعذاب الاخرة لا انقضاء له وليس حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا
عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء
الى يوم القيمة والعياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر
المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه
فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم
فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقتهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذى
ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذى ابتلى به بنى ادم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا
النفس التى حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك
حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدها
يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه فاعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التى واعدت
صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث راه وطاطا رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال
احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذى جاء بك قال ثم اعلماها وراوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها
فابيا عليها وسالاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فراهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما
اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا
عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت ورفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون
اليها وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التى ترى وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام قال ان المسوخ من بني
ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني
اسرائيل وهي التى فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام في حديث قال
ومسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه عليهما السلام في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امراة
تسمى ناهيل وهي التى تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول في نسبة افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من انها من
المرموزات واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني هبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا
بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى
ومحو اثر نصحه عن انفسهما وتهيا للزنا ببغى الدنيا الدنية التى تربيه النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما
وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقى اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدى
طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبهما الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فخير التخلص منها
فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين ورأسهما الى سفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال

فى حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التى في رواية ابي الطفيل فهو كونه الى بصيرة ذوى البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم
الكامل المقرب من حظاير القدس قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهوات
الحيية الخسيسة ويطوى كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في
الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا به تلك المفاسد والفحشاء فيدركه توفيق الهي فيستفيد من ذلك العلم ما يضرب بسببه
صفحا عن دناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركتها تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم
في ارفع درج العلى والمعلم في اسفل درك الشقا اقول هذا الحل غير منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين امنوا العياشي عن امير
المؤمنين عليه السلام والسجاد ليس في القران يا ايها الذين امنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا
واسمع منا نسمع منك وراقبنا وتان بنا فيما نلقننا حتى نفهمه وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله صلى
الله عليه واله بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا
الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصارى فلعنهم واوعدهم بضرب
اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صلى الله عليه واله قولا واطيعوا وللكافرين
الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة
معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلى والهما عليهم السلام من
يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم على من وفقه لدينه وموالاتهما اقول او يختاره
لنبوته او ما يشملهما وغيرهما ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها وقرئ بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن
القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نات بخير
منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان
المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر او بالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص
ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم عليه السلام في تفسير ايات القبلة ان شاء الله تعالى قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يامر بامر
ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولى يلي صلاحكم اذ كان
العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون
بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الايات التى لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل
موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
بعد جواب الرسول له انما ساله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان
كان اقتراحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات بان يعاند ولا يلتزم
الحجة القائمة وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسالوه عن اشياء يعانتوه بها
ثم ذكر عليه السلام اشياء سالوه وايات اقترحوها وسنذكرها ان شاء الله في سورة بني اسرائيل فانها في القران ذكرت هنالك
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلى واليهما الطيبين من عند
انفسهم قيل اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم
من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل على واليهما قيل وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا و
اصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى ياتي الله بامره فيهم
بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة
والتجأ الى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة ومال تنفقونه في طاعة الله او جاه تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله تجدوا ثوابه تحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم و
ترفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم
وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اى يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التى يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين

في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل و القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان الكفر من الفريقين تقليدا بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واولياؤه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقراه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرءه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به ولو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله صلى الله عليه واله الى الخروج عن مكة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه اراد جميع الارض لقول النبي صلى الله عليه واله جعلت لي الارض مسجدا و ترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد ولكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة لمؤمني ذلك العصر وسينجز لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصد الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلام بالمدينة وقتل رسول الله في طريقهم الى العقبة يعني غزوة تبوك هذا اخر ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي عليه السلام مرتبا مجتمعا وما وجد منه متفرقا نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما الفرايض فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال هذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله صلى الله عليه واله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابي عبد الله عليه السلام الصلوة في السفر السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل بها عن المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومات واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا عليه السلام قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر في النافلة على غير القبلة اكثر ثم قال كل ذلك قبلة المتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام سئل عن رجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة فيقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل

عن

عن الرجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الاية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فاجابه عنها ان فيما ساله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في اجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض بل كل ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيره ابتدع الاشيا كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم عليه السلام الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العالمين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا اية اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الايات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر عليه السلام انه على النهي كما قرئ به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول صلى الله عليه واله عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم اراءهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام هم الائمة ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الايتين قيل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان العدل الفريضة وعن الباقر ان العدل الفداء واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وسلم وعمل بما امره الله تعالى اني جاعلك للناس اماما فقال ابرهيم ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل اتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين و العياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي قال وقال ابرهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن

عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه عليه السلام من عبد صنما او
وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ان الامامة
خص الله عز وجل ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما
فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت
في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من
الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا
وقرئ بفتح الخاء من مقام ابرهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدمه عليه السلام وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام يعني
بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما اعظم فرية اهل الشام على الله تعالى يزعمون ان
الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فامرنا الله
ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر
الاسود وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق عليه السلام
نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تعالى اليها
قري كعبتي فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ايغتسل
النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر
قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات في العلل
عن الرضا عليه السلام لما دعا ابرهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها
ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب اي حببهم
الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اقول هذا تاويل وذاك تفسير وشاهد التاويل قوله في سورة ابرهيم واجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وفي العوالي حديث اخر ياتي هناك ان شاء الله تعالى من امن منهم بالله واليوم الاخر العياشي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى
بذلك واوليائه وشيعة وصيه قال قال الله ومن كفر ارزقه ايضا فامتعه وقرئ بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار و
بئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق عليه السلام قال لما
بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على ادم القبة فاضاء لها الحرم
فلم يدر ابرهيم في اي موضع يبنيه فان القبة التي انزلها الله على ادم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك
القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد
من الجنة وكان الحجر لما انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي
طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين
بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها
وكانوا يكونون تحته وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابرهيم فقال يا بني قد امرنا الله ببناء
الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة
فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيا له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه و
وضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة وان يرفع
قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر عليه السلام
فنادى ابو قبيس ابرهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى انزل الحجر لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل يبنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان البيت هاى اين اى اعطني حجرا فيقول اسمعيل بالعربية يا ابت هاك
حجرا فابرهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة
اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق عليه السلام

وفي رواية العياشي عنه عليه السلام اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا وقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا متعبداتنا والنسك
في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث
فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله
عليه واله والقمي يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم اياتك يقرا عليهم و
يبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك
والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابرهيم
استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالنصب على
التمييز مثل غبن رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس في المجالس
عن السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
والكاظم مثله في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق
بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال مبادرا الى الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين ووصى
بها اي بالملة او بهذه الكلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ اوصى ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان
الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يتطرق اليه الزوال بحال ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله الست تعلم ان
يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ
ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم ابا كما
تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي
عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام اقول لعل مراده عليه السلام انها جارية في قائم ال محمد فكل قائم منهم يقول حين
موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر
عمله اقول يعني انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون
بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا
قل بل ملة ابرهيم بل تكون اهل ملة ابرهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق عليه السلام قال
الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما
كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا بالله
في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله
في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به الاية والعياشي مضمرا واما قوله قولوا فهم ال محمد عليهم السلام وما انزل الينا يعني
القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر
عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا
وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا
نفرق بين احد منهم كاليهود يؤمن ببعض ويكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له
مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قراتم قولوا امنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه
في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية فان امنوا اي ساير الناس بمثل ما امنتم به بما امنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله اي عليه فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام واصله المخالفة
والمناواة فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ و
النصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فسرها الصادق عليه السلام بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي وعنه عليه السلام هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق
قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل صبغ الثوب وللمشاكلة فان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة

احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اى لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا فى الله فى شانه واصطفا
نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا
وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له
مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون وقرئ بالياء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب و
الاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابرهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة
الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد
بالنبوة ولعلى بالوصاية فى كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قيل تكرير للمبالغة فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطبايع من الافتخار بالاباء
والاتكال عليهم او الخطاب فيما سبق لهم وفى هذه الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم والمراد بالامة فى الاول الانبياء وفى الثانى اسلاف
اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير
القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفايدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التى
كانوا عليها يعنى بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما
يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى البيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفى تفسير الامام عليه السلام عند قوله عز وجل ما
ننسخ من اية او ننسها وفى الاحتجاج ايضا عنه عليه السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه واله بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو
بيت المقدس فى صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه
واله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن
الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدرى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ فى
صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل
فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفنى الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تاذيت بما يتصل بى من قبل اليهود من
قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد
من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك فى السماء الايات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد
القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق
فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل ذلك
كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد فى استقبال
المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم فى غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله فى عباده وقصده
الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده فى ساير الايام ثم تركتموه فى السبت ثم عملتم
بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل
فى السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك قبلة بيت المقدس فى وقته حق ثم قبلة الكعبة فى وقتها
حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم
جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات
علوا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ايها اليهود اخبرونى عن الله تعالى اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له اليس يحيى و
يميت ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى
بيت المقدس وما بدا له فى الاول قال اليس الله ياتى بالشتاء فى اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا لا
قال فكذلك لم يبد له فى القبلة ثم قال اليس قد الزمكم فى الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم فى الصيف ان تحترزوا
من الحر افبدا له فى الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم فى الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك ان الله

فى تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشئ ثم تعبده فى وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشئ اخر فاذا اطعتم الله فى الحالين استحققتم ثوابه و
انزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذى تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة وسطا قال اى عدلا
وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعنى يوم القيمة ويكون
الرسول عليكم شهيدا فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه فى ارضه وسمائه
وفى حديث ليلة القدر عنه عليه السلام وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد
محمد صلى الله عليه واله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس اقول اراد عليه السلام بالشيعة خواص الشيعة الذين
معهم وفى درجتهم كما قال واشيعتنا معنا وفى درجتنا كما يأتى فى الجزء الاول والاخبار الاتية وفى شواهد التنزيل عن امير المؤمنين عليه السلم
ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء على خلقه وحجته فى ارضه ونحن الذين قال الله تعالى و
كذلك جعلناكم امة وسطا والعياشى عن الباقر عليه السلام نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال الينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر وفى المناقب عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله
وفيهم من لا يجوز شهادته فى الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى فى دعاء ابرهيم ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وعرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق تؤمها والعياشى عن الصادق عليه السلام قال اظننت ان الله عنى
بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته فى الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه
بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعنى الامة التى وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم
الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه
على الامم دون ساير الناس جعل الله تعالى فى كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل رسولا اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه
ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبى يشهد لله على الائمة بان الله ارسلها اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل
النبى اليهم والنبى بلغهم وانه منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا صلى الله عليه واله لساير النبيين على اممهم بان النبيين
بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتى تمام الكلام فى هذا فى سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها يعنى بيت المقدس
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا للقبلة اباه فى تفسير الامام وفى الاحتجاج عنه عليه السلام يعنى الا
لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان فى الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة
التى كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة فى بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكره
فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس فى ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلوتكم ان الله بالناس لرءوف رحيم العياشى عن الصادق
انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين فى كتابه واضح نوره
ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعوا اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبى صلى الله عليه واله ارأيت
صلوتنا التى كنا نصلى الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقى الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه فرض الله عليه لقى الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة
ومن خان فى شئ منها او تعدى ما امر الله فيها لقى الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك فى السماء قيل اى تردد وجهك
فى جهة السماء تطلعا للوحى وقيل كان رسول الله صلى الله عليه واله يقع فى روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت
مشية الله تعالى وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد الكعبة بمراعاة الجهة والقرآن هذه الاية
متقدمة على اية سيقول السفهاء وفى الفقيه ان النبى صلى الله عليه واله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة
عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان فى بعض الليل خرج عليه السلام يقلب
وجهه فى افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبى فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام

النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر
ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين والقوم يقرب
منه قال وكان النبي صلى الله عليه واله في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له
وايجابا للرغبة ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وساير الامكنة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين
وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين وقرئ بالتاء ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا
قبلتك لان المعاند ما تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك
اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتضائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب
عن الانبياء الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجرته وصفة اصحابه
في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك الثابت الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها
الله موليها اياهم وقرئ مولاها بالاضافة تدل لها فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الخيرات الولاية اين ما
تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يات بكم الله جميعا الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد به
اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا عليه السلام انه لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي
الاكمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم انهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون
بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع و
من حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت
المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره قيل كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية
على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما ياتي وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول
بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يوكد امرها ويعاد ذكرها
مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان
المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم القمي الا هنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين
بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم
فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي صلى الله عليه واله تمام
النعمة دخول الجنة وعن امير المومنين عليه السلام تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم
باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم
ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام
ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المومنين عليه السلام اذكروا الله في
كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وعنه ع
في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين وعنه عليه السلام ان الله
لم يذكره احد من عباده المومنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي
صلى الله عليه واله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها فان الله
يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه عليه السلام في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من
الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن السجاد عليه السلام من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المومنين ع

شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم
قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى
عد ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المومنين ومناجاة
رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال فمن صبر
كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلاء
بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام انه
قال له ما يقول الناس في ارواح المومنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان الله
المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون
عليهم السلام فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك
الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن ارواح المومنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو
رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع و
نقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال
السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال
عن الصادق عليه السلام ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز وجل للمومنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في
اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص
من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يوذي المومن فهو له مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه
قال وقال رسول الله صلى الله عليه واله من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجاه الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو
بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر
مثل ما كان عند اول صدمته وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي صلى الله عليه واله اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب
خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة واللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي صلى الله عليه واله قال
الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت
من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة و
الهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من
اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته
على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر عليه السلام اي لا حرج عليه ان يطوف بهما
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال الفريضة قيل اوليس قال الله
فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله صلى الله عليه واله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من
الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين
الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والعجب ان
قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة الحديبية
ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضا

في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي باد في تفاوت وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي ما بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه عليه السلام جعل
السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف وفعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين
فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الاية الاتية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
مما وجد من تفسير ابي محمد الزكي عليه السلام تفسيره ويكون بناء تفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد عنه ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد وعلي صلوات الله عليهما ونعتهما وحليتهما وكالنواصب
الكاتمين لما نزل في فضل علي عليه السلام والهدى وكلما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم
فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي
الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد عليه السلام قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح
الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم
والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر عليه السلام ان رجلا اتى سلمان الفارسي
فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث
الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد صلى الله عليه وآله وصفته وما ذكره رسول الله
صلى الله عليه وآله من فضل علي عليه السلام وولايته ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول
التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون
لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة
لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها
من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسراء في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان
هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة
في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلمها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك
ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء
وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم
لا تهدا ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسيرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام
مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم
ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها
وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا
من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم وقرئ بتوحيد الريح والسحاب المسخر
المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات دلائل واضحات
لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في
الكافي عن الباقر عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم و
يطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد
مع الله لانداده لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر عليه السلام
والصادق عليه السلام هم آل محمد اقول يعني الذين امنوا ويأتي تحقيق معنى محبة الله تعالى في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله تعالى ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي

عليهما

عليهما السلام وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء ان القوة لله يعلمون
ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد
العذاب قيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرأ الرؤساء من
الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله
بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا كذلك
كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيريها
لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام
في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله
او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال
حتى عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وكان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة
نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم
في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله تعالى العياشي عن الباقر عليه السلام كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي
المجمع عنهما عليهما السلام ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل
كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن حق الله تعالى على العباد
قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل بالخطاب عنهم
للنداء على ضلالهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا
عليه اباءنا من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب
اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام
كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع بصوت لا يسمع منه الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعان
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع
الصوت اقول يعني يقال للناس مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون
فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع
افتقاره الى الاضمار اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل
المركب او يجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي
عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم و
احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول يعني واشكروا الله نعمه ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر
بان تعتقدوا ان النعمة من الله وتصرفوا النعمة فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم روي عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اني و
الانس والجن في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن
الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي
اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد
قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي
الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب
والعياشي عنه عليه السلام الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما
كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل انا نكون بارض
فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشانكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس
لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة

في سفر الحديث وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر **فلا اثم عليه** في تناول هذه الاشياء **ان الله غفور** لما فعل **رحيم** بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا** عرضا من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة **اولئك ما يأكلون في بطونهم** قيل اي ملأ بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطونكم تعفوا **الا النار** بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق **ولا يكلمهم الله يوم القيمة** بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله **ولا يزكيهم** من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم **ولهم عذاب اليم** موجع في النار **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** في الدنيا **والعذاب بالمغفرة** في الاخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية **فما اصبرهم على النار** ما اجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي القمي ما اجراهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلها عن الصادق عليه السلام **ذلك** العذاب **بان الله نزل الكتاب بالحق** ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان **وان الذين اختلفوا في الكتاب** بان قال بعضهم انه سحر وقال اخر انه شعر وقال اخر انه كهانة الى غير ذلك **لفي شقاق** خلاف **بعيد** عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه **ليس البر** وقرئ بالنصب **ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد عليه السلام قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان ويستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون **ولكن البر** وقرئ بتخفيف لكن ورفع البر **من امن** قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن **بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه** اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح **ذوي القربى** اعطى قرابة النبي صلى الله عليه وآله الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا **واليتامى** من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة **والمساكين** مساكين الناس **وابن السبيل** المجتاز المنقطع به لا نفقة معه **والسائلين** الذين يتكففون **وفي الرقاب** وفي تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فتعتق رقابهم فيعتقوا **واقام الصلوة** بحدودها **واتى الزكوة** الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا** قيل عطف على من امن ليشمل عهد الله والناس **والصابرين** نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على ساير الاعمال **في البأساء** يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين **والضراء** الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين **وحين البأس** عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله صلى الله عليهما يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله **اولئك الذين صدقوا** في ايمانهم وصدق اقوالهم افعالهم عليهم **واولئك هم المتقون** لما امروا باتقائه قيل الاية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم** قيل اي فرض واوجب **القصاص في القتلى** يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله **الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى** العياشي عن الصادق عليه السلام هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه عليه السلام لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى اهلها الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت فامرهم ان يتكافوا **فمن عفي له** اي الجاني الذي عفي له **من اخيه** اي الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام **شيء** من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية **فاتباع** فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية

بالمعروف وهي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه **واداء اليه** من الجاني الى العافي **باحسان** وصية للجاني بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان **ذلك** الحكم **تخفيف من ربكم ورحمة** لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل والعفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل في العوالي روي ان القصاص كان في شرع موسى حتما والدية كان في شرع عيسى فجاءت الحنيفية السمحة بتشريع الامرين قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم **فمن اعتدى بعد ذلك** بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام **فله عذاب اليم ولكم** يا امة محمد **في القصاص حيوة** لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اربع قلت فانزل الله تصديقي في كتابه وعد منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة **يا اولي الالباب** اولي العقول قيل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس **لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت** حضر اسبابه وظهر اماراته **ان ترك خيرا** مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك مال كثير مال **الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف** بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف **حقا على المتقين** العياشي عن احدهما عليهما السلام هي منسوخة باية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب العامة ومخالفتها القران ولما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وفي معناه اخبار كثيرة **اقول** نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه عليه السلام حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث **فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم** وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما عليهما السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعط لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله تعالى يقول وتلا هذه الاية وفي معناه اخبار كثيرة وفي عدة منها انه يغرمها اذا خالف **فمن خاف من موص** توقع وعلم وقرئ بفتح الواو وتشديد الصاد **جنفا او اثما** ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد العياشي وزاد على الثلث ويأتي له معنى اخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان الجنف في الوصية من الكباير **فاصلح بينهم** بين الورثة والموصى لهم **فلا اثم عليه** في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق **ان الله غفور رحيم** وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فمن بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جايز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جايز له ان يردها الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض الورثة دون بعض والاثم ان تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام** العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه عليه السلام قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء **كما كتب على الذين من قبلكم** من الانبياء دون الامم وعن امير المؤمنين عليه السلام اولهم ادم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب **لعلكم تتقون** المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له

وجاء أياما معدودات قيل اي قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا اي موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا عليهم السلام في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والفقيه والتهذيب وفي الثلثة في حديث الزهري عن السجاد عليه السلام من صام في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر عليه السلام سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابنائهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى وان صامه بجهالة لم يقضه وعنه عليه السلام انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة وهو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه عليه السلام هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وفيها انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه عليه السلام الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه عليه السلام كلما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذاهبا او مع الاياب ما لم ينقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فقد صار سفرين بينهما حضور وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا له وان يتوارى عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار ائمتنا عليهم السلام في شرايط السفر الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر عليه السلام طعام مساكين وقرئ به قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت تلك الرواية المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت عليهم السلام فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة ويعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسيعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب لذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيد ما القراءة الشاذة كما يؤيد ما ذكروه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف على ولدها والشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حدا في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل كبير ضعيف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقرئ يطوع كما في آية الحج فهو فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن الصادق عليه السلام انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اي بيانه وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ القران بغير همز حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه عليه السلام

اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار أيسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر وقرئ ولتكملوا مثقلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تسهيله الامر لكم وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام وانما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وعلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل هو اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارءفك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال نبينا صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الآخر ويكون ذلك الآخر بعيدا منه قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في الجمع عن الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون العياشي قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق عليه السلام قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه عليه السلام انه قيل له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه عليه السلام ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقمي عنه عليه السلام انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه عليه السلام من سره ان تستجاب دعوته فليطيب مكسبه وروي عنه عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي حديث آخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله تعالى احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي يصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كني به عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة كالاكتساب من الكسب وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم ورخص لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم محا اثره عنكم فالآن باشروهن كني بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من
الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي
لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب
عنه عليه السلام انه سئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل
على الذي زعم انه رأى الفجر لان الله تعالى يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام
انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه واله في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا
قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا
لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى
عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه واله فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الاية وزاد القمي فيما
وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي
الجوامع عن الصادق عليه السلام قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار
وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه و
كان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا
عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصة عمر بنحو اخر قال فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من مثله
رجعت الى اهلي بعدما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
لاخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة
تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته حججه ودلائله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه
لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم
يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه
او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا و
عنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على النهي او نصب باضمار
ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب
اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل
الجور وفي الفقيه قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال
وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له
القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانت قريش
تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها
ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال
ديونهم وعدد نسائهم في التهذيب عن الصادق عليه السلام لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت وقرئ بكسر
الباء حيث وقع من ظهورها في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في
ظهور بيوتهم اي مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق ع
وأتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني ان يأتي الامر من وجهه اي امر كان اقول
ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين عليه السلام وعترته الطيبين عليهم السلام لانهم ابواب علم النبي صلى الله عليه واله كما قال انا
مدينة العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال قد جعل الله للعلم اهلا وفرض
على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه

عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت
من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه
من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من
ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة
اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله
جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام ولا تعتدوا
بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله
لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم
كذا في المجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم
الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة
فانهم الذين هتكوا حرمته وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بحذف الالف كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم
يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
شرك كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا
عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله
سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي عن احدهما عليهما السلام اي لا عدوان الا على ذرية
قتلة الحسين عليه السلام وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام انه سئل
يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين
بفعال ابائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن
ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون افعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي
بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم
اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك فعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة
الثالثة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه
فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن الباقر عليه السلام
والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله
في التهذيب والعياشي مضمرا انه سئل عن المشركين ايبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم
باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل قتل رجلا في
الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم و
اعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وساير ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي صلى الله عليه واله قال طاعة السلطان
واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا
ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما
كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي
المحاسن عنه عليه السلام قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء
فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق
كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس
واتموا الحج والعمرة ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة

كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج يجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام يعني اقيموهما الى اخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه عليه السلام تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله عز وجل فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعن الباقر عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج **اقول** وفي هذا الزمان زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** منعكم خوف او عدو او مرض عن المضي اليه وانتم محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم عليهم السلام رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق عليه السلام يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد في نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه **وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ** لا تحلوا **حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** مكانه الذي يجب ان ينحر فيه **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا** مرضا يحوج الى الحلق **أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ** كجراحة او قمل **فَفِدْيَةٌ** فعليه فدية ان حلق **مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الاية فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق ويجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلام وكل شيء في القران او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القران فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار **اقول** فالاول الخيار اي الخير والحري بالاختيار **فَإِذَا أَمِنْتُمْ** الموانع يعني اذا كنتم غير محصورين وفي حال امن وسعة **فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ** استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه **إِلَى الْحَجِّ** الى ان يحرم بالحج **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** فعليه دم استيسره في الكافي عن الصادق عليه السلام شاة **فَمَنْ لَمْ يَجِدْ** الهدي **فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ** في وقت الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق عليه السلام في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قد قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول ذلك يقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة **وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ** الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم عليهم السلام **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت به اولم تأت **ذَلِكَ** اي التمتع **لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفيه عن الباقر عليه السلام سئل عن هذه الاية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده **الْحَجُّ أَشْهُرٌ** يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر **مَعْلُومَاتٌ** وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق عليهما السلام في عدة اخبار قالا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا

حج له **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ** في الكافي والعياشي قال الصادق عليه السلام الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ** وقرئ بالرفع والتنوين فيهما **وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** في ايامه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وقال في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** حث على البر **وَتَزَوَّدُوا** لمعادكم التقوى **فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا** في ان تطلبوا **فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا في المجمع عنهم عليهم السلام وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق عليه السلام فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم **فَإِذَا أَفَضْتُمْ** دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة **مِنْ عَرَفَاتٍ** في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة **فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** قال بالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** لدينه والايمان برسوله قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا بازاء هدايته اياكم **اقول** ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجود ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل ان وقع فهو في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه هداكم فبالحري ان تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكن اشتبه على كثير من الاعلام **وَإِنْ كُنْتُمْ** وانه كنتم **مِنْ قَبْلِهِ** من قبل الهدى **لَمِنَ الضَّالِّينَ** الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه **ثُمَّ أَفِيضُوا** ثم لتكن افاضتكم **مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** قيل اي من عرفات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله في عدة اخبار وعنه عليه السلام يعني بالناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين نحن الناس وعن الصادق عليه السلام في حديث حج النبي صلى الله عليه وآله قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق وافاضتهم منها ومن كان بعدهم **اقول** وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة التفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم واورد في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هيهنا واجاب بان اصحابنا رووا ان هيهنا تقديما وتاخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر تفسيرا اخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انها افاضة ثانية **اقول** وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى والعلم عند الله عز وجل **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ** فرغتم من افعال الحج **فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا** فاكثروا ذكر الله بالائه لديكم واحسانه اليكم وبالعوافيه كما تفعلونه في ذكر ابائكم افعالهم ومآثرهم وابلغ منه في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا له منهم لابائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الاءه ويشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على ابائهم وعليهم **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ** فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من المكثرين **رَبَّنَا آتِنَا** اجعل ايتاءنا ومنحتنا **فِي الدُّنْيَا** خاصة **وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب منها خيرا **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير **وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً** كالرحمة والزلفة **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار الشهوات و

نصف الجزء

الذنوب المودية اليها اقول كل ذلك امثلة المراد بها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا
الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال ثواب مما كسبوا في الدنيا والاخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال نفسها تتصور بصورة حسنة
يتنعم بها صاحبها او بصورة قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي
انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي
المجمع عن امير المومنين عليه السلم انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلم انه سئل كيف يحاسب الله
سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب
واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل تم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وياتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو ان الله سبحانه يحاسب
العبد في الدنيا في كل ان ولحظة ويجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافيه في طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير
يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من
الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات
من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا ورد عنهم عليهم السلم في الكافي والعياشي
وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في
اليوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخر التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل
ومنهم من اثم المتاخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلم عن هذه الاية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء
صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه عليه السلم قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه
عن الباقر عليه السلم لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلم قال لمن اتقى
الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه عليه السلم لمن اتقى الصيد حتى ينفر
اهل منى في النفر الاخير والعياشي عن الباقر عليه السلم لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في
احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تاخر
الى تمام يوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها و
توقيه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها
بموبقاته بعدها وانما تغفر بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها الى المعاودة اذ الباعث
عليها بعد التوبة انما هو العادة وفي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلم يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تاخر
فلا اثم عليه لمن اتقى الكباير وعن الباقر عليه السلام اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق عليه السلام
انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج اقول اراد نفي الاثم في الصورتين مختص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس لاحد والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا يثبت على ولاية علي الا
المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام عليه السلم واتقوا ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون
بتوبتهم فلا تعودوا الى الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحيوة الدنيا باظهاره لك
الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مومن مخلص مصدق
لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني ويقال في معوية والعياشي عن الكاظم ع
فلان وفلان اقول يشمل عامة المنافقين وان نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى
في الارض ليفسد فيها يعني بالكفر المخالف لما اظهر والظلم المباين لما وعد ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده و
النسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام الحرث في هذا الموضع الدين والنسل
الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المومنين عليه السلم يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ومنه ان يمنع الله بشوم ظلمه
المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق
الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه

لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا
على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا فسر الايات الثلث في تفسير الامام عليه السلم الامام الى غيره
ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها لله ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويامر الناس بها روت العامة عن جماعة
عن الصحابة والتابعين والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلم في عدة اخبار انها نزلت في امير المومنين حين بات على
فراش رسول الله صلى الله عليه واله وهرب النبي الى الغار وفي المجمع عن امير المومنين عليه السلم ان المراد بالاية الرجل يقتل على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام هولاء خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد روي انه عليه السلم لما نام
على فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملائكة بك
وفي تفسير الامام عليه السلام اما الطالبون لرضاه يبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون
فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام
والطاعة وقرئ بالفتح وهو بمعناه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلم في ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلم في ولاية علي
وعنهما عليهما السلم امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق عليه السلام
ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده عليهم السلام وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والاول و
في تفسير الامام في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه
ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في ولاية علي عليه السلام فانه كالدخول في قبول نبوة رسول الله صلى الله عليه واله فانه
لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويامركم من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن
الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم
لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي ياتيهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض لانه
هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة وياتي الملائكة قرئ بالرفع وبهما ان قرئ بالجر وفي العيون والتوحيد عن
الرضا عليه السلم الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور
وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع وفي تفسير الامام اي هل ينظرون هولاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وتاتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان
واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك
جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى
اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان
من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي يليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو ات يعني امره حتى
تنزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي يليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربك
ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
والعياشي عنه عليه السلم في هذه الاية قال ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي
رواية اخرى عنه عليه السلام قال كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه واله فاذا نشرها انحطت
عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضي الامر فهو الوسم على الخرطوم
يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المومن والكافر وان المعنى بقضاء الامر امتياز احدهما عن الاخر بوسمه على خرطوم
الكافر وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او اية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد
في الكافي عن الصادق عليه السلم انه كان يقرء كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم
يذكر القراءة وانما روى الزيادة فكانها تفسير واورد انكم مكان بدل ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين
هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب
فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها
ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المومنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المومنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وهم في

الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة و
ابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق عليه السلام قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا
امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي
كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا
حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا
انما شيء يحكم به في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل
افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا
حتى يهديهم الله اما تسمع بقول ابرهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه عليه السلام
قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او
رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين
ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث التدين بالشرك او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق
الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس قبل نوح امة واحدة على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل وانما
حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه اقول لا دلالة فيه على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في
الآية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث
على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين لتتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وانزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة
الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
من بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي
والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعادوهم له ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم
التي هي مثل في الشدة مستهم بيان له البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما
اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول وقرئ بالرفع الرسول والذين
آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب
فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى
واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلوات الله عليه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن
السجاد عليه السلام قال فما تمدون وتطمعون الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فتقطع يداه ورجلاه ويصلب
ثم تلا هذه الآية يسألونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا
للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الآية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق
من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فالله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال و
هو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه
وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس
تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرى
قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير قريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة
الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرى فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف
ويتفرق فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وآله مال
العير والاسارى فنزلت والقمي ما يقرب منه مع زيادات وفي آخره فكتب قريش الى النبي صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر
الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا قال الصحابة يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه

كبير

كبير عظيم تم الكلام هنا ثم ابتدأ وقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به
وكفرهم بالله والمسجد الحرام وبالمسجد الحرام على تقدير الباء وصدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله
فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين ويكون تقديمه مع ان حقه التأخير لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واخراج
اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة
اكبر من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكي
يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم
وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في
الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كساير الكفار ان
الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه
قتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال
الاجر والثواب يسألونك عن الخمر والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر وقرئ بالثاء
المثلثة ومنافع للناس من الطرب وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة
منهما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب
وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع صلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال
انه اشر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان لكل احد الا لثلاثة صاحب مسكر
او صاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب البدعة المفارق الجماعة وعن الباقر ع
قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم
خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله فمن رفقه تعالى انه نقلهم من خصلة الى
خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم عليهم السلام ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الآية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم
من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية اخرى فكانت اغلظ من الآية الاولى والثانية واشد
فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه
الآي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في
الآية الاولى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما الآية ثم قال في آية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم
فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن
الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم
الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله
تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين
فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و
ما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع آخر يسألونك عن الخمر و
الميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال له المهدي
يا علي بن يقطين فهذه فتوى هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل
البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي ويأتي ما طويناه من هذا الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله
تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قيل سأله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل
العفو وقرئ بالرفع والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال خذي العفو
مني تستديمي مودتي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة
عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام العفو الوسط وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي قال لا

اقتار ولا اسراف في التبيان والمجمع عن الباقر عليه السلام ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عنه عليه السلام نسخ ذلك
باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة من امور الدارين
فتاخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج
كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام لما نزلت واتوا اليتامى
اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت قل اصلاح لهم خير من مداخلتهم
لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك
ثم تنفقه ارايتان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى
كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية لا يرزأن من اموالهم شيئا انما هي النار
والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او فساد فيجازيهم على حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما
طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان
فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم
لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما تقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة و
لا تنكحوا المشركات لا تتزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها و
نحوهما ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك خير من مشرك حر ولو اعجبكم بجماله او ماله
او حاله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا
الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس
لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال نسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في
كتابه وكلاهما عدا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات من منسوخ النصف من الآيات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله تعالى و
يسئلونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه له فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا
مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرء يطهرن فمعناه من يتطهرن اي يغتسلن
في الكافي سئل الصادق عليه السلام ما يحل لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما
اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث
امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام كما ياتي واريد بحيث امركم الله المأتى الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظة من
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها
ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل عليه السلام اذا طهرت من الحيض هل يحل لزوجها قال نعم يعني
بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق عليه السلام
ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء
وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول اراد بالوضوء
الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا ياكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا
فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل
فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء
الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله
عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي
رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردها في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها
لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم قيل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام

اي

اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها او من خلفها في القبل وفي
التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل
ياتي المرأة في دبرها قال لا باس اذا رضيت قيل فاين قول الله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا
الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى
نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام
هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن الحرث ويجوز ان يكون قوله
تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي رواية
الثانية اشارة الى ان الموقف حله على التطهر هو موضع الحرث خاصة دون ساير المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام
عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا باس به و
ما احب ان تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله
ولا تجترؤا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين اهل الرد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقاة
والكرامة والنعيم الدائم عندها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة تطلق لما يعترض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر والمعنى
على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق عليه السلام
في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه
ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر
ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول وتلا الاية والثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه عليه السلام
يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها
على المعنى الاول وعلة النهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله
والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل
يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد كذا في المجمع عنهما عليهما السلام ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حيث
لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن
مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف
فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوا مع العجز فان الله غفور رحيم
لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم القمي عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل
على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع
الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه عن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول
ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة الاشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل
وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها
ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزله الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمطلقات يعني المدخول
بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن خبر في معنى الامر للتاكيد والاشعار بانه
مما يجب ان يمتثل فكانهن امتثلن فيخبر عنه بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان
يقمعنها ويحملنها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه
انما اخذ ذلك برايه فقال ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برايه ولكنه اخذه عن علي عليه السلام قال قلت له وما قال
فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين
وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى

الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك الله كان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرى فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض دفعه وعن الصادق عليه السلام عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا لانقضاء العدة وابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحبل والحيض والطهر الى النساء ويصدقن فيها القمي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله تعالى الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني بأن في الايمان عظم فعليهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهم ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة باين في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا التفات عن الخطاب الى الغيبة ثم منها اليه والخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم وقرئ بضم الياء الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظايف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد العياشي عن الصادق عليه السلام في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اوطين فراشك ولادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن الباقر عليه السلام اذا قالت المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد الثنتين ثالثة في المجمع عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له تزويجها من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عز وجل عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا

بأوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم البينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تأكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن ولهما جميعا او للناس جميعا والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضوا الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع بالعمل بما ذكر ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل بل تختص بهن اذ الكلام فيهن في الكافي عن الصادق عليه السلام لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حقهن ولا يمنعن منه ان اردنه فعن النبي صلى الله عليه وآله ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه او لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده به لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز للنقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق والمشتبه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن مأكولهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل وتقرير اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد لا تضار والدة زوجها وقرئ برفع الراء بولدها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن الولد وتمنع نفسها من خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا مولود له اي لا يضار المولود له ايضا امرأته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما الفها الولد او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك ان يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل وعنه عليه السلام اذا طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له ولا يتفاوت المعنى غير انه يتعاكس على التفسير وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له من بعد موته مثل ذلك ما كان يجب على المولود له العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الولد وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما أتيتم بالقصر ما اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين عليه السلام انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه اقول يعني يصير شابا على الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا تأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مراده يقال صمت عشرا قيل العلة المقتضية لهذا التقدير ان الجنين في غالب الأمر

بحرارته ثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته
في البادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا عليه السلام اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها بمثل ما اوجب عليها في
حيوته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق عليه السلام لان حرقة
المطلقة تسكن في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه عليه السلام لما نزلت هذه
الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت احديكن اذا مات
زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها
ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى
اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ** انقضت عدتهن **فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ** ايها الاولياء **فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ** من التعريض للخطاب وساير ما حرم عليهن للعدة **بِالْمَعْرُوفِ** بالوجه الذي لا ينكره الشرع
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ** المعتدات والتعريض هو ان يقول انك
لجميلة او صالحة او اني احب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها
عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح **أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ** او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن **وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا** اي خلوة كما
يلمح **إِلَّا أَنْ تَقُولُوا** في الخلوة **قَوْلًا مَعْرُوفًا** بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها **وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ**
ما كتب وفرض من العدة **أَجَلَهُ** منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا
قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا
قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت
عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان لا يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول
اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها **اقول** هذه الروايات تفسير المواعدة سرا
للقول المعروف المرخص فيها واخر الاخيرة تفسير السر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخلو فيها على ان النهي راجع الى الخلوة
لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد
بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة مواعدة الرفث ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد بيت آل فلان توقيت المكان لذلك
وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل اوعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا
معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية المرأة في عدتها
تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها
وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضت عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير
ان يعزموا عقدة النكاح **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ** من العزم على ما لا يجوز **فَاحْذَرُوهُ** ولا تعزموا **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**
لمن عزم ولم يفعل **حَلِيمٌ** لا يعاجلكم بالعقوبة **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** لا تبعة عليكم من مهر او وزر **إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ** ما لم تجامعوهن
وقرئ تماسوهن بضم التاء والالف في الموضعين **أَوْ تَفْرِضُوا** الا ان تفرضوا **لَهُنَّ فَرِيضَةً** فرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة
غير مدخول بها ان سمي لها مهرا فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية وان لم يسم لها مهرا فليس لها الا المتعة كما في هذه الاية والحكمان
مرويان يضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام **وَمَتِّعُوهُنَّ** اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به **عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ
قَدَرُهُ** اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه
وقرئ بفتح الدال **مَتَاعًا** تمتيعا **بِالْمَعْرُوفِ** بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة **حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ** في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام
عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه عليه السلام ان متعة
المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل ما يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله
تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة
قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء **اقول** ولعل المراعي حالهما
جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفيه
وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن على ما قدرتم

عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان
اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم ويأتي بقية الكلام فيه عن قريب **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً
فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ** فلهن نصف ما فرضتم **إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ** يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وهو الولي الذي يلي عقدة نكاحهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام يعني الاب و
الذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه عليه السلام في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه و
الرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فقد جاز قيل ارأيت ان قالت لا
اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز في هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم
عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز له عليها امر وعن الصادق عليه السلام الذي بيده عقدة
النكاح وهو الولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح
هو الولي وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما
من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه غيران الاول اظهر ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول **وَأَنْ تَعْفُوا
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** في الكافي عن الباقر عليه السلام انه حلف رجل على ضرب غلامه فلم يف به فلما سئل عنه فقال اليس الله يقول وان تعفوا
اقرب للتقوى **وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا تناسوا الفضل
إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان عضوض يعض
كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي
على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الاية وفي نهج البلاغة المؤمن
مكان المؤمن وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ** داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها **وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ**
بينها خصوصا والفضلى من قولهم للافضل الاوسط **وَقُومُوا لِلَّهِ** في الصلوة **قَانِتِينَ** قيل اي داعين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة
والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في الصلوة الوسطى قيل هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صليها رسول الله صلى الله
عليه وآله وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وقال عليه السلام في بعض القراءات حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه في سفر فقنت
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي
يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام عليه السلام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في ساير
الايام والعياشي عنه عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر
قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار و
هي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر ساير الايام والقمي عن الصادق
عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته
حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى وقوموا لله قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي
قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام
ان الصلوة اذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله تعالى واذا ارتفعت
في وقتها في حدودها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوات الخمس المفروضات
من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن
لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له **فَإِنْ خِفْتُمْ** من لص او سبع او غير ذلك **فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا** فصلوا راجلين او راكبين
في الكافي ان الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه عليه السلام في صلوة
الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا هذه الاية وعنه عليه السلام ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على
دابتك وعن الباقر عليه السلام الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته **فَإِذَا أَمِنْتُمْ** وزال خوفكم **فَاذْكُرُوا اللَّهَ** قيل صلوا صلوة الامن
او اشكروه على الامن **كَمَا عَلَّمَكُمْ** مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم **مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** من الشرايع وكيفية الصلوة **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ
يَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً** يوصون وصية قبل ان يحتضروا وقرئ بالرفع **لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ** بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا

اى ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امراته
من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمراة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشى وفى المجمع عن الصادق
عليه السلام وفى عدة روايات عنه وعن الباقر عليهما السلام هى منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها
ايات الميراث اقول يعنى نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص وان كانت متقدمة فى التلاوة فهى متاخرة
فى النزول وتقدم فى المقدمة السادسة كلام فى هاتين الايتين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن
كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعى مصالحهم وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار ايضا ما يدل على
التعميم وفى الفقيه عن الباقر عليه السلام قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وقال فى التهذيب
انما تجب المتعة للتى لم يدخل بها واما التى دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها فى ذمته مهر والاول قبل الطلاق والثانى بعد
انقضاء العدة وفيه عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة التى يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفى رواية
لا تمتع المختلعة وفى المجمع اختلف فى ذلك فقيل انما تجب المتعة التى لم يسم لها صداق خاصة وهو المروى عن الباقر والصادق
عليهما السلام وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارئة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما
لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال فى هذه الاية انها مخصوصة بتلك
الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التى لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما
المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمى لها مهر فما سمى لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا
متعة فى هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وفى الكافى فى عدة روايات عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال متاعها
بعد ما تنقضى عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهى فى عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز و
جل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امراته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم
وان الحسن بن على متع امراة له بامة ولا يطلق امراة الا متعها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون
العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اى الاف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا
اى اماتهم الله وهذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم فى الكافى عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم فى كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من
المدينة الاغنياء لقوتهم وبقى فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر فى الذين اقاموا ويقل فى الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا
لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فجمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا
به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا فى البلاد ما شاء الله ثم
انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا
من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم فى موضع فمر بهم نبى من انبياء بنى
اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك و
ولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله عز و
جل اليه ان قل كذا وكذا فقال الذى امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك
نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك
اشهد ان الله على كل شىء قدير قال الراوى فقال ابو عبد الله عليه السلام فيهم نزلت هذه الاية وفى العوالى عن الصادق عليه السلام
فى حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بنى اسرائيل سئل ربه ان يحيى القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب الماء فى مضاجعهم فصب عليهم الماء فى هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا
فصار صب الماء فى يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون فى العلم وفى المجمع سئل الباقر عليه السلام عن هؤلاء
القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الله الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام
قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على
الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا فى سبيل الله فان الفرار من الموت غير
مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا مقرونا

بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له وقرئ بنصب الفاء اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط
يمنع ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم فى الفقيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت
فى صلة الامام وفى الكافى عنه عليه السلام قال ما من شىء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم فى الجنة
مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول فى كتابه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله فى صلة الامام
خاصة وفى المعانى والمجمع عنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه واله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم زدنى فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدنى
فانزل الله عز وجل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ان الكثير من الله لا يحصى
وليس له منتهى الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى جماعة الاشراف من بنى اسرائيل من بعد وفاة
موسى اذ قالوا لنبى لهم فى المجمع عن الباقر عليه السلام هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله اقم لنا
اميرا ننهض معه للقتال ندبر امره ونصدر فيه عن رايه فى المجمع والعياشى عن الصادق عليه السلام قال كان الملك فى ذلك الزمان
هو الذى يسير بالجنود والنبى يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم وقرئ بكسر السين ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا وهذا كاخذ العهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبى
والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ولا يستاهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة
ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله
واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد
اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا فى
القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال راسه
وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه القمى عن الباقر عليه السلام
ان بنى اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبى يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروى انه كان
ارميا النبى فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى
نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله وكانت النبوة فى بنى اسرائيل فى بيت والملك والسلطان فى بيت اخر لم
يجمع الله النبوة والملك فى بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا
قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف عليه السلام وكان طالوت من ولد ابن يامين اخى يوسف
لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من
يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال
لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال ع
وكان التابوت الذى انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته فى اليم وكان فى بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه
الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون
به فى الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل فى عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما
سالوا النبى وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام فى هذه الاية قال
رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشى العلم جاء من السماء فكتب فى الالواح وجعل فى التابوت والعياشى عن الرضا ع
انه كان فيه الواح موسى التى تكسرت والطشت الذى يغسل فيه قلوب الانبياء والقمى عنه عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب و
من رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفى المعانى سئل الكاظم عليه السلام ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلث اذرع

في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصى موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر عليه السلام ان البقية عصى موسى ورضراض الالواح وفي الكافي عنه عليه السلام فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في سورة البقرة وعن الصادق عليه السلام قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيث ما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك وايما دار السلاح فينا دار الملك والعلم وفي اخرى سئل الكاظم عليه السلام عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال وتلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء و كان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال له ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الاية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل ان السكينة لها جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمانينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يتضمنها جميعا **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** امام من تمام كلام النبي او خطاب من الله **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم** مختبركم **بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** فليس من جملتي واشياعي **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ** لم يذقه **فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد وقرئ غرفة بالفتح **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ** تخطى النهر طالوت **وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جالوت **قَالُوا** قال الذين اغترفوا **لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ** الذين كانوا يتيقنون **أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ** وهم الذين لم يغترفوا **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ** القمي عن الرضا عليه السلام اوحى الله تعالى اليهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضر وا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه و منهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود قال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله تعالى وعن الصادق عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر و نظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهوى ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه فافك لحييه منها فآخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملا منها قال فقال طالوت

والله لعسى ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** وقرئ دفاع الله قيل اي بنصر المؤمنين على الكفار وقيل اي بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روي الثاني عن امير المؤمنين **لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ** لعم الكفر او الهلاك **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ** اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي **نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك **وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع **تِلْكَ الرُّسُلُ** اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة **فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** بما خصصناه بمنقبة ليست لغيره **مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ** من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة كمحمد صلى الله عليه وآله حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال عليه السلام ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و الفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا **وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ** كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص **وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** جبرئيل كما مر من تفسير الامام **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم** من بعد الرسل **مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ** المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا **وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ** بالتزام دين الانبياء **وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ** لاعراضهم عنه **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا** كرره للتاكيد **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر عليه السلام وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي سئل امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فتلا هذه الاية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته و ارادته **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ** وقرئ بالفتح فيها اجمع اي من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه وتفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يسامحكم عليه اخلاؤكم او يسامحونكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو اظهر **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية و بلغ جرمهم في هذه الامور النهاية وهذا كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** المستحق للعبادة لا غير **الْحَيُّ** العليم القدير **الْقَيُّومُ** الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من قام به اذا حفظه **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ** نعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم **وَلَا نَوْمٌ** بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المتضمن والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق ان ابي كان جالسا مستورا كان برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فانزل الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم **لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** يملكهما ويملك تدبيرهما تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي والقمي عن الرضا عليه السلام انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه

يستقل بان يدفع ما يريد مشفاعته واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومناصبة **يعلم ما بين ايديهم** ما كان **وما خلفهم** وما لم يكن بعد كذا روى القمى عن الرضا عليه السلم **ولا يحيطون بشيء من علمه** من معلوماته **الا بما شاء** القمى اى الا بما يوحى اليهم **اقول** الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتى التام الدال على وحدانيته **وسع كرسيه السموات والارض** عله كذا فى التوحيد عن الصادق عليه السلام فى الكافى والعياشى عنه عليه السلم انه سئل السموات والارض وسعن الكرسى ام الكرسى وسع السموات والارض فقال ان كل شيء فى الكرسى والقمى ان عليا عليه السلم سئل عن هذه الاية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسى وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث **اقول** وقد يراد بالكرسى الجسم الذى تحت العرش الذى دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسمانى كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفى الحديث النبوى ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشى عن الصادق عليه السلام وقد يراد به وعاء العرش ففى التوحيد عن الصادق انه سئل عن العرش والكرسى ما هما فقال العرش فى وجه هو جملة الخلق والكرسى وعاؤه وفى وجه اخر العرش هو العلم الذى اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام **اقول** وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسمانى ووعاؤه عن عالمى الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يقال ان كون الكرسى فى العرش لا ينافى كون العرش فى الكرسى لان احد الكونين بنحو والاخر بنحو اخر لان احدهما كون عقلى اجمالى والاخر كون نفسانى تفصيلى وقد يجعل الكرسى كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل تمثيل حسى ولا كرسى ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين فى العلم **ولا يؤده** ولا يثقله **حفظهما** حفظه اياهما **وهو العلى** عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم **العظيم** المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم فى الخصال عن النبى صلى الله عليه واله ان اعظم اية فى القران اية الكرسى وفى المجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرا اية الكرسى فى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** القمى اى لا يكره احد على دينه الا من بعد ان تبين له قد تبين الرشد من الغى وقيل يعنى ان الاكراه فى الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغى تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غى يؤدى الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار فى معنى النهى اى لا تكرهوا فى الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية **اقول** ان اريد بالدين القيم كما يستفاد من حديث ابن ابى يعفور الاتى واول تمام الاية بولايتهم عليهم السلام فهو اخبار فى معنى النهى من غير حاجة الى القول بالنسخ والتخصيص **فمن يكفر بالطاغوت** الشيطان كذا فى المجمع عن الصادق ع **اقول** ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من الاخبار الاخر فعلوت من الطغيان والقمى هم الذين غصبوا ال محمد حقهم **ويؤمن بالله** بالتوحيد وتصديق الرسل **فقد استمسك بالعروة الوثقى** طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهى مستعارة لتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم فى الكافى عن الصادق عليه السلم هى الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلم هى مودتنا اهل البيت **لا انفصام لها** لا انقطاع لها فى المعانى عن النبى صلى الله عليه واله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخى ووصيى على بن ابى طالب عليه السلم فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه **والله سميع** بالاقوال **عليم** بالنيات **الله ولى الذين امنوا** متولى امورهم **يخرجهم** بهدايته وتوفيقه **من الظلمات** ظلمات الجهل والذنوب **الى النور** نور الهدى والمغفرة فى الخصال عن الصادق عليه السلم عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال المؤمن يتقلب فى خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور **والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت** فى الكافى عن الباقر عليه السلم اولياؤهم الطواغيت القمى وهم الظالمون ال محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم **يخرجونهم من النور الى الظلمات** قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفى الكافى عن الصادق عليه السلم النور ال محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابى يعفور قال قلت لابى عبد الله عليه السلام انى اخالط الناس فيكثر عجبى من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله جالسا فاقبل على كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال

الا تسمع لقول الله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعنى ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله تعالى وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشى بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واى نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى اخر الحديث **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** العياشى عن الصادق عليه السلم فى اخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء على امير المؤمنين عليه السلام هم الخالدون فى النار وان كانوا فى اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمى هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت **الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه** تعجب من محاجة نمرود وحماقته **ان اتيه الله الملك** لان اتاه قيل اى ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك فى الخصال عن الباقر مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر **اذ قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت** فى المجمع عن الصادق عليه السلم انه كان بعد القائه فى النار **قال انا احيى واميت** بالعفو عن القتل والقتل وعنه عليه السلام ان ابرهيم قال له احى من قتلته ان كنت صادقا **قال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب** اعرض ابرهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو فى الحقيقة عدول عن مثال خفى الى مثال جلى من مقدوراته التى يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى **فبهت الذى كفر** فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه الغى اى انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه **والله لا يهدى** لحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة **القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلم خالف ابرهيم قومه وعاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم **او كالذى مر على قرية** هو ارميا النبى وقيل عزير النبى وتاتى الاخبار فى ذلك **وهى خاوية على عروشها** ساقطة حيطانها على سقوفها **قال انى يحيى** كيف يحيى او متى يحيى **هذه الله بعد موتها** اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيى اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة **فاماته الله مائة عام ثم بعثه** للحياة **قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه** لم يتغير بمرور السنين وقرئ بحذف الهاء فى الوصل **وانظر الى حمارك** كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت **ولنجعلك اية للناس** اى وفعلنا ذلك لنجعلك اية **وانظر الى العظام** يعنى عظام الحمار **كيف ننشزها** كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب **ثم نكسوها لحما** من هنا وهنا كما ياتى بيانه **فلما تبين له** ما تبين **قال اعلم ان الله على كل شيء قدير** وقرئ اعلم على الامر القمى عن الصادق عليه السلم قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصى وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنوا اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصى وغيروا دينى وبدلوا نعمتى كفرا فبى حلفت لامتحننهم بفتنة يضل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادى ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب بيتهم الذى يغترون به ويلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمنى من هو حتى اتيه واخذ لنفسى واهل بيتى منه امانا فقال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام فى خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربى بالكسر وتفت الكسر فى القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكل فقال ارميا ان كان فى الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال له بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برا ثم قال له تعرفنى قال لا انت رجل صالح قال ارميا انا ارميا نبى بنى اسرائيل اخبرنى الله انه سيسلطك على بنى اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام فى نفسه فى ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لى كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج فى الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بنى اسرائيل وكان مسكنهم فى بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذى كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبى الذى

بشرتك بانك ستسلط على بنى اسرائيل وهذا امانك لى قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فانى ارمى من هيهنا
الى بيت المقدس فان وصلت رميتى الى بيت المقدس فلا امان لهم عندى وان لم تصل فهم امنون وانزع قوسه ورمى نحو
بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها فى بيت المقدس فقال لا امان لهم عندى فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة
واذا دم يغلى وسطه كلما القى عليه التراب خرج يغلى فقال ما هذا قالوا هذا نبى كان لله فقتله ملوك بنى اسرائيل ودمه يغلى وكلما
القينا عليه التراب خرج يغلى فقال بخت نصر لاقتلن بنى اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا وكان
فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة
من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتى براس يحيى فى الطشت وكان الراس يكلمه ويقول
يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم فى الطشت حتى فاض الى الارض فخرج يغلى ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت
نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى حتى
افنى من ثم فقال بقى احد فى هذه البلاد قالوا عجوز فى موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت
اخر من بقى ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام بها وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر
ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبى الذى كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى
دانيال واقراه منى السلام قال واين هو يا رب فقال فى بئر بابل فى موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع فى البئر فقال يا دانيال قال
لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام فقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله
الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى من وثق به لم يكله
الى غيره الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة والحمد لله الذى يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله
الذى هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذى هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فارى بخت نصر فى نومه كان راسه
من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندرى ولكن قص علينا
ما رايته فى المنام فقال انا اجرى عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت فى المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض
من كان عنده ان كان عند احد شئ فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهى تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال
ما رايت فى المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب
ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان لى لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما
رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما
قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقنى
هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان فى اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل
فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتنى انا فاقتلنى فاخذ
الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشئ من عصير فنظر الى سباع البر وسباع
البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر فى نفسه ساعة ثم قال انى يحيى الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله
تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اى احياه فلما رحم
الله بنى اسرائيل واهلك بخت نصر رد بنى اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بنى اسرائيل هرب ودخل فى عين
وغاب فيها وبقى ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا الله منه عينيه فى مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت
قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة
تجتمع اليه والى اللحم الذى قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل
شئ قدير والعياشى عنه عليه السلام ما يقرب منه بصدر هذا الحديث وذيله من قصة ارميا ولم يذكر دم يحيى ولا جب دانيال بل اجمل
قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبى فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع
بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندى فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد
البصر التفت اليها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان
اول شئ خلق منه عيناه فى مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت

مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجرى فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شئ قدير
وفى الاحتجاج عنه عليه السلام قال واماته الله ارميا النبى الذى نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى
يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل
فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شئ قدير وفى الاكمال عنه عليه السلام قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الايات
هى الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه اية يعنى حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك و
لنجعلك اية للناس يعنى حجة وعن النبى صلى الله عليه واله فى حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا
فى سبع واربعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى العزير نبيا الى اهل القرى التى امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى
شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا فى جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم
عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد
ماتوا اجمعين فى يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه وبعثهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله
اجمعين لم يفلت منهم احد على يدى بخت نصر وعنه صلى الله عليه واله فى حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر على بنى اسرائيل
وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من سبى دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا فى يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه
اياه فى الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو اخر غير ما فى رواية القمى ثم قال وفوض النظر اليه فى امور مملكته والقضاء بين الناس
ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون به وياخذون منه معالم دينهم فغيب الله
عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان عزيرا خرج من اهله وامراته حامل وله خمسون سنة
فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله والعياشى
عن ابن الكواء انه سال عليا عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد
جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه فى المولد الذى اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وروى انه اتى قومه على حماره
وقال انا عزير فكذبوه فقرا التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان
شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه
القضية مرتين مرة لارميا فى تعجبه فى احياء قتل بخت نصر واخرى لعزير فى تعجبه فى احياء من مات من اصحابه فى يوم واحد
الا انه عبرت لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت واما التنافى بين روايتى القمى فى قصة دانيال وروايتى الاكمال فيها
وبين روايتى الاكمال حيث قيل فى احديهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمى والعياشى وقال فى الاخرى ان ولادة
يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ انما سال ذلك ليصير علمه عيانا قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس فى الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم
السامعون غرضه قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اى بلى امنت ولكن سالت لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحى والبيان
فى المحاسن والعياشى سئل الرضا عليه السلام اكان فى قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة فى يقينه قَالَ فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ فاملهن واضممهن وقرئ بكسر الصاد إِلَيْكَ لتتاملها وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا اقطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال وقرئ جزءا مثقلا مهموزا ومشددا ثُمَّ ادْعُهُنَّ قل
لهن تعالين باذن الله يَأْتِينَكَ سَعْيًا ساعيات مسرعات وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجز عما يريده حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله
ويذره فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها
فى الماء ونصفها فى البر تجئ سباع البحر فتاكل ما فى الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجئ سباع البر فتاكل
منها فيشد بعضها على بعض وياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما راى وقال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال كيف تخرج ما
تناسل التى اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى يعنى حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة فى هذه السباع التى اكل بعضها بعضا فخلط
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفى العيون عن الرضا عليه السلام ان الله
تعالى كان اوحى الى ابرهيم انى متخذ من عبادى خليلا ان سالنى احياء الموتى اجبته فوقع فى نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب

ارنی کیف یحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی علی الخلة قال فخذ اربعة من الطیر فصرهن الیك ثم اجعل علی کل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن یاتینك سعیا واعلم ان الله عزیز حکیم فاخذ ابرهیم نسرا وبطا وطاوسا ودیکا فقطعهن وخلطهن
ثم جعل علی کل جبل من الجبال التی حوله وکانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقیرهن بین اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده
حبا وماء فتطایرت تلك الاجزاء بعضها الی بعض حتی استوت الابدان وجاء کل بدن حتی انضم الی رقبته وراسه فخلی ابرهیم عن
مناقیرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن یا نبی الله احییتنا احیاك الله فقال ابرهیم بل الله
یحیی ویمیت وهو علی کل شیء قدیر والعیاشی عن الصادق علیه السلم فی حدیث وان ابرهیم دعی بمهراس فدق فیه الطیر جمیعا و
حبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذی امر به فجعل ینظر الی الریش کیف یخرج والی العروق عرقا عرقا حتی خرج جناحه مستویا فاهوی
نحو ابرهیم فقال ابرهیم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم یکن الراس الذی استقبله لذلك البدن حتی انتقل الیه غیره فکان موافقا
للراس فتمت العدة وتمت الابدان وفی الخصال والعیاشی عنه علیه السلام انه اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن
وعزل رؤسهن ثم نخر ابدانهن فی المنخار بریشهن ولحومهن وعظامهن حتی اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء علی عشرة اجبال ثم وضع عنده
حبا وماء ثم جعل مناقیرهن بین اصابعه ثم قال ائتین سعیا باذن الله فتطایر بعضهن الی بعض اللحوم والریش والعظام حتی استوت
الابدان کما کانت وجاء کل بدن حتی التزق برقبته التی فیها راسه والمنقار فخلی ابرهیم عن مناقیرهن فوقعن فشربن من الماء والتقطن من
ذلك الحب ثم قلن یا نبی الله احییتنا احیاك الله فقال ابرهیم بل الله یحیی ویمیت فهذا تفسیره فی الظاهر قال علیه السلام وتفسیره فی
الباطن خذ اربعة ممن یحتمل الکلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهن فی اطراف الارضین حججا علی الناس واذا اردت ان یاتوك دعوتهم
بالاسم الاکبر یاتونك سعیا باذن الله تعالی وفی العلل والمجمع عنه علیه السلام وکانت الطیور الدیك والحمامة والطاوس والغراب
والعیاشی عنه علیه السلم مثله وفی روایة ابدال الغراب بالهدهد وفی اخری بالوزة والحمامة بالنعامة وفی هذه القصة
اشارة الی ان احیاء النفس بالحیوة الابدیة انما تتاتی باماتة القوی البدنیة الباعثة علی حب الشهوات والزخارف والحرص و
طول الامل وخسة النفس والمسارعة الی الهوی الموصوف بها الطیور المذکورة ومزج بعضها ببعض حتی تنکر صورتها فیطاوعن
مسرعات متی دعین بداعیة العقل والشرع وانما خص الطیر لانه اقرب الی الانسان واجمع لخواص الحیوان مثل الذین ینفقون
اموالهم فی سبیل الله کمثل باذر حبة انبتت سبع سنابل بانشعاب ساقه سبع شعب فی کل منها سنبلة فی کل سنبلة مائة
حبة والله یضاعف لمن یشاء بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغیر ذلك القمی عن الصادق
لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفی ثواب الاعمال والعیاشی عنه علیه السلم اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بکل
حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالی والله یضاعف لمن یشاء وزاد فی روایة اخری للعیاشی اذا احسن المؤمن عمله وفی اخرها
فاحسنوا اعمالکم التی تعملونها لثواب الله قیل وما الاحسان قال اذا صلیت فاحسن رکوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فیه
فساد صومك واذا حججت فتوق ما فیه فساد کل ما یحرم علیك فی حجتك وعمرتك وکل عمل تعمله فلیکن نقیا من الدنس والله واسع
لا یضیق علیه ما یتفضل به من الزیادة علیم بنیة المنفق وقدر انفاقه الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله ثم لا یتبعون ما انفقوا
منا ولا اذی لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون المن ان یعتد باحسانه علی من احسن الیه والاذی ان
یتطاول علیه بسبب ما انعم علیه وثم للتفاوت بین الانفاق وترك المن والاذی عن النبی صلی الله علیه واله فی عدة اخبار ان الله کره عدة
خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفی المجمع والقمی عن الصادق عن النبی من اسدی الی مؤمن معروفا ثم اذاه بالکلام او من علیه فقد
ابطل الله صدقته قول معروف رد جمیل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاجة او نیل مغفرة من الله بسبب رد الجمیل خیر من صدقة
یتبعها اذی والله غنی لا حاجة به الی المنفق یمن ویؤذی حلیم عن المعاجلة بالعقوبة یا ایها الذین امنوا لا تبطلوا صدقاتکم
بالمن والاذی العیاشی عنهما علیهما السلم نزلت فی عثمان وجرت فی معویة واتباعهما عن الباقر علیه السلم بالمن والاذی لمحمد واله
قال هذا تاویله کالذی کابطال المنافق الذی ینفق ماله رئاء الناس ولا یؤمن بالله والیوم الاخر لا یرید به رضاء الله ولا ثواب
الاخرة فمثله فی انفاقه کمثل صفوان حجر املس علیه تراب فاصابه وابل مطر عظیم القطر فترکه صلدا املس نقیا من التراب
لا یقدرون علی شیء مما کسبوا لا ینتفعون بما فعلوه ولا یجدون ثوابه والله لا یهدی القوم الکافرین الی الخیر والرشاد وفیه تعریض
بان الریاء والمن والاذی علی الانفاق من صفة الکفار ولا بد للمؤمن ان یجتنب عنها ومثل الذین ینفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبیتا من انفسهم القمی عن المن والاذی اقول یعنی یوطنون انفسهم علی حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما یفسدها من المن
والاذی والسمعة والریاء والعجب ونحوها بعد اتیانهم بها ابتغاء مرضات الله العیاشی عن الباقر علیه السلام انها نزلت فی علی علیه السلم
کمثل جنة ای مثل نفقتهم فی الزکاء کمثل بستان بربوة وقری بالفتح ای فی موضع مرتفع فان شجره یکون احسن منظرا وازکی ثمرا و

امنع من ان یصیبه السیل بالوابل ونحوه اصابها وابل فاتت اکلها ثمرتها وقری بالتخفیف ضعفین مثلی ما کانت تثمر بسبب
الوابل فی المجمع عن الصادق علیه السلم معناه یضاعف ثمرها کما یضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم یصبها وابل
فطل فمطر صغیر القطر یکفیها الکرم منبتها والطل یقال ما یقع باللیل علی الشجر والنبات قیل المعنی ان نفقات هؤلاء زاکیة عند الله
لا تضیع بحال وان کانت تتفاوت باعتبار ما ینضم الیها من الاحوال ویجوز ان یکون التمثیل لحالهم عند الله تعالی بالجنة علی الربوة و
نفقاتهم الکثیرة والقلیلة الزائدتین فی زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصیر تحذیر عن الریاء وترغیب فی الاخلاص ایود احد
کم الهمزة فیه للانکار ان تکون له جنة من نخیل واعناب تجری من تحتها الانهار له فیها من کل الثمرات جعل الجنة
منهما مع ما فیها من سایر الاشجار تغلیبا لهما لشرفهما وکثرة منافعهما ثم ذکر ان فیها کل الثمرات لیدل علی احتوائها علی سایر انواع الاشجار
ویجوز ان یکون المراد بالثمرات المنافع واصابه الکبر ای کبر السن فان الفاقة والعالة فی الشیخوخة اصعب وله ذریة ضعفاء صغار لا قدرة
لهم علی الکسب فاصابها اعصار فیه نار فاحترقت والاعصار ریح عاصف ینعکس من الارض الی السماء مستدیرة کعمود القمی عن
الصادق علیه السلام من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن علی من تصدق علیه کان کمن قال الله ایود احدکم الایة قال الاعصار الریح
فمن امتن علی من تصدق علیه کان کمن کان له جنة کثیرة الثمار وهو شیخ ضعیف له اولاد صغار ضعفاء فتجیء ریح او نار فتحرق ماله کله
کذلك یبین الله لکم الایات لعلکم تتفکرون فتعتبرون بها یا ایها الذین امنوا انفقوا من طیبات ما کسبتم من حلاله وجیاده
ومما اخرجنا لکم من الارض ومن طیبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن فی الکافی عن الصادق علیه السلام کان القوم قد کسبوا
مکاسب سوء فی الجاهلیة فلما اسلموا ارادوا ان یخرجوها من اموالهم لیتصدقوا بها فابی الله تبارك وتعالی الا ان یخرجوا من طیب ما کسبوا
ولا تیمموا الخبیث لا تقصدوا الردی منه من المال او من الخبیث تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذیه وحالکم انکم لا تاخذونه
فی حقوقکم لرداءته الا ان تغمضوا فیه الا ان تتسامحوا فیه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا اغمضه فی الکافی والعیاشی عن الصادق
علیه السلم قال کان رسول الله صلی الله علیه واله اذا امر بالنخل ان یزکی یجیء قوم بالوان من التمر هو من اردی التمر یودونه من زکوتهم تمرة یقال
له الجعرور والمعافارة قلیلة اللحی عظیمة النوی وکان بعضهم یجیء بها عن التمر الجید فقال رسول الله صلی الله علیه واله لا تخرصوا هاتین
التمرتین ولا تجیئوا منهما بشیء وفی ذلك نزل ولا تیمموا الخبیث الایة قال والاغماض ان تاخذ هاتین التمرتین والعیاشی عن الباقر علیه السلم
کان اهل المدینة یاتون بالصدقة الفطر الی مسجد رسول الله صلی الله علیه واله وفیه عذق یسمی الجعرور وعذق یسمی معافارة کانا
عظیم نواهما رقیق لحاهما وفی طعمهما مرارة فقال رسول الله للخارص لا تخرص علیهم هذین اللونین لعلهم یستحیون لا یاتون بهما
فانزل الله یا ایها الذین امنوا انفقوا الی قوله تنفقون وفی المجمع عن امیر المؤمنین علیه السلم نزلت فی قوم کانوا یاتون بالحشف فیدخلونه
فی تمر الصدقة اقول الحشف ردی التمر وعن النبی صلی الله علیه واله ان الله لا یقبل الصدقات ولا یقبل منها الا الطیب واعلموا
ان الله غنی عن انفاقکم وانما یامرکم به لانتفاعکم حمید بقبوله واثابته الشیطان یعدکم الفقر فی الانفاق فی وجوه البر وفی انفاق
الجید من المال والوعد یستعمل فی الخیر والشر ویامرکم بالفحشاء ویغریکم علی البخل ومنع الزکوة اغراء الامر للمامور والعرب تسمی البخیل فاحشا
والله یعدکم فی الانفاق مغفرة منه لذنوبکم وکفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم فی الدنیا او فی الاخرة او فی کلیهما والله
واسع واسع الفضل لمن انفق علیم بانفاقه یؤتی الحکمة تحقیق العلم واتقان العمل من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وما یذکر
الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوی فی الکافی والعیاشی عن الصادق علیه السلام فی هذه الایة قال علیه
السلم طاعة الله ومعرفة الامام وعنه علیه السلم معرفة الامام واجتناب الکبائر التی اوجب الله علیها النار والعیاشی عنه علیه السلم الحکمة
المعرفة والفقه فی الدین فمن فقه منکم فهو حکیم وما احد یموت من المؤمنین احب الی ابلیس من موت فقیه والقمی قال الخیر الکثیر معرفة امیر المؤمنین
والائمة علیهم السلم وفی مصباح الشریعة عنه علیه السلم الحکمة ضیاء المعرفة ومیراث التقوی وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله علی عباده
بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهی من الحکمة لقلت قال الله عز وجل یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وما یذکر الا
اولوا الالباب ای لا یعلم ما اودعت وهیات فی الحکمة الا من استخلصته لنفسی وخصصته بها والحکمة هی الکتاب وصفة الحکیم الثبات
عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادی خلق الله الی الله وفی المجمع عن النبی صلی الله علیه واله ان الله تعالی اتانی القران
واتانی من الحکمة مثل القران وما من بیت لیس فیه شیء من الحکمة الا کان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وفی الخصال عنه
راس الحکمة مخافة الله وفیه وفی الکافی عنه صلی الله علیه واله انه کان ذات یوم فی بعض اسفاره اذ لقیه رکب فقالوا السلام علیك یا
رسول الله فالتفت الیهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقیقة ایمانکم قالوا الرضاء بقضاء الله والتسلیم لامر الله والتفویض الی الله فقال
رسول الله صلی الله علیه واله علماء حکماء کادوا ان یکونوا من الحکمة انبیاء فان کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون ولا تجمعوا ما لا تاکلون
واتقوا الله الذی الیه ترجعون وما انفقتم من نفقة قلیلة او کثیرة سرا او علانیة فی حق او باطل او نذرتم من نذر فی طاعة او معصیة

فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور
من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وقرئ بفتح النون وبكسرها وسكون
العين وان تخفوها وتؤتوها الفقراء تعطوها مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وان تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه عليه السلم قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره
وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر
في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة
انهم كانوا يستحبون اظهار الفرايض وكتمان النوافل ويكفر والله يكفر والاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هديهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما
نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان
اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه
عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا
يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على احسن الوجوه و
اجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم
الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اصحاب الصفة
قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية
يبعثها رسول الله صلى الله عليه واله يحسبهم الجاهل بحالهم وقرئ بفتح السين حيث وقع من نصار يعا المستقبل اغنياء من التعفف
من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول
حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجامع عن ابن عباس نزلت في علي عليه السلم كانت
معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام
والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا و
بدرهم علانية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي ص
انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء
فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم انها ليست من الزكوة الذين ياكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء
الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا و
عشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه عليه السلام قال اكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن
الصادق عليه السلم انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف اقول يعني بالمعروف القرض الحسن كما ياتي عند تفسير لا
خير في كثير من نجويهم فمن جاءه بلغه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه
ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما عليهما السلام وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما عليهما السلام قال الموعظة التوبة وفي
الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلم كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث
من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربوا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا
انه ربا فليأخذ راس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله
ويدعه فيما يستانف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد الى تحليل الربا والاستخفاف به بعد ان بين له
تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن الرجل ياكل الربا وهو يرى انه حلال قال

لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا عليه السلام هي كبيرة
بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين اكل الربوا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له
توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير
معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه واله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما اكل الربا فقد عين مكسبه
ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته
فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي
مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل
الصادق عليه السلم عن هذه الاية فقيل وقد ارى من ياكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم الربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب
ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة
وهي مثل جبل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات
اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم
مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر عليه السلم ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له
بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين ياكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال
يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من
اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام فانهم اذا علموا بدونا العكس فهو اكد والتنكير للتعظيم
في الكافي عن الصادق عليه السلم درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب عن امير
المؤمنين عليه السلم لعن رسول الله صلى الله عليه واله الربوا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء و
اعتقاد حله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع
في غرمائكم ذو اعسار فنظرة فالحكم او فعليكم نظره اي انظاره الى ميسرة الى وقت يسار وقرئ بضم السين وان تصدقوا تتصدقوا بالابراء و
قرئ بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال صعد رسول الله ص
المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه عليهم السلام ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر
معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بمالكم وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها
ثلثا فهابه الناس ان يسالوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلم قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلم
انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلم الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى
تجارة تؤب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلم فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا
بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل
في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها
ولا دين ينتظر محله ولا مال غايب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين
اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما
انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن النبي صلى الله عليه واله قال ما من غريم ذهب
بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من
اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا لمصيركم اليه وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما
كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسية الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر عليه السلم ان الله
عز وجل عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بادم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال ادم يا رب ما
اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اثبت ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين

سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود في عمره اربعين
سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما كان عنده مثبتا
لادم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما حضر عمر ادم فهبط ملك الموت بقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انه قد
بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا ادم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء
الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخياء فقال له ادم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت
يا ادم لا تجحد الم تسال الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال ادم حتى اعلم ذلك
قال ابو جعفر عليه السلام وكان ادم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم
اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان ادم وجحوده ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف في عدد
ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على ادم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب
كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق او لا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها
كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تاكيدا ومتعلق كما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال
والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه
الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام عليه السلام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان
يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع
ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في
غيرها وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله والعياشي عنه عليه السلام السفيه
شارب الخمر والضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين فليملل وليه القائم عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا
المكتوب عليه واستشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل
الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم
ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة كذا في تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه واله اقول لا ينافي تعليل الاستشهاد بالاحرار
لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا او كانوا عدولا كما ثبت عن اهل البيت عليهم السلام فان لم يكونا اي
الشهيدين رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء قال عليه السلام يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته و
تيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد
لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه
فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا
به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر وقرئ مرفوعا وبالتخفيف من الاذكار احديهما
الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة
اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد وهذا علة لاعتبار العدد قال عليه السلام عدل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن
ودينهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز و
جل الم امرك بالشهادة وعنه عليه السلام من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق ع
في عدة اخبار في هذه الاية لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال فذلك قبل
الكتاب وفي بعضها هو قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام فيها اذا ادعاك الرجل لتشهد له على دين او حق
لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن علي عليه السلام في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها ولتقمها
ولينصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفي خبر اخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي
لاقامة لسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع من اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا
الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى
الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة وقرئ بالنصب تديرونها
بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار
كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتب والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا

عن مهمهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار او ما نهيتم عنه
فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
قيل كرر لفظ الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل
في التعظيم من الكناية العمي في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الاية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا
كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وقرئ فرهن بضمتين وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة في الكافي عن الصادق عليه السلام
لا رهن الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم
الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن
ظنه به فليؤد الذي اؤتمن وهو الذي عليه الحق امانته سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة
وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه
اثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من اثام القلوب ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر عليه السلام قال كافر قلبه وفي حديث مناهي
النبي صلى الله عليه واله ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم
خيرا وشرا او تخفوه يحاسبكم به الله في نهج البلاغة وبما في الصدور يجازي العباد اقول لا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس و
حديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ص
وضع عن امتي تسع خصال الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر
في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه وقرئ بالرفع فيهما والله على كل شيء قدير فيقدر
على المحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بايمانه والمؤمنون قيل اما عطف على الرسول و
ما بعده استيناف واما استيناف بافراد الرسول وافراد ايمانه تعظيما لشانه وشان ايمانه اقول وللافراد وجه اخر ياتي في الحديث
كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله وقرئ وكتابه في الغيبة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليلة اسري بي الى السماء قال
العزيز جل ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك
والمراد نفي الفرق في التصديق وقرئ لا يفرق بالياء واحد في معنى الجميع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا
اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك او نطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا
يكلف الله نفسا فيما افترض الله عليها رواه العياشي عن احدهما عليهما السلام الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة في التوحيد
عن الصادق عليه السلام ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم
ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان وخطاء من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا ياسر
صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني بهم ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس و
قطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر
لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على
القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما عليهما السلام
في اخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الاية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه واله لما اسرى
به الى السماء قال النبي صلى الله عليه واله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم وكنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون
كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اواخذك
فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال
الصادق عليه السلام ما وفد الى الله احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه واله حين سأل لامته هذه الخصال والعياشي

ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق عليه السلام الى اخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابائه عن علي عليهم السلم
في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه واله قال انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج
به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلى له من
الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى
فاوحى الله الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت
على الانبياء من لدن ادم على نبينا واله وعليه السلم الى ان بعث الله تبارك وتعالى اسمه محمدا صلى الله عليه واله وعرضت على
الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه واله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله عز وجل
منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه
فاجاب صلى الله عليه واله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك
ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا
قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك و
قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه واله لما سمع ذلك
اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى لست اؤاخذ امتك بالنسيان
او الخطا لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه واله
اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد
التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت
لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا
فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم
وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على
اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت
عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم السالفة قبلك وكانت على الامم السالفة
صلوتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم
في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة
والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك
اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
كانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة
ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت
ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك
وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب
الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل
توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب
عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله
عليه واله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك

بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال صلى الله عليه
واله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال صلى الله عليه واله فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون
ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى
اهل دينك الجزية في ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي
وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران وعن جابر عنه صلى الله عليه
واله في حديث قال قال لي الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه
صلى الله عليه واله ان الله كتب ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتا
عن قيام الليل وفي رواية من قرا الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلم من قرا سورة البقرة وال
عمران جاءتا يوم القيمة تظلانه على راسه مثل
الغمامتين او مثل الغيابتين يعني المظلتين

سورة آل عمران مائتا آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث واما الم في ال عمران فمعناه انا الله
المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقا
لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القران هدى للناس عامة وقومهما خاصة
وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق عليه السلم القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع
عنه عليه السلم الفرقان كل اية محكمة في الكتاب والقمي والعياشي عنه عليه السلم الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي
يصدق فيه من كان قبله من الانبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه واله سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في الالواح
وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله من كتب المنزلة وغيرها لهم
عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة
من صبيح او قبيح ذكر او انثى فكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة
بينه وبين ادم ثم خلقه على صورة احديهن فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق من صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع و
اوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما
ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام
ما يشاء الله يقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها
روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي و
قدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى راس امه فيرفعان
رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما
على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما
عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج
خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة
فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره
الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان يخلق النطفة اي يخلقها بشرا تاما وقوله او ما
يبدو له فيه اي ما يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرك الرجل يعني بالقاء الشهوة عليه وايجاد سببها الى
الرحم كناية عن قطعه اياها على الاطلاع طبعا فتردد ويختلف احدى الحالتين اي تتحول من حال الى حال يقتحمان يدخلان من الوحي يعنف الروح
القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطفه البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشاة وان النفس
النباتية بمجردها لا تبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور احوال امه و

صفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون
الولد عليها من ناصية امه وتكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن
بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما ولا سيما الام المربية له على
وفق ما جاء به من ظهر ابيه فناصيتها مشتملة على احوال الابوية والامية اعني ما يناسبهما جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل
الكتاب المختوم بين جنبيه كناية من ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وقت بعلم باريها
بها الفانه بعد فناء صفاته في ربه لعدم دخوله بعد في عالم الاسباب والصفات والمستعارة والاختيار المجازي ولكنه لا يتم
بعلمه فان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر اخر والعتو والاستكبار ومجاوزة الحد ويقرب بحسن المرد وو **لا اله الا هو** اذ لا
يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله **العزيز** في جلاله **الحكيم** في افعاله **هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات** احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال **هن ام الكتاب** اصله يرد اليها غيرها **واخر متشابهات** محتملات لا يتضح
مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله
تعالى وتوحيده العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد
سبقت اخبار اخر في تفسيرها في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام في تاويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان **فاما الذين في قلوبهم زيغ** ميل عن الحق كالمبتدعة **فيتبعون ما تشابه منه** فيتعلقون
بظاهره او بتاويل باطل **ابتغاء الفتنة** طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا الكفر **وابتغاء تاويله** وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه **وما يعلم تاويله** الذي يجب ان يحمل عليه
الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه العياشي عن الباقر عليه السلام يعني تاويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويل القرآن وفي رواية فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد
علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قد
ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه
العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله و
انبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب
ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم
وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله **يقولون آمنا به** هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا
بالمتشابه **كل** من المحكم والمتشابه **من عند ربنا** من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه **وما يذكر الا اولوا الالباب** مدح
للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد
والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب
فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك
فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في
اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا **ربنا لا
تزغ قلوبنا** عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه سبب عن امتحانه وخذلانه **بعد اذ هديتنا**
الى الحق **وهب لنا من لدنك رحمة** بالتوفيق والمعونة **انك انت الوهاب** لكل سؤل في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث
هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه
على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان
الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تامنوا الزيغ **ربنا انك جامع الناس ليوم** لحساب يوم وجزائه **لا ريب فيه** في وقوعه **ان الله لا
يخلف الميعاد** الموعد لان الالهية تنافيه **ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك**

هم وقود النار كداب آل فرعون كشأنهم واصل الداب الكدح **والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله
شديد العقاب** تهويل للمواخذة وزيادة تخويف للكفرة **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد** وقرئ
بالياء فيهما في المجمع نسبا الى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في
سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي
مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلنا
لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية
على من بقي منهم وغلب المشركون وهو من دلائل النبوة **قد كان لكم آية** ودلالة معجزة على صدق محمد صلى الله عليه وآله **في فئتين التقتا**
يوم بدر **فئة تقاتل في سبيل الله** في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه **واخرى كافرة** وهم مشركوا مكة **يرونهم مثليهم**
يرى المشركون المسلمين مثل عدد المشركين وكانوا قريبا من الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم
في اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين
مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة التاء
كذا قيل وانما يصح التأييد اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين **رأي العين** رؤية ظاهرة معاينة **والله يؤيد بنصره من يشاء** كما
ايد اهل بدر **ان في ذلك** في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير **لعبرة لاولي الابصار** لعظة لذوي البصائر **زين للناس حب الشهوات**
اي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في حبها حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى حكاية عن سليمان احببت حب
الخير **من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة** القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في المجمع عنهما عليهما السلام و
المقنطرة ماخوذة منه للتاكيد كقولهم الف مؤلف **والخيل المسومة** المعلمة او المرعية **والانعام** الابل والبقر والغنم **والحرث ذلك متاع
الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية **قل
أؤنبئكم بخير من ذلكم** يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا **للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة** مما يستقذر من النساء **ورضوان من الله والله بصير بالعباد** باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على
قدر استحقاقهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا
طعام ولا شراب قيل نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة
ونعيمها **الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار** المصلين وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفي
الفقيه والخصال عنه عليه السلام من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي سنة
كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة
حينئذ اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمجتهدين **شهد الله انه لا اله الا هو** بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه ذاته في كل
نور وفي ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها **والملائكة** بالاقرار لما القوم وقر لاقوم وفقه القوم **واولوا
العلم** بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد **قائما بالقسط** مقيما للعدل العياشي عن
الباقر عليه السلام اولوا العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل **لا اله الا هو** تاكيد وتمهيد لقوله **العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام** لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه و
آله في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون **وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب** في الاسلام **الا من بعد ما جاءهم العلم** بانه حق **بغيا بينهم** حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه **ومن يكفر بآيات
الله فان الله سريع الحساب** وعيد لمن كفر منهم **فان حاجوك** في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج **فقل اسلمت وجهي لله**
اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس **ومن
اتبعن** واسلم من اتبعني **وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين** الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب **ءاسلمتم** كما اسلمت لما وضحت لكم
الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون **فان اسلموا فقد اهتدوا** فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال **وان
تولوا فانما عليك البلاغ** فلم يضرك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت **والله بصير بالعباد** وعد ووعيد **ان الذين يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم** قيل هم اهل الكتاب الذين

نصف الحزب

في عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي عليه السلام و
المؤمنين ولكن الله عصمهم وفي قد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ ويقاتلون الذين في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل
اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرء عليه السلام ويقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال عليه السلام قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة
واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار
في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقن
دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون إلى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم قيل يعني
في نبوة نبينا عليه السلام وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدرسهم فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال
على ملة ابرهيم فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وله قصة
ياتي ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما تخفون من الكتاب في سورة المائدة ثم يتولى
فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بأنهم قالوا
لن تمسنا النار إلا أياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم
الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة للقسم يعني قوله عز
وجل لاملان جهنم من الجنة والناس وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام
لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما وروي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم
على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم فيه عوض من
ياء ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتي الملك تعطي ما تشاء من الملك
من تشاء وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا
والدين وتذل من تشاء بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج
الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلم وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم قرء الاية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا اعادة نقصان
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة وصداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك
في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول
الايمان من دون المؤمنين المعنى ان لهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله راسا وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان
كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب إلا أن تتقوا منهم تقية الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب
ان يخاف منه وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا او باطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالفة
كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا
يتخذ المؤمنون الاية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض
لزوال نعمك ونعمهم مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه عليه السلام قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه
وعن الباقر عليه السلام قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احله الله والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله
نفسه وإلى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل إن تخفوا ما في صدوركم
من ولاية الكفار وغيرها أو تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الأرض يعلم سركم وعلنكم والله على كل
شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكانه قال يحذركم نفسه لانها
متصفة بعلم ذاتي يحيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها ولا تجترؤا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع
عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يوم

ظرف لتود اي تتمنى كل نفس تجد صحايف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرا لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا
او لمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه
كرر ذلك للتاكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة
وذو عقاب ترجى رحمته ويخشى عذابه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم هل الدين
الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن
العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله
لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد
البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبة من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه
الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لا بد له من اتباع
الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله صلى الله عليه وآله حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل
محبة الله اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه
محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة و
عقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب
ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه
المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور
تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزالت المحبة عن قلبه
اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه وهم الائمة والاوصياء عليهم السلام
في الكافي عن الصادق عليه السلم في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وآله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا
ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات
عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته وطاعة
نبيه واتباع من امر الله ونبيه باتباعه روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد
المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده صلى الله عليه وآله انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل أطيعوا الله
والرسول فإن تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فإن الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم
لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين إن الله اصطفى
آدم ونوحا وآل إبرهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصايص الروحانية والفضايل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو
عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة
وآل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وعيسى وامه مريم بنت
عمران بن ماثان وماثان ينتهي بسبعة وعشرين ابا الى يهودا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانماية سنة كذا قيل اقول وقد دخل في آل
ابرهيم نبينا واهل بيته صلوات الله عليهم العياشي عن الباقر عليه السلم انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس
عن الصادق عليه السلام قال قال محمد بن الاشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست
لغيرك فتلا الحسين عليه السلم هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال والله
ان محمدا لمن آل ابرهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المامون هل فضل الله العترة
على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب
الله فقال له الرضا عليه السلم في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين والقمي قال العالم عليه السلام نزل
وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق عليه السلم قال وآل محمد كانت فمحوها وفي
رواية اخرى قال هو وآل ابرهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل محمد
على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابرهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين
عن القبايح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام

كعطف آل عمران بكلا معنييه على آل ابرهيم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله على محمد نكاحه وعنه عليه السلام ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة والاوصياء وعترته اصحاب العبا وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده عليهم السلام ذرية بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض في المجمع عن الصادق عليه السلام في بيانه الذين اصطفيهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه عليه السلام انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت واذكروا اذ قالت او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذا والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا والانثى كان خيرا ورواها في المجمع عن علي عليه السلام في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر من طمعه فيه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذاير وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي رواية اصحابنا ان زوجة زكريا كانت اختها لا خالتها واما القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ويأتي من تفسير الامام ايضا ما يدل عليه وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها وقرئ بالتشديد اي الله زكريا وقرئ بالقصر حيث وقع كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول ويأتي مثله في رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشي عن الباقر عليه السلام قال ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلثة ايام شيء نقريك به قال افلا اخبرتيني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني ان اسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج علي عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا

يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا وفي الكافي ورد هذا الخبر بنحو آخر ومن طريق العامة بنحو ثالث ورواه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفاسيرهم هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله العياشي عن الباقر عليه السلام انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل كانت عنده ايشاع بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيب فنادته الملائكة وقرئ فناداه بالتذكير وهو قائم يصلي في المحراب ان الله وقرئ بكسر الهمزة يبشرك وقرئ بفتح الياء وضم الشين وكذا فيما يأتي بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما يأتي عن قريب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه ما هم بمعصية وفي تفسير الامام عليه السلام يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق عليه السلام هو الذي لا يأتي النساء ويأتي ذكر الروايتين في سورة مريم ان شاء الله ونبيا من الصالحين كائنا من عدادهم او ناشئا منهم في تفسير الامام عليه السلام عند قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصصهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى قال رب انى يكون لي غلام استبعاد عادي او استفهام وقد بلغني الكبر اثر في السن واضعفني وامرأتي عاقر لا تلد من العقر بمعنى القطع قال كذلك مثل ذلك من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء من العجايب الخارقة للعادة قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا قيل وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشي عن الصادق عليه السلام قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي آية الا رمزا اشارة العياشي عن احدهما عليهما السلام فكان يومي برأسه واذكر ربك كثيرا قيل يعني في ايام العجز عن تكلم الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه وسبح بالعشي من الزوال او العصر الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين كلموها شفاها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام معنى الآية اصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر اركانها القمي انما هو اركعي واسجدي وعلله بما وقع فيها التقديم والتاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق ع قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك

وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى بن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها القمي ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الاخرة بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك وقرئ بالنون ويعلمه الكتاب وقرئ بالنون الكتابة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا ويرسله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر عليه السلام انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس انى قد جئتكم باية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي انى اخلق لكم اقدر واصور شيئا وقرئ انى بالكسر من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طيارا باذن الله بامره نبه على ان احياءه من الله لا منه وقرئ طائرا وابرئ الاكمه الاعمى في الارض والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل انى رسول الله اليكم وانى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذى تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون انى صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من لا يقبل منه فيكفر وكان لهم في ذلك اية ان كانوا مؤمنين والعياشي مقطوعا قال لم يكن عيسى حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعا قال ان اصحاب عيسى سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود انى لاجد حرقة الموت او قال لدغة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله تعالى وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فاتيتك حتى احييه لك باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى فقال له عيسى اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له

اقول وقد صدر عن نبينا صلى الله عليه واله امثال ما صدر عن عيسى واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام في حديث له لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم واقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروا ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كان بين داود وعيسى بن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ

وامثال وحدود ليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول نسخ بعض احكام التورية والانجيل لا ينافي تصديقه كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان وجئتكم باية من ربكم لعله كرر هذا القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فان دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة واطيعوني فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع وراى انهم يكفرون كذا رواه القمي عن الصادق عليه السلام قال من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لم سمي الحواريون حواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه عليه السلام انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا عنده يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس ولهم ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما روته العامة ومضى من تفسير الامام ايضا في سورة البقرة او على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكر القمي ويأتي عن قريب والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر عن الرضا عليه السلام والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجل مسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير الحكم وتفصيل له وقرئ فنوفيهم بالنون والله لا يحب الظالمين في الاكمال عن النبي صلى الله عليه واله في حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء الذين قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفيه والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هوذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القران او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي شأنه الغريب كشأن ادم خلقه

من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبيّنة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبّه حاله بما هو اغرب
افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اى انشاه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدّر
تكوينه من التراب ثم كوّنه فيكون اى فكان فى الحال الحق من ربك هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجّك من النصارى فيه فى عيسى
من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالراى والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر
بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اى نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت
الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا
للعاقب وكان ذا رايهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان
ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة
تمشى خلفه وعلى خلفها عليهم سلام الله وهو يقول اذا انا دعوت فامّنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو
سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبذلوا له الجزية الفى حلة
حمراء وثلثين درعا من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى
نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا روته العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم
شرفا لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس على كنفسه وفى العيون عن الكاظم عليه السلام لم يدع احد انه ادخله النبى تحت الكساء عند
المباهلة للنصارى الا على بن ابى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة وانفسنا على بن ابى طالب عليهما السلام والقمى عن الصادق عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول
الله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله
هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعوا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول
الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحى على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون فى آدم اكان عبدا
مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبى فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب الاية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله فباهلونى
فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علىّ فقالوا انصفت وتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال
رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا
يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه على بن ابى طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان
ابناه الحسن والحسين عليهم السلام فتفرقوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه
وآله الجزية وانصرفوا وفى العلل عن الجواد عليه السلام ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف
الله ان نبيه مؤدى عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبى انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان
هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اى من زائدة للاستغراق تاكيدا للرد على النصارى فى تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم
لا احد سواه يساويه فى القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه فى الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر
موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين يؤدى الى فساد النفس بل والى فساد العالم قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا
له فى العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من
التحريم والتحليل لان كلا منهم بشر مثلنا فى المجمع روى انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم
ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر ما راعى فى هذه القصة من المبالغة فى الارشاد وحسن
التدرج فى الاحتجاج بيّن اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم
فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد دعاهم بالارشاد وسلك
طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات

والنذر

والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقالوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى فى ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله ص فنزلت والمعنى
ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين
فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها
حرف التنبيه على حالهم التى غفلوا عنها اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه فى التورية والانجيل
عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له فى كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف
بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا
لاشترك الالزام فى الكافى عن الصادق عليه السلام خالصا مخلصا ليس فيه شئ من عبادة الاوثان والعياشى عنه عليه السلام لا يهوديا
يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله اقول يعنى كان يصلى الى الكعبة
ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم
عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولى وهو القرب للذين
اتبعوه من امته وهذا النبى خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له فى اكثر ما شرع لهم على الاصالة فى الكافى والعياشى عن
الصادق عليه السلام هم الائمة ومن اتبعهم والقمى والعياشى عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت
فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الى ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول فى كتابه ان اولى الناس الاية وفى المجمع قال
امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية قال ان ولى محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته
وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولى المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل
نزلت فى اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم
اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات
الله بما نطقت من التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن
وانتم تشهدون نعته فى الكتابين وتعلمون بالمعجزات انه حق او بالمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجزة يدل على صدق الرسالة
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل فى صورته او بالتقصير فى التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد صلى الله
عليه وآله ونعته وانتم تعلمون عالمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار
اى اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكّون فى دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمى
عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلى نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله
عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل
قبلتنا فآمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد
الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اى لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعالى ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم يعنى من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ان يؤتى بالمد على الاستفهام
او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد لانه فى معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم
اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفى الاية وجوه اخر وهى من المتشابهات التى لم يصل الينا عن اهل البيت عليهم السلام شئ
قل ان الفضل بيد الله اى الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما الا مدة دوامك على راسه تطالبه بالعنف ذلك يعنى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين
سبيل اى ليس علينا فى شان من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم
ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم فى التورية حرمة وفى المجمع عن النبى ص
لما قرء هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شئ كان فى الجاهلية الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
بلى اثبات لما نفوه اى بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف اى كل من اوفى بما عاهد عليه

اى عهد كان واتقى الله فى ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فى وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهد والله من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثنى عليهم وفى تفسير الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم كام ولهم عذاب اليم فى الامالى قال النبى صلى الله عليه وآله من حلف على يمين يقطع بها مال اخيه لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه فى كتابه الذين يشترون الاية وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه القمى مقطوعا قال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس فى التورية ويقولون هو فى التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله فى المجمع قيل ان ابا رافع القرظى والسيد النجرانى قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثنى ولا بذلك امرنى فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل فى العلم والعمل القمى اى ان عيسى لم يقل للناس انى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اى علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اى بسبب كونكم عالمين فى العيون عن النبى صلى الله عليه وآله قال لا ترفعونى فوق حقى فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى نبيا ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين عليه السلام يهلك فىّ اثنان ولا ذنب لى محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم وقرئ بنصب الراء ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمى كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم وقرئ آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فى الجوامع والمجمع عن الصادق عليه السلام معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشى عن الباقر عليه السلام ما فى معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعنى طرح منها امم وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وعنه عليه السلام انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه والقمى والعياشى عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعنى رسول الله ولتنصرنه يعنى امير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال قال على عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنى وذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعنى لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علىّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنى احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبى مرسل يضربون بين يدىّ بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعى الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

لهم

لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا اى يعبدوننى آمنين لا يخافون احدا فى عبادتى ليس عندهم تقية وان لى الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث بطوله قال أاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمى عن الصادق عليه السلام قال لهم فى الذر ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى اى عهدى قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال ءاقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اى قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وقرئ بالياء وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها فى التوحيد والعياشى عن الصادق عليه السلام هو توحيدهم لله عز وجل وفى المجمع عنه عليه السلام ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اى فرقا من السيف اقول لعل المراد ان ذلك فى زمان القائم عليه السلام كما رواه العياشى عنه عليه السلام انه نزلت فى القائم عليه السلام وفى رواية اذا قام القائم لا تبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واليه يرجعون وقرئ بالياء قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول صلى الله عليه وآله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون فى عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اى غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين بابطاله الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك فى الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدى القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور يقبل توبتهم رحيم يتفضل عليهم فى المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت الآيات فى رجل من الانصار يقال له حارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوى غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لى من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال انى لاعلم انك لصدوق ورسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن وكفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهاره لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص ولانها لا تكون الا عند الياس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاق فى سبيل الله بملء الارض ذهبا فى الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها فى طاعة الله فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقرأها وفى المجمع اشترى على عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤن فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك بالجنة وعن الحسن بن على والصادق عليهما السلام انهما يتصدقان بالسكر ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء محبوبا وغيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اى المطعومات كان حلا لبنى اسرائيل كان اكلها حلالا والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه موسى ولم ياكله اقول يعنى لم يحرمه موسى ولم ياكله ولم تحرمه التورية ولم توكله اى ولم يبدبا الى اكله من المآكيل والقمى ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان الجمل محرم فى التورية فقال الله عز وجل لهم قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين

انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعدهما من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله **قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين** امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا **فمن افترى على الله الكذب** بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية **من بعد ذلك** من بعد ما لزمهم الحجة **فاولئك هم الظالمون** لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد وضوحه **قل صدق الله** تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون **فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا** وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم برأ سبحانه ابرهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال **وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس** ليكون متعبدا لهم **للذي ببكة** البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي عنهما عليهما السلام وفي الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا واختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت بكة بكة لان الناس يباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والباسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا ومثله في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله تعالى له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر حففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية بعده **مباركا** كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق **وهدى للعالمين** لانه قبلتهم ومتعبدهم **فيه آيات بينات** كقهر من تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك **مقام ابرهيم** اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل **اقول** اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله تعالى واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم ولما ظهر لطائفة من نطقه لبعض المعصومين عليهم السلام كالسجاد عليه السلام حيث نازعه عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم اطاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل به من غير ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم يزل هنالك الى ان ولى عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تأتيني به فأتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان **ومن دخله كان آمنا** في العلل عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت فسئل عليه السلام عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان آمنا والعياشي عنه عليه السلام من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال من أم هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في ادعية دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد سأله سماعة عن رجل له عليه مال فغاب عنه زمانا فرآه يطوف حول الكعبة افيتقاضاه ماله قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من فزع الاكبر **ولله على الناس حج البيت** يعني قصده للنسك المخصوص في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان وقرئ بكسر الحاء **من استطاع اليه سبيلا** العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقول الناس قيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم **اقول** معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف فان الانسان على نفسه بصيرة **ومن كفر فان الله غني عن العالمين** قيل وضع كفر موضع لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم عليه السلام وقد سأله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه عليه السلام قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وورد انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل فقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسمية وايراده على وجه

يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا كالايضاح بعد ابهام وتثنيه وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله على العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى **قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله** اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما **والله شهيد على ما تعملون** والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار **قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن** كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه **تبغونها عوجا** طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين لتختلف كلمتهم ويختل امر دينهم **وانتم شهداء** انها سبيل الله تعالى والصد عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا **وما الله بغافل عما تعملون** وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الآية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون **يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين** قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تآلفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تعالى ويكلمهم **وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله** انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر **ومن يعتصم بالله** ومن يستمسك بدينه او يلتجئ اليه في جامع اموره **فقد هدي الى صراط مستقيم** فقد اهتدى لا محالة **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته** حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله واتقوا الله ما استطعتم **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه وآله به منقادون له والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كيف تقرء هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا تقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليه السلام الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده **واعتصموا بحبل الله** قيل بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب السلامة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم عليه السلام علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق عليه السلام نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا قيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول وما للكل واحد يفسره قول النبي صلى الله عليه وآله حبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا **جميعا** مجتمعين عليه **ولا تفرقوا** ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا

ولا يتفرقوا **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء** في الجاهلية متقاتلين **فالف بين قلوبكم** بالاسلام **فاصبحتم بنعمته اخوانا** متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهم العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله **وكنتم على شفا حفرة من النار** مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار **فانقذكم منها** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال فانقذكم منها بمحمد هكذا والله انزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله **كذلك** مثل ذلك التبيين **يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه **ولتكن منكم** بعضكم **امة** وفي المجمع قرء الصادق عليه السلام ائمة **يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يامره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه عليه السلام انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سيف وسوط فلا والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة انهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به **واولئك هم المفلحون** المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله تعالى ومن خذلهما خذله الله تعالى وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤن وينسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام واوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة **من بعد ما جاءهم البينات** الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه **واولئك لهم عذاب عظيم** وعيد للذين تفرقوا والتهديد على التشبه بهم **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك **فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم** على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره **فذوقوا العذاب** امر اهانة **بما كنتم تكفرون** بسبب كفركم **واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله** يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان

المومن وانا مستغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله قيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المومنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد على راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهرقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه الى قوله تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ لا يظلم الا جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم خير امة الكون فيها يعم الازمنة غير مخصص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرء عليه كنتم خير امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت انتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد صلوات الله عليهم وعنه عليه السلام انما نزلت هذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير ائمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا والاوصياء عليهم السلام وعنه عليه السلام في هذه الاية قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم عليه السلام فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر عليه السلام انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل او ذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا يعني اهل الكتاب سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه وقرئ بالتاء فيهما سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا في العلل عن الصادق عليه السلام ان

المومن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصله ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من جملة المقول او مستانف ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ وقرئ بكسر الضاد وجزم الراء ان الله بما يعملون محيط وقرئ بالتاء والياء واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله ص فخرج رسول الله ص يبغي موضعا للقتال وفي المجمع والقمي عنه عليه السلام سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله ص يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة الاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبا رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فقتله علي ع فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية فاخذها مسافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي عليه السلام فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضرب علي ع

على رأسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه
وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم
اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه و
قال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش
دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت
له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن
مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته
يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط
فأتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها
مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه
فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة
سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي عليه السلام فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه
فدفع اليه رسول الله ذا الفقار وانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي عليه السلام
يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد
فقال له انه مني وانا منه قال الصادق عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل عليه السلام بين السماء
والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان
محمدا قد قتل وكان النبي صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه إذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن
ابي واصحابه وقوم وفي المجمع عنهما عليهما السلام هما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارثة
من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا
عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا
فسمي به وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل وانتم
ضعفاء والعياشي عنه عليه السلام قد قرء عنده ابو بصير الاية فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي
رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعصومية ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة
عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف
من الملائكة منزلين وقرئ مشددة الزاء بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء وقرئ
بكسر الواو والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه عليه السلام ان الملائكة
الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف
وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما
النصر الا من عند الله لا من العدة والعدة وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم
من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر
ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا ونصركم لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم
بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه ويأتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله تعالى
او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب والتوبيخ فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من
الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر
عليه السلام انه قرء ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه عليه السلام انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان
له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر ولاية علي عليهما السلام فكر في
عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء
انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان

جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء
يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل اليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و
هم لا يفتنون الآيات قال ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه اقول معنى قوله عليه السلام ان يكون علي من بعده
على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الظاهر ايضا من غير دافع له وعنه عليه السلام انه قرء ليس لك من الامر شيء ان يتب عليهم
او يعذبهم وروى العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل صلى الله عليه وآله يمسح الدم عن وجهه
وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وعلم ان كثيرا منهم سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب و
المغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق عليه السلام لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا
ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بقليله
مال المديون وقرئ مضعفة بتشديد العين واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت
للكافرين بالتجنب عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون بطاعتهما لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة
التوصل اليها وسارعوا وبادروا الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة من ربكم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء
الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق عليه السلام اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احديهما مع الاخرى
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله
اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر
على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في النهار و
الليل اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء
في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه
في الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا والعافين عن الناس في
عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب
المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها
فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال
عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا
او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة
ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة
والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وعنه عليه السلام
لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلا
فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا فقال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين
فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم
وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد
الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك
يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد
الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك
يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا

يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه واله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه واله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه واله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله تعالى اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه واله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه واله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القران فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القران بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله

وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ بهما حيث وقع فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوم نساء ويوم نسر وليعلم الله الذين امنوا نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان الله تعالى هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين بخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القران قال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وياتي حديث اخر في هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه واله انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي صلى الله عليه واله فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فانا هو وهو انا فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه واله وبكى فقال لا والله ورفع راسه الى السماء فقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه واله فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به الى النبي صلى الله عليه واله فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي صلى الله عليه واله خيرا وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه واله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي صلى الله عليه واله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلث قطع فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي صلى الله عليه واله ذا الفقار ولما راى النبي صلى الله عليه واله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال صلى الله عليه واله ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا راينا عسكر محمد صلى الله عليه واله كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على

ومن استقر بطلب ثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام و
هو بين يديه فلما اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال
صاحب الكلام الذي قال الان يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار
في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه ونساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور
وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي صلى الله عليه وآله فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يتسترن
ويدخلن منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما
محمد الا رسول قد خلت الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس اني اذكر ان رسول الله اليكم قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام حتى اذا دعى الله نبيه ص
ورفعه الله لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا
بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن احكامه وبعدوا
من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ص
ممن اختاره الرسول عليه السلام لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من مهاجري الانصار الربانيين ناموس هاشم بن عبد مناف
والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة قيل ومن الثلاثة قال المقداد
وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحاء وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين
مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا الاية وعن الصادق عليه السلام اتدرون مات رسول الله او قتل ان الله يقول افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيئته
او باذنه لملك الموت في قبض روحها لا تستأخر ساعة بالاحجام عن القتال ولا تستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على
القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر
عليه السلام انه اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستون جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا
انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل
يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله يلتئم فقال
علي عليه السلام الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله سيجزي الله الشاكرين وسنجزي
الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي وقرئ كائن ككاعن قاتل معه حارب وقرئ بضم القاف ربيون كثير قيل اي علماء فقهاء صبر وقيل
الجموع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير
قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما قتل منهم وما ضعفوا
في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله في المجمع عن
الباقر عليه السلام بين الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا ويهنوا
كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت
في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار واللجاء الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص
ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت في المنافقين
اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضمتين قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف

يوم

يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا
بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا و
مأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني
وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعلوا الرماة يرشقونهم والباقون
يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس بمعنى القتل على
الاستيصال واصله الاحساس من احسه اذا بطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر
يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا هاهنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول وثبت مكانه اميرهم في
نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو
امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم
كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم
على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا
رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره
والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر
فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم القمي عن الباقر
عليه السلام فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على
ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس
يغشى طائفة منكم وقرئ بالتاء وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم
فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها
يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من
الامر من شيء من النصرة والظفر نصيب قط كما وعدنا او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار
قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون
الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او الاختيار الينا ما قتلنا
هاهنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فاغلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم
ولم تنفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد ولان ما قدر الله من الامور ودبرها في سابق قضائه لا دافع له اذ لا معقب لقضائه
ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل و
ليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور يعلم خفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على
انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك ليميز المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انهزموا يوم احد
والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه و
آله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق عليه السلام قال هم اصحاب
العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او
كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في
ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي
ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وقرئ بكسر الميم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون وقرئ بالياء والتاء اقيم جواب
القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليسا مما يجلبان الموت وتقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من

قف

المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا او تقتلوا وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ على اى وجه اتفق لَإِلَى اللَّهِ
تُحْشَرُونَ في جميع الاحوال وفي المعاني والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته
قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان
مات او قتل في هذه السورة فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ما مزيدة للتاكيد بلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ان خالفوه وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا
سيئ الخلق جافيا غَلِيظَ الْقَلْبِ قاسية لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَ
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ فيما لله وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم و
تمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج
البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى
برايه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام وشاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد عليه السلام الى علي
بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشاورة مباركة
قال الله تعالى لنبيه في محكم كتابه وتلا هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فَإِذَا عَزَمْتَ فاذا وطنت نفسك
على شيء بعد الشورى فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه وروت العامة عن الصادق
فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم ويهديهم الى الصلاح إِنْ
يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلَا غَالِبَ لَكُمْ فلا احد يغلبكم وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ كما خذلكم يوم احد فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او بعد خذلانه وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا
ان لا ناصر سواه وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم
في خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين ان ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة
التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لنا لا نرى القطيفة
ما اظن الا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس
عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة
حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرا نبيه عليه السلام من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الاية وَمَنْ
يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يحمله على عنقه والقمي عن الباقر عليه السلام من غل شيئا راه يوم القيمة في النار ثم يكلف
ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ تعطى جزاء ما كسبت وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ بالطاعة كَمَنْ بَاءَ رجع بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ
بالمعصية وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قيل ذوو درجات وشبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين
بولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله
هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام الدرجة ما بين
السماء والارض وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم على حسبها لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ انعم الله عليهم إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ اي القرآن بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي وَيُزَكِّيهِمْ
ويطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ القرآن والسنة وَإِنْ كَانُوا وانه كانوا مِنْ
قَبْلُ من قبل بعثه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ظاهر أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن
الصادق عليه السلام كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم
احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فقال فانزل الله قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع القمي وكان الحكم في
الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله
قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منهم
الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به

ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد
قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا
النصر فانزل الله أولما اصابتكم الاية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة
الانفال ان شاء الله إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وَمَا أَصَابَكُمْ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ يعني يوم احد فَبِإِذْنِ اللَّهِ فهو كائن بقضائه تخلية الكفار وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا و
ليتميز الفريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وَقِيلَ لَهُمْ اي المنافقين تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا عن الانفس و
الاموال وبتكثير السواد قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء
بالانفس الى التهلكة هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ كما يظهر من كلامهم هذا يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ كما
يظهرون خلاف ما يضمرون وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب و
انتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب
ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان
انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال
الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الَّذِينَ قَالُوا وصف اخرلهم لِإِخْوَانِهِمْ لاجلهم وفيهم يريد من
قتل منهم يوم احد وَقَعَدُوا حال كونهم قاعدين عن القتال لَوْ أَطَاعُونَا في القعود مَا قُتِلُوا كما لم نقتل قُلْ فَادْرَءُوا فادفعوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عما كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب
الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا و
قرئ بالتشديد فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا نزلت في شهداء بدر واحد كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وتشمل كل من قتل في سبيل
من سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذوو قرب منه يُرْزَقُونَ من الجنة فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية
والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم من
خلفهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اي يستبشرون بانهم امنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي
عن الباقر عليه السلام قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله
فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وفي الكافي عنه عليه السلام قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة
واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من
اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق عليه السلام انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش
فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في سورة
البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وهي ثوابا لاعمالهم وَفَضْلٍ وهو
الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ من جملة المستبشر به وقرئ
بكسر الهمزة على الاستيناف الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ القمي
ان النبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا
يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معاشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة
فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله
عليه السلام حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد
نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا
واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم
قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء
الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص
املاها تمرا وزبيبا فقال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اين تريدون

قالوا قريشا قالوا رجعوا ان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا وايل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ** يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهم عليهم السلام **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** يعني ابا سفيان واصحابه **فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** في المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي موسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضمنها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين **فَانْقَلَبُوا** فرجعوا من بدر **بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ** عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه **وَفَضْلٍ** وربح في التجارة **لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ** من جراحة وكيد عدو **وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ** بجراتهم وخروجهم **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** قد تفضل عليهم بالتثبت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجراة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة للمتخلف حيث حرم نفسه ما فازوا به **إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ** يعني به المثبط وهو نعيم **يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ** القاعدين عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه واله **فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ** في مخالفة امري **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس **وَلَا يَحْزُنْكَ** وقرئ بضم الياء وكسر الزاء **الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين **إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم **يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ** نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** مع الحرمان عن الثواب **إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** تاكيد وتعميم **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** وقرئ بالياء **أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ** الاملاء الامهال واطالة العمر او تخليتهم وشانهم **إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا** اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية **مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ** مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم **حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ** فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** مخلصين **وَإِنْ تُؤْمِنُوا** حق الايمان **وَتَتَّقُوا** النفاق **فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** لا يقادر قدره **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ** وقرئ بالياء **بَلْ هُوَ** اي البخل **شَرٌّ لَهُمْ** لاستجلاب العقاب عليهم **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** سيلزمون وباله الزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما من احد يمنع زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع

عشر

او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بما له ولا ينفقونه في سبيله **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ** من المنع والاعطاء **خَبِيرٌ** فمجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل والقمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه **سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا** في صحايف الكتبة ونحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به **وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ** في الكافي عن الصادق عليه السلام اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقرئ سيكتب بالياء وضمها وقتلهم بالرفع **وَنَقُولُ** وقرئ بالياء **ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** وننتقم منهم بهذا القول **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل **الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا** امرنا في التورية واوصانا **أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ** حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء تحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم على ان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي وساير المعجزات سواء في ذلك **قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بما جاء به في معجزات اخر واجترءوا على قتله في الكافي عن الصادق قال كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات **فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ** المعجزات **وَالزُّبُرِ** الحكم والمواعظ والزواجر **وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ** المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ بالزبر **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر عليه السلام من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر **وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ** تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يوم قيامكم عن القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه **فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ** بوعد عنها **وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ** ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي صلى الله عليه واله حاكيا عن الله عز وجل في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** اي زخارفها وفضولها **إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** مصدر او جمع غار **لَتُبْلَوُنَّ** اي والله لتختبرن **فِي أَمْوَالِكُمْ** بتكليف الانفاق وما يصيبه من الآفات **وَأَنْفُسِكُمْ** بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا عليه السلام في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر **وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا** من هجاء الرسول صلى الله عليه واله والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها **وَإِنْ تَصْبِرُوا** على ذلك **وَتَتَّقُوا** مخالفة امر الله **فَإِنَّ ذَلِكَ** يعني الصبر والتقوى **مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** مما يجب ثبات الراي عليه نحو امضائه **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ** اذكر وقت اخذه **مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** القمي عن الباقر عليه السلام

يعني في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج وقرئ بالياء فيهما فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم
فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقابله جعله نصب عينيه واشتروا
به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله
عليه وآله الملحدين في آيات الله تاويل لهذه الآية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق او من الطاعات والحسنات وقرئ بالتاء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بالياء وبضم الباء بمفازة بنجاة
القمي عن الباقر عليه السلام ببعيد من العذاب ولهم عذاب أليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السماوات والأرض فهو يملك
امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي
الألباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب
الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه و
آله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله قياما قال الصحيح يصلي قائما وقعودا
المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه عليه السلام لا
يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ويعتبرون بهما في الكافي عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان التفكر
في الله وفي قدرته وعنه عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك
وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة
خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلفت لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين
وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث و
خلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
وما للظالمين من أنصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص
منها العياشي عن الباقر عليه السلام ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا إننا سمعنا مناديا هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل
القرآن ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا
صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الأبرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم وانما سالوا ما وعد مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين
في الامتثال ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي إنك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا
للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها روي من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اي طلبتهم
أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط
الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون
النساء فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشاير للدين وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله
وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا وبتشديد تاءها لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري
من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي ان امير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة الى المدينة
ليلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار
ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلزم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلي ليلته
تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار
لوجهه يجعل وهن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما
كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآيات قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض

يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين عليه السلام و
سلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول ويشمل الآيات كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم الخطاب لكل احد والنبي والمراد امته روي
ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع
قليل ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما
يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه
خير للأبرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم من القرآن
وما أنزل إليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم أولئك لهم أجرهم عند ربهم
ويؤتون اجرهم مرتين كما وعده في آية اخرى إن الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء و
يوصل الاجر الموعود سريعا يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق
عليه السلام والقمي عنه عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه عليه السلام
اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن الباقر عليه
السلام وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله
لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق عليه السلام يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت الآية في العباس وفينا ولم
يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات
قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن النبي صلى الله عليه وآله من الرباط انتظار
الصلوة بعد الصلوة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة البقرة

سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم على نبينا وآله وعليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء عليها السلام
القمي براها من اسفل اضلاعه وبث منهما نشر منهما رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة
على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال
خلقت حواء من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد وعن
الصادق عليه السلام ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال
فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل
خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من
القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت
من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات
ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه
نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني
الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حواء
افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك و
تعالى فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال
يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي
فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم عليه السلام الي فاقبلي فقالت له لا بل انت فاقبل الي فامر الله
آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل من اي شيء خلق الله حواء فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع
من اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين

فخلق منها حواء وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع **اقول** فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعنى بقوله عليه السلام وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة طينته المستنبط من باطنه التي صارت مادة لخلق حواء فنبه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منهما في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين عليهم السلام انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بدو النسل من ذرية آدم وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان ذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي آخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان آدم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما ان قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تجلى ما به من الجزع فغشى حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله تعالى ان يبلغ النسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى آخر ما ذكره في العلل والعياشي عنه عليه السلام قيل له ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاحا كنكاح ولد آدم وانهم يحاجون بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله تعالى اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي عنه عليه السلام قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج من الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعدت الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق

فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فتزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لوزا بنت آدم فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبأ ابني آدم وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال عليه السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرائع جرت أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل التحريم بعد ذلك ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاولة قلنا الاخبار الاولة هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تأويلها بما يوافق الاولة **واتقوا الله الذي تساءلون به** اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين وقرئ بالتخفيف وطرح التاء **والارحام** واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وقيل هو من قولهم اسألك بالله والرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءته بالجر والقمي قال تسألون يوم القيامة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه **اقول** يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الآية وعن الرضا عليه السلام ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية وفي العيون عنه عليه السلام ان الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا **ان الله كان عليكم رقيبا** حفيظا **وآتوا اليتامى اموالهم** يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى **ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب** ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه **ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم** مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف **انه كان حوبا كبيرا** ذنبا عظيما **وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء** قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال او جمال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجوها اخر ولا يخلو شيء منها من تعسف وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا

ما اشبه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء **مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ثنتين ثنتين وثلث ثلث واربع اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلقت وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا** بين هذه الاعداد **فَوَاحِدَةً** فانكحوا واحدة وذروا الجمع **أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه عليه السلام فان خفتم ان لا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع **ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا** اقرب عن ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او لا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة ان لا تعيلوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ** مهورهن **نِحْلَةً** القمي اي هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفريضة وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج في الفقيه عن الصادق عليه السلام من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج امرأة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك **فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ** من الصداق **نَفْسًا** وهبن لكم عن طيب نفس وعدي بعن لتضمنه معنى التجاوز والتجافي **فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** سائغا من غير غص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء بما تحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا** تقومون بها وتنتعشون سمي ما به القيام قياما للمبالغة وقرئ قيما **وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ** واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تحصلوا منها ما يحتاجون اليه **وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف تكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلام في هذه الاية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة **وَابْتَلُوا الْيَتَامَى** اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال **حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ** في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم **وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ** من اكلها **وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ** بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام

في هذه الاية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها من غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد **فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ** بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان **وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** محاسبا **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ** يعني بهم المتوارثين بالقرابة **مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ** من قليله وكثيره **نَصِيبًا مَفْرُوضًا** واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ** اي قسمة التركة **أُولُو الْقُرْبَى** ممن لا يرث **وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ** فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم **وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** تلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضرتك فاعطهم **اقول** نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية **فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ** في امر اليتامى **وَلْيَقُولُوا قَوْلًا** لهم **سَدِيدًا** مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ** ملء بطونهم **نَارًا** ما يجر الى النار **وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** سيدخلون نارا واي نار وقرئ بضم الياء وصلي النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهابها في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الاية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون الاية والقمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم **يُوصِيكُمُ اللَّهُ** يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم **فِي أَوْلَادِكُمْ** في شأن ميراثهم **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ** اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا عليه السلام انهن يرجعن عيالا عليهم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لما جعل الله لها من الصداق وفيهما عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعلى غيرها **فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً** ليس معهن ذكر **فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ** المتوفى منكم **وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً** وقرئ بالرفع **فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ** ولابوي المتوفى **لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ** ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ** مما ترك **فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ** وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها الاخوة يقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادقين عليهما السلام انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** يعني ان هذه الانصباء بعد الامرين ان كانا وقرئ على البناء للمفعول مخففا واو لا يوجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انكم تقرؤون في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه واله قضى بالدين قبل الوصية قيل قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة **آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم من يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل

بعض وحرمان بعض فهو اعتراض موكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر موكد ان الله كان عليما بالمصالح
والرتب حكيما فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اى
ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها
او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمراة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوى الواحدة والعدد منهن
في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث
والمورث وفسرت في الكافي عن الصادق عليه السلام بمن ليس بولد ولا والد اى القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها
ههنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الاية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن المعصومين عليهم السلام او امراة
كذلك وله ولكل واحد منهما وقيل اى وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت اى من
الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى ههنا لان الانتساب
بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد
الاضرار بها دون القربة او بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى
ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى وقرئ ندخله بالنون اقول ان الله
سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرايض ولا حكم الفرايض اذا نقصت التركة عن السهام او زادت عليها قلنا لا ضير فقد بين
اهل البيت عليهم السلام ذلك كله على احسن وجه واجمعت الطايفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير
اختلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في ساير الايات القرانية المجملة فانها انما يأولها الراسخون
في العلم منهم ولا يفترق احد الثقلين عن الاخر اما حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الايات وثبت عنهم عليهم السلام
بالروايات من غير خلاف قال في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين
لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع الطايفة وقال قوم قياسا كما ان كان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة
الثلثان وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر
مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى
بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا نقصت
التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى و
ليس للبنت والبنتين والاختين لولا ما قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى ذو السهام في ذلك وقد بين
ذلك في اخبارهم عليهم السلام والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة
لا تفي بالديون واستنادا الى قضية عمرية واخرى متشابهة علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعمرهم كان ممن بدعة
لا يفارق مع انكار ابن عباس عليه وان لم يظهر الانكار الا بعده معتذرا بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه عند من اتى به دون
الذين في قلوبهم زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها عنه عليه السلام هذا مع ما في العول من التناقض والمحال كما بينه
ائمتنا عليهم السلام وفصله اصحابنا وللفضل بن شاذان ره في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا
زادت التركة عن السهام فانما يزاد الزايد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه عليهم السلام واجمعت عليه اصحابنا
والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في
القياس استنادا الى قصة زكريا حيث لم يسال الانثى لعلمه بعدم ارثها مع العصبة كذلك كانوا يوفكون وليت شعري ما ادريهم
انه لم يسال الانثى وانما حمله على الطلب كفالة مريم وما راى من كرامتها ثم ما المانع من ارادته الجنس الشامل للذكر والانثى
وانما اراد الذكر لانه احب الى طباع البشر وانما طلبه للارث والقيام باعباء النبوة معا ولا شك انه غير متصور في النساء او
كان شرعهم في الارث على خلاف شرعنا واستندوا ايضا الى رواية ضعيفة ردتها وانكرها الاعلى بعد ما سمعوها منقولة
عن الادنى وردها بعضهم بمحكمات الكتاب وقال لم نر والله ما رويت هذا وانما الشيطان القاها على السنتهم على انهم رووا
عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم اى يفعلنها

قيل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة منكم من
رجال المومنين ليشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن
سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني ففي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت
بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال
الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المومنين والعياشي عن الصادق عليه السلام هي منسوخة والسبيل هو الحدود
وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية واللاتي ياتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المراة اذا فجرت
فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن
سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يوذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
الاية انتهى وقيل الاية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت عليهم السلام
انما التوبة على الله اى قبول التوبة التي اوجب الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه ليست هي
على ما في قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قول الله سبحانه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه للذين
يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وتجاهل في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المومنين عليه السلام
انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب قيل اى قبل ان
يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا
لان امد الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد عن ظاهر اللفظ جدا ودلالة في الاية على جواز
السكوت عن القسم الثالث كما يقع كثيرا في نظايره من مجملات القران واما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي الاخبار و
الاية لان وجوب القبول غير التفضل به في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه واله في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته
بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم
تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه
هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة ايضا وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين
قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك
لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرء هذه الاية وفيه والعياشي
عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول
ياسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ياس له الا عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان
امر قبض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن
في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله
على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه
من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التايب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر
الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على
الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد
بالذين يعملون السوء عصاة المومنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين
يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا
ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقرئ بالضم القمي عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في اول ما اسلموا
في قبايل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدق فيرث نكاحها

كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه
محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك فان
يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل
الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الرجل يكون في حجره
اليتيمة فيمنعها عن التزويج يضر بها تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا
حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن العياشي عن
الصادق عليه السلام قال الرجل تكون له المرأة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنه عليه السلام
ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا
ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان
يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احديهن
قنطارا مالا كثيرا فلا تأخذوا منه شيئا في المجمع عنهما عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا أتأخذونه
بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها
ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الخلوة كناية عن الافضاء المباشرة واخذن منكم
ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بالمعروف او تسريح
باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن
النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما
قد سلف استثناء من لازم النهي فكانه قيل يستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه
العياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحونهن روائهم وذوو مروآتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه
المقتي وقد مضى سبب نزولها انفا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت يعني نكاحهن والامهات يشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ
وبنات الاخت والاخوات يشمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا وقال
النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال للرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وان
علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن
الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة
حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت
عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور
وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم
فما ورد عنهم عليهم السلام بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقتها العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام
انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل تكون له الجارية فيصيب
منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته
فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احداهما فتموت
وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعموا ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم تربها ولم تكن في حجره
حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له قيل وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها

والمعنى

والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان
تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا الابناء والولد فيشملهم وان سفلوا
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام
فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل تكون
عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها
الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور
ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته او اختلعت او بارأت اله ان يتزوج باختها قال
قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم
وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال
ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة
وفي التهذيب عنه عن ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام احلتهما آية
وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنها نفسي وولدي اقول الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة هي قوله سبحانه وان تجمعوا بين الاختين ومورد الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة دون
الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب وظن ان آية الحل آية الملك وآية الحرمة آية الوطي ومما يدل على ذلك صريحا ما رواه
فيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا
ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها اخرى فقيل له هل الا ان يكون احديهما نسخت
الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي
ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له
نظير تلك المرأة تحيض فيحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا
ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن
التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج
الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام و
اللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات واللاتي تحت العبيد
فيأمرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئونهن ثم يمسوهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كتاب الله عليكم مصدر
مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في
معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنها كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة
روايات وقرئ واحل على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن
والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة
مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة و
العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي
عن الباقر عليه السلام لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضى منها و
لا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن
الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام كان علي عليه السلام
يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي اقول الا شفى بالفاء يعني الا قليل اراد عليه السلام انه لولا ما سبقني عمر من
نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل
وكان نهيه عنها تارة بقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج و
متعة النساء والاخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل

في الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه
وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها
فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول
رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم الاعنك ان القول قول رسول الله صلى الله عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك قال
فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر عليه السلام
حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة
أتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب
فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ أتزعم انه حلال قال نعم
قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم
قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال
له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة واية الميراث ايضا
تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر لو ان رجلا
من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال له قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا
وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة
النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها
اية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى رجعتهم
عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام لنصرته وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف
ويأتي في اخبار اخر فيها ان شاء الله تعالى **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا** غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام **أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ** يعني الحرائر **فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** يعني الاماء في الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج
الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى
ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه عليه السلام تتزوج الحرة على الامة ولا تتزوج الامة
على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل
النسب وحده **بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ** انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام **فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ** في الفقيه والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي
الكافي عنه عليه السلام لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة بغير اذنها فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه
وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ بغير مطل وضرار ونقصان **مُحْصَنَاتٍ** عفائف **غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ** غير مجاهرات بالزنا **وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ** اخلاء في السر **فَإِذَا أُحْصِنَّ** بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد **فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ** زنا **فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ**
يعني الحرائر **مِنَ الْعَذَابِ** يعني الحد كما قال الله وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد
فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام وانما صار
يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق عليه السلام وعن الباقر عليه السلام
في الامة تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى **ذَٰلِكَ** اي نكاح الاماء **لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنكُمْ** لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر **وَأَن
تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ** وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ** ما خفي عنكم من مصالحكم
ومحاسن اعمالكم **وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ** من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم **وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ** ويرشدكم الى ما يمنعكم
عن المعاصي **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بها **حَكِيمٌ** في وضعها **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ** كرره للتأكيد والمقابلة **وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ** اهل الباطل **أَن تَمِيلُوا** عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات **مَيْلًا عَظِيمًا** بالاضافة الى
ميل من اقترف خطيئة على ندور وغير مستحل له **يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ** فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة
ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار **وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا** لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق

الطاعات **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عليه السلام عنى
بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس
والظلم **إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ** وقرئ بنصب تجارة القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل
بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه و
لا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة و
التمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته
ودينه **وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير
ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا
بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والعياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن
منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط
رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف
يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليه في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على
نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحديث
يشعر بعموم الحكم في سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه بل باقتراف ما يرديها فانه القتل
الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال
الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفس وتستوفي فضائلها رأفة بهم **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ** اشارة الى
ما سبق من المنهيات **عُدْوَانًا وَظُلْمًا** افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه **فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا** ندخله اياها **وَكَانَ
ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** لا عسر فيه ولا صارف عنه **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** نغفر لكم صغائركم
ونمحها عنكم لا تسألون عنها **وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا** الجنة وما وعدتم من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم
وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكبائر فقال كلما اوعد الله عليه
النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام
في هذه الاية من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع
الموجبات دخول النار قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم
والفرار من الزحف وورد في الكافي عن الكاظم عليه السلام مع اربع روايات صادقية عدت في كل منها سبعا ورويها العامة
ايضا كذلك الا ان بعضها يبدل بعضا ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في جملة الاربع انه سأله زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر
بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال
قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت ترك
الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول الموجبات
يجوز فيها الكسر والفتح اي التي توجب النار او التي اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب
بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه كل من تعلم آداب الشرع
وسننه ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي المعاني عن الصادق عليه السلام المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته
ومعنى بعد البينة بعد ان يتبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة بالعفة كانت ذات زوج او لم تكن والزحف المشي الى
العدو والمحاربة وفي بعض الاخبار عدت اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من
مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة
المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة ما في الكافي
عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله قيل انما سميت غموسا لانها

تمنى صاحبها في الاثم وعن ابن عباس ان الكباير الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي الجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كباير لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر منه واستحقاق العقاب عليه اكثر وقيل وتوفيقه مع الاية ان يقال لمن عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويواخذ المختار بما يعفى عن المضطر اقول ظاهر الاية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكباير يعطى تمايز كل من الصغاير والكباير عن صاحبها كما لا يخفى على من تامل فيها وما نسب في الجمع الى اصحابنا لا مستند له وقول الموفق يعطى ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع الاطراف مكفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافق الظواهر وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في الجمع عن الصادق عليه السلام اي لا يقل احد كم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه عن اباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ اي لا تتمنوا مال الناس واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه عن النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسئل وليس شيء احب اليه من ان يسئل فلا يستحيي احدكم ان يسئل الله عز وجل من فضله ولو شسع نعل وفي الكافي عن الصادق من لم يسئل الله من فضله افتقر فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقا حلالا ياتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله والعياشي عن النبي صلى الله عليه واله ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام ان الارزاق مضمونة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فهو يعلم ما يستحقه كل احد وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون المورثون ولكل جعلنا مما ترك ورثتهم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والعمى واولى الارحام نسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية خطائه وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام عنى بذلك الائمة عليهم السلام عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيد هذا ما سبق في اية الوصية من سورة البقرة ان لصاحب هذا الامر في اموال الناس حقا وقرى عاقدت اي عاقدتهم ايديكم وماسحتموهم إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا تهديد على منع نصيبهم الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال لم تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ القمي عن الباقر عليه السلام يقول مطيعات حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ في انفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق عن اباءه عن النبي صلى الله عليه واله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بحفظ الله اياهن وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فَعِظُوهُنَّ بالقول وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ان لم تنجع العظة في الجمع عن الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها وَاضْرِبُوهُنَّ ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في الجمع عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا بالتوبيخ والايذاء إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا اي الاختلاف وعدم الاجتماع على راي كان كل واحد في شق اي جانب فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجايز وان فرقا فجايز وفي لفظ ليس لهما ان يفرقا حتى يستامراهما إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله احد الوالدين وعلي عليه السلام الاخر وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وبصاحب القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ الذي قرب جواره وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وفيه الحسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه واله الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفقة من مرحسن كزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وَابْنِ السَّبِيلِ المسافر والضيف وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ العبيد والاماء والقمي والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فَخُورًا يتفاخر عليهم الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما منحوا به وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وقرى بفتحتين في الفقيه عن النبي صلى الله عليه واله ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق عليه السلام البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسئل بكفه ولا يكون فيهم سوء الخلق ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه واله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ لهم عَذَابًا مُهِينًا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوايد والعوايد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب له احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا واخره في الاية السابقة لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا وعيد لهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً وقرى بالرفع على التامة يُضَاعِفْهَا يضاعف ثوابها وقرى يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زايدا على ما وعد في مقابلة العمل أَجْرًا عَظِيمًا عطاء جزيلا سماه اجرا لتبعيته له فَكَيْفَ حالهم من الهول والفزع إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد صلى الله عليه واله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسئلون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم فتسال الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي

توعده وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول هذه الاية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وقرئ بفتح التاء وتشديد السين وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا العياشي عن الصادق عليه السلام عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قاله رسول الله فيه صلوات الله عليهما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ لا تقوموا اليها وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ من نحو نوم او خمر حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ حتى تنتبهوا وتفيقوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام منه سكر النوم وهو يفيد التعميم وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر ومثله ما روته العامة وانها نزلت فيمن قرء في صلوته اعبد ما تعبدون في سكره والعياشي عنه عليه السلم هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا والتاخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال ان الاية منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عمم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب الفه في الصناعات البديعية عند ذكره الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة من ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنا من معنيي تلك اللفظة وقال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله جل شانه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب كما دريت لا ما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الاية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ قيل يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه كالمفقود وكذلك تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اي متلبسين به اذ الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث مكانا منخفضا تغيب فيه اشخاصهم عن الرائي أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ وقرئ لمستم كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم قال هو الجماع ولكن الله ستار يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر عليه السلام ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم بالحجر الصلد ويدفعه من القران قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره به كما ياتي في محله ومن الحديث قوله صلى الله عليه واله في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان

الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ في الكافي عن الباقر عليه السلام في اية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه عليه السلام بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض ويأتي تمام الحديث ان شاء الله وعنه عليه السلام في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الرضا عليه السلام التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر عليه السلام هو ضرب واحد للوضوء وللغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب لا ان ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متاخري اصحابنا كيف اذ وكلما ورد في بيان بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على اختلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول انما استحب المرتان فيهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة اغتراف الماء في الوضوء والغسل فلعله ربما يذهب التراب عن الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حظا يسيرا مِنَ الْكِتَابِ من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه واله وانه المبشر به في التورية وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا ايها المؤمنون السَّبِيلَ سبيل الحق وَاللَّهُ أَعْلَمُ منكم بِأَعْدَائِكُمْ وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا يلي امركم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره مِنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ يميلونه عنها بابدال كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه واله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه ادم طوال وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ يعنون اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعونا اليه وَرَاعِنَا يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم وانظرنا تكلمنا ونفهم كلامك لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وراقبنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من الشتم والتحقير نفاقا وَطَعْنًا فِي الدِّينِ استهزاء به وسخرية وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ واعدل واسد وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ خذلهم وابعدهم عن الهدى بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا الا ايمانا قليلا لا يعبا به وهو الايمان ببعض الايات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا على رسولنا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا فيقع لا محالة ما وعدتم به ان لم تؤمنوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لِمَنْ يَشَاءُ تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الكبائر فسواها وفي الفقيه انه عليه السلام سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها والقمي عنه عليه السلام ما يقرب من صدره وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال عليه السلم من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي عليه السلام ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركا قال من ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن علي عليه السلام ما في

القران انه ناحبانی من قوله عزوجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا
ارتكب ما يستحقر دونه الاثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ نزلت فى اليهود والنصارى حيث
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا فى المجمع عن الباقر عليه السلام والقمى انهم الذين
سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ لانه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذى فى شق النواة يضرب به المثل فى الحقارة انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
فى زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وَكَفَى بِهِ بالافتراء إِثْمًا مُبِينًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ
نزلت فى اليهود حين سألهم مشركوا العرب ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وروى ايضا انها نزلت فى الذين
غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشى عن الباقر عليه السلام الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت فى الاصل
اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود وغيره وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا لاجلهم وفيهم هَؤُلَاءِ اشارة اليهم أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم دينا وارشد طريقا فى الكافى عن الباقر عليه السلام
يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ انكار يعنى ليس لهم ذلك فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا يعنى لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا فى
الكافى عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعنى الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التى
فى وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال فى ايديهم لانتفع بها ساير الناس
ولو منعوا عن حقوقهم لمنع ساير الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فى الكافى والعياشى وغيرهما عنهم عليهم السلام فى عدة روايات نحن المحسودون
الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفى المجمع عن الباقر عليه السلام المراد بالناس النبى صلى الله عليه وآله فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بنى عمهم فى الكافى والقمى
عن الصادق عليه السلام الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفى الكافى والعياشى عن الباقر
عليه السلام يعنى جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون فى آل ابراهيم وينكرونه فى آل محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم
ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ اعرض ولم يؤمن وَكَفَى
بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا نارا مسعورة يعذبون بها يعنى ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا القمى قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ فى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سأله ابن ابى العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير
قال ويحك هى هى وهى غيرها قال فمثل لى فى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم أرأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها
فى ملبنها فهى هى وهى غيرها والقمى عنه عليه السلام ما فى معناه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا لا يمتنع عليه ما يريده حَكِيمًا يعاقب على وفق
حكمته وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لتاكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخر ذكر
الوعد عن الوعيد لكونه بالعرض إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فى الكافى وغيره فى عدة روايات ان الخطاب
للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤدى الى الامام الذى بعده ويوصى اليه ثم هى جارية فى ساير الامانات وفيه والعياشى عن
الباقر عليه السلام ايانا عنى ان يؤدى الامام الاول الى الذى بعده العلم والكتب والسلاح وفى المجمع عنهما عليهما السلام انها فى كل
من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم عليهم السلام
فى عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شئ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان ضارب على بالسيف وقاتله لو ائتمننى واستنصحنى واستشارنى ثم قبلت ذلك
منه لاديت اليه الامانة وفى معناه اخبار كثيرة وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام
يعنى العدل الذى فى ايديكم وفى رواية العياشى ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ العياشى عن
الباقر عليه السلام فينا نزلت والله المستعان إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون فى اماناتكم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين
الى يوم القيمة بطاعتنا وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا

الله الآية وقال انما وليكم الله الآية وفيه والعياشى عنه عليه السلام فى هذه الآية قال نزلت فى على بن ابى طالب والحسن و
الحسين عليهم السلام فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته عليهم السلام فى كتابه فقال فقولوا لهم نزلت
الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة
ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم
طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم ونزلت فى على والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى على من كنت مولاه فعلى مولاه وقال
اوصيكم بكتاب الله واهل بيتى فانى سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطانى ذلك وقال لا تعلموهم فانهم
اعلم منكم وقال انهم لم يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم فى باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين
من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل فى كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله
تحت الكساء فى بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبى اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتى وثقلى فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال
انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتى وثقلى الحديث وزاد العياشى آل عباس وآل عقيل قبل قوله وآل فلان وآل فلان وعن الصادق
عليه السلام انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فى الاموال الزكوة والولاية التى امر الله بها ولاية آل
محمد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم فكان على ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده على بن الحسين ثم من بعده محمد بن
على ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفى المعانى عن سليم بن قيس الهلالى عن امير المؤمنين عليه السلام
انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجة فى ارضه وشاهده على
خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لى وفرجت عنى واذهبت كل شك كان فى قلبى وفى الاكمال عن جابر بن
عبد الله الانصارى قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك
فقال عليه السلام هم خلفائى يا جابر وائمة المسلمين من بعدى اولهم على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين
ثم محمد بن على المعروف فى التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن
جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم سميى محمد وكنيى حجة الله فى ارضه وبقيته فى عباده
ابن الحسن بن على ذاك الذى يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذى يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به فى غيبته فقال
اى والذى بعثنى بالنبوة انهم يستضيؤن بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار فى هذا المعنى فى الكتابين وغيرهما من الكتب المعتبرة لا تحصى كثيرة وفى
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفى العلل
عنه عليه السلام لا طاعة لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر
بمعصيته وانما امر بطاعة اولى الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ ايها المأمورون فِي شَيْءٍ من
امور الدين فَرُدُّوهُ فارجعوا فيه إِلَى اللَّهِ الى محكم كتابه وَالرَّسُولِ بالسؤال عنه فى زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر
بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمى عن الصادق عليه السلام نزلت فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول والى
اولى الامر منكم وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا فى امر فردوه الى الله والى الرسول
والى اولى الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص فى منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين
قيل لهم اطيعوا الله وفى نهج البلاغة فى معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم
بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولى عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول فرده الى
الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول

الله فنحن اوليهم به وقال عليه السلام في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من
الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج
عن الحسن بن علي عليهما السلام في خطبة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله و
اليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي
وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل
من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه عليه السلام انه
سال عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم
الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان
قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم
حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك صدودا القمي هم اعداء ال محمد
كلهم جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك
واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك فيعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك
وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي
لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وفي الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام وقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب
وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل
والاستيصال ان نجم منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسببه على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر
الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا
اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا
مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين
عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا وتلا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر
في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما القمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم توبيخ بليغ لهم وقرئ قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق ع
ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب فمن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم
وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن
اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين
في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسن من وعد رزقنا الله بمنه وجوده في الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا
بالورع فانه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله والرسول وتلا الاية ثم قال فمنا
النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه
فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه

اهوال

اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفته الريح انكفى وذلك يصيبه اهوال الدنيا
واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم
الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم
الله والعياشي عن الرضا عليه السلام حق الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام
ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء الحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل
الحذر الته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا
فاخرجوا الى الجهاد هذا تفسيره وتاويله الى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة
ولا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن يحتمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم القمي
والعياشي عن الصادق عليه السلام لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين
باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا كان لم تكن
وقرئ بالياء بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيها بالاعتراض
على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة
وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه
شيئا من سيئاته وعن النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع
راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه وتقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من
كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة ان يرى منزله في الجنة والسادسة يقال لروحه
اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل
الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او في
خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة
وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الى الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج
الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم
اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا للرحمة بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في
هذه الاية قالا نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب المؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه
على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به ذلك
حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم قال اما ترضون ان تقيموا
الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كفوا ايديكم مع الحسن عليه السلام كتب عليهم القتال مع
الحسين عليه السلام الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا
تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة

فى تصور بخصوصه او بقفته وان تصبهم حسنة اى نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اى بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتى به العبد من عبادة فلا يكافى صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصى وهو لا ينافى قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غيران الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير القمى عنهم عليهم السلام ان الحسنات فى كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة فى الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التى يعاقبون عليها وفى التوحيد عن الصادق كما ان مبادى النعم من الله عز وجل نحلكوه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفى الكافى عن الرضا عليه السلام قال الله ابن ادم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت الى فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسئل عما افعل وهم يسئلون والعياشى ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغى لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه فى الحقيقة مبلغ والامر والناهى هو الله روى انه عليه السلام قال من احبنى فقد احب الله ومن اطاعنى فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضاء الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا ليلا غير الذى تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته فى صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقته الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه واله او اخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اى يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم وفى الجوامع عن الباقر عليه السلام هم الائمة المعصومون والعياشى عن الرضا عليه السلام يعنى آل محمد وهم يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفى الاكمال عن الباقر عليه السلام من وضع ولاية الله واهل استنباط علمه فى غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب فى الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله ورحمته النبى وعلى عليهما السلام والعياشى عن الباقر عليه السلام فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام وعن الكاظم عليه السلام الرحمة رسول الله والفضل على بن ابى طالب عليهما السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل فى سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان الله كلف رسوله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف بهذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية والعياشى ما فى معناه روى ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله صلى الله عليه واله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبى صلى الله عليه واله وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك فى شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم بان بدا لابى سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبى ومن معه سالمين والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا وتهديدا وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة

حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابها ومن يشفع شفاعة سيئة وهى ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها فى القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شئ مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطى على قدر الحاجة فان المقيت جاء بالمعنيين فى الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن النبى عليهم السلام من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفى الجوامع عنه صلى الله عليه واله من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفى الكافى عن السجاد عليه السلام ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعوا لاخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله مثلى ما سئلت له واثنى عليك مثلى ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعيوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذى ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك اقول اربع على نفسك اى قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمى قال السلام وغيره من البر وفى الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الاية وفى المناقب جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله وقيل له فى ذلك فقال ادبنا الله فقال اذا حييتم بتحية وكان احسن منها اعتاقها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله السلام تطوع والرد فريضة وعنه عليه السلام اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه عليه السلام القليل يبدأون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشى واصحاب البغال يبدأون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدأون اصحاب البغال وفى رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفى اخرى واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقى واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام من التواضع ان تسلم على من لقيت قال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبى صلى الله عليه واله اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر عليه السلام ان الله يحب افشاء السلام اقول لافشاء ان يسلم على من لقى كائنا من كان وعن الصادق عليه السلام ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير فى اخر الحديث الملائكة والرد بالاحسن فى السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهى النهاية فيرد بالمثل ففى الكافى عن الباقر عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابرهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه واله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتنى فاين ما قال الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لى فضلا ورددت عليك مثله وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من قال السلام عليكم فهى عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فهى عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهى ثلثون حسنة وعنه عليه السلام من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم للمسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق عليه السلام ثلثة لا يسلمون الماشى مع الجنازة والماشى الى الجمعة وفى بيت الحمام وفى الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات ولا على المصلى وذلك ان المصلى لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذى فى الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان على كل شئ حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار فما لكم فى المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم فى المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت فى قوم قدموا مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون فى غزوهم لاختلافهم فى اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم فى الكفر بان خذلهم فارتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء فى الضلال فى الكافى عن الصادق عليه السلام

في حديث وان شياطين الانس حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق
عما اكرمهم الله به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في
الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا
منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم وان امنوا حتى تهاجروا هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا
فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كساير الكفرة ولا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله
فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو هلال
بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه واله وقال في موادعته على ان لا تخيف يا محمد من اتانا ولا نخيف من
اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت العياشي عن الصادق عليه السلام هو
الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم
يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى اخر الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان
خبرهم انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله هادن
بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا
علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد
وكانت اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت
بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله مسيرهم الى بني ضمرة تهيا
للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع
محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله صلى الله عليه واله فهابوا لقربهم من رسول الله صلى الله
عليه واله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك
اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله ص
اسيد بن حصين فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم
فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى
رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها
امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا
منا فضقنا لحربك لقرب دارنا وضعفنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم
رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام
والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق عليه السلام كانت السيرة من رسول الله ص
قبل نزول سورة براءة الا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله تعالى فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى
نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه واله يوم
فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون اخرين يريدون ان
يامنوكم ويامنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت
في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان
منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه واله الاحمق المطاع والقمي مثله كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى
قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء
قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا

لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا وحجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان
لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له وما لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطا والعمى يعني ولا خطاء
في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لم يعلم
باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا
مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي
وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني
بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة
الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل
معروف صدقة العياشي سئل الصادق عليه السلام عن الخطا الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب بالرجل ولا يتعمد قتله قال
نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطا الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال
يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم
كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق
عليه السلام فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما بحاله
حكيما فيما امر في شانه في الكافي عن الصادق عليه السلام ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول
فان عليه ان يعيد الصيام وان صام شهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني
يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب
او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا
عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه عليه السلام
لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيه وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام
من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء
فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله تعالى وفي المعاني في قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في
الموضعين اي توقفوا وتانوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة
لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي
نسب قراءة السلام الى الصادق عليه السلام لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله
الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله
كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم
السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا
تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان
بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه
واله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود
يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل
فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله ص
اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة
بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين ع في حروبه وانزل الله في
ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الاية اقول وفي هذا الخبر ما يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة الدنيا وكفى
في قول النبي ولا ما كان في نفسه علمت عذرا لامير المؤمنين في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ومن رسوله على ان طاعة

الامام واجبة فلا عذر لاسامة فى تخلفه عنه وفى رواية العامة ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهى تويد قراءة السلام وتفسير بتحية الاسلام **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ** عن الحرب **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** لاصحاء وقرئ منصوبا اى حال الخلو من الضرر والمانع من الخروج فى المجمع نزلت فى كعب بن مالك من بنى سلمه ومراده بن ربيع من بنى عمرو بن عوف وهلال بن امية من بنى واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولى الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالى فى تفسيره وفى العوالى روى زيد بن ثابت انه لم يكن فى اية نفى المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير اولى الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكى فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحى ثانيا ثم سرى عنه فقال اقرء غير اولى الضرر فالحقتها والذى نفسى بيده لكانى انظر الى ملحقها عند صدع فى الكتف **وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** ترغيب للقاعد فى الجهاد **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا** من القاعدين والمجاهدين **وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم فى الجوامع عن النبى صلى الله عليه وآله لقد خلفتم فى المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره **وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً** فى المجمع جاء فى الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم فى الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثانى ما جعل لهم فى الاخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم فى الجنة والدرجات منازلهم فى الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثانى هم الذين اذن لهم فى التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه كما ورد فى حديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **اقول** ويحتمل ان يكون المراد بالاول قوما وبالاخر اخرين فانما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** يغفر لمن عسى ان يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** يحتمل الماضى والمضارع **ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** فى حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفيكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعز من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم فى حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفى الله تعالى من ملك الموت وفى التوحيد سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه ما شاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوى والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطيق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيى المميت وانه يتوفى الانفس على يدى من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم **اقول** ولغموض هذه المسئلة قال عليه السلام ما قال والسر فيه ان قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى السماء الحيوانية هى النفس المختصة بالحيوان وهى من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحاسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء الدرجة الانسانية هى النفس المختصة بالانسان وهى كلمة الله المسماة بروح القدس الذى شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل التام بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروى وهم المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس يا عيسى انى

اى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **قَالُوا** اى الملائكة توبيخا لهم **فِيمَ كُنْتُمْ** اى فى اى شئ كنتم من امر دينكم **قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ** يستضعفنا اهل الشرك بالله فى ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا عن الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته **قَالُوا** اى الملائكة تكذيبا لهم **أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا** فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة **فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** قيل نزلت فى ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفى المجمع عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلى بن امية بن خلف والقمى نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتل معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض اى لم نعلم مع من الحق قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اى دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه **اقول** لا تنافى بين الخبرين لان الاول تفسير والثانى تاويل والاية تشملهما وفى نهج البلاغة قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة وسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل ما تقول فى المستضعفين فقال شبها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق فى خدورهن وتحدثت به السقايات فى طرق المدينة وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له الحجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف **اقول** وفى الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبى صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ** استثناء منقطع لعدم دخولهم فى الموصول وضميره والاشارة اليه **لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** فى الكافى عن الباقر عليه السلام هو الذى لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدى سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه عليه السلام انه سئل منهم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فانى اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفى المعانى والعياشى عنه عليه السلام ما يقرب من الحديث الاول وفى آخره مرفوع عنهم القلم وعن الصادق عليه السلام لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التى نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار والعياشى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المستضعفين فقال النساء فى خدورها والخادم يقول لها صلى فتصلى لا تدرى الا ما قلت لها والجليب الذى لا يدرى الا ما قلت له والكبير الفانى والصغير **اقول** الجليب الذى يجلب من بلد الى بلد اخرى **فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا** اذ صفح عن ذنوب عباده ساتر عليهم ذنوبهم **وَمَنْ يُهَاجِرْ** يفارق اهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** فى منهاج دينه **يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا** متحولا من الرغام وهو التراب ومتخلصا من الضلال **وَسَعَةً** فى الرزق واظهار الدين فيرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** فى المجمع عن ابى حمزة الثمالى لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله انى لاجد قوة وانى لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فانى اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية والعياشى عن محمد بن ابى عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابى الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابى عمير حدثنى محمد بن حكيم قال ذكرت لابى الحسن عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال انى لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ** سافرتم **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** بتنصيف الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلوة السفر والخوف قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة ان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا فى القصر فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه فى الفقيه والعياشى عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابى جعفر عليه السلام ما تقول فى الصلوة فى السفر كيف هى وكم هى فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام فى الحضر فقال عليه السلام اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره

في كتابه وصنعه نبيه عليه السلام وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه قال قلت
له فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له وصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم
يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول
الله صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذي خشب و
هو مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله صلى الله
عليه وآله قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابنائهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن
النبي صلى الله عليه وآله فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول واقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذهابا وجائيا كما يستفاد من الاخبار
المعصومية واكثر اصحابنا قد خفي عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في
كتابنا الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت
فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انها في الركعتين تنقص
منهما واحدة يعني في حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في
الارض الخائفين عدوهم ان يغتروهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم و
تيقظهم واسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في
صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر ومرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم
العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا مذلا القمي نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحديبية يريد مكة فلما
بلغ الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله
عليه وآله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال
خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن تجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم
من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم وفرقة صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قائما ومروا فوقفوا موقف
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اصحابه فصلوا هم
الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام صلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف
ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرء وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله صلى الله عليه وآله
قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وفيه عنه عليه السلام انه سئل عن صلوة الخوف
قال يقوم الامام وتجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما
ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام
فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل
ذلك يقوم الامام وتجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون
ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي
بهم ركعة يقرء فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم
يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله
في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا
اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر
والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني مفروضا و
ليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوة هذه مؤداة ولو كان كذلك لهلك سليمان بن داود حين
صلاها لغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او

اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله تعالى يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم
فانهم يألمون ايضا مما ينالهم منكم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى
واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره القمي ان النبي صلى الله عليه وآله
لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك
الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي يا معاشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج
ومن لم تكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اريك الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله
والى الائمة عليهم السلام قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم
السلام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله
صوابا ومن دونه خطاء لان الله قال فاحكم بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما
للبراء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق
اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله
وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان
اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة
هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيد فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم
المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقال له ارجع
رحمك الله انك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطقيا بليغا فمشى الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق
واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك
ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل
الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر
ويهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن
النعمان وخباها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم جعل
المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مصرا عليها
اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى
منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع
القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء
به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة
من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو
عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده كبيرة ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا واليهودي
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتنزيه النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي
لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما
يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان [illegible]

منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ من خفيات الامور وَكَانَ فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا
بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا برئ فلما انزل الله يستخفون من الناس و
لا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي
احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر و
لحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الاية ونزلت في بشير و
هو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله
العياشي عنه وعن الباقر عليهما السلام قال وفي رواية الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم
حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لَا خَيْرَ فِي
كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ من جميل أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ تاليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن
الصادق عليه السلام يعني بالمعروف القرض والقمي عنه عليه السلام ان الله فرض التحمل في القران قيل وما التحمل قال ان يكون
وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الله فرض عليكم زكوة
جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس
وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت
منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك
والاصلاح بين الناس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اي الامور الثلثة او الامر بها ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وقرئ
بالياء وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ يخالفه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى اي ظهر له الحق وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ما هم عليه من الدين
الحنفي نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى نجعله واليا لمن تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا مر
نزلت في بشير كما مر إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ تكريره اما للتاكيد او لقصة بشير وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يدعو هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله إِلَّا إِنَاثًا يعني اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونايلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع سئل عن تفسير
ابي حمزة الثمالي قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره
الله ولعنه وَإِنْ يَدْعُونَ وان يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لانه هو الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم
في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لَعَنَهُ اللَّهُ ابعده عن الخير وَقَالَ اي الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا مَفْرُوضًا قدر لي وفرض من العداوة والبغضاء في المجمع من تفسير الثمالي عن النبي صلى الله عليه واله في هذه الاية من بني
ادم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسايرهم للنار ولابليس وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق
وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ الاماني الباطلة بطول العمر وان لا بعث ولا عقاب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ قيل كانوا يشقون اذانها
اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ليقطعن الاذن
من اصلها وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ فيه عنه عليه السلام يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله اقول ويزيده تاييدا قوله عز وجل عقيب ذلك الدين القيم وتفسيرهم عليهم السلام فطرة الله بالاسلام
ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من دون اذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم
واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ
وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا اذ ضيع راس ماله وبدل له مكانه من الجنة بمكانه
من النار يَعِدُهُمْ ما لا ينجز وَيُمَنِّيهِمْ ما لا ينالون وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما
بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا
يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال

مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة
انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا ومهربا
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا تاكيد بليغ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ اي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي لا تعذبوا بافعالكم
مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ عاجلا او اجلا في العيون ان اسمعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا
فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية بكينا و
حزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شئ فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه
لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقصدوا في
اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام
والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما اشدها
من اية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات
ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك
به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث وَلَا يَجِدْ لَهُ لنفسه مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
من يواليه وَلَا نَصِيرًا يدفع عنه العذاب وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بعضها مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وقرئ بضم الياء وفتح الخاء وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا بنقص شئ من الثواب وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ اخلص نفسه له وَهُوَ
مُحْسِنٌ آت بالحسنات في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التي هي دين الاسلام
والمتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حَنِيفًا مائلا عن ساير الاديان وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا اصطفاه وخصه
بكرامة الخلة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام لما اتخذ الله
عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل
ابرهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه
معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها
فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت
لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف
وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد
ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو
اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال وبم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا والقمي عنه عليه السلام
ان ابرهيم هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار
خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون
فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من خليلك المصري فقال ابرهيم
اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه واله في حديث
قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا
وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي
فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة
لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه
ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه
لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم
يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي عليه السلام لكثرة صلوته على محمد واهل بيته

صلوات الله عليهم وعن النبي صلى الله عليه وآله لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار
لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى
ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله
تعالى الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فارسلا الى ابرهيم عليه السلام في يوم جمع
غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من من الذهب الاحمر واربعون الف غنم
حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني
رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملائكة السموات
هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وامرا ملكا وملكا
فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسئلونك الفتوى
اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي عن الباقر عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن من الميراث
فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في
القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة
وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن
ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا
من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا
يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة
ولا يقاتل العدو فقال صلى الله عليه وآله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة
فتكون دميمة وساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح و
يتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان
تعطوهم حقوقهم لان في ما يتلى عليكم واتوا اليتامى في اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى
بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير
في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا
لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي عن الصادق عليه السلام هي
المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع
بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا
هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها
مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي
اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا
النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوايل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن
الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص
فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقسم بين نسائه ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا
يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم في المجمع عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان النبي
كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ
في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من
ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما
عن الاخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
شكى رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله

سبحانه بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة
ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام في هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى
وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك
الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق و
عبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود و
الكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته
فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم و
كان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع ويروى انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي م
يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه
الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم
بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب
الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي
كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط اي مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق
تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود
عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا
عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير
وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهى عن
متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او
تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر عليه السلام ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ع
ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ وان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
عليه يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني
القران والكتاب الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس وقرئ على البناء للمفعول فيهما ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود
الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى وكالمنافقين آمنوا بمحمد عليهما السلام ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل وارتد
المنافقون ثم آمنوا عادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد م
وتمادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا
لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم
لامير المؤمنين عليه السلام آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن
الباقر عليه السلام قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن
الصادق عليه السلام نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء
لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال
وازدادوا كفرا حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن
زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتأتى

منهم الرجوع الى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم
العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه الله وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين العمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب
القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره العمي آيات الله
هم الائمة عليهم السلام في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق و
يكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلام وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله و
ان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الآية ثم استثنى موضع النسيان
فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفران رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم
على الانكار والاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون
وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب
قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ألم نستحذ فجاءت على
الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم
وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال
فالله يحكم بينهم يوم القيامة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة
في العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو فقال كذبوا
لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة
بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال
كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل
من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام وما منا الا مقتول واني لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد
معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين واما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه
سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائيه
في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو
جعل الشيء مضطربا واصلها الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك
يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يبطنونه كما يبطنونه ويظهرون الكفر كما يظهره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرونه
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا ومذهبا نظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين
دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة
بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم وقرئ الدرك بسكون الراء ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون
بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضرر وانما يعاقب
المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما
قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا
يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر
لا يحب الشتم في الانتصار الا لمن ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا
والقمي ما يقرب منه قال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا

تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه
في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم
فيما قالوا فيه وعنه عليه السلام الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما
بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم
على الانتقام منه وتجهروا بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا
قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار وحملا
على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا
عيسى ومحمدا عليهما السلام وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم
فيما بلغوا عنه كله فالكافر ببعض في ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى يصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون
في الكفر حقا تأكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم عن حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي
قال هم الذين اقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وانكروا امير المؤمنين عليه السلام والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها
والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وقرئ يؤتيهم بالياء وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي
رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف
وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما آتاهم بالآيات الظاهرة
والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم
راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس اولا جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم
وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك
لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على
لسان موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما
ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب
نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متقدمة عليه وكفرهم بآيات الله بحججه وادلته وقتلهم
الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم
وكذلك من رضي بفعل فعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها
بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا
قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق عليه السلام
ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله
اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة
وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس
فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه
وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد
اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تأكيد لنفي القتل يعني حقا
بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن السجاد عليه السلام ان لله بقاعا في سماواته فمن عرج به اليها
فقد عرج اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف والعياشي عن

الصادق عليه السلام قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي
يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه واله ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه
وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك
لكان تكذيبا لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلام وقد سبق صدر هذا الحديث في سورة ال عمران
وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود و
النصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه وبه رواية عنهم عليهم
السلام ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن حوشب
قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير آية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
والله لاني امر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت
قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت بها
من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله اذا رجع امن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر عليه السلم
في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلم حقا من الاولين والاخرين و
عن الصادق عليه السلام انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد صلى الله عليه واله وفي المجمع في احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل
موت الكتابي قال وروايه اصحابنا وفي الجوامع عنهما عليهما السلام حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا
عليهما السلام والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة
انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد
اثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هنالك كما ياتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم قيل هي التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وفي الكافي والعياشي والقمي
عن الصادق عليه السلام من زرع حنطة في ارض ولم يزك زرعه فخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم
لمزارعيه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وامن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني يؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ بالشواذ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم
بان امره في الوحي كساير الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاي ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه
واله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم والعياشي عنهما عليهما السلام اني اوحيت الى محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
فجمع له كل وحي وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه واله اعطيت السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني
مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفيه وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلم وكان بين ادم ونوح من
الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن
النبي صلى الله عليه واله ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب
فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم
عليه السلام في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم

كلامه

كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم
جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلم كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا
لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في حديث وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الايات وكلام الله
ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ وهو كلام الله
فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج
من مكالمة اليهود النبي صلى الله عليه واله قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة الاف كلمة ولم
يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الاية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل ان شاء الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما
دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل
له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق عليه السلام انه انما انزلت لكن الله يشهد
بما انزل اليك في علي الاية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
ولان المضل يكون اعرف في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال
نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله الاية والقمي قرء ابو عبد الله عليه السلام ان الذين
كفروا وظلموا ال محمد حقهم الاية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا
لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر
عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فامنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي الاية يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق
يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها
فيها وروح منه صدرت منه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها قال هي روح مخلوقة خلقها الله في ادم وعيسى وفي التوحيد
عن الباقر عليه السلام روحان مخلوقتان اختارهما الله واصطفاهما روح ادم وروح عيسى فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة
ولا تقولوا الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن
التثليث خيرا لكم مر نظيره انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون
له ولد يسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف والولد لابد ان يكون مماثلا للوالد ولا يكون له مماثل ومعادل له ما في
السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن الولد
فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف
المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهى به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره وروي ان وفد
نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله
قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر يتوقع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول
الله والنور القران وقيل البرهان المعجزات والنور القران اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل و
احسان زايد عليه ويهديهم اليه الى الله والى الموعود من الرحمة والفضل صراطا مستقيما قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة
الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام
التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول
السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب او اخت لاب كذا عن الصادق عليه السلام كما مر فلها نصف ما ترك
وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان
السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر عن اهل البيت عليهم السلام فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما
الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين القمي عن الباقر عليه السلام اذا مات الرجل وله اخت
تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع
الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي
بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة ومضمون هذا
الخبر مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شانكم
اذا خليتم وطبايعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم فهو عالم
بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام في ثواب
الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين من قرا سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر

سورة المائدة مائة وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق عليه السلام اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد
الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده والزمهم اياه من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله
وتحريم حرامه والاتيان بفرايضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود
الامانات والمعاملات الغير المحصورة والقمي عن الجواد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه
بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة
الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بيان حل الانعام في ايات اخر والمراد هنا بيان حل
الاجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر
او بر فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية واذا لم يكن تاما فلا تاكله والعياشي عن
الباقر عليه السلام هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يامر ببيع الاجنة اقول ويحتمل ان يكون المراد
بهذه الاخبار الفرد الاخفى ويكون تخصيص الاول تسميتها بالبهيمة وحلها فلا ينافي التعميم مع انه نص في حل الام والعياشي عنه
عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي توكل الا ما يتلى
عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو
لا ينافي عموم حلها في ساير الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات
الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعار الدين وعلامته من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق
سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة شيء
ولا من هذه الاية لانه لا يجوز ان يبتدى المشركون في اشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد
ما قلد به الهدي من نعل قد صلى فيها او غيره ليعلم بانه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض
لهولاء وقرئ ورضوانا بضم الراء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنان قوم شدة
بغضهم وعداوتهم وقرئ بسكون النون ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا
بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي
والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه
لقوله تعالى او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي وانما خص بالذكر دون الكلب
وغيره لاعتيادهم دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق

في الخصال عن الباقر عليه السلام في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما
المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والموقوذة
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت
اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما ياكله الذيب والاسد
فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل
وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له
سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له
سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله والقمي مثله
وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد عليه السلام ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة قال
وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلاثة كما ذكر قال فكانوا
يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع السهام الثلاثة
التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة
الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
يعني حرام اقول يعني تجزئته عشرة اجزاء واشتراءه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد عليه السلام لا تجزئته لحمه والانصباء
جمع نصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوام بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء
الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالزاء والقاف
على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل والمنيح بالنون
والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح وهي
السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل
فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما ياتي في
اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة كالخنزير
والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الرضا عليه السلام المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت
ذكاته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان تدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلام اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت
ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم الان يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك
القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون
ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما
عليهما السلام انما نزلت بعد ان نصب النبي عليا عليهما السلام علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي اخر فريضة
انزلها الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر
الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرايض والعياشي والقمي عنه عليه السلام
ما يقرب منه اقول وانما اكملت الفرايض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى علي عليه السلام
ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام
واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام وياتي ما يقرب منه في خطبة
الغدير ان شاء الله تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات
في مخمصة في مجاعة غير متجانف لاثم غير مايل لاثم والقمي عن الباقر عليه السلام غير متعمد لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا ومجاوزا
حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذ باكله يسئلونك
ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سالوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما
علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح

ومضربها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلم في قول الله تعالى وما
علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه عليه السلم اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تاكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل
فلا تاكل وعنه عليه السلم قد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تاكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب
فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم ياكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهكم من طرق التاديب
وفراوه باتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر عليه السلام
ما قتله من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعمه
وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه
وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه ساعته حين ترسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده
الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تاكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلب فليس صيده
بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بيناه عليه
بالوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود
والكلاب قال لا تاكل الا ما ذكيت الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم
الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع يمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكروا الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق
اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح
التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي
وغيره عنهما عليهما السلام في عدة اخبار ان المراد بها الحبوب والبقول وفي بعضها لا تاكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تاكل من انيتهم
وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شاهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم
فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في انيتهم الخمر و
لحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عن
الصادق عليه السلام هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق عليه السلام هن العفائف و
العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر
انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب
بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل
مناكحتهم اقول ويؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن
الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين
يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الاية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الاية فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مؤمن يتزوج
النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب
الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر عليه السلام لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد
مسلمة حرة او امة وعنه عليه السلام انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية
قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس ان يطاها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية و
النصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق ع لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية
وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين
غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد الشرائع ويتركها في
الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسيره ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل
حتى يدعه اجمع والعياشي مثله وروى هو عن الصادق عليه السلام ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم
عليه قال ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر عليه السلام يعني ولاية علي عليه السلام والقمي

قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما ياتي واريد
بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر
عليه السلام سئل ما عنى بها قال عنى النوم فاسترحنا من تكلفات المفسرين واضمارهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد
من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل اخر وكان ساير مجملات القران مما تبين بتفسير اهل البيت عليهم السلم
وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعني الذي لا يرى بشرة خلاله في التخاطب اذ
المواجهة حينئذ انما تكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر عليه السلام كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوا ولا يبحثوا عنه
ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفيه وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن الرجل يتوضا ايبطن لحيته قال لا
واما حد الوجه ففي الفقيه والكافي والعياشي عن الباقر ع الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص
منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت عليه الابهام والوسطى من قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان
من الوجه مستديرا وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في ساير الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل
الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصل كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح على القلنسوة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر
عليه السلام جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم علي عليه السلم فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام
المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله صلى الله عليه واله يمسح على الخفين فقال علي عليه السلام قبل المائدة او بعد المائدة قال
لا ادري فقال علي عليه السلام سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا
هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه روت عايشة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان
امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خفا اهداه النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي صلى الله عليه واله
على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كانت
اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب
يدك الى الزند وللصيقل اصقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس في
هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخضاب والتصيقل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى تحتاج الى
تبيين اهل البيت عليهم السلام والمرفق بكسر اوله وفتح ثالثه او بالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الاية على ادخاله
في غسل اليد ولا على ادخال الكعب في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما تبين
بتفسيرهم عليهم السلام والغسل يحصل بصب الماء على العضو وغمسه فيه وان لم يدلك والباء في برؤسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم
وكذا في المعطوفين عليهما اعني ارجلكم وايديكم كذا عن الباقر عليه السلام كما ياتي والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى
الساق والقدم نات عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل
لمجاورته له وانما اختلف الناس فيها لعدم غورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في اخبار المعصومين
سلام الله عليهم ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح منها
ثم دلالة الاية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار خصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع
كثير من القائلين بالغسل في التهذيب عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض
هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب ايضا تدل على المسح لانها تكون حينئذ معطوفة على محل
الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا واذ عطفها على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وروى العامة عن
امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه توضا ومسح على قدميه ونعليه وروى ايضا عن ابن عباس
انه قال ان في كتاب الله المسح ويابى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء
رسول الله ص فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي
عن الصادق ع انه ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه
وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله فدعا بطشت او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها

غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق فصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه و قدميه ببلل كفيه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه قيل اين الكعبان فقال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق قيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزئ للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قال رسول الله ص ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالراس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه واله للناس فضيعوه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واشار عليه السلام بقوله لمكان الباء الى ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام في تفسير اية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا بنبيه واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي **وان كنتم جنبا فاطهروا** عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضأوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفة على قوله اذا قمتم وكان تحته لم يتناسق المتعاطفان ولزم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الاية ولم يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع اساليب الكلام و يدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المرأة يجامعها زوجها فتحيض وهي في المغتسل قد جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدء فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على راسه ثلاث اكف ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء اجزأه **وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** قد مضى تفسير هذه الاية في سورة النساء فلا حاجة الى اعادته وفي الفقيه في حديث زرارة السابق نقله متصلا باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها و ايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها قوله عليه السلام من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم به بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وانه لا يجوز التيمم بالحجر الغير المغبر كما مضى تحقيقه **ما يريد الله** بفرض الطهارات **ليجعل عليكم من حرج** من ضيق **ولكن يريد ليطهركم** من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث **وليتم نعمته عليكم** بهذا التطهير **لعلكم تشكرون** نعمته **واذكروا نعمة الله عليكم** بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره **وميثاقه الذي واثقكم به** قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول ويدخل في ذلك **اذ قلتم سمعنا واطعنا** القمي قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه **واتقوا الله** في انساء نعمته ونقض ميثاقه **ان الله عليم بذات الصدور** بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط** مر تفسيره **ولا يجرمنكم** ولا يحملنكم **شنآن قوم** شدة عداوتهم وبغضهم وقرئ بسكون النون **على ان لا تعدلوا** فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم

نص

اعدلوا في اوليائكم واعدائكم **هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ **وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم** قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم** بالقتل والاهلاك **فكف ايديهم عنكم** منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية **واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر **ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا** كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم **وقال الله اني معكم** بالنصر **لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي** وصدقتموهم **وعزرتموهم** ونصرتموهم وقويتموهم **واقرضتم الله قرضا حسنا** بالانفاق في سبيله **لاكفرن عنكم سيئاتكم** لاغطينها **ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل** قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان يسيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد وقائدا وبشيرا لهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسوا فرأوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا واخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من النقباء **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم** طردناهم من رحمتنا **وجعلنا قلوبهم قاسية** لا تنفعل عن الايات والنذر وقرئ قسية على المبالغة **يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا** تركوا نصيبا وافرا **مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم** خيانة او فرقة خائنة **الا قليلا منهم** لم يخونوا **فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين** حث على الصفح القمي منسوخ بقوله اقتلوا المشركين **ومن الذين قالوا انا نصارى** ادعوا نصرة الله بالانتساب بهذا الاسم **اخذنا ميثاقهم** كما اخذنا ممن قبلهم من بني اسرائيل **فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا** فالزمنا **بينهم العداوة** بالافعال **والبغضاء** بالقلوب **الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون** بالجزاء والعقاب **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب** كنعت محمد صلى الله عليه واله واية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل **ويعفوا عن كثير** مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلى الله عليه واله عن ذلك طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ص هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى ع قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ص اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق ال فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي صلى الله عليه واله فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي صلى الله عليه فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيى امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي صلى الله عليه واله عن ذلك **قد**

جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القران وقيل كلاهما القران وايد بتوحيد الضمير في يهدي به القمي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله و الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه العزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من امن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازيكم كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب ثراه في اكمال الدين معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى عليهما السلام انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول تصديق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من حجة قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير و نذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير قد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة تجحد تادية رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون بنبينا صلى الله عليه واله فيقول نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر عليه السلام يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العياشي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنهما عليهما السلام كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق لا يتاتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر عليه السلام رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون ويتقون انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وساقطوهم في المضيق و امنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي و اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطاكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الايات قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين عليهم السلام وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين يوما حتى قام علي عليه السلام فقاتل من خالفه وعنه عليه السلام قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق عليه السلام وذكر موسى و قولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كانوا العشاء واخذوا في الرحيل

نصف الحزب

نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه واله ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر عليه السلام مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اوتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي قيل فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك وقرئ يدي باسكان الياء اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه وسعت له قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما في الجمع عن الباقر عليه السلام ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث سبق صدره في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال يقول هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله ادم فقيل فيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام قال بعد ذكر قربانيهما وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال له يا قابيل اين هابيل قال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على هابيل اربعين يوما وليلة وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد عليه السلام بعد ذكر قربانيهما قال لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الاية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال ادم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه

هبة الله وفي المجمع روت العامة عن الصادق عليه السلام قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع
فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع ينتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه والعياشي عن الباقر عليه السلام
ان قابيل بن ادم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
صيره الله الى النار وعنه عليه السلام وذكر ابن ادم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك
ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الاخرة وفي الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر عليه السلام هل تعلم اي يوم مات ثلث
الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل
فقتل ربع قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان
تقوم الساعة **من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل** القمي لفظ الاية خاص ببني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم **انه من قتل
نفسا بغير نفس** بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص **او فساد في الارض** او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق **فكانما قتل الناس
جميعا** لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئة الناس عليه في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام واد في جهنم لو قتل
الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب
اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل اخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد
لو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك المقعد والعياشي ما يقرب من الروايتين **ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا** ومن تسبب
لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي عنه عليه السلام قال
من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفة حتى يستغني او خرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من
ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى
قال ذاك تاويلها الاعظم وفيه والعياشي مثله عن الصادق عليه السلام وعنه من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن
اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه من سقى الماء في موضع
يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات اي ثم بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا من امثال
هذه الجنايات **ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون** مجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر عليه السلام المسرفون هم
الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض** في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قدم على رسول الله صلى الله عليه و
اله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من
المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برؤا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا
الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله الخبر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب
من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله صلى الله عليه واله القطع فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل بهم ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا
ولكن نحو الجناية وفي حديث اخر ليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده
ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق
ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه
فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه
ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي حديث
اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها **اقول** انما يقاتل اهلها ما اذا ارادوا
استلحاقه الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنقه ان
اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد عليه السلام في جماعة قطعوا الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا
احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في
البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر عليه السلام من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة

ذلك

ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** لعظم ذنوبهم **الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
فاعلموا ان الله غفور رحيم** قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء ويسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه
والتوبة بعد ان اخذ انما تسقط العذاب دون الحد الا ان تكون عن الشرك **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة**
ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب
اليه القمي عنه عليه السلام قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي صلى الله عليه واله الائمة من ولد الحسين عليهم
السلام من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام من اراده فليرجع اليه **وجاهدوا في
سبيله** سبيل الله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة **لعلكم تفلحون** بالوصول الى الله والفوز بكرامته **ان الذين كفروا لو ان
لهم ما في الارض** من صنوف الاموال **جميعا ومثله معه ليفتدوا به** ليجعلوه فدية لانفسهم **من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم** تمثيل
للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه **ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم** العياشي عنهما عليهما السلام انهم اعداء علي عليه السلام **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** السرقة اخذ مال الغير
خفية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار
ما بلغ قيل ارايت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق ولكن لا يقع عليه قطع
الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنهم القطع من وسط الكف
ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع الاصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة
ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناها اخبار والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام و
الراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده قال فان تاب فباي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور
رحيم وعن الجواد عليه السلام ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله
السجود على سبعة اعضاء يعني بهذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت
يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد
عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في السارق
اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها
الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن
وقال ما قطع رسول الله من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة **جزاء بما كسبا نكالا من الله**
عقوبة منه **والله عزيز حكيم فمن تاب** من السراق **من بعد ظلمه** بعد سرقته **واصلح** امره برد المال والتفصي عن التبعات **فان
الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم** يقبل التوبة فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا
يسقط القطع ح وان عفى عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما عليهما السلم في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم
يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق عليه السلام من اخذ سارقا فعفى عنه
فذاك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة
قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه عليه السلام
انه سئل عن الرجل ياخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق
الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي صلى الله عليه
واله فقال النبي صلى الله عليه واله اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله
صلى الله عليه واله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم **الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**
في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة **من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم** يعني المنافقين **ومن الذين هادوا سماعون
للكذب** اي قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك **سماعون لقوم اخرين لم ياتوك** اي لجمع اخر من اليهود لم يحضروا مجلسك
وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم **يحرفون
الكلم من بعد مواضعه** يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او يهمله **يقولون**

ان اوتيتم هذا فخذوه اى ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية ما مر فى تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمة بين نبينا صلى الله عليه واله واليهود والقمى قال كان سبب نزولها انه كان فى المدينة بطنان من اليهود من بنى هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابى فكانا اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بنى النضير قالوا لبنى قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بنى قريظة ان يجنب ويحمم والتجنيب ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله ودخل الاوس والخزرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بنى قريظة رجلا من بنى النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شىء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابى فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين قريظة فى القتل فقال عبد الله بن ابى ابعثوا رجلا يسمع كلامى وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان فى قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك ولم يجبه بشىء فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعنى عبد الله بن ابى وبنى النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعنى عبد الله قال لبنى النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا فى دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم فى الدنيا خزى هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بنى النضير منهم واظهار كذبهم فى كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم فى الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود فى النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت اى الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة وقرئ بضمتين وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السحت فقال هو الرشا فى الحكم وعنه عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغى والرشوة واجر الكاهن وفى رواية ثمن الكلب الذى لا يصيد وعن الباقر عليه السلام كل شىء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا فى الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه واله وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قاض بين القريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق قال ذلك السحت وفى العيون عن امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضى لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمى قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهى فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له صلوات الله عليه وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذى امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه فى الكتاب الذى عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله فى زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء العياشى عن الصادق عليه السلام الربانيون هم الائمة ثم اوصياؤهم دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر عليه السلام فى هذه الاية نزلت فينا فلا تخشوا الناس واخشون قيل نهى للحكام ان تخشوا غير الله فى حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتى ولا تستبدلوا باحكامى التى انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن

لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فى الكافى عن النبى صلى الله عليه واله من حكم فى درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر والصادق عليهما السلام من حكم فى درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها فى التورية ان النفس بالنفس اى تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص وقرئ بالرفع فى الخمس وبتخفيف الاذن القمى هو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به بالقصاص اى عفى عنه فهو كفارة له فى الكافى عن الصادق عليه السلام يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره وفى الفقيه مثله الا انه قال ما عفى من العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اى القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اى انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهى الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج الامر اذا وضح فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى حديث فلما استجاب لكل نبى من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبى بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التى امر الله بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة فى اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اى انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اى انزلنا بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم وفى الجمع عن الباقر عليه السلام انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه فى زنا المحصن ثم احتكموا اليه فى قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولى عن حكم الله مع عظمه واحد منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبى صلى الله عليه واله عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغى ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله فى الكافى عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض فى العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون فى مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من انتصرهم فهو كافر مثلهم العياشى عن الصادق عليه السلام من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه واله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله فى كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم فمن تبعنى فانه منى ان الله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين فى قلوبهم مرض كابن ابى واضرابه يسارعون فيهم فى موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه واله ان لى موالى من اليهود كثيرا عددهم وانى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال ابن ابى انى رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالى فنزلت فعسى الله ان يأتى بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اى هؤلاء المنافقين على ما اسروا فى انفسهم من النفاق والشك فى امر الرسول نادمين العياشى عن الصادق عليه السلام فى تأويل هذه الاية اذن فى هلاك بنى امية بعد احراق زيد سبعة ايام ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض او لليهود وقرئ

بدون واو العطف وبالنصب عطفا على ان ياتى **هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم** تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها **حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين** اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم **يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** و قرئ يرتدد بدالين جوابه محذوف يعنى فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلى دينه من انصار يحمونه العمى قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد **اذلة على المؤمنين** رحماء عليهم من الذل بالكسر الذى هو اللين لا من الذل بالضم الذى هو الهوان **اعزة على الكافرين** غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه **يجاهدون في سبيل الله** بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه **ولا يخافون لومة لائم** فيما يأتون من الجهاد والطاعة فى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبى صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان وشدته على الكفار والجهاد فى سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع على عليه السلام عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة فى تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وعن النبى صلى الله عليه وآله يرد على يوم القيمة رهط من اصحابى فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابى اصحابى فيقال لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى والقمى انها نزلت فى مهدى الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفى المجمع ويمكن ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف يأتى الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين فى وقت نزول الخطاب فهو قرينة ولمن يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة **اقول** لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه فى المقدمات من جواز التعميم **ذلك فضل الله** اى محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته **يؤتيه من يشاء** يعطيه من يعلم انه محل له **والله واسع** جواد لا يخاف نفاد ما عنده **عليم** بموضع جوده وعطائه **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون** فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الآية يعنى اولى بكم اى احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعنى عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة ثم وصفهم الله تعالى فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام فى صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبى صلى الله عليه وآله اعطاه اياه وكان النجاشى اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولى الله واولى المؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة عليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذى سأل امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده عليهم السلام فى قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا على بن ابى طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون نعمة الله يعنى ولاية على عليه السلام واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه عليه السلام انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث فقال المنافقون هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا شئ آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله فى ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعنى الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه فى الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث فى قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب الآية ان جبرئيل عليه السلام اهبط الى مرارا ثلثا يامرنى عن السلام ربى وهو السلام ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان على بن ابى طالب اخى ووصيى وخليفتى والامام من بعدى وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله

تبارك وتعالى على بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية وعلى بن ابى طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل فى كل حال وفى الخصال فى احتجاج على عليه السلام على ابى بكر قال انشدك بالله الى الولاية من الله مع ولاية رسوله فى آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة والسبعون فانى كنت اصلى فى المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمى من اصبعى فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية والقمى عن الباقر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك المصلى فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام والاخبار مما روتها العامة والخاصة فى ان هذه الآية نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدا ونقل فى المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه فى ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه فى الكافى ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه عليه السلام لعله تصدق فى ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفى قوله تعالى ويؤتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعار بفعل اولاده ايضا عليهم السلام **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون** فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالى غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم فى المجالس عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبى صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبى الله ان موسى عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذى يصلى قال على اى حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبى صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبى على بن ابى طالب وليكم بعدى قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلى بن ابى طالب وليا فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروى عن عمر بن الخطاب عليه ما عليه انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل فى ما نزل فى على بن ابى طالب عليه السلام فما نزل وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام والذين آمنوا فى هذا الموضع بهم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء فى عصر بعد عصر وفى التوحيد عن الصادق عليه السلام يجئ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجئ رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجئ نحن آخذين بدين نبينا وتجئ شيعتنا آخذين بديننا **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء** وقرئ الكفار بالجر رتب النهى عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعادات قيل نزلت فى رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما خص اهل الكتاب باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم **واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا** اتخذوا الصلوة او المناداة مضحكة روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة فى البيت فاحرقه واهله **ذلك بانهم قوم لا يعقلون** فان السفه يؤدى الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه **قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا** تنكرون منا وتعيبون **الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل** بالكتب المنزلة كلها **وان اكثركم فاسقون** بل اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرئاسة وحسدا على منزلة النبوة **قل هل انبئكم بشر من ذلك** المنقوم يعنى ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه **مثوبة** جزاء ثابتا **عند الله** والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم **من لعنه الله** ابعده من رحمته **وغضب عليه** وسخط عليه بكفره وانهماكه فى المعاصى بعد وضوح الآيات **وجعل منهم القردة والخنازير** مسخهم **و عبد الطاغوت** ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل ويأتى ما ورد فى ذلك فى هذه السورة **اولئك** الملعونون **شر مكانا واضل عن سواء السبيل** عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى

وغلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا القمي نزلت في
عبد الله بن ابي وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا
يَكْتُمُونَ من الكفر فيه وعيد لهم وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ المعصية وَالْعُدْوَانِ تعدي حدود الله وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ
الحرام كالرشوة لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ علماؤهم عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ كالكذب وكلمة الشرك مثل
قولهم عزير ابن الله وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من
مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك
وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الحديث وفي كلام آخر له عليه السلام في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه
من سوء ثنائه على الاحبار بقوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله
لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وَقَالَتِ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره
في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل
جلاله تكذيبا لقولهم غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا عليه السلام في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره
فقال عليه السلام له احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة
يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق عليه السلام يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فان
الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه الحكمة والصلاح وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ كلما ارادوا محاربة غلبوا قيل كانوا في اشد
باس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي صلى الله عليه
وآله بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شافتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس وَ
يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا احكام التورية سلط الله عليهم بخت
نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
فلا يجازيهم الا شرا وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به وَاتَّقَوْا الكفر لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ التي فعلوها
ولم نؤاخذهم بها وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ فان الاسلام يجب ما قبله وان جل وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ باذاعة ما فيهما
والقيام باحكامهما وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني الولاية لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات مِنْهُمْ
أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ
وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعني في علي
عليه السلام فعنهم عليهم السلام كذا نزلت وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ ان تركت تبليغ ما انزل عليك في ولاية علي عليه السلام
وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالته على التوحيد وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
يمنعك من ان ينالوك بسوء إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب
عليا عليه السلام للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقد روى العياشي عنهما ما في معناه ورواه في المجمع
عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة

بعرفة

بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عند
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت
في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ الآية فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله
ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت
وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي
فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وعنه
عليه السلام امر الله عز وجل رسوله بولاية علي عليه السلام وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر
فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا صلى الله عليه وآله ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك
من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع
ربه عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا ايها الرسول الآية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم
فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى و
كانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله تعالى لا انزل عليكم
بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة
وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض
نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك
الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم و
زكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم و
يوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع
فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان
او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى سبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة
ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك
واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام
فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه و
بيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية
اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي
بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة
من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني
ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن
لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي
لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق
ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسال جبرئيل عليه السلام
ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه
جبرئيل في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم

بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر
عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله تعالى قد عصمه من الناس فامر
رسول الله صلى الله عليه واله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر
فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله
عليه واله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان
لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده
ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا
لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح متفضل على جميع من براه متطول على جميع من انشاه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء
برحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه
المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس
مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دايم قايم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه
الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت
في تدبيره صورها ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معاونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت
فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي
تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر
ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و
يولج النهار في الليل لا اله الا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء ومحصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه
شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق
ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما
يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يومن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية
واشهد له بالربوبية واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا
اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم
فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني
عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام
من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى
علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي
طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها
الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة
ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين
يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت

ولكني

ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه
لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي و
العربي وعلى الحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من
خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد
فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القايم المخاطب لكم ثم من
بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله
الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من
علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر
الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه و
لا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا
احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه
امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه
عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين
فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار
معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل
حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب
من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي نزل
في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه
فهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران
هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد ادت
الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المومنين غير اخي هذا
ولا تحل امرة المومنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه واله شال
عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليهما ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي
وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله
وامير المومنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك
ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم ياتم به
وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون
لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا
عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة
في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي
النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي
معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا الشقي ولا يتولى عليا الا التقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص

وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه
الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده
ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون
من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم و
انصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا
شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر
وغايب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا
الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان
الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله
مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر
الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا
ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرا صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها
خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين
يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي
فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين
السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه ولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي
وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح
الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف
من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن
ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة
بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته
معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به
ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه
الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل
بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مومن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك
فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله تعالى لئن
طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه يخبركم بما تسئلون
منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهي عن الحرام في مقام واحد فامرت

ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة
منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من
الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم
مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى
احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين
والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني
بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي
وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير
ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع عليا امير المؤمنين وولده الائمة
الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعده الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي
عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك
واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة
ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا و
انت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون
فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق
ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من
وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضايل علي
ابن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر
الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم
عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه
القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليهما السلام وصافقوا
بايديهم فكان اول من صافق برسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين و
الانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة
ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة و
رسما يستعملها من ليس له حق فيها والفرقة قالت نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وحج رسول
الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اسمعوا قولي واعقلوه مني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس
هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا كل ماثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد على احد الا
بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس
بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم
قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس
ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرء مسلم دم امرء مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا في دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا فهل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله صلى الله عليه واله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول فيقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله صلى الله عليه واله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه واله فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه واله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه واله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله صلى الله عليه واله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه واله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه واله وطلبوهم وانتهى رسول الله صلى الله عليه واله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه وفي المجمع روي ان النبي صلى الله عليه واله لما نزلت هذه الاية قال للحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس **قل يا اهل الكتاب لستم على شيء** على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه **حتى تقيموا التورية والانجيل** بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه **وما انزل اليكم من ربكم** العياشي عن الباقر عليه السلام

هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام **وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين** فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم **ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** قد سبق تفسيرها في سورة البقرة **لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل** بالتوحيد والنبوة والولاية **وارسلنا اليهم رسلا** ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي **كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم** من التكاليف **فريقا كذبوا وفريقا يقتلون** بل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي **وحسبوا ان لا تكون فتنة** اي لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون **فعموا** عن الدين **وصموا** عن استماع الحق **ثم تاب الله عليهم** حيث قام امير المؤمنين **ثم عموا وصموا** كرة اخرى **كثير منهم** بدل من الضمير **والله بصير بما يعملون** في الكافي عن الصادق عليه السلام وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم** اي اني عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج الله تعالى عليهم بقوله **انه من يشرك بالله** في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله **فقد حرم الله عليه الجنة** لانها دار الموحدين **ومأويه النار** لانها معدة للمشركين **وما للظالمين من انصار** وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم وهو اما من كلام عيسى او من كلام الله تعالى **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة** اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا تقولون ثلثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب القمي عن الباقر عليه السلام في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله **وما من اله الا اله واحد** وهو الله وحده لا شريك له **وان لم ينتهوا عما يقولون** اقسم **ليمسن الذين كفروا منهم** من دام على كفره ولم يقلع عنه **عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه** فيه تعجيب من اصرارهم **والله غفور رحيم** يستر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا **ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل** ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب **وامه صديقة** صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق **كانا يأكلان الطعام** في العيون عن الرضا عليه السلام معناه انهما كانا يتغوطان والقمي كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق الذي قال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر هفوات انبيائه وكنى عن اسماء اعدائه فقال عليه السلام واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور اممهم فان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم **انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون** كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب **قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا** قيل يعني عيسى فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه **والله هو السميع** لما يقولون **العليم** بما يعتقدون **قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق** غلوا باطلا يعني لا تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية **ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل** هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله **واضلوا كثيرا** من تابعهم على التثليث **وضلوا** لما بعث رسول الله صلى الله عليه واله **عن سواء السبيل** حين كذبوه وبغوا عليه **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم** في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف

رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون
او لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء في ايام حيضهن وفي ثواب
الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه
ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين
كفروا الاية والعياشي عن الصادق عليه السلام اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم
لبئس ما كانوا يفعلون تعجب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون
في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ عليه السلام لعن الذين
كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى
الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم
ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف
كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم
بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه
ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا
مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم
الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة فكمل الايمان جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد عليهما السلام ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله القمي كان سبب نزولها انه لما
اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا
خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليه وكان عمرو وعمارة متعادين فقالت قريش كيف نبعث
رجلين متعادين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا
فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا
سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه
واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون
قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبونا
بها فقال عمرو لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من
بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا
فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلاة والزكاة
وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل
الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف
لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن
العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي
وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو

راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال لها عمرو قولي لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو
من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة
الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده وامنا فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد
راسل حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله
فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق
فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش
فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل
بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت
عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله
الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة
دينار وساقها على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى
كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن و
اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأوا عليه
ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة
يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك
جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات
ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما حد الله لكم ان الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت
هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما
بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي فدخلت امرأة عثمان على عائشة
وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب
ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن
رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية اقول
ليس في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب وان لم يكن بهذه نظيره قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم هو موليكم وهو العليم الحكيم وقد ورد القرآن
كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث قال للمعوية واصحابه انشدكم بالله تعلمون
ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف
الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هو قول
الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني
اذا حنثتم فحذف للعلم به وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه عليه السلام
الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه عليه السلام هو كما يكون انه يكون
في البيت من ان يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم ادما والادم ادناه ملح واوسطه
الخل والزيت وارفعه اللحم والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته اقول فحمل الثوبان
في الرواية السابقة على ما اذا لم يوارها الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجوز المولود كما في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه
عليه السلام كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة

ايام في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق عليه السلام كل صوم يفرق فيه الا ثلثة ايام في كفارة اليمين وعنه عليه السلام صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم او الجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه عليه السلام من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فأتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه عليه السلام ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه عليه السلام لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين عليه السلام لا يمين لولد على والده ولا للمرأة مع زوجها ولا للعبد مع سيده يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى في تفسير الانصاب والازلام حديث آخر في اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار اخر في ذلك عند قوله تعالى ويسألونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنهما وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما يهلك من هلك من بعدكم حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما في الجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال

اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا في ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان درجات وحالات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه فنقول في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبهة والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله تعالى كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمنا التقوى على الايمان لان الايمان انما يحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين عليه السلام فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال علي عليه السلام لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي عليه السلام ان الشارب اذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة في قوله عليه السلام الا ما احله الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العقاب والسرف وان شكر نعم الله تعالى ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فليتدبر فيه وعلى ما حققناه انصح ان سبب نزول الآية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين فمعنى الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم نبه بقوله بشيء على تحقيره بالاضافة الى الابتلاء ببذل الانفس والاموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه عليه السلام حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية

الوحوش حتى ما تناله ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه عليه السلام الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الاخرة وهو غايب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت البيت واما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه واله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها فان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما وان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم وقرئ بالاضافة وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار الوحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما عليهما السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه واله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا يعني الامام عليه السلام اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القران خطاء والصواب عدم نسخها وذلك لانه يعني ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه واله والامام عليه السلام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم رسول الله صلى الله عليه واله والامام عليه السلام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه عليه السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر عليه السلام مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين وقرئ كفارة طعام باضافة مساكين او عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة وحمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يجد قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد عليه السلام في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم يفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان اصاب اخر قال اذا اصاب اخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطا فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطا فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطا فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق عليه السلام لا باس ان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود قال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي ياكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الاجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه عليه السلام كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله تعالى وعن احدهما عليهما السلام

قال

قال لا ياكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما وقرئ قيما بغير الف للناس لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار بايتياعهم عنده من ساير الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجه بالمثوبات في الجمع عن الصادق عليه السلام من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه والقمي ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني اذا اطلعتم على الحكمة في جعل الكعبة قياما للناس وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص مبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن رسول الله عن جبرئيل قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القران تبد لكم في الكافي عن الباقر عليه السلام لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خطب رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية عفا الله عنها قيل اي عن اشياء اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم ياتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق عليه السلام ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومهما حراما على النساء الا ان يموت منهما شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلا ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه واله فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل

لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا
سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني اوحسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون
على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين
وفي الجوامع ان ابا ثعلبة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا
مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي
شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان
يتهاون فيها اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما ياتي ان انتم ضربتم
في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت
ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله
ثمنا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين
اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة او خيانة
فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان
بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق وسمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها
كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى ان
ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين
بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع
في تفسير هذه الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول
الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين
من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين
قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء
بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان ياتوا الآية وفي الكافي مرفوعا
خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان
مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري
علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة
وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم هل مرض
صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا
قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا
فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية و
القلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية
ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الآية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة
الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن
الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على
كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله
انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه

وآله القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في
عدة اخبار عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا
الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم
ولجأوا اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما
فعلوا من بعدنا والقمي عنه عليه السلام مثله من دون ان يسميه تأويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ
علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في سورة آل عمران وقرئ طائرا واذ كففت بني اسرائيل عنك
يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت
الى الحواريين العياشي عن الباقر عليه السلام الهموا ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوجه في
تسمية الحواريين وعددهم في سورة آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياشي
مقطوعا قرأتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على
ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان
كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم
ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قيل اي نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا
وقيل بل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا وآخرنا ناكل منها جميعا وقيل لمن في زماننا ولمن بعدنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا
الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع
ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل
منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما
لا ينفد ياكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم
حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا
قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة
لبس صوفه وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي
منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى
صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم
وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة
فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم و
يرزقكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت
السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففرقوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان
تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن
فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى و
المبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان

بجسا ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برأ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على ما نسبه الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الممسوخات واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أانت قلت الآية **قَالَ سُبْحَانَكَ** انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك **مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ** ما لا يحق لي ان اقوله **إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تعالى بحرف فمن ثمة لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا احد يعلم ما في نفسك **إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه **مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** بالرفع اليك لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها **كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** المراقب لاحوالهم **وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** مطلع مراقب له **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك **وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل **قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** وقرئ يوم بالنصب لا يخلو من تكلف **لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي عليه السلام ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش ثم قال اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك

قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم باسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله تعالى حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد صلى الله عليه وآله يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد صلى الله عليه وآله هل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله باخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذوابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرء علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا وعن الصادق عليه السلام نزلت المائدة كملا ونزل معها سبعون الف الف ملك في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرء سورة المائدة في كل خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الربع الاول من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثاني تفسير سورة الانعام ان شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

سورة الانعام مائة وستة وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** انشأهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث انها رد على ثلثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ** اي ابتداء خلقكم منه **ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا** وقدر اجلا محتوما لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر **وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** لموتكم ايضا يمحوه ويثبت غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية

فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر عليه السلام
في تفسيرها قال الاجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق عليه السلام الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه
والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي
بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق الاصول و
جمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيفهم في الاجل بعد حتمه اياه وفي الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقا بان
يعيد وكان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل على التوحيد والبعث جميعا وهو الله
في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته
لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض
باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي
قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم
اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم
ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا
في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني
انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
في رق فلمسوه بايديهم ولم نقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم
عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان وجواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل
ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينوه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في
صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ويكذبونه كما كذبوك في تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام
قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى
عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله
بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا
مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم
ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث
الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا منه مقالته
وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وانما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي
ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له
ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى
يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها
كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه الحديث بطوله ويأتي تمامه في سورة بني اسرائيل وآخر في سورة الفرقان وآخر في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى ولقد

استهزئ

استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون فاحاط بهم الذي يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا
بقلوبكم والقمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق عليه السلام في سورة آل عمران
كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة حيث استأصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض
سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على
نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب
ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استيناف ووعيد لهم على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل
من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم
الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على
الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم
لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض
منشئهما ومبدعهما ابتدأه بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من
عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وآله سابق امته في
الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق عليه السلام ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام
من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب وقرئ بالبناء للفاعل فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والذي
نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل و
ذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة
كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة
يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة
اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله جواب وشهيد مستأنف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد هو
الجواب اقول لعله اريد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه عرفا فان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى
الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل
ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام والقمي عن الباقر ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله
غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله شهيد بيني وبينكم واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني لانذركم وانذر سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي الكافي والمجمع والعياشي عن
الصادق عليه السلام في هذه الاية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله
والقمي ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما
هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود و
النصارى لان الله قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومهاجره وهو قول الله
تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل
وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل
الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها
على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا حشر
تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قيل اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى ويأتي ما ورد فيه وان المراد

بها شركاء وكرّر في الولاية وقرئ يحشرهم ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم
بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني معذرتهم اقول يعني معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت
الذهب اذا خلصته وقرئ لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء والنصب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون و
يحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق
عليه السلام يعنون بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن اخر ويستنطقون فيه فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما
اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان
بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي قال انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله صلى الله عليه
واله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين
تتلو القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه
كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك
يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل واصلها السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ
تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب
وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه واله ويمنعون قريشا عنه وينأون
عنه اي يباعدون ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو
ترى اذ وقفوا على النار جواب لو محذوف يعني لو تراهم حين يقفون على النار حين يعاينونها او حين يطلعون عليها بالدخول
لرايت امرا فظيعا القمي قال نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب باضمار ان بعد الواو واجرائها مجرى الفاء وبرفع
الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبايح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا
لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من
انفسهم لا يفون به والعياشي عن الصادق عليه السلام انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا
الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه
كناية عن اطلاعهم على الرب وجزائه والوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى
وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله ببلوغ الاخرة وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية
لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها قيل اي في الدنيا
وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة او في شانها والايمان بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها لما روي عن النبي
في هذه الاية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم
اصار الاثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس
ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهي جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الاخرة خير للذين يتقون لدوامها
وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الاخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولكنهم يجحدون ايات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود معنى
التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قرا رجل على امير
المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل
يكذبون به حقك ونسبه القمي الى الصادق عليه السلام الا انه قال لا يأتون بحق يبطلون حقك والعياشي عنه عليه السلام اي
لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون
بحق هو احق من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال ويشهد لهذا ما روي ان رسول الله صلى الله

عليه واله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله
تعالى الاية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا في
الكافي عن الصادق عليه السلام ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل
بعث محمدا صلى الله عليه واله فامره بالصبر والرفق قال فصبر صلى الله عليه واله حتى نالوه بالعظايم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك
فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم النبي عليه السلام نفسه الصبر الحديث والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه
ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك
من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به القمي
عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب اسلام الحارث بن نوفل دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله
فانزل الله هذه الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد
به الى السماء فتأتيهم باية فتطلع لهم اية من الارض او تنزل اية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف وفاء في فعل والجملة جواب الشرط
الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك الفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم اية يخضعوا لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي صلى الله عليه واله يا
علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع
في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين
يسمعون بتفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون
ثم يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزلت عليه من
ايات الله والمعجزات مع كثرتها كانه لم ينزل عليه شيء من الايات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل اية يخضعوا لها وقرئ ينزل
بالتخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يقدر عليه وان حكمته لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا
بها لهلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية سيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع
الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها
الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كذلك العمي يعني خلق مثلكم
قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على
انه قادر على ان ينزل اية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب وقرئ
بالتخفيف ويعني بالكتاب القران كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين
حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما
فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن
الرضا عليه السلام في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن ارائهم ان الله لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل الدين
وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه عن الصادق عليه السلام اي بعير حج عليه ثلث سنين
جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي صلى الله عليه واله ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها
مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه واله في حديث القيمة قال ان يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي و
فاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من
نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا باياتنا صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني
ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر عليه السلام في تفسير الاية من يشاء الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى ومن يشاء
يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا
الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله
ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارايتكم ارايتكم معناه اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا

او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه تدعون
بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون
وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره ولا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال
لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتخشعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلامه عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما
نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق وقرئ فتّحنا
بالتشديد بحيث وقع حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا
يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبر
اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد الكفار وقبح اعمال العصاة
والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج
منه ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن آدم اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر عليه السلام
فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا
وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه عليه السلام لما تركوا
ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم
وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله ياتيكم به بذلك القمي عن الباقر عليه السلام
ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير
مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون
ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه
الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق عليه السلام اخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين
الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون
بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق عليه السلام
لما صعد موسى الى الطور فنادى ربه عز وجل يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون
ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون
عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما اخبركم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرء من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من
كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل يوما وقد اجتمع عنده
قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد فقال عليه السلام
ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها
قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله و
احكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا
عن الله ما امره من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع
الى اهل البيت عليهم السلام افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق عليه السلام انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول
الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه ويشغل الدوام يريدون
وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من

عشر

الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل
اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل
من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء
عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء منّ الله
عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء
وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله
باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا
رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ربي ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن
عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انه استيناف بتفسير الرحمة وقرئ بالفتح على البدل منها من عمل
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات
آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين وقرئ بالتاء ونصب السبيل على الخطاب
وبالتاء ورفعها قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال
لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي
ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني
على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به حيث اشركتم به غيره ما عندي ما
تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في
تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق قضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص
الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي و
انقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بما ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان
يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي
فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس
وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل
به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة الا في كتاب مبين قيل اي هو علم الله او اللوح المحفوظ او القرآن
بدل من الاستثناء الاول وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة او على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين في الفقيه
في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام القمي الورقة
السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم
عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة والرطب
المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه
في حديث قال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التاويل في اول سورة البقرة

وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الآفات ويكتبون ما تعملون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام في سورة الانفطار ان شاء الله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وقرئ توفاه بالامالة وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امورهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم وخفية ومسرين في انفسكم لئن انجانا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن نجيتنا من هذه الظلمة والشدة وقرئ لئن انجانا ليوافق تدعونه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتشديد ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يخلطوا و يشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر عليه السلام عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة ومن تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذه في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل اي بالعذاب وهو الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي وقرئ ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد عليه السلام ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون ما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر عليه السلام لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزأوا به او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا اعيادهم التي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما

كسبت

كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى اريد به هاهنا الفداء لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل أندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا ولا ضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع من دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله له كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب وقرئ له في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى طريق المستوى او الى ان يهدوه الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهامه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي ورد وان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ويأتي في بيان وصفة النفخ فيه حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للآية واذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلى الله عليه وآله الى آدم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال و وقع آزر باهله فعلقت بابراهيم عليه السلام الحديث والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال كان اسم ابيه آزر والعلم عند الله أتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الدلالة وكذلك نري ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك و التاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر عليه السلام كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي رواية العياشي عن الباقر عليه السلام وفعل بمحمد كما فعل بابراهيم واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه عليه السلام قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه و رأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه عليه السلام انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده فقال ارفع رأسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السموات و الارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم خطا خطا فقال انت على رأس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هكذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فيخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه

رأى كوكباً قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال
لانه كان طالباً في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الافلين فضلاً عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دليل
الحدوث والفقر فلما رأى القمر بازغاً مبتدئاً في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشاداً لقومه وتنبيهاً لهم على ان القمر ايضاً لتغير
حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الهاً فهو ضال العياشي عنهما عليهما السلام لاكونن من القوم الضالين اي ناسياً للميثاق
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قيل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره
اظهاراً لشبهة الخصم واستدلالاً فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها
ويخص احوالها بما خصت به ثم لما تبرء عنها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين في العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله المأمون فقال له يا ابن رسول
الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فقال
الرضا عليه السلام ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين
يخرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا
احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من
عبدة الزهرة والقمر والشمس قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من
المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال لئن لم يهدني ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق عليه السلام كان ابو ابرهيم آزر منجماً لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى
في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه
البلاد وكان منزل نمرود بكوثاربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال
والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان
في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم وهيأته وقمطته ورجعت الى
منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم لبناً من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان
يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوماً كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة
سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت
في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة
قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا
لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله
ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً
وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول ابرهيم هذا ربي
اشرك في قوله هذا ربي قال لا من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك
والعياشي مثله وزاد عن احدهما عليهما السلام انما كان طالباً لربه ولم يبلغ كفراً وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه
بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقرئ بتخفيف النون وقد هدان الى توحيده
ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودكم قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئاً ان يصيبني بمكروه
وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علماً فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي افلا تتذكرون
فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضرر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف
منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطاناً حجة

المعنى

المعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن
الموحد منا والمشرك ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام انه من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم
يظلم نفسه فقال عليه السلام انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم و
العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه عليه السلام انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن
وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ان الظلم هنا الشك وعنه عليه السلام ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه
عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحاً هدينا من قبل يعني هديناهم
لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر عليه السلام رواه في الكافي والاكمال في حديث اتصال الوصية من لدن آدم والعياشي و
من ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الصادق
عليه السلام والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي العيون عن الكاظم عليه السلام
انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع وقرئ والليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم و
اجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شانهم
لحبط عنهم ما كانوا يعملون فكانوا كغيرهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة
فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشاً فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين في المحاسن عن الصادق قوماً يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيراً اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده فاقتصر طرقهم
بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج
الاوضح والمقصد الاصح قال الله تعالى لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين
الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله واحسن الهدى هدى الانبياء وفي
نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه على التبليغ اجراً جعلاً من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من
النبيين وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم ان هو اي التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيراً وعظة لهم وما قدروا الله حق
قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم
من ذلك ويأتي فيه حديث آخر في سورة الزمر ان شاء الله تعالى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل
وذلك من عظم رحمته واجل الطائفة القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً الزموا بما لابد لهم من الاقرار به مع توبيخهم بتجزيتهم اياه بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات
متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا و
في رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه
وآله وقرئ بالياء وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله قيل امره بان يجيب عنهم اشعاراً بان الجواب متعين لا
يمكن غيره وتنبيهاً على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب
وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر وقرئ بالياء اي الكتاب
ام القرى يعني مكة سميت بها لانها دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة
خلقها الله من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان من
صدق بالآخرة وخاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها
عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمن استعمله على مصر وهو ممن كان رسول

الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله صلى الله عليه واله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابى سرح يقول للمنافقين انى لاقول من نفسى مثل ما يجئ به فما يغير على فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذى انزل والقمى عن الصادق عليه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه واله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه واله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه واله هو يقول واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدرى محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر على ذلك فانا انزل مثل ما ينزل الله فانزل الله على نبيه عليه السلام فى ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صلى الله عليه واله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه الم اقل من راه فليقتله فقال رجل كانت عينى اليك يا رسول الله ان تشير الى فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشى عن الباقر عليه السلام فى تاويله من ادعى الامامة دون الامام

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ شدائده من غمره الماء اذا غشيه وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ لقبض ارواحهم كالمتقاضى الملظ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ يقولون لهم تغليظا وتعنيفا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ الهوان القمى قال العطش والعياشى عن الباقر العطش يوم القيمة بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ لا تؤمنون بها وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى عن اموالكم واولادكم واوثانكم كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ على الهيئة التى ولدتم عليها فى الخرايج عن النبى صلى الله عليه واله انه قرا على فاطمة بنت اسد هذه الاية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فسال الله ان لا يبدى عورتها وان يحشرها باكفانها وفى معناه حديث فى الكافى عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام تنوقوا فى الاكفان فانكم تبعثون بها وفى الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون فى اكفانهم قيل انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذى احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ما تفضلنا به عليكم فى الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ لم تحملوا منه شيئا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ شركاء الله فى ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ اى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرى بالنصب على اضمار الفاعل اى ما بينكم وَضَلَّ عَنْكُمْ ضاع وبطل مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ القمى عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية فى معوية وبنى امية وشركائهم وهم ائمتهم لقد تقطع بينكم يعنى المودة إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى بالنبات والشجر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ومخرج ذلك من الحيوان والنبات فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى حديث الطينة الحب طينة المؤمنين التى القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمى النوى من اجل انه ناى عن كل خير وتباعد عنه فقال الله يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى فالحى المؤمن الذى يخرج من طينة الكافر والميت الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن والقمى قال الحب ما احبه والنوى ما ناى عن الحق وقال ايضا فالق الحب اى يفلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشى عن الصادق عليه السلام الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة منى والنوى الكافر الذى ناى عن الحق فلم يقبله ذَلِكُمُ اللَّهُ الذى يحق له العبادة فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ تصرفون عنه الى غيره فَالِقُ الْإِصْبَاحِ شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه فى نهج البلاغة ولا تسروا اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفى الكافى عن الباقر عليه السلام تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشى مثله وفى رواية ولا تطلبوا الحوايج بالليل فانه مظلم وفى الكافى كان على بن الحسين عليهما السلام يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شئ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الذى قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص الْعَلِيمِ بتدبيرهما وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فى ظلمات الليل فى البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او فى مشتبهات الطرق والامور سماها ظلمات على الاستعارة القمى قال النجوم ال محمد قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ بيناها فصلا فصلا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فانهم المنتفعون به وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وهو ادم عليه السلام فَمُسْتَقَرٌّ وقرئ بكسر القاف اى قار وَمُسْتَوْدَعٌ العياشى عن الباقر عليه السلام انه قال لابى بصير حين ساله عن هذه الاية ما يقول اهل بلدك الذى انت فيه قال يقولون مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر

الايمان فى قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذى يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصادق عليه السلم انه سئل عنهما فقال المستقر فى الرحم والمستودع فى الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير فى ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صلى الله عليه واله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفى رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم عليه السلام فى هذه الاية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة ابدا ومن كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفى الكافى عنه عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه وقال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك قال الكشى يعنى ابا الخطاب محمد بن مقلاص الغالى كما يستفاد من حديث اخر قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بنى ادم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا على تلوين الخطاب بِهِ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ نبت كل شئ من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة فى انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا شيئا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نُخْرِجُ مِنْهُ من الخضر حَبًّا مُتَرَاكِبًا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دَانِيَةٌ قريبة من المتناول وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ بعضها متشابه فى الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم الثاء على الجمع إِذَا أَثْمَرَ اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وَيَنْعِهِ والى حال نضجه والى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ على وجود صانع عليم حكيم قدير يقدره و يدبره وينقله من حال الى حال لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فانهم المنتفعون وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وَخَلَقَهُمْ وقد خلقهم اى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وَخَرَقُوا لَهُ واختلقوا الله بَنِينَ وَبَنَاتٍ فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا للتكثير بِغَيْرِ عِلْمٍ من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ وهو ان له شريكا وولدا بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شئ ولا على مثال سبق كذا فى المجمع عن الباقر عليه السلم أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ من اين وكيف يكون له ولد وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ يكون منها الولد وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن كل شئ ذَلِكُمُ الموصوف بهذه الصفات اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فى الخصال عن الباقر عليه السلام وفى العيون عن الرضا عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شئ ولا نقول بالجبر والتفويض فَاعْبُدُوهُ فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حفيظ مدبر وقيل هو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ماربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فى الكافى والتوحيد عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية يعنى احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعنى من البصر بعينه ومن عمى فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام فى هذه الاية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الايات واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعنى يحيط بها وفى المجمع والعياشى عن الرضا عليه السلام انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله تعالى لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هى الابصار التى فى القلوب لا تقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فى الكافى والتوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ فى الاشياء والامتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف عنى هذا الامر ولطف فلان فى مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد

بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شئ ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلفنا المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وامن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمى عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه واله وسلم وكذلك نصرف الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر فى المعانى المتعاقبة من الصرف و هو نقل الشئ من حال الى حال وليقولوا درست اى وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اى دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اى قدمت هذه الايات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمى كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه واله ان الذى تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحى اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا فى الجمع فى تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا به الثواب والعقاب والقمى ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الهتهم التى يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به فى الجمع والقمى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول النبى صلى الله عليه واله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفى الكافى عنه عليه السلام فى حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشى عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال أرأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولى الله فقد سب الله وفى الاعتقادات عنه عليه السلام انه قيل له انا نرى فى المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الاية قال الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الاية لا تسبوهم فانهم يسبونكم وقال من سب ولى الله فقد سب الله قال النبى صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام من سبك فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه فى نار جهنم والدليل على ان ذلك افعالهم المتقدم وقوله بما كانوا يعملون كذلك زينا لكل امة عملهم فى الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون القمى بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بمجد مجتهدين القمى يعنى قريشا لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شئ منها بقدرتى وارادتى وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعنى انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون فى ايمانهم عند مجئ الاية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابى لعلها وقرئ بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم انا نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اى بما انزل من الايات والقمى يعنى فى الذر والميثاق ونذرهم فى طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين القمى عن الباقر عليه السلام نقلب افئدتهم نحول قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وتعمى ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال على بن ابى طالب عليه السلام ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه وجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بابائنا او تاتى بالله والملائكة قبيلا القمى قبلا اى عيانا وقرئ بما ان اخرنا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل اية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او لكن اكثر المسلمين يجهلون

انهم

انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الاية طمعا فى ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبى سبقك عدوا وهو بمعنى التخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمى عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وفى امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكتل ورزام واما صاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومرتيون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قيل زريق بتقديم الزاى على الراء مصغر ازرق والحبتر بتقديم المهملة ثم الموحدة ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب انما كنى عنهما بهما لزرقة عين احدهما وشبه الاخر بالثعلب فى الحيلة شياطين الانس والجن مردتهما يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى حديث من لم يجعله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفى الخصال عنه عليه السلام الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغى حكما يعنى قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بينى وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذى انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفى التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم مع انه صلى الله عليه واله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم وقرئ منزل بالتشديد فلا تكونن من الممترين فى انهم يعلمون ذلك او فى انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعنى بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا فى الاخبار والمواعيد وعدلا فى الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع بما يقولون العليم بما يضمرون فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان الامام يسمع فى بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفى رواية بين عينيه وفى اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الاية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفى رواية فبهذا يحتج الله على خلقه به والقمى والعياشى ما يقرب منه وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر فى الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا محقين فهم يقلدونهم فى جهالاتهم واراءهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل اى من يضل والاستفهام عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضى استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واى غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل على البناء للمفعول وحرم على البناء للفاعل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال لكم حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقرئ بضم الياء باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمى الظاهر من الاثم المعاصى والباطن الشرك والشك فى القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فى الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مجوسى قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكنى اعنى منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه عليه السلام انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام فى ذبيحة الناصب واليهودى والنصرانى قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم عليه والثلثة توفق بين كل ما ورد فى هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله واخره وعنه عليه السلام اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسى فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا

اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم و
جوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه
في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها
بحال في الكافي عن الباقر عليه السلام ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يوتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف
الامام والعياشي مثله وعنه عليه السلام الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما ياتم به
يعني علي بن ابي طالب عليه السلام كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن
الصادق عليه السلام كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات
يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي
المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته
حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من
النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على
استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا القمي
قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي
بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرئ
رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام
فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع قد وردت
الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في
قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور و
الاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان
وقرئ ضيقا بالتخفيف وحرجا بالكسر اي شديد الضيق في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال قد يكون ضيقا وله
منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام انه قال لموسى بن
اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد
في السماء يتصعد وقرئ بالتخفيف ويصاعد بمعنى يتصعد مبالغة في ضيق صدره شبهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود
السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق
هو الشك وفي الكافي عنه عليه السلام ان القلب ليتلجلج في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه
الاية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب ينقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الاية
وفي المجمع عنه عليه السلام مثله اقول يتلجلج بالخائين المعجمتين او الجيمين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد
سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث
واعلموا انه اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا

ج

جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله
الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد عليه قلبه لم يعطه الله العمل
فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه
الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله واسألوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم
تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد
الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده
من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني
الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه
وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة
وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ويأتي في سورة يونس في حديث بالمعنى الاول ان شاء الله عند
ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم قيل مولاهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم
نحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او يوم نحشرهم نقول وقرئ بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس
اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث
اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال قال الله لهم النار مثواكم مقامكم خالدين
فيها موبدين الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتقم
الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام هل بعث الله نبيا الى
الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث ان الله عز وجل ارسل
محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس اقول وعموم رسالته صلى الله عليه وآله الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا
بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رايهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الاخرة بالكلية حتى كان عاقبة
امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال
الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من
المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب
وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم المنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا
بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء ويشاء من بعد هلاككم واذهابكم خلقا غيركم يطيعون
يكونون خلفاء لكم كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قرنا بعد قرن ان ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لات لكائن لا محالة و
ما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا اي فاتني وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم
او على حالكم التي انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيث ما وقع اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم و
عداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق
الله لها هذه الدار وقرئ بالياء والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا ياتي منه الا الشر كقوله
قوله سبحانه اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب
مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وقرئ بضم الزاء وكذا فيما ياتي وهذا
لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء
ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لالهتهم

ويفقونها على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان راوا ما لآلهتهم ازكى تركوه
لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا عليهم السلام كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله
ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم
يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني قيل وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم
فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او النحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم
ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون و
قالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القرعة لكانوا يحرم
على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح
او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور
وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعواهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك
كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان
يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا يأكله الرجال و
النساء قيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة او التاء فيه للمبالغة كما في راوية الشعر وهو مصدر كالعافية وقرئ تكن بالتاء و
ميتة بالنصب سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال
وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى
التكثير سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لاهم وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير
معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم
والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادها في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره
من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله اول
وانما يصح ذلك اذا خرص ما يأكل وآتوا حقه يوم حصاده وقرئ بفتح الحاء في قرب الاسناد انه قرئ عند الرضا عليه السلام فقال
هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها بالكسر وكان القمي ايضا بهذا اشار حيث قال كذا نزلت قيل
يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لان الزكاة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل بل هو الزكاة اي لا تؤخروه
عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكاة ففي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز و
جل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر عليه السلام هذا من الصدقة تعطي المسكين
القبضة بعد القبضة ومن الجداد الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من
التمر اذا خرص والعياشي عنه عليه السلام فيها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم يأتك
السؤال وهو قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك
عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه عليه السلام في هذه الاية تعطي المسكين يوم
حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة
ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل والتمر وكذا عند البذر وان الرضا عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف
يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق عليه السلام سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخل
بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الرضا عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر
شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من
السنبل وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه

تصدق

تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال وفي غير آية من كتاب
الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان
يرزقه فلا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما تحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا
مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية
ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال للمجموع منهما
من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي وقرئ بفتح العين قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر
المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم
بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي
ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتي بيانه قل آلذكرين
حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا
ذكرا كان او انثى وما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصيكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون
بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم
والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين القمي فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية
فقال صلى الله عليه وآله من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي
والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين عنى البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حمل نوح عليه السلام
في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الاية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها
الناس والزوج الاخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج
الاخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقر الوحشية
وكل طير طيب وحشي وانسي وفي الفقيه عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الاية من الضأن اثنين الاية
ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما
كان فقال ان الله تبارك وتعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت
الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج
الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن بمعرفة داود ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها بنى كونها صيدا او تحريمها بالبخت لعلة
اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون
الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه
رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول
شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل
لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة و
المتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير
ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فتكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها
فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله
وورد انه مما يعاف عنه واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الاية من المحرمات
انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم
بهذه الاية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال و
الحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت
لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة

المذكورة ويحرم على أزواجنا الآية فكان اذا أسقط الجنين حيا أكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا أكله الرجال و
النساء انتهى كلامه وانما قلنا ان القولين لا يساعدهما الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الآية
وذلك حين سئلوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام انه سئل
عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس فيه قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا
يعافون أشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ و
الوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن كل
لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوها وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الآية قل لا اجد الآية وعنه عليه السلام انه
سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه و
يكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام
ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى
فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها
دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم
الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك
فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يمهل اذا جاء وقته ولا يرد بأسه عن القوم
المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من
قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا الذي
انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن
ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة
والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها القمي قال لو شاء الله لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم
على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء و
الائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول وعن الباقر عليه السلام نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عنه
عليه السلام مثله وفي الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد
يوم القيامة عبدي أكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة
البالغة وفي رواية عن الصادق عليه السلام الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل
هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم
ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد
معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى
والتصديق مسبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عدلا قل تعالوا
اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لكن
ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة
اليهما للمبالغة وللدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف في القربة الى الوالدين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا
اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشيته لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب
او الزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم
اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن
ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام
انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي

الكافي عنه عليه السلام اذا بلغ اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم
كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل
والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء
الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله
اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به وقرئ بتخفيف
الذال العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن
سبعون الف ملك قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الآيات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات
لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار و
ان ولأن تعليل للأمر باتباعه هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة
وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستئناف وبالفتح والتخفيف وصراطي بفتح الياء وبالسين فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان
المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم
الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله
ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت
عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم الله باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون
بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية
علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال
قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي عليه السلام
ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للتراخي في الاخبار والتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا
مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب
يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا
ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من
العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل
فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد الغير اي دفع
فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون
انكار يعني ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وقرئ بالياء او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض
آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون و
المشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا
كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمد صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين
لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كأن المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في
ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ومثله في
الاحتجاج عنه عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها امن في ذلك
اليوم لم ينفعه ايمانه وفي الخصال عنه عليه السلام اذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا
ايمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما عليهما السلام في قوله

او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين عليهم السلام
خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه عليه السلام في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر عليه السلام وعنه عليه السلام
قال الايات هم الائمة عليهم السلام والاية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين عليه السلام في
حديث يذكر فيه خروج الدجال وقال فيه يقول في آخره الا ان وعند ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج
دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على
وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت
مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
ثم قيل لصعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم عليه السلام قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم و
تهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحين لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض و
كفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وتركوا في المجمع الى امير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما في المجمع عن الباقر عليه السلام
انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا احزابا وعن
الصادق عليه السلام في هذه الاية فرق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في
النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا عليه السلام لست منهم في شيء قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على
المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الى الله والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم
بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق
عليه السلام لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله سبحانه من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من
الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل للمؤمن فضل على
المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في
اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلاة
والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم
لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء
من الخير والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في
الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله تعالى وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
القمي عن الصادق عليه السلام لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى
الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني
قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر
امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس عنه وهبوطه الى القالب الجسماني
غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا
هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى السفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تاثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدهده من شاهق لا يصادفه
مانع فانه لا يتقدر مقداره بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما
هداني دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين وقرئ قيما بكسر القاف وخفة الياء على المصدر ملة ابراهيم حنيفا هداني
عرفني ملة ابراهيم في حال الحنيف وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها
قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه عليه السلام ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن
السجاد عليه السلام ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي

عشر

ومماتي وما انا عليه في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره
وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه صلى الله عليه وآله
اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي صلى الله
عليه وآله في حديث ذكر فيه ابراهيم فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل
اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح
للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر
اخرى لا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل
ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل
قول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم
ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل
وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيما كتب عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين ولا يأخذ
الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون يتبين الرشد من الغي ويتميز الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى
قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب
لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة
شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو
يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن الرضا عليه السلام نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل
بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة

سورة الاعراف وهي مائتان وست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث والمص معناه انا الله المقتدر
الصادق وفيه والعياشي عنه عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله تعالى في كتابه المص اي شيء اراد
بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى
وستين ومائة ينقض ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت احدى وستون ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم
كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه
واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية وامره بترك مبالاته
بهم لتنذر به اي انزل اليك لانذارك به وذكرى وتذكير للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من
دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وعما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون
تذكرا قليلا تتذكرون بالغيب خطابا مع النبي عليه السلام وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها فجاءها اهلها باسنا عذابنا بياتا
بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب يعني اخذهم في غفلة منهم ولمن وقت دعة واستراحة
فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاءهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه
وبطلان ما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن
المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون
عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن
عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم
والغرض من السؤال التوبيخ والتقرير عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن

نصف الحزب

يومئذ الحق اى وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمى قال المجازاة بالاعمال ان خيراً فخير وان شراً فشر قال وهو
قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعنى الحسنات توزن
الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هى قلة الحساب وكثرته
فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجوة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة
السليمة التى فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمى قال بالائمة يجحدون
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل او ليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساماً وانما هى صفة ما عملوا
وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل
قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك
الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت و
ليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف
مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبى تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التى اتى بها فمن ثقلت حسناته و
كثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء
او عدم اتباعهم في الكافى والمعانى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء
وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال
بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لمطالعته وفهمه من كان من
اهله ان شاء الله تعالى ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون
بها قليلاً ما تشكرون فيما خلقنا لكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمى عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظاماً ثم لحماً واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم
والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبنى آدم في الحديث لا ينافى شمول الاية لآدم فانه خلقه
طيناً غير مصور ثم صوره فلا ينافى الحديث تمام الاية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اى بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس
لم يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك الا تسجد اى ان تسجد زاد لا في مثله لتأكيد معنى الفعل الذى دخلت عليه نظيره
لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك
قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين في الكافى عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتنى من
نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذى خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً وضياء من النار وعنه عليه السلام ان
الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتنى من نار وخلقته
من طين وفي الكافى والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغنى انك تقيس قال نعم
انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية
آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعنه عليه السلام في حديث ان اول معصية ظهرت الانانية
من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله تعالى ما منعك الا تسجد الاية فطرده
الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار
والقمى عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً قد خلقه الله من تلك
النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التى انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك
فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصى فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده
واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبى صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين
ممن اهانه الله تعالى لكبره قال انظرنى الى يوم يبعثون امهلنى الى يوم القيمة فلا تمتنى ولا تعجل عقوبتى قال انك من المنظرين
اجابه الله الى ما ساله من الامهال ولم يجبه الى ما ساله من الغاية لان الله تعالى يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل عن الصادق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى
والثانية والعياشى عنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا وياتى الخبر فيه في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي اسعافه اليه
ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتنى اى فبسبب اغوائك اياى وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغى ولم تثبت

كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حمله الاباء على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم
حتى يفسدوا بسببى كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على السابلة
العياشى عن الصادق عليه السلام الصراط هنا على عليه السلام وفي الكافى عن الباقر يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما الآخرون
فقد فرغ منهم وفي رواية العياشى انما صمد ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات
الاربع جمع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل
بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات
اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمى ما يقرب منه بيان ابسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظناً لقوله
سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤوماً من ذامه اذا ذمه مدحوراً مطروداً لمن تبعك منهم اللام
لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اى منك ومنهم فغلب المخاطب القمى عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذى لا يجور فثواب عملى بطل
قال لا ولكن سلنى من امر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال
سلطنى على ولد آدم قال سلطتك قال اجرنى فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لى اثنان
واراهم ولا يرونى واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدنى قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم
اوطاناً قال رب حسبى قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له
جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت
فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس
اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفى والثانى بمعنى النصيحة لهما لكن والوسوسة في الاصل الصوت
الخفى ليبدى لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ما غطى عنهما من عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني
لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية
والادلاء ارسال الشيء من علو الى سفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احداً لا يحلف بالله كاذباً فلما ذاقا الشجرة بدت
لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمى و
العياشى عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعنى كانت من داخل وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة
فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما القمى عن الصادق عليه السلام لما اسكن الله آدم الجنة واباحها له الا الشجرة
لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ويدرك نفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس
فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التى نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابداً وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة
وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس
الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب
على مخالفة النهى وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون و
فيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء وقرئ بفتح التاء يا بنى آدم العياشى عنهما عليهما السلام قال هى عامة قد انزلنا عليكم لباساً
يوارى سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشاً تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته و
لباس التقوى خشية الله ذلك خير وقرئ ولباس بالنصب والقمى قال لباس التقوى ثياب البيض وعن الباقر عليه السلام فاما
اللباس فالثياب التى تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان
عارياً من الثياب والفاجر بادى العورة وان كان كاسياً من الثياب ذلك خير يقول والعفاف خير ذلك من آيات الله اى انزال اللباس
من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بنى آدم لا
يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهى وتأكيد

للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والايتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام هذه في القبلة وعنه عليه السلام مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عليه السلام عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكان تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه شقيا ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه واله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا عليه السلام هي الثياب وعن الصادق عليه السلام هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي عليهما السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرا الاية وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الاية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ويمر فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه عليه السلام في هذه الاية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف او بالتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوز لهم ان ياكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ويشرب حلالا وينكح حلالا ويركب حلالا ويلبس حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خول له ان يشتري فرسا بعشرة الاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه جارية بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام قال من سال الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث امير المؤمنين عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس

انت

انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام انه دخل اليه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لاتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه واله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من ابائك فقال له عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الاية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رايته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها وعنه عليه السلام انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت النبوة وكان ابوك ابوك فما هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له عليه السلام ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها باس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه واله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن ويلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له عليه السلام ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلام اذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته عليه السلام اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة واما مشاركة الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وقرئ بالرفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الى اخر الاية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم تفصيل ساير الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فاما قوله تعالى ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله تعالى وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه واله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله تعالى ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع اخر يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر اخيرا فهي النرد قال واثمهما اكبر واما قوله والبغي فهو الزنا سرا اقول وربما يعمم الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعمم الاثم لكل ذنب ويفسر البغي بالظلم والكبر ويحمل بغير الحق تاكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القران هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تقولوا وتفتروا عليه وفي الخصال عنه عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي صلى الله عليه واله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة ووقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم

انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه عليه السلام تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الانفس فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تأكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلما ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله او كذب بما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال والقمي اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي الرسل اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الآلهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم مضت لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار يتعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا اوان معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهو القادة والرؤساء وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقرئ بالياء على الانفصال وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قول القادة او من قول الله لهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم والصعود ارواحهم اذا ماتوا في المجمع عن الباقر عليه السلام اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وقرئ لا تفتح بالتخفيف وبالياء والتخفيف ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل اي من حقد كان في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم والتواد والقمي عن الباقر عليه السلام العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي وامير المؤمنين وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا الآية يعني هدانا الله في ولاية علي امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا وصار علمهم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا رأوها اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم وقرئ بكسر العين فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقرئ ان بالتخفيف ولعنة الله بالرفع في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام والعياشي عن الرضا عليه السلام المؤذن امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين

لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله تعالى يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج والاثرة قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك بان الله تعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ورواه في المجمع ايضا وفي البصائر عنه عليه السلام الرجال هم الائمة من آل محمد عليهم السلام والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله تعالى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ما قلناه صريحا حديث الجوامع والقمي الآتيان في آخر هذه الآيات فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف الائمة عليهم السلام مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة عليهم السلام كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء عليهم السلام العارفون والمعروفون والمعرفون بالله والناس للناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف واريد بهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع ان في قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذين بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة عليهم السلام رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هولاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم
واستكباركم اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم
بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهولاء المستضعفين
عن امر من الله تعالى لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين والقمي عن الصادق ع
الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة
فتقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في
الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله
برحمة ثم تقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن احدهما عليهما السلام
قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم الى الجنة فيقولون
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين
به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء
يومه بان ينسيه انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن
امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين
امنوا به وبرسوله وخافوه في الغيب وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم
به وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لاياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقايد والاحكام
والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا
تاويله ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله قبل يوم القيمة والقمي ذلك في
قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم
جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم
في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي
قال في ستة اوقات في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة
والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلام وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز و
جل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين
وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الاية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة التالية
للفرقان ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الاية
التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام
السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين
يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث
وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه اقول ان الايام انما تتعدد وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات
في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتعددها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في
الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق

منه الجميع على الجميع وليعلم ان هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تاويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى
على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعني استوى تدبيره وعلى امره وعن الكاظم عليه السلام استولى على ما دق
وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس
شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل
شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه
وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسطه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها و
ملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله تعالى وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء
كما ياتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكرنا اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء في روايات الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع
الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القران فيصير المعنى استوى
نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا
اشارة الى معية القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة
العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا
لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الرواية الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء
مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها وفي التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الجاثليق ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق
مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به وقرئ بالتشديد يطلبه حثيثا يعقبه
سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقرئ برفع الكل الا له الخلق عالم الاجسام والامر
عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي
تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص وقرئ بكسر الخاء انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع
عن النبي صلى الله عليه واله انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام استعن
بالله في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة
قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي
اصلحها برسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام وادعوه خوفا وطمعا ذوي
خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين
ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه واله لعلي يا علي من يخاف ساحرا او شيطانا
فليقرا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية في الكافي عن امير المؤمنين من بات بارض قفر فقرا هذه الاية ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل
فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ
الرجل فقرا الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره و
قال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث وهو الذي
يرسل الرياح وقرئ الريح بشرا جمع بشور بمعنى باشر وقرئ بالتخفيف وبفتح النون وبالباء مخففة جمع بشير بين يدي رحمته
قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تجليه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا
بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى
نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قادر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة
التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة و
السبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون

فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة عليهم
السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما
بال لحاكم اوفر من لحانا فقرء عليه السلام هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن
متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي روى في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه و
في العلل عن الصادق عليه السلام مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية انما سمي نوحا
لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ان ادم بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم
الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة اباء انبياء واوصياء و
كانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القران وفيه والعياشي عنه عليه السلام كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص
وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر
بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال
يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم
القيمة او يوم الطوفان قال الملا من قومه اي الاشراف انا لنريك في ضلال متمكنا في ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال
يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى
ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة وفي المعاني المختلفة وقرئ ابلغكم بالتخفيف وانصح لكم في زيادة
اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها اوعجبتم
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على
لسان رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون
بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من امن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما
عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله تعالى والى عاد وارسلنا الى عاد
اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان جدك
قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويحك تقرأ القران والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود
اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال فاهلك الله عادا وانجى هودا
واهلك ثمودا وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو من ولد سام
بن نوح كان عادا كذلك وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث
نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال
عن الصادق عليه السلام لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت
وان الله تعالى سيفرج عليكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه عليه السلام
ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم
بصالح وعن الباقر عليه السلام ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا
فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مامون في تادية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او
عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيرها وفي اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما
اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون
السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في
الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة
فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق عليه السلام اتدري
ما الاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا
استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به اباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فاتنا بما تعدنا

من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي الا
اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من
سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال اية من الله ونصب حجة فانتظروا نزول العذاب اني معكم
من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين
يعني استاصلناهم وكان ذلك بان انشا الله سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي
الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين
غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على
قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك
وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد
ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتحت لاذرت ما بين السماء والارض ما
ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية ويأتي تمام
قصة هود في سورة هود ان شاء الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا اسم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر
ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الاكمال عن الباقر عليه السلام اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة
لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة
على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف و
الابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملا الذين
استكبروا انفوا من اتباعه من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن امن منهم بدل من الذين
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم
به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا و
استكبروا عن امتثاله عاتين وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها
كانت من مباديها القمي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس
جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم و
لكن لا تحبون الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى في الكافي عن الباقر عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله سال جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ستة
عشر سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما
راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم
فاسألوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد
سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا يوما يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم
وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب
فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها
ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا
التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبين صالحا اليوم لنفضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه
فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون
رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا
فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى

الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح
لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى قال فسأل الله صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم
لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك
الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع
ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق
بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر
وكذب قال فانتهوا الى الجميع وقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن
عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه
بالشام قال فرأيت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كذبت
ثمود بالنذر هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتج عليهم فبعث الله اليهم صالحا
فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها
ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج
لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه
الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا
كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا
بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها
شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له
اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى
شربت ذلك الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها و
خرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شرك
في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما رأى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم
الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها
ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت
عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فأتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم و
هو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم
الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال
العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض
فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا
يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة
اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم
فماتوا اجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى
اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض ما في
الحديثين في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر لوطا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ام ابرهيم وام لوط كانتا اختين
وهما ابنتا لاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت
سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابرهيم خرج من بلاد
نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة توبيخ
وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما

عليهما السلام في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به
ولو طلب اليهم ان يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض
وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه انكم لتأتون الرجال من اتى المرأة
اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن وقرئ انكم على الاخبار المستأنف بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم
اي ما جاؤوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من اخراجه ومن معه من قريتهم انهم اناس يتطهرون
من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امرأته وهي واهله فانها كانت تسر الكفر و
توالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا و
هي امطار حجارة من سجيل كما يأتي في موضع آخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه
ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه
وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق
السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل
النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان
لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرين ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان
لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام مثله
ويأتي تمام القصة في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابرهيم
وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم والقمي قال بعث الله شعيبا
الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا
تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير
مذكورة في القرآن ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اي الكيل ووزن الميزان كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم من الاشياء كالتعيير ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها
الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا
منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج
الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن
به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها
عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت
لوط فولدت له فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم
كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وقبلوا قولي و
طائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد على
تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب
او لو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا فيما دعوناكم اليه ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان
يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون
فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله
توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي
والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين

على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم
الضلالة بالهدى قالوها لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين
ظلموا الصيحة في المجمع عن الصادق عليه السلام بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين
خامدين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي استوصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون
اتباع شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل الحزن
عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء البؤس والفقر
والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا
فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات
اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة
الدهر يعاقب الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم
كذلك فاخذناهم بغتة فجأة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى
ولو انهم آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها
لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم
أفأمن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون او أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وقرئ او بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون بما لا
ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقمي المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان
لو نشاء انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على
قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر
وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب
وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في
الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله و
هو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر
بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان التكذيب ثم وفي رواية
اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما عليهما السلام ان الله خلق
الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم من آمن به ومنهم من كذب به ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن
به من آمن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق عليه السلام في هذه
الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب
بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله
اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام
انها نزلت في الشاك وعن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم
تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
والعياشي عن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك
قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم
موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملئه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها و

لسنا

لهذا المعنى ووضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان
اسمه الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ثم
ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا
ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى
قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح
له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن
قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه
قال له اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا
انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانين
ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان
قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب
نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله حقيق على ان لا اقول فقلب لامن الالباس او لانما لزمك فقد لزمته
او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به وضمن حقيق معنى
حريص او وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الاصل وعن ابي انه قرأ بالباء وقرئ في الشواذ
بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن
آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها ان
كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره ولا يشك في انه ثعبان وهي الحية العظيمة
ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد
الأدمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه
او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما حتى
نرى رأينا فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك نحن لا
يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وقرئ ارجه بحذف الهمزة الثانية وكسرها مع الاشباع وبدونه وبسكون الهاء من غير همز و
ارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما و
تسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة
بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤوا بسحر عظيم في فقه روي انهم القوا
حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت
حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف حيث
كان روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم
اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور
امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين
وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل الحق بهرهم اي غلبهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليكسر
فرعون بالذي اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول
لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها
اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف
تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لأصلبنكم اجمعين تفضيحا

لكم تنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اى لانبالى بالموت واقبل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا نقلب
الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا اى وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل
منقبة وخير ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا واسعا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم
فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك وآلهتك معبوداتك
القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرء ويذرك و
الهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال
فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى
لا اثر لها في ملكنا وقرئ سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا تسكينا لهم من ضجرهم بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وعد لهم منه بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق لهم العاقبة
عن الصادق عليه السلام قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام
بعد رسول الله وعن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وانا
واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام
من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق
بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحوزها
ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك
الارض في ايديهم قالوا اى بنوا اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة قيل اى بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اى باعادته
والقمي قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم
بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما كنى عنه اولا لما رأى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر
كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقمي يعني السنين الجدبة اقول السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به ثم اشتق
منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشوم
كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ولترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا
لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا
الا بشومهم القمي قال الحسنة هيهنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هيهنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند
الله اى سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما
تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اى شيء تأتنا تموه علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبك
وان اتيت بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الطوفان
فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع
والدم آيات مفصلات مبينات لا تشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان
بين كل آيتين منها سنة وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب والعياشي عن الرضا عليه السلام الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه
اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى
اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤا النكث وبادروه ولم يوخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام
منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا ونسبه
في المجمع الى الباقر والصادق عليهما السلام قال لما سجد السحرة وآمن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى
فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل
الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك

حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن
بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله
عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم
الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة
فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه حتى ذهب عنهم القمل وقال
اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم
وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب
عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل
حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما
فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل
الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له
هامان قد نهيتك ان لا تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلبهم
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا
فيها بالخصب والعيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين
وهي قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا
بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا اخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم
يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم
قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم
هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل
قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل
فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم مثله العذاب يقتلون
ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وفي الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة
عظيمة وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وقرئ ووعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان
يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتنا له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا
من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجلى
عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق
متقاربان وقرئ دكاء اى ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى
سبحانك تبت اليك من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في المجمع عن الصادق عليه السلام
معناه انا اول من صدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن
عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عليه السلام ان كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته

وكان قومه سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه
وكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى
سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو
سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا
كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر
اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم
بانك لا ترى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وسال موسى وجرى على لسانه من حمد الله تعالى رب
انظر اليك فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة
ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع
الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك
منهم انه لن يراك والعياشي عن الصادق عليه السلام ان موسى بن عمران لما سال ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع
ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فرفع
راسه فيسال افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سالت عظيما يا ابن عمران وعنه وعن الباقر عليهما السلام لما سال موسى ربه
تعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى الى
الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران
اثبت فقد سالت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله اليه
روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال
لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين القمي في قوله ولكن انظر الى الجبل
قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله
الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى
الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق
وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين
قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سال
ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال في الجوامع وقيل في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني
انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة
ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء
مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الاية ولكن
انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهر
للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول
المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله لم تره
العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف
بالايات معروف بالعلامات وقال عليه السلام لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله تعالى
هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت
ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك

اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون
وان كان نبيا كان مامورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي
وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة
واعطاء التورية يوم النحر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك
بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا
منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على الارض وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وكتبنا
له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه القمي
عن الصادق عليه السلام وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي
اي قوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل
قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة
لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا والعياشي عن الصادق عليه السلام في الجفر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى انزلها
عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة
خضراء من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها
فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه واله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه واله فلما انتهوا الى
الجبل انفرج وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها
وهابوها حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله جبرئيل على نبيه صلى الله عليه واله فاخبره بامر القوم وبالذي
اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه واله وسلموا عليه ابتداهم وسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به
ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقراها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين
فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان
جبرئيل امرني ان امرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله
كل شيء فيها فامر رسول الله صلى الله عليه واله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا والالواح
عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت
الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة لليماني دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو
اخر عن امير المؤمنين عليه السلام وفي اخره فاخذه النبي صلى الله عليه واله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند
راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت
ذلك ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان
يروا كل اية منزلة ومعجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وفي الحديث اذا عظمت
امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا
يتخذوه سبيلا وقرئ الرشد بفتحتين وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل
الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للايات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها
هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرئ بكسر الحاء
عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر عليه السلام ان
فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص
وقال الصادق قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و
تهدي من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كاحاد البشر
فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما
سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وراوا وعلموا انهم قد ضلوا

باتخاذ العجل لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب وحزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجرة حمية للدين روي انه لما القاها انكسرت فذهبت بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر عليه السلام انه عرف يمانيا صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسول الله صلى الله عليه وآله ادته اليه وهي عندنا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه في العلل عن الصادق عليه السلام وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام وقرئ ام بالكسر انما نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم فانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والصادق عليهما السلام قيل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر عليه السلام ان الوحي ينزل الى موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة او نسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هي خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب سكن عبر عن سكون الغضب وانطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى دلالة وبيان لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون معاصي الله واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما رأى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا عليه السلام ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كما مر ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي وفي الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فسأكتبها فاثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي في الكافي عنهما عليهما السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام انه سئل لما سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك

في

وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر عليه السلام يعني اليهود والنصارى صفته محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا مترين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد عليه السلام قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله تعالى يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل النور القرآن والعياشي عن الباقر عليه السلام النور علي عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما يوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يريد بها ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اقول يعني الى العلم الذي في الوصل الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان هذه الامة قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروي ان ذا القرنين راهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض اثنتي عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسباط في ولد اسحق ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى ان موسى لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسألهم واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم

حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه
الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة
منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا
معذرة الى ربكم يعني موعظتنا انها عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر وقرئ معذرة بالنصب ولعلهم يتقون
اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد وقرئ على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون الهمزة
وبكسرهما وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن النهي وعن ترك ما نهوا عنه و
هذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه
عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي
الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى
اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها
عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب
اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم
لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه و
شدائد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا
شديدا اجاب القائلين لهذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا
هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين عن الخير مبغضين فلما نظر العشرة الاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم
وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم
الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسلقوا حيطان
البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم
وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه او بفيه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام
ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها
فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان
قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم
في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها
الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها
فاصطادوها يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة
اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت ولم
تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم
معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت
الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا
معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون
لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس

احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال
الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون ولها اذناب فكسروا الباب و
دخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال
فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما
امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا
ولم يأمروا فمسخوا قردة وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الصادق ع
هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام والعزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم
او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال
وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية
على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة
الى اخر الدهر وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعني به امة محمد صلى الله عليه واله ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في
الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم
الصالحون هم الذين امنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم
وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف
بدل سوء وهو بالتسكين شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه واله ورثوا الكتاب
التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا
في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض
مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
الميثاق في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه
ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم
يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه
وعن الكاظم ما يقرب منه والدار الاخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك و
قرئ بالخطاب والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون وما بينهما
اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون
من الامساك القمي عن الباقر عليه السلام نزلت في ال محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم
كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به
قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما اتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي
عن الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا
وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني ثم حقايقهم من بين يدي علمه فاستنطق
الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير
ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب ابائهم
العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقايق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم
ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم
في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب

الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى أنت ربنا الذي أعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك وأجبنا خطابك ولا يبعد أيضا أن يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل فإن لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما أشار بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصا في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الأرض يوم القيمة يومئذ تحدث أخبارها وبه تنطق الجوارح أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء **أن تقولوا** أي كراهة أن تقولوا وقرئ بالياء **يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين** لم ننبه عليه **أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم** فاقتدينا بهم لأن التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا **أفتهلكنا بما فعل المبطلون** يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك **وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون** عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وفي الكافي عنه عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال وأبوه يسمع حدثني أبي أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحا فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر عن يمينه وشماله وأمرهم جميعا أن يقعوا في النار فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها وعن الصادق عليه السلام أنه سئل كيف أجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق **أقول** وهذا بعينه ما قلناه إنه تعالى ركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار وعنه عليه السلام لما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال لئلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا الآية والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية أنه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن أبيه عليهما السلام ما في معناه إلى قوله ورازقه وفي رواية أخرى له وأسر بعضهم خلاف ما أظهر وفي معنى هذه الأخبار أخبار كثيرة منها ما هو أبسط مما ذكر وقد شرحنا جميعها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي **واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا** القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني إسرائيل أوتي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الأصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة والعياشي عنه عليه السلام مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا **فانسلخ منها** بأن كفر بها ونبذها وراء ظهره **فأتبعه الشيطان** فلحقه الشيطان وأدركه وصار قرينا له **فكان من الغاوين** من الضالين القمي عن الرضا عليه السلام أنه أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله تعالى فقالت ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الآية **ولو شئنا لرفعناه** إلى منازل الأبرار من العلماء **بها** بتلك الآيات وملازمتها **ولكنه أخلد إلى الأرض** مال إلى الدنيا **واتبع هواه** في إيثار الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات فحططناه **فمثله كمثل الكلب** فصفته كصفة الكلب في أخس أحواله **إن تحمل عليه** بالزجر والطرد من الحملة لا من الحمل **يلهث** يخرج لسانه بالنفس الشديد **أو تتركه يلهث** دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فإنه إذا هيج وحرك لهث وإلا لم يلهث والمعنى إن وعظته فهو ضال وإن لم تعظه فهو ضال في كل حال **ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص** المذكور **لعلهم يتفكرون** فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته **ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا** أي مثلهم **وأنفسهم كانوا يظلمون** لا غيرهم **من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون** قيل الإفراد في الأول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين **ولقد ذرأنا** خلقنا **لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون**

ب

بها القمي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم أعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى **أولئك كالأنعام** في عدم الفقه والإبصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي أن مشاعرهم وقواهم متوجهة إلى أسباب التعيش ومقصورة عليها **بل هم أضل** فإنها تدرك ما يمكن لها أن تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار **أولئك هم الغافلون** الكاملون في الغفلة في العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم **ولله الأسماء الحسنى** التي هي أحسن الأسماء لتضمنها معاني هي أحسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم **فادعوه بها** فسموه بتلك الأسماء وفي الكافي عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي عنه عليه السلام قال إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في أوائل سورة البقرة **وذروا الذين يلحدون في أسمائه** وقرئ بفتح الياء والحاء وهو بمعناه واتركوا الذين يعدلون بأسمائه عما هي عليه فيسمون بها أصنامهم أو يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام أن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث ولله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ولذلك قال وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في أسمائه فيضعونها غير مواضعها **سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية هم الأئمة عليهم السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا نحن هم والقمي هذه الآية لآل محمد وأتباعهم والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الأمة وعنه عليه السلام يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هذه لكم وقد أعطي قوم موسى مثلها وعنه عليه السلام هي لأمتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد أعطي القوم بين أيديكم مثلها ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون **أقول** أريد بهذه الأخبار الثلثة بعض الأمة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع أن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم **والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم** سنقربهم قليلا قليلا إلى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة وأصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة **من حيث لا يعلمون** ما يراد بهم وذلك أن تتواتر عليهم النعم فيظنوا أنه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه عليه السلام إذا أراد الله بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار وإذا أراد الله بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي **وأملي لهم** وأمهلهم **إن كيدي متين** لا يدفع بشيء إنما سماه كيدا لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان **أولم يتفكروا ما بصاحبهم** يعني محمدا صلى الله عليه وآله **من جنة** أي جنون روي أنه صلى الله عليه وآله علا على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم إن صاحبكم لمجنون بات يهوت إلى الصباح فنزلت **إن هو إلا نذير مبين** موضح إنذاره بحيث لا يخفى على ناظر **أولم ينظروا** نظر اعتبار **في ملكوت السموات والأرض** في باطنهما وأرواحهما **وما خلق الله من شيء** ومما يقع عليه اسم الشيء من أجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي أمرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم إليه **وأن عسى** وأنه عسى **أن يكون قد اقترب أجلهم** يعني وفي اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا إلى طلب الحق والتوجه إلى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب **فبأي حديث بعده** بعد القرآن **يؤمنون** إذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل أجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الإيمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فإن لم يؤمنوا به فبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا **من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون** القمي قال يكلهم إلى نفسه وقرئ ويذرهم بالياء وبه وبالجزم

كانه قيل لا يهديه احد غيره يذرهم يسئلونك عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها
اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها لوقتها لا
يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الاخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات و
الارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة في الجوامع عن النبي ص
ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه
يسئلونك كانك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كانك احفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفت قل انما علمها
عند الله لم يؤته احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان
قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل
يسئلونها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة
لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو
اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني الفقر والعسر لكنت اختار لنفسي
الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم
وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا خف عليها
فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا
من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله
عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد
القمي ان جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشراكا ابليس في عبادة الله بعد انه ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن
الباقر عليه السلام موافقا لما روته العامة فيه مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى اشراكهما
فيما آتاهما الله تسميتهما اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس قد حملهما على ذلك بتغريره وقيل معناه التسمية بعبد
العزى وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما آتى اولادهما على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في الموضعين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون يا ابن رسول الله اليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال له
الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين
صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى
الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا
يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم
يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون
الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله
وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم و
تسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم
آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون
فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا
بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل
ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد

العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي
الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او
تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض
عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى
الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله نبيه صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق وليس
في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة
الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب
يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ والنسغ والنخس والغرز بمعنى شبه وسوسة الناس اغراءهم على
المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب
فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به
ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيحترزون عنها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هو
العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيبصر وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي و
حملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ
بضم الياء وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا او لا
يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك
كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات او لست بمقترح لها هذا القرآن
بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام
ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله يقول للمؤمنين واذا قرئ
القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق
عليه السلام اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما يخافت به فاذا جهر فانصت قال
الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما عليهما السلام قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك
وعن الصادق عليه السلام يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات
والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال
اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فأبى ان يرخص لي
قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك قال ان عليا عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن
حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي عليه السلام
ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما
يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد ورد
الامر بالقراءة خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم تكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة
متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول باللسان لان الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنه بالسر ادخل في الاخلاص
وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله
عليه وآله واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من
القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله من ذكرني في السر ذكرته

علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخيرة قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ** قيل يعني الملائكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام **لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ** وينزهونه **وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذه اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة وكان من الفائزين

سورة الانفال خمس وسبعون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ عن حكمها وهي الغنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل في المجمع قرء السجاد والباقر والصادق عليهم السلام يسألونك الانفال يعني ان تعطيهم **قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** مختصة بهما يضعانها حيث شاء في التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا او اعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال لله وللرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام بعده يضعه حيث يشاء وعنه عليه السلام في عدة اخبار من مات وليس له وارث فماله من الانفال وعنه عليه السلام نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر عليه السلام لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطايع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده القمي عنه عليه السلام سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنايم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعري موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنايم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله الغنايم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لمن هذه الغنايم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر **فَاتَّقُوا اللَّهَ** في الاختلاف والمشاجرة **وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** الحال التي بينكم بالمساواة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** فيه **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** فان الايمان يقتضي ذلك **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** اي الكاملون في الايمان **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس **وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن

اعمال الجوارح اليه **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** كرامة وعلو منزلة **وَمَغْفِرَةٌ** لما فرط منهم **وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وابي ذر وسلمان والمقداد في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون في الدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ويأتي تمام الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله تعالى **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** قيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب وفي الجمع في حديث ابي حمزة فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ** في ايثارك الجهاد لاظهار الحق لايثارهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقات النفير والجهاد مع الجم الغفير **بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ** اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ** على اضمار اذكر **إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** يعني العير والنفير **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ** الحدة **تَكُونُ لَكُمْ** يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقات النفير لكثرة عددهم وعدتهم العياشي عن الصادق عليه السلام ذات الشوكة التي فيها القتال **وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ** ان يثبته ويعليه **بِكَلِمَاتِهِ** قيل بآياته المنزلة في محاربتهم او باوليائه والقمي قال الكلمات الائمة عليهم السلام **وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ** ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ما لا ذات لا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها **وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** ذلك **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ** لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون الآية **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ** اي الامداد **إِلَّا بُشْرَى** بشارة لكم بالنصر **وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** ليزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** وامداد الملائكة وكثرة العدد وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ** امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وقرئ يغشيكم بالتخفيف ويغشاكم ورفع النعاس **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ** من الحدث والخبث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ومثله في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين **وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ** يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش القمي وذلك انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو وحتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة **وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ** بالوثوق على لطف الله تعالى بكم **وَيُثَبِّتَ بِهِ** بالمطر **الْأَقْدَامَ** حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ** بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة **إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ** في اعانتهم وتثبيتهم **فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** بالبشارة لهم وبتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم **سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ** اعاليها التي هي المذابح او الرؤس **وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** اصابع اي جز وارتهم واقطعوا اطرافهم **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق خلاف شقهما **وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكُمْ** الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات **فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ** والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده احدى الطائفتين اما العير واما قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له

امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته
ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال
يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركونه فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد
خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة
ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا
فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت
ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في
قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن
ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا
ونساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد
مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا
وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة و
تهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد
فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي
فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولهما في هذا العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم
ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد
من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من
ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان
يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر
على ليلة منها بعث بشير بن ابي الرغبا ومجد بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من
الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في
موضع كذا وهي تنزل غدا هيهنا واعمل لهم واقضيك فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو
سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب
الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية
الى آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذا العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار
الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان
الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع
مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و
آله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء
الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه لان ينصروه وكان في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد
اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا
ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال
مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك و
شهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت
بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال
فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا انما
جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي

النش ... عشرون درهما ... [illegible] ... جمع

من

من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا
الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن
نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب
فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله
غير ذلك كاني بمصرع فلان هيهنا وبمصرع فلان هيهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه
ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
وآله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل
حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب
من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير
قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم
لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة الى الف
قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه
وآله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي و
الله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من
اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل
العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا
خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو
البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد
عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبا اخرى فقال
تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا
وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى
نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ
اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تعالى
عليهم السماء وكان رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى ثبتت اقدامهم وهو
قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض
اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا
بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن
ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب
على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم
من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله
عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس الزبير بن العوام وفرس المقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون
عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش
اربعمائة فرس فعبا رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى
قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال
عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم صعد بالوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم

خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا
بعددهم فارتاوا رايكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون
ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك لتطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر
قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب
امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر وينهى
عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان تطيعوه ترشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا
واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معاشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة و
اشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها
بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في
الكلام قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا
فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم
قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل
جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون
اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه
فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش
فبرز اليه ثلث نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا انصار الله
وانصار رسوله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان
يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان له سبعون
سنة فقال قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين علي ع
فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفي نور
الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي
عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا
الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء
فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه
قطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين
على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها
هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل اليه علي
ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على راسه
فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله
فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم
اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله
وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت
عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم
جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم
اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه و
الحرث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم

دينهم

دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على
الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم
فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش
يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا
سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه
الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا
فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح
من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فرجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس
فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين
وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عليه السلام
اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى
الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من
بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت
الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين و
اسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها
من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله
بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام
عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي
الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من الاحلاف او رجل من المطلبين فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله البشرى
هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو اليسر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب و
جاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ذلك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال
يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداي فقال رسول الله
لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس ليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي
خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له تتركني وانا اسأل الناس بكفي فانزل
الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و
يغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله
لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد
واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة
فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى

سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال و
ساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل
رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر
بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان
محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر والعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر
فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم
قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه
يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل
صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه فلما
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله وقالوا يا
رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله
عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان
يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران **يا ايها**
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون الى القتال اي يدنوا بعضهم من
بعض **فلا تولوهم الادبار** بالانهزام **ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال** لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم و
هو من مكايد الحرب **او متحيزا الى فئة** او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم **فقد باء بغضب من الله وماويه**
جهنم وبئس المصير العياشي عن الكاظم عليه السلام الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى
اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله **فلم تقتلوهم** بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم
فانتم لم تقتلوهم **ولكن الله قتلهم** بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم **وما رميت** انت يا محمد **اذ**
رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه
قريش وقال شاهت الوجوه روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال
لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصى الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل
بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت
فنزلت آية الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثرها الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه
فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وفيه وجه آخر غامض وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث قال في هذه الآية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق عليه السلام و
السجاد ان عليا عليه السلام ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت
ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام واما الخامسة والثلاثون فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة
المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب
وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله تعالى بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا **و**
ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل **ان الله سميع** لاستغاثتهم
ودعائهم **عليم** بنياتهم واحوالهم **ذلكم** اي الغرض ذلكم **وان الله موهن كيد الكافرين** يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين و
توهين كيد الكافرين وقرئ موهن كيد بالاضافة وبالتشديد **ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** قيل خطاب لاهل مكة على
سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم
الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب
اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين
وكذا القولان فيما بعده **وان تنتهوا** عن الكفر ومعاداة الرسول والتكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول **فهو خير لكم**

لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين **وان تعودوا** للمحاربة او التكاسل **نعد** لنصره والانكار **ولن تغني عنكم فئتكم** ولن تدفع
جماعتكم **شيئا** من الاغناء او المضار **ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين** بالنصر والمعونة وقرئ ان بفتح الهمزة **يا ايها الذين**
آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول **وانتم تسمعون** القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق **ولا تكونوا كالذين**
قالوا سمعنا ادعوا السماع **وهم لا يسمعون** سماعا ينتفعون به **ان شر الدواب عند الله الصم** عن الحق **البكم الذين لا**
يعقلون الحق **ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم** سماع تفهم **ولو اسمعهم** وقد علم ان لا خير فيهم **لتولوا** ولم ينتفعوا به **وهم**
معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له
سويبط **يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول** بالطاعة **اذا دعاكم** الرسول **لما يحييكم** في الكافي عن الصادق عليه السلام
نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه
وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** بملك تقليب القلوب من حال الى حال القمي
يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر عليه السلام يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين
طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا
ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه عليه السلام هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو
غشي شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر عليه السلام هذا
الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره ولا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء **وانه اليه**
تحشرون فيجازيكم باعمالكم **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعد
ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل
محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرآ لتصيبن وعن ابن عباس انها نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه
السلام وظلموه **واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس**
فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم **لعلكم تشكرون** هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي
عن امير المؤمنين عليه السلام ايضا **يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون** انكم تخونون
في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا
الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا
ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا
لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو
لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من
سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا ياكل فيها طعاما ولا شرابا
حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي
يجزيك الثلث ان تتصدق به والقمي عن الباقر عليه السلام فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان
مامون على ما افترض الله تعالى عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة
بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في
ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما ياتي **واعلموا**
انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تلهيكم عن ذكر الله **وان الله عنده اجر عظيم** لمن آثر رضاء الله عليهم في المجمع عن
امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ

فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم
ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره
ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد
مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن احدهما عليهما السلام ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس
ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا
اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا و
تشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا
صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجتمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس برأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان
افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجتمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون
من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرء هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة
قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك
ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير
فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني
حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله
اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون
انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب ويدين لكم
العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك
كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر
بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حصين
وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على
جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار
تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم أومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم
قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف
فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز
هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد
فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء
ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم
في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من
العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى
نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله
وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار
فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو
هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن
هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى
ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال

نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا
اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا
عليكم فاخرجوه قال الآخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين
قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم
ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال
ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون
سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو
هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات
ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل على
النبي واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه و
خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات
كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار
صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله
عليه وآله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على
فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش
وهم نيام وهو يقرء عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ
على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى
الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه
من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة
يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله
انها لأخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة
او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاز هذا المكان اما ان يكونا صعدا
السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار
ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عز وجل عن رسوله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صبرا بيد علي عليه السلام
وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤا وقد تحداهم وقرعهم
بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين
ما سطره الاولون من القصص قيل قائله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان
هذا مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل وفي
الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما يأتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله و
هم يصدون عن المسجد الحرام كالجاء رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصارهم عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين
ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره
في المجمع عن الباقر عليه السلام معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا
اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر

الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل
اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله
ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل
منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله واخرجوه
من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة
ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ذات
يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان يقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون
بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا اما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا
عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم
ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم
يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه
الاية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا
براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين
انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عن ابائه
عليهم السلام قال نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك
في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين وفي الكافي عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم في حيوتي خيرا وفي مماتي خيرا
قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وقال في آخره
فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج
البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله تعالى فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فرسول الله
واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الاية والعياشي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار
حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحات للذنوب وان شئتم
فاقرؤا ثم تلا الاية **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً** صفيرا **وَتَصْدِيَةً** تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة
في المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا عليه السلام سميت مكة مكة لان الناس
يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء
الصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة ويشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا
يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله في صلوته يخلطون عليه وفي المجمع روي ان النبي كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان
من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا
ببدر **فَذُوقُوا الْعَذَابَ** يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الاخرة **بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** بسبب كفركم القمي هذه
الاية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ** القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في
طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة

عليهم **اول** وقد مضت تسمية بعض المنفقين في تفسير بدر **وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** يساقون **لِيَمِيزَ اللَّهُ
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد **وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا** فيجمعه ويضم بعضه
الى بعض **فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ** كله **أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر عليه السلام في حديث
ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزج وكذلك
مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزج او لفظ هذا معناه قال
فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ الناصب ومزجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة
الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة
من طينتك ومزجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز
الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقد اوردنا تمام
هذا الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراده فليطلبه هناك **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا** عن الكفر
ومعاداة الرسول **يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** من ذنوبهم **وَإِنْ يَعُودُوا** الى قتاله **فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ** الذين تحزبوا على
الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال له رجل اني كنت
عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام
فقال عليه السلام ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ** لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع
اذاهم **وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الاية بعد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد
الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام لم يجئ تأويل هذه الاية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من
يدركه ما يكون من تأويل هذه الاية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما
قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا **فَإِنِ انْتَهَوْا** عن الكفر **فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** فيجازيهم على انتهائهم عنه
واسلامهم **وَإِنْ تَوَلَّوْا** ولم ينتهوا **فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ** ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم **نِعْمَ الْمَوْلَى** لا يضيع من تولاه
وَنِعْمَ النَّصِيرُ من نصره لكم **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ** قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
هي والله الافادة يوما بيوم **اول** يعني استفادة المال من اي جهة كانت **فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** في الكافي عن الباقر عليه السلام ان ذا القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول
ولنا والعياشي عن احدهما عليهما السلام مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب
عن امير المؤمنين نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل منا خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي
الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول
الله فهو للامام فقيل له ارأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذلك الى الامام ارأيت رسول الله
كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام اما خمس الله
فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل
هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي
التهذيب عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذي القربى لقرابة الرسول والامام
واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء الرسول منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة و
مساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسوله وسهم للامام فسهم الله و
سهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما
صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم و

حملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله
ابا للمؤمنين الزمهم ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام
ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان
الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا محمد من
الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في
الخصال في حديث الاغسال عن الباقر عليه السلام ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر
القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي
وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى المشركين يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله نزل
بالعدوة الشامية وقرئ بالعدوة بكسر العين والركب والعير يعني العير التي افلتت والعياشي عن الصادق عليه السلام
يعني ابا سفيان واصحابه اقول والتفسيران يتحدان فان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني
العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على
مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت
رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم ويحملهم على ان
لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي
لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في
قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من اللقاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء
كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان
الله نصره وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ
يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم
في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي فالمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا
في منامهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا في الكافي عن الباقر عليه السلام كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار
ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي
شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا
لكم في الجوامع عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا
منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا
عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترئوا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجأهم
الكثرة فتبهتهم وتفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وهذا من عظائم آيات تلك الواقعة وعجائب قدرة الله فيها
فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اي حاربتم جماعة كافرة وباغية واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا
لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد
ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح
في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني
اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا
جحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف
علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم

النوايح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى
جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم
انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني مكروها
والله شديد العقاب قد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما
السلام لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة
اتخذلنا على هذه الحال فقال اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع صدر الحارث وانطلق
وانهزم الناس فلما قدموا مكة قال الناس هزم سراقة فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم
فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما
عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث
ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت ريح اخرى كادت تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضت فلما رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل
مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم ابليس فنكص
على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون
في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال الجم الغفير ومن يتوكل على الله جواب
لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز
عن ادراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى ولو رأيت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا
عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر وقرئ تتوفى بالتاء يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر منهم
العياشي مرفوعا انما اراد استاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع
من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال له اني حملت على رجل من المشركين
فذهبت لاضربه فندر رأسه فقال سبقك اليه الملك ذلك بما قدمت ايديكم بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي
وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله يعذب الكفار بالعدل لانه لا يظلم عباده في عقوبتهم وظلام للتكثير لاجل العبيد كدأب
آل فرعون اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم من
قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فاخذهم الله بذنوبهم كما اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه
في دفعه شيء ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله بسبب ان الله لم يك مغيرا لا ينبغي في حكمته ان يغير نعمة انعمها على قوم
مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف من
تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى
غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله بعث
نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا
عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها
ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه عليه السلام انه يقول كان ابي يقول
ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة
دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم
بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان
القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا
بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤوا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين
فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم

في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل منها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على
اضطراب لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم
فاطرح عليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا مبينا
لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين
فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ القمي نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام ولا يحسبن الذين
كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا من ادراكهم وقرئ
بالفتح بمعنى لانهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي و
العياشي مرفوعا والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق عليه السلام سيف وترس و
القمي قال السلاح وفي الفقيه عنه عليه السلام منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل
الله ترهبون به تخوفون به وقرئ بالتشديد عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم
لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر
فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب وقد مضى في التبيان في قصة بدر والقمي قال هي
منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون وقد نزلت هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسألونك عن الانفال وقبل
الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم
قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع
لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم
فيبدأوكم به من غير استعداد منكم فان حسبك الله محسبك الله القمي عن الباقر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معه
من قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من
التضاغن والتحارب في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام هم الانصار وهم الاوس والخزرج وزاد القمي كان بين الاوس
والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه وآله لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهت عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من
الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف
يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد يا ايها النبي حسبك
الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ
في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة
من الله بان الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتأييد الله وقرئ تكن بالتاء بانهم قوم لا يفقهون
بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين العوالي الدرجات
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ بالتاء يغلبوا مائتين وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث ذكر فيه هذه الآية
قال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر
من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما
كثروا خفف الله عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياؤه على اعدائه حكيم يعلم
ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية وما بعدها
بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم لما
استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور
غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا

خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الآية
بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا عليه السلام فقال انظر من هيهنا من بني هاشم قال فمر علي عليه السلام
على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
والحق انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا
اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما
خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من
اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال
فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي
قرب الاسناد عن السجاد عليه السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا
المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا
الله بالكفر من قبل القمي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك
منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله
وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا
والذين آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث
القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين
والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الآية فنسخت آية الاخوة
بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة و
الامارة كانه بتوليه صاحبه يزاول عملا والعياشي عنهما عليهما السلام ان اهل مكة لا يولون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين
وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا يجوز
لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهى المسلمين عن موالاة الكفار ومعاونتهم وان
كانوا اقارب واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا
حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد
كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل
الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم
لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين
جاؤا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان
تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث بعض من بعض ومن غيرهم
وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في
النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان علي عليه السلام اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ
من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والقمي قال هذه الآية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم في الكافي عن الصادق عليه السلام لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين
كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب
ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها وبالحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا الى غيره

ذلك وذكر ثواب قراءة هذه السورة يأتي في اخر سورة التوبة انشاء الله تعالى

سورة التوبة مائة وثلثون اية وهي مكية

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام الانفال وبراءة سورة واحدة
بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي ص العهد اجيب بوجهين احدهما انه صلى الله عليه واله كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خطاب المشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر امنين اين شاؤا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الرضا عليه السلام فاجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله ص لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج من انه دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امراة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها واخرى على دبرها وقالت
مرتجزة اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه واله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيثما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر فلما نزلت الايات من اول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله انزل في شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن الصادق عليه السلام كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله عليا عليهما السلام فامره ان يركب ناقة العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فياخذ منه براءة ويقراها على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقراها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الاية ويقول ولا يطوفن بالبيت عريان ولا عريانة وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ براءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع

الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ لا تفوتونه وان امهلكم وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه والقمي والعياشي عن السجاد عليه السلام الاذان امير المؤمنين عليه السلام القمي في حديث اخر قال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان في الناس والاخير مروي في المعاني والعلل عن الصادق عليه السلام وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه عليه السلام في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه عليه السلام الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعد عرفة أَنَّ اللَّهَ بان الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فَإِنْ تُبْتُمْ من الكفر والغدر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن التوبة فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ في الاخرة إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ استثناء من المشركين واستدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا ولم ينكثوا ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط وَلَمْ يُظَاهِرُوا ولم يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من اعدائكم فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فَإِذَا انْسَلَخَ انقضى الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر عليه السلام هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ الناكثين حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ من حل وحرم وَخُذُوهُمْ واسروهم والاخيذ الاسير وَاحْصُرُوهُمْ واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فَإِنْ تَابُوا عن الشرك بالايمان وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ تصديقا لتوبتهم فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ المامور بالتعرض لهم اسْتَجَارَكَ استامنك وطلب منك جوارك فَأَجِرْهُ فامنه حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وحالهم انهم ان يظفروا بكم لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ لا يراعوا فيكم إِلًّا قرابة وحلفا وَلَا ذِمَّةً عهدا وحقا يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ما تتفوه به افواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ لا عقيدة لهم تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ استبدلوا بالقرآن وبيانه ثَمَنًا قَلِيلًا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فَإِنْ تَابُوا عن الكفر ونقض العهد وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فهم اخوانكم فِي الدِّينِ لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ ونبينها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اعتراض للحث على تامل ما فصل وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وعابوه فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني لا عبرة بما اظهروه من الايمان لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله القمي نزلت هذه الاية في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل ما قتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الاية وفي قرب الاسناد والعياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من ائمة الكفر ان

علياً عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم فقام
اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جوراً في حكمه قالوا لا قال فحيفاً في قسمة قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولاهل
بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث و
بيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله تعالى يقول في كتابه وان
نكثوا ايمانهم الاية ثم قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما
قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه عليه السلام من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وعن امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين
ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الاية وفي معناه
اخبار كثيرة ألا تقاتلون قوماً تحريض على القتال نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنون على ان يعاونوا عليهم فعاونوا
وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في واذ
يمكر بك الذين كفروا وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله أتخشونهم
اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن
لا يخشى الا ربه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد
لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من
المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاعز التميمي قال كنت واقفاً يوم صفين اذ نظرت
الى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم
يا عباس هلم الى البراز ثم تكافحا بسيفيهما ملياً لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان حط العباس درع الشامي
فاهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي وخر الشامي صريعاً وكبر الناس تكبيرة ارتجت له الارض فسمعت قائلاً يقول
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين ويتوب الله على من يشاء استئناف اخبار بان بعضهم
يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضاً والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة أم حسبتم ان تتركوا أم
منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون
منكم وهم الجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير
المتخذين من دونهم بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على انه متوقع قيل اراد بنفي العلم نفي المعلوم والمعنى
اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملون وعن الباقر عليه السلام يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة
البطانة وفي الكافي عنه عليه السلام يعني بالمؤمنين الائمة وعنه عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين
فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن وعن ابي محمد الزكي عليه السلام الوليجة الذي يقام
دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجير ايمانهم والله خبير بما تعملون يعلم
غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله شيئاً من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام
وقرئ بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع روي ان المسلمين
عيروا الاسارى يوم بدر ووبخ علي العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا
فقالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم
التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية
والعملية والعمارة تتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر
ودروس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها
عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان
ناس من امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش
الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضاء الله رضاء غيره فان الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعاً لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم

بجم

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله كايمان من آمن او
اجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرء سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي
عنه عليه السلام نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله الاية وعنه عليه السلام نزلت في علي والعباس
وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي عليه
السلام انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله الاية والعياشي عن الصادق عليه
السلام ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت في حمزة و
علي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله الاية وكان علي وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم
الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المساوين بينهم وبين المؤمنين
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم درجة واكثر كرامة
ممن لم يجتمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف و
التعريف خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و
اخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان يمنعهم منها اقرباؤهم فمنهم من
كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر
النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر عليه السلام الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني
والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله
بامره وعيد والامر العقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة
ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت
دورنا فانزل الله تعالى في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم الاية اقول في الاية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الحديث
لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني في مواطن الحرب في
مواقعها ومواضعها في الكافي والعياشي والقمي عن الهادي عليه السلام انها كانت ثمانين موطناً ويوم حنين وهو واد
بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله
صلى الله عليه وآله قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين
قال ابو فلان فلم تغن عنكم الكثرة شيئاً من الغناء اي امر العدو وذلك لما ادركتهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما
رحبت برحبها لا تجدون فيها مفراً تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر عليه السلام وهو القتل يعني
العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه
يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه
عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله اجتماع هوازن
باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس
وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في
اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كان معه وعن الباقر عليه السلام قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس
بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه
ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان
في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمداً لم يلق احداً يحسن الحرب قال فلما صلى صلى الله عليه وآله
الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل
ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون

رسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله عليه السلام عن يمينه وابو
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين الى اين انا رسول الله
فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله
ومر بها عمر فقالت ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض
نحو علي بغلته فرآه وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون
هذا رسول الله ص ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل
فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لابي سفيان بن الحرث
ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك
هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم
يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس من هؤلاء
يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله ص الآن حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن و
كانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير
في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نريكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك
الملائكة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك
وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق عليه السلام قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم
حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل
عليهم روي ان اناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي
اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما
سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين
وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا
فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا
عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع
فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله على وجه آخر ان شاء قيل قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى و
لينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل
السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم
الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا
يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة
ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى
يعطوا الجزية ما يقرر عليهم ان يعطوه من جزا دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ
منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام بعث الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلم يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي
فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم
واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله عليه السلام ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي
اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب

ثم

ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي عليه السلام ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم
بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه عليه السلام انه سئل عن النساء كيف سقطت
الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك
عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي
الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت
دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني و
المرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة
ان لا يؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي والقمي عنه عليه السلام انه سئل ما حد الجزية على
اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم
ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما
يطيقون له ان ياخذهم به حتى يسلموا فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو
لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية ايؤخذ
من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج
عن النبي ص انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيا لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه
فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد
علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة احق واولى الحديث و
قالت النصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله انه طالبهم بالحجة فقالوا
ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله ص
فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم
اخترعوه بافواههم لم ياتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا
من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث اي لعنهم الله
فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشتد غضب
الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله
على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله
وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم
الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه
اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر عليه السلام اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى
زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا
واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه
ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا و
هو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم عليهم السلام فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى
الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد
وعلاء كلمته بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى
الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وعنه عليه السلام وجعل اهل الكتاب القيمين به
والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا
العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى
الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك

بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم عليه السلام ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** ليظهر دين الحق على سائر الاديان **وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هو دين الحق ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتاويل وفيه وفي حديث مناجاة موسى وقد ذكر الله محمدا صلى الله عليه وآله قال حتمت كلا اني لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** ياخذونها من الحرام بالرشوة في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام **وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** عن دينه **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** قيد الكنز بعدم الانفاق لانه يعم من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** هو الكي بهما **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا** يوقد النار ذات حمى شديدة على الكنوز **فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا** بتلك الكنوز المحماة **جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ** قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا دار يولونه جنوبهم واذا دنا اعطوه ظهورهم او ان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المآخير يعني ان الكي يستوعب البدن كله **هَذَا مَا كَنَزْتُمْ** يعني يقال لهم هذا ما كنزتم **لِأَنْفُسِكُمْ** لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها **فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ** يعني وباله القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب وتبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه عليه السلام الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف درهم فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي

درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال يؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية **اقول** لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم او الى اربعة آلاف درهم بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام عليه السلام اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفي صاحبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه عليه السلام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه عليه السلام ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا اعطي القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** فيما كتبه واثبته عنده ورآه حكمة وصوابا **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** منذ خلق الاجسام والازمنة **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** يحرم فيها القتال ثلثة سرد هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** بهتك حرمتها وارتكاب حرامها **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً** القمي عن الباقر عليه السلام يقول جميعا **كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** بشارة وضمان لهم بالنصرة ان اتقوا **إِنَّمَا النَّسِيءُ** تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي بقلب الهمزة ياء والادغام والنسو كالربى وفيه في المجمع الى الباقر عليه السلام وفي الجوامع الى الصادق عليه السلام **زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم **يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا** ضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للمفعول **يُحِلُّونَهُ عَامًا** يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر **وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا** فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الآية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه **لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ** ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة **فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ** فيحلوا بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله من القتال **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** لعدم قبولهم للاهتداء **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ** تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرنوك والطعام وهم الانباط فشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنهم قوم من المنافقين وغيرهم **اقول** وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة **أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا** وغرورها **مِنَ الْآخِرَةِ** بدل الآخرة ونعيمها **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ** في جنب الآخرة **إِلَّا قَلِيلٌ** مستحقر **إِلَّا تَنْفِرُوا** الى ما استنفرتم اليه **يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** خيرا منكم واطوع **وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا** اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شيء وفي كل امر ولا يضر النبي شيئا لان الله وعد ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ**

اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه و
هو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك
اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه
فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته
التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قراها على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقراها وهكذا
تنزيلها والعياشي عنه عليه السلام انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله
لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها قال هكذا قراتها وعن الباقر عليه السلام
فانزل الله سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام ايضا و
ايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر عليه السلام هو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي
العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم
ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا
خفافا وثقالا القمي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل الماخذ القمي عن الباقر عليه السلام
يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي
يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا و
سيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن
لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون في
التوحيد عن الصادق عليه السلام كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله
عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في
الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر عليه السلام يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا
من لطيف المعاتبة بدا بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وليس كما قال جار الله من انه
كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حوا من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في جواب ما
ساله المامون من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا
يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك
في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من
عادتهم ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما
يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون في الضلال
عن علي عليه السلام من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له للخروج عدة اهبة العياشي مضمرا يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم
نهوضهم للخروج الى الغزو للعلة بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وهذا دلالة
على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا
فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما
بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه
اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين
المصرين على الفساد يعلم ضمائرهم وما ياتي منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل قيل يعني يوم
احد وقيل هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكائد واجالوا في ابطال

امرك

امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان
لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات
الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة
بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي
التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم
في وسطها القمي لقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات
الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا
اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله
وتقول ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على
رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من
هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا
من قبل تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن الباقر عليه السلام اما
الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي
امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين
القمي يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم اي احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او
بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة والكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله
فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الا احدى الحسنيين قال اما موت في
طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ
او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
امر في معنى الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل
وقرئ بالياء منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن
الصادق عليه السلام لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون
كانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال
لهم في المجمع الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها في
سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة
ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما
تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا حصنا يلجاون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا
موضع دخول القمي قال موضعا يلتجئون اليه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه
وهم يجمحون اي يعرضون عنكم يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك وقرئ يلمزك في
الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين
في المجمع عن الباقر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل
الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت
الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن
الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقة الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي و
المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم
الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله

سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم و الدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان و المجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها و حفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله و تألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن او مسلم مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفيه عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه عليه السلام سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كلما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي هو رحمة وقرئ بالجر للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم

بانه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتحاربين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرانا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضرب بها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوا عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فامر عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع اورده عند تفسير يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وقرئ بالنون فيهما القمي عن الباقر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالمبرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن علي عليه السلام يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر عليه السلام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال تركهم ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين و المنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيد لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون

والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شىء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش فى جنات عدن اقامة وخلود فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفى الخصال عنه صلى الله عليه واله من سره ان يحيى حيوتى ويموت مماتى ويسكن جنتى التى وعدنى الله ربى جنات عدن قضيب غرسها الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال على بن ابى طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين عليه السلام انه ساله يهودى اين يكون نبيكم من الجنة فقال فى اعلاها درجة واشرفها مكانا فى جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفى الفقيه فى حديث بلال جنة عدن فى وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصاؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر يعنى وشىء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال الكرامة التى اكبر اصناف الثواب ذلك اى الرضوان هو الفوز العظيم الذى يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبى جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود والقمى عن الباقر عليه السلام جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفى المجمع فى قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبى لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه فى سورة التحريم عن الصادق عليه السلام انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمى ايضا نزلت يا ايها النبى جاهد الكفار بالمنافقين لان النبى صلى الله عليه واله لم يجاهد المنافقين بالسيف قاله هنا وفى سورة التحريم عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد على عليه السلام المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله صلى الله عليه واله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمى نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبة ان لا يردوا هذا الامر فى بنى هاشم فهى كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله فى العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قال فى موضع اخر لما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله امير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعنى النبى صلى الله عليه واله الساعة يقوم ويقول قال لى ربى فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلى مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفى المجمع نزلت فى اهل العقبة فانهم اضمروا ان يقتلوا رسول الله فى العقبة حين مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحى من الله فباد رسول الله فى العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادى وكان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ من المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشى عن الصادق عليه السلام لما قال النبى صلى الله عليه واله ما قال فى غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبى صلى الله عليه واله فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذى بعثك بالحق والذى كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذى اصطفاك على البشر قال فقال النبى صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله

ثم جعلوا احدهم وحدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمى عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل به وفى الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذى بعثك بالحق لئن رزقنى مالا لاعطين كل ذى حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه واله المصدق لياخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال صلى الله عليه واله يا ويح ثعلبة وفى المجمع روى ذلك مرفوعا فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا فى قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه فى انفسهم من النفاق ونجويهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شىء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفى الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كذا فى العيون عن الرضا عليه السلام ولهم عذاب اليم القمى جاء سالم بن عمير الانصارى بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتى اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربى فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينثره فى الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنى عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعياشى عن الصادق عليه السلام اجر امير المؤمنين عليه السلام نفسه على ان يستقى كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبى صلى الله عليه واله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اى وقع فيه فانزلت هذه الاية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين فى عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار فى كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة انه صلى الله عليه واله قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفى لفظ اخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر الله لهم لفعلت والعياشى عن الرضا عليه السلام ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية وقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبى لمن يرجو ايمانه من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن ياس من ايمانه وهو قوله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله تبرء منه ويأتى تمام الكلام فى هذا المقام عن قريب انشاء الله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا لقصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدى القوم الفاسقين المتمردين فى كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال اقام خلاف القوم اى بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله ايثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس فى ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لى وهذا تعيير له من الله سبحانه قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هى ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤل اليه حالهم فى الدنيا والاخرة يعنى فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعنى منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح فى التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا اخبار فى معنى النهى للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم اول مرة وهى الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اى المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر له

ولا تقم على قبره للدعاء له في المجمع فانه عليه السلام كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن
الصلوة على المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم ثم بين سبب الامر بانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون القمي في آية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي
وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي عليه السلام وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي
كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله
استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وآله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم الآية فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله او لم ينهك
الله ان تصلي على احد مات منهم ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش
قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله عليه السلام ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام فقال له عمر اليس
قد قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك او ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه
نارا واصله يوم القيمة نارا وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال
اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد
عمر ما قاله اولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين
وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله اقول وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
حييا كريما كما قال الله تعالى فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو
على المنافق ويوري عنه انه يدعو له وهذا معنى قوله عليه السلام لعمر ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى
قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فورى صلى الله عليه وآله باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر
لابنه لما سأل لابيه الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلناه قوله عليه السلام فبدا من رسول الله ما لم
يكن يحب هذا ان صح حديث القمي فانه لم يسنده الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي اكثر منه على حديث القمي لاسناده
الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القمي تارة يدل على انه كان سبب نزول الآية قصة ابن ابي واخرى يدل على نزولها
قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل
اربعا اتهم يعني بالنفاق وفيه والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم
كبر وصلى على الانبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلوة على المنافقين كبر و
تشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصائب والغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوات والانفاق في
سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسير الآية وانما كررت للتأكيد وهذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة ان
آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا
لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر عليه السلام قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في
الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصرون من عذر
في الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر
بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في دعاء الايمان
فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التأخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر و
العلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك

قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي يسيل دمعها فان من للبيان كأن العين كلها دمع
فيض حزنا الا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في المجمع والعياشي عنهما عليهما السلام عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم
والقمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن
عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالصدقة فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما
اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو
ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله تعالى فيهم ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله
على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة
قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم
وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم
فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من التمس رضا الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي
لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا
هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر الا يعلموا
واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل
الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله و
يتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر
دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما
يتربصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب
دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم
وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية
امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث
فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم
ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم
جنات تجري تحتها الانهار وقرئ من تحتها كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من
حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين
اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق
فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب

الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ عذاب النار وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ القمي وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاؤهم منه قال وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تُطَهِّرُهُمْ الصدقة او انت وَتُزَكِّيهِم بِهَا اي تنميهم الى الزكا والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيها او بمعنى الانماء والبركة في المال وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقتهم وغيره إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وقرئ صلواتك بالجمع وَاللَّهُ سَمِيعٌ يسمع دعاك لهم عَلِيمٌ يعلم ما يكون منهم في المجمع عن النبي ص انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اجارية هي في الامام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه عليه السلام لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم ذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يتعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ اذا صحت وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث والاخذ في وجه القبول منه كما قال وياخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتاتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد عليه السلام ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وعنه عليه السلام انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك يقبضه الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى ياخذها قبل ان تقع في يده كما قال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وَقُلِ اعْمَلُوا ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه ذكر هذه الاية فقال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال والمؤمنون هم الائمة عليهم السلام والقمي عنه عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال ايانا عنى وعنه عليه السلام انه قرئ عنده هذه الاية فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الاية والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الكافي عنه عليه السلام ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقيل له وكيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى معصية فيها ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه وعن الرضا عليه السلام انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يموت او كافر يوضع

في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد صلوات الله عليهم فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ بالموت فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بالمجازاة وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجاته اذا اخرته وقرئ مرجؤن بالواو وهو بمعناه لِأَمْرِ اللَّهِ في شانهم إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ باحوالهم حَكِيمٌ فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وقرئ الذين بغير الواو لانه قصة براسها في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني مسجدا فنصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد ص فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله ص وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر فلما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضِرَارًا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وَكُفْرًا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وَإِرْصَادًا واعدادا وترقبا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان يقاتل رسول الله ص في غزواته الى ان هرب الى الشام لياتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اتاذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه في شان المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله ص انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الاية قال وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان ياتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول الله ص كان تاتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله ص بقصده وبقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله ثم المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد ص وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالسير الى تبوك وكان رسول الله ص كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزوة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ص ما اوحى الله اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستأسر احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله لكنها اخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله وكان ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله ص على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف

دابته عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى من الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذلك لعلي فقال علي عليه السلام السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وشيعه علي عليهما السلام خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه واله فقال علي عليه السلام اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه واله باصحابه واقام علي عليه السلام بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي عليه السلام وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر عليه السلام قصة رسول الله صلى الله عليه واله مع اكيدر واخذه له وصلحه معه على ما مر ذكره ثم قال وعاد رسول الله صلى الله عليه واله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه واله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان عجل هذه الامة كعجل قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عنهما عليهما السلام والقمي يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه واله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه والعياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسالته هل كان النبي صلى الله عليه واله يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق عليه السلام هو الاستنجاء بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم وقرئ اسس على البناء للمفعول وجرف بالتخفيف فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر عليه السلام مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه واله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ الى ان تقطع والقمي يعني حتى تقطع قلوبهم وقرئ يقطع بمعنى تقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله صلى الله عليه واله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد

فتفرقوا

فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشرى وقرئ بتقديم المبني للمفعول وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن وعد ذلك على وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق عليهما السلام التائبين الى قوله والحافظين رواها في المجمع عنهما عليهما السلام جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلي عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى اخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الاية فبشر النبي صلى الله عليه واله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء والسائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي صلى الله عليه واله سياحة امتي الصيام وعنه عليه السلام لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين الاية فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اتم الاية فقال التائبون العابدون الاية فقال علي بن الحسين عليهما السلام اذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام الى اخر الحديث العياشي قال هم الائمة عليهم السلام والقمي قال نزلت الاية في الائمة عليهم السلام لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان الله اشترى الاية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى اخر الاية وقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بالوعد في هذه الاية وعد ابيه اياه وقيل بل على وعد ابرهيم اياه قوله تعالى لاقول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر عليه السلام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاواه هو الدعاء والقمي عن الباقر عليه السلام الاواه هو المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوة وقيل هو الذي يكثر التاوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق عليه السلام حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا تتاتى ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرءوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا عليهما السلام انهما قرءا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي
عن الصادق عليه السلام هكذا نزلت وفي الاحتجاج قال ابان بن تغلب فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما
عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هم ابوذر
وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل ثبات و
بصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان
فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله
ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابوذر تخلف عن
رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه
على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن اباذر فقالوا هو ابوذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اباذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب
بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر رحمك الله تعيش وحدك
وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك و
في الجوامع والعسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود
والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ و
في الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول في تلك
الغزوة وقرئ يزيغ بالياء قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع
رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي
اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الفا سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون
رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلاثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق عليه السلام
هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤا خالفوا و
القمي قال العالم عليه السلام انما نزلت وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
لو كانوا خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كأنهم لا يجدون
في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله
الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى
ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وقد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي
في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق
منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في
ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج
غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال
بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد
غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم
يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد
فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب

جبل

جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه
الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا
ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في
الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه الحالة ثلاثة ايام كل منهم في ناحية من
الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى
خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حتى حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعن الرضا عليه السلام هم الائمة و
الصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال مع آل محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع
انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انه لما نزلت هذه الآية قال سلمان يا رسول الله
عامة هذه ام خاصة فقال عليه السلام اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي و
اوصيائي من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ من الصادقين ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء
والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطؤن لا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم
موطئا موضعا يغيظ الكفار وطأهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا بقتل واسر و
نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا
كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك
الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان
المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من
كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه
ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه دلالة على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم
لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق عليه السلام
انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافهم في دين الله انما
الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق عليه السلام اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة الآية قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم
والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر
منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو
والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم
في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة و
الاصلاح في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب
من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله
مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون
بنزولها لانه سبب زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي هو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين

ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الاية وقال وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وقد مضى لهذا المعنى زيادة بيان في اول سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه واله فيعاينون ما يظهر عليه من الايات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وتراموا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد قعدوا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرا من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة عليهما السلام عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رءوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق عليه السلام اي الملك العظيم العياشي عنه عليه السلام رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رءوف رحيم قال شركنا المؤمنين في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه عليه السلام هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرا سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين وزاد العياشي ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس وهي مائة وتسع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المتقطع في القرآن فاذا الفه الرسول والامام فدعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في تاويل الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام والر معناه انا الله الرءوف الرحيم تلك ايات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم اياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار لتعجبهم من انه تعالى بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه سبحانه بعث يتيما غير ذي جاه ومال وسلطنة وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا وسميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في المجمع عن الصادق عليه السلام ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه واله وفي الكافي والعياشي والقمي عنه عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه واله اقول وهذا يرجع الى ذلك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون

يعني انه ذو تذكر ينبه على الخطا فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء وقرئ بهمزتين حيث وقع والقمر نورا وقدره منازل وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل وهذا كقوله سبحانه والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل الايات وقرئ بالياء لقوم يعلمون فانهم المنتفعون في التامل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا غافلون ذاهبون عن تاملها ذاهلون عن النظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المودي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم ودعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التسبيح فقال اسم من اسماء الله تعالى ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر او بطر كقولهم رفعني الله من بينكم وكقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او الشر الذي استحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ لقضى على البناء للفاعل والقمي قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا الى ضر مسه كشف ضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا وشرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا قرانا اخر ليس فيه ما نستبعده من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يامرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس لي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني وقرئ ولادريكم بلام التاكيد اي ولا علمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارجا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء فيقرا عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون

وتوى بالناء القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لانقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اى ليس فيضع حرفه مكان حرف اى ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح عليه السلام كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى او بعثة الرسل فتبعهم طائفة واصر اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليتميز الحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اى من الآيات التى اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه انى معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر في آياتنا فاجاؤا وقوع المكر منهم بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لا يدعون غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اجاب الله دعاءهم اذا هم يبغون في الارض فاجاؤا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اى تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق عليه السلام ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الآية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام من الزروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضربها عاهة وافة بعد امنهم وايقانهم انه قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الآية مضمون الحكاية وهو زوال خضر النبات فجاة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الآفات الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعوا الى دار السلام اى دار الله في المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر عليه السلام اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب اقول يعطي كل قوم ما يليق بحالهم وعلمهم ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها وقرئ قطعا بسكون الطاء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك

هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا بها والشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلو اى تقرأ من التلاوة او تتبع من التلو وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء وباقه وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما وحفظهما من الآفات مع كثرتهما وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق اى المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشأكم واحياكم ورزقكم ودبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمة ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اى حق عليهم انتفاء الايمان واريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له وقرئ كلمات قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ بفتح الهاء وتشديد الدال وبالكسر والتشديد بمعنى لا يهتدي الا ان يهدى يهديه غيره القمي عن الباقر عليه السلام فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل يقولون اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك لا غير ان كنتم صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على تاويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما الفوه من دين آبائهم او ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اى عاقبته حتى يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ومثله عن الصادق عليه السلام والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اى انها لا تكون في الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه الحق ولكن يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر عليه السلام هم اعداء محمد وآل محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين والمصرين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرء منهم و

نصف الجزء

عشر

عشر

خلهم فقد عذرت ايهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا
يقبلون كالاصم الذي لا يسمع أفأنت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم
وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهايم وهو لا يتأتى الا باستعمال
العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت ماوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم و
المعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهايم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون
دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون أفأنت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر
عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر
ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق والاية موكدة للامر بالتبري منهم والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم
شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن
الباقر عليه السلام ان الله الحكيم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل
منه هداه الحديث ويوم يحشرهم وقرئ بالياء كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او
القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قيل ذلك عند خروجهم من القبور ثم
ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما نرينك بعض الذي نعدهم من
العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فإلينا مرجعهم فنريكه في
الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجازٍ عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد
على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين
الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر عليه السلام تفسيرها
في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من ال محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل
واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا
الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي والمؤمنين في الخطاب قل لا
املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق عليه السلام هو الذي
سمي لملك الموت في ليلة القدر قل أرأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء
منه يوجب الاستعجال ووضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي
عن الباقر عليه السلام هذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم وفي المجمع
عنه عليه السلام ما في معناه أثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا
امنوا بعد وقوع العذاب الآن امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك أحق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد
وغير ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر عليه السلام ويستنبئونك اهل
مكة عن علي امام هو والقمي مثله قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فايتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض
من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب وأسروا الندامة لما رأوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما
لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني ال محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع والقمي والعياشي عن
الصادق عليه السلام انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين
الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا
ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه
الفوايد في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي
من نفث الشيطان والعياشي عن الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله انه شكى اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف

بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال بعد ذكر الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله والقرآن قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا وقرئ بالتاء
في المجمع والجوامع عن الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب عليه السلام وزاد القمي فبذلك
فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام ما في معناه وفي
المجالس عن النبي صلى الله عليه واله فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فبذلك قال بالنبوة
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر
عليه السلام ما يقرب منه قل أرأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه
حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن
لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اي شيء ظنهم يوم القيمة أيحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم
من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شأن في امر وما تتلوا منه من الشأن من قرآن
ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الصادق عليه السلام
والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا قرأ هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب
عن علمه وقرئ بكسر الزاي من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله وقرئ بالرفع فيهما الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه
ولا هم يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده العياشي عن علي عليه السلام
هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شأن طوباهم افضل من
طوبانا الستا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام
طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم و
لا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم يعني
في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه
من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان
سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت
عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب
علي بن الحسين عليهما السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرايض الله واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه واله و
تورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر
والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لاخرتهم و
في المجمع عن السجاد عليه السلام مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة في الكافي والفقيه عن النبي صلى الله عليه واله والقمي البشرى
في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الاخرة فانها بشارة المؤمن
عند الموت يبشر بها عند موته ان الله تعالى قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الاخرة عند الموت وهو قوله تتوفاهم
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله هي في الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الاخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية يبشرهم بقيام القائم وظهوره
وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على محمد واله الصادقين على الحوض وعن الصادق عليه السلام ان الرجل اذا
وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله صلى الله عليه واله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب عليه السلام فيقول انا علي بن ابي طالب
الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وفيه والعياشي في معناه اخبار اخر والعياشي عن الباقر عليه السلام انما احدكم حين تبلغ نفسه ههنا ينزل
عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجوه فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله
من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك
وهو قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الاية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك

اشارة الى كونهم مبشرين به في الدارين ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر
ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منهما غيره فهو يغلبهم وينصرك
عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء عبيده وهم في مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزون فما
لا يميز ولا يعقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء فاقتصر على احدهما اى
شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ما بعده عليه ان يتبعون الا الظن
الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واى شئ يتبعون
او موصولة عطفا على من بمعنى ولله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته
وعظيم نعمته ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا
اتخذ الله ولدا يعني قالوا سبحانه تنزيه له وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات
وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون
توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدل ذلك على ان كل قول ليس عليه برهان فهو
جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار
ولا يفوزون بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت
فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا
قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني واقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري
اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فيه وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع شركائكم
واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره والمعنى لا تغتموا
ثم اقضوا الي ادوا الى ذلك الامر الذي تريدون بي والمعنى ثم ادعوا على ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم
عن تذكيري فما سالتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير
الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره
فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في اخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن
معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب بالرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا
من بعد نوح رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاءوهم بالبينات بالمعجزات
الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة تصممهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر
وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال
واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه وحزبه بآياتنا بالآيات التسع
فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤا على ردها فلما جاءهم
الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكى القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون
فيه اسحر هذا استيناف بانكار ما قالوه ليس بمحكى القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا
اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اى الملك فيها
لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق
فيه وقرئ سحار فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اى الذي
جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا وقرئ آلسحر بقطع الالف ومدها على الاستفهام فما استفهامية ان الله سيبطله
سيمحقه ويظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه
ولو كره المجرمون فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني اسرائيل او قوم
فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اى حزب آل فرعون

ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما راى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا فيه ثقوا واليه اسندوا امركم وعليه اعتمدوا ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس
هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد
مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك
اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا و
في المجمع عنهما عليهما السلام والعياشي مقطوعا لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والقمي عن الباقر عليه السلام ان قوم موسى استعبدهم
آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم الاية قوله هذه
الرواية تفسير لرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا اتخذا مباءة اى مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى
واقيموا الصلوة فيها القمي عن الكاظم عليه السلام لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في
العلل والعياشي ان رسول الله ص خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا
وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد
ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون
ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا و
انواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القمي اى يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام
للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم
انهم لا يستحقون الا الخذلان وان تخلي بينهم وبين اضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها
قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قيل كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما داعيين
في الكافي عن النبي ص دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فقال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزى في سبيل الله استجيب له
كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في
وقته في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة وفي
الخصال عن الباقر عليه السلام املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى كان بين ما قال الله
لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعون سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة
فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان وقرئ بتخفيف النون سبيل الذين
لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه
سالمين فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين العياشي مرفوعا لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده
قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا
حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه بانه وقرئ بالكسر على الاستيناف لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
كرر المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة
الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف الآن اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل
ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان القمي عن الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول الله ص
الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ص ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال
نعم يا رسول الله لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها
في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز
وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله ان اودي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان

الله تعالى وحي فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من قعر البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي
المكان المرتفع ليراك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم بنو اسرائيل آية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك و انما
كنت تدعيه من الربوبية محال وكان في نفسهم ان فرعون اجل شانا من ان يغرق القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد
اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله تعالى البحر فلفظه به على ساحل البحر حتى راوه ميتا ويأتي في تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس
عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون و
قد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في
السلف والخلف قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون
لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه
فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل
الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله تعالى وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق
ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر
عليه السلام في هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم
قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان
يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا ؛
فليتك تركتنا يستعبدنا ال فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان
يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه
وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى
واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا و
امضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال امنت انه لا
اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت
من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار و
اما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا
اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد
بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات
من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بلا بين الحق وقرؤوا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد
الامين بعد ما علموا اصدقه في نعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل
بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي عليه السلام
انه سأله اخوه موسى عن هذه الاية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسأله عن مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان
المخاطب به النبي صلى الله عليه واله وليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا نزل الكتاب قال
موسى فسألت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن في شك مما انزل الله
ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي في
الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة
الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه صلى الله عليه واله مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك
عرف النبي عليه السلام انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه واله

لا اشك ولا اسأل والقمي عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله الى السماء واوحى الله اليه
في علي عليه السلام ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورده الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض
في نفس رسول الله صلى الله عليه واله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله
ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي نظيرها في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى وعلى
كلتي الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم ثبتت كلمة ربك بانهم يموتون
على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وح لا ينفعهم
كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا
بها فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها
كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس
لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى
حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية
من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا
فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم و
العياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله ان
جبرئيل حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان
قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع
تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من
قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة
ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم
ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه
وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا
يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكى ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي
ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة
فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك
فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف
المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي
وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطا
عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة
الطبيب المداوي العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني
عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا
في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم
فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و
تكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون
من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري
غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك
فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا
احمد لشانك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس

ولم يؤمنوا به ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه
في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم
حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل
فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال
له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واساله ان يصرف
عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه و
لعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتاناهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل
ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به
من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب
على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتني
لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب
فاحسوا ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه
ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل
ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل
لتنوخا لقد فسد رايك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم
وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة ويبطل رسالتك وتكون
كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه
فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله و
كذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب و
اقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل شوال صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم
الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب
ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون
فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك
رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم
روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في
اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير
بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا انفسنا وكذبنا
نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا
من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي
القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب فيه تنحى روبيل عن القرية
حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت
ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه
وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعا فلم يزالوا بذلك
ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم
ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم
الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم فاوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء
والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب
وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته
عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي

فقال

فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه
فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يوقفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل
عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة
على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب
حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم
فصارت حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا
اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا
فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع
الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل
القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا
بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه
فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي
روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب واحق ان يتبع رايي او رايك فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت
اشرت براي العلماء والحكماء قال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك
لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع
قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة
قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة
اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه
فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في نصف شوال و
صرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت
وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا
به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه عليه السلام ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم
صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين
النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا
ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية
وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغير
هم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه تعالى اراد ان يفرغه
لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه عليه السلام ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس
ولم يسمعه يونس والقمي واتى العياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان تنوخا واورد في
اخرها اشياء اخر نوردها في سورة الصافات ان شاء الله ويأتي بعض قصته في سورة الانبياء ايضا ان شاء الله تعالى **ولو
شاء ربك لامن من في الارض كلهم** بحيث لا يشذ منهم احد **جميعا** مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه **افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس** وقرئ بالنون **على الذين لا يعقلون** في العيون عن
الرضا عليه السلام انه ساله المامون عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم
يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في
جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان

عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتومن الا باذن الله واذنه امرها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها
الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات و
الارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون لا يتوقع ايمانهم
وما نافية او استفهامية للانكار في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الايات الائمة
والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك والعياشي عن الرضا عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول
انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي وقرئ بالتخفيف رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه
قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننج المومنين وقرئ بالتخفيف اي مثل ذلك الانجاء ننجي
المومنين منكم حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام
ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننج المومنين قل
يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
فهو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المومنين المصدقين
بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى
وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم
القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف له يدفعه الا هو الا الله وان يردك
بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي اراده بك قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات
وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق
لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته
بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى
اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل
عليها فان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى
اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين
لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرا سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف
عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين

سورة هود عليه السلم مائة وثلث وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تاويله في اول سورة يونس كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت
بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم للتراخي في الحال لا في الوقت القمي عن الباقر عليه السلام هو القران
من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك والثواب
على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن و
دعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم المقدرة ويوت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا
والاخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والقمي يعني الدخان والصيحة الى الله
مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب فكانه تقرير لكبر اليوم الا انهم يثنون
صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمومنين عليه او من رسوله في الكافي والعياشي عن
الباقر عليه السلام اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا
وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله صلى
ان اية المنافقين بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه واله ويسرون بغضه في الجوامع
وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة وقرئ بالياء والتاء الا حين يستغشون

ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون
في قلوبهم وما يعلنون بافواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذات الصدور او بالقلوب
واحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة
محمد كيف يعلم والقمي كان النبي صلى الله عليه واله اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم
ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها موضع قرارها ومسكنها ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الاباء وارحام
الامهات والبيض كل كل واحدة من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ
في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقهما
وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدا الخلق وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام ان الله تعالى ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات
ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى
وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا
ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض
او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب
فرات اقول تاويل هذه الاخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها
مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الاخرة ولما اشبه ذلك اختبار الخبير قال ليبلوكم
اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا
في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروى
العامة عن النبي صلى ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له وقرئ ساحر ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى
امة معدودة قيل الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المومنين عليه السلام يعني به الوقت ليقولن استعجالا
واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط
بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزؤن القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا
الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن
امير المومنين عليه السلام قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق عليه السلام قال
هو القائم واصحابه وعنه عليه السلام الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر
اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه وتلا هذه الاية قال يجتمعون و
الله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي والمجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها
سلبناها منه انه ليؤس شديد الياس قنوط من ان يعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاؤه من سعة فضل الله كفور عظيم
الكفران للنعمة ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة
لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله
عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع
واذا كشف الله عنه ذلك فرح قيل في لفظتي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج
لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدا الوصول الا الذين
صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها
اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف راي
المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او
جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك

والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الاية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نزل غديرا قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه او مالا كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله اليه فلعلك تارك الاية والقمي والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله لامير المؤمنين عليهما السلام في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله ص بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك صدر رسول الله ص مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى عليه السلام فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشي عن الصادق عليه السلام يعني فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها اي في الاخرة لانهم لم يريدوا بها وجه الله وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الاخرة ويجوز تعليق فيها بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره والهمزة للانكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام او الرضا عليه السلام امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا عليهم السلام ان الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر عليه السلام انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف والعياشي عنه عليه السلام الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين عليه السلام ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرأ الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفي الامالي والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا شاهد له فيه واتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القران ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الاية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه حديث قال له بعض الزنادقة واجل الله تعالى خبر انه يتلوه به شاهد منه وكان الذي تلاه عبد

الاصنام

الاصنام برهة من دهره فقال عليه السلام واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذا كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله تعالى لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين بن علي عليهما السلام الشاهد من الله محمد اقول وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذي بصيرة في دينه وهذا لا ينافي نزوله في النبي والوصي لان التعميم نظر من فسر الشاهد بالقران اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقران او بالرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه واله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي ص لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا من كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القران او الموعود والعياشي عن الصادق عليه السلام من ولاية علي انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون العياشي عن الباقر عليه السلام اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن الصادق عليه السلام الاشهاد هم الائمة عليهم السلام القمي يعني بالاشهاد هم الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا حرفوها الى غيره اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذي دعوه غير امير المؤمنين عليه السلام لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين المؤمن والكافر كالاعمى والاصم كالاعمى وكالاصم والبصير والسميع كالبصير وكالسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم باني لكم وقرئ بالكسر نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم قد سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته والبشارة به في سورة الاعراف فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وقرئ بالهمزة وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة والنبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم والتبست حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهتدوا وقرئ بضم العين وتشديد الميم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتأملون فيها ويا قوم لا اسألكم عليه على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المأمول منه وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم

وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول
انا اعلم الغيب حتى يكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هولاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك
حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من ازدرى عليه اذا
عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الراي من غير روية لن يوتيهم الله خيرا فان ما اعد
لهم في الاخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد
جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد
فان مناظرتك لن تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم في قرب الاسناد
والعياشي عن الرضا عليه السلام يعني الامر الى الله يهدي من يشاء ويضل والعياشي والقمي عن السجاد عليه السلم
نزلت في العباس اقول يعني فيه وفي امثاله اذا عمم التنزيل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اعتراض قل ان افتريته
فعلي اجرامي وباله وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن يائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان
يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا
من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا
باعيننا عبر بكثرة آلة الحس الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية عن طريقة
التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب
عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا
من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا يضحكون
ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون
ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله
سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع
الماء فيه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة
المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم سال وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور
فقال نعم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن
فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه عليه السلام جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة
فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء
الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان
ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء
وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي من كل صنف ذكر وصنف انثى وقرئ بتنوين كل اي من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك
اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين و
من آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل في المجمع عن الصادق عليه السلام آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر
وفي المعاني عن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله
ان ينادي بالسريانية لا تبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين
آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله تعالى احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة

عشر حزب

فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان
نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته
لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم و
رفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الباقر عليه السلام ليس كل من في الارض من
بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي
الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من
الضان اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث
وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع عن القمي عنه عليه السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء
اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات
فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين
الدواب والعذرة دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد
فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير و
العياشي عنه عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه عليه السلام ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة
ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير
المؤمنين عليهم السلام انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها
السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح يده على حياها
وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا عليه السلام اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق
ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام
كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا والقمي عنه عليه السلام
مثله كما ياتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة ذراع والعرض خمسمائة ذراع وفي الكافي عنه عليه السلام في فضل
مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي رواية في الكافي ومنه سارت
والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده
وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان
نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال يا رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة
بيده ياتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال
ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول آخر الحديث
يحتمل معنيين احدهما انما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون عليه السلام قد فسر
الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا ومقصورا يعني البدار البدار والمعنى
الثاني اتم في الاستشهاد وقال اركبوا فيها صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مسمين
الله او قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق عليه السلام اي مسيرها وموقفها وقرئ مجريها بفتح الميم
ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال
كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم عليه السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان نوحا لما
ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى
نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح فلم يامن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال
بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من
الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي

عليهما السلام ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بمحمد وال محمد لما انجيتني من الغرق
فنجاه الله تعالى **ونادى نوح ابنه** كنعان القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة
طي يقولون لابن الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرأوا كذلك وعن
ايضا ابنها والضمير لامرأته **وكان في معزل** عزل فيه نفسه عن المركب **يا بني** وقرئ بفتح الياء **اركب معنا** في السفينة **ولا
تكن مع الكافرين** القمي عن الصادق عليه السلام فنظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية **قال ساوي الى جبل يعصمني
من الماء** في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح فقال
ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني فتقطع قطعا في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل
ما يقرب منه **قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم** الا الراحم وهو الله **وحال بينهما الموج** بين نوح وابنه **فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك** انشفي العياشي عن الصادق عليه السلام نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية
ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادي به العقلاء مما يدل على كمال القدرة والاقتدار وان هذه الاجرام
العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء عارفون بجلالته وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريث **وغيض
الماء** نقص **وقضي الامر** وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين **واستوت على الجودي** واستقرت عليه
وهو جبل بالموصل **وقيل بعدا للقوم الظالمين** اصله بعد بعدا بعيدا لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء
السوء قيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وفي
ايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى
غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار القمي عن الصادق عليه السلام في حديث فدارت
السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ويخرج من الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال
فرفع نوح يديه فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله تعالى الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء
السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبوله وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض و
استوت السفينة على الجبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا و
العياشي ما يقرب من بعض ما تضمن هذا الحديث وهو دعاء نوح وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عنه عليه السلام
ان الله تعالى اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى
ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة
في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي
كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان نوحا كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة
مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح عليه السلام فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي
على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند
ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال هو جبل بالموصل والعياشي عن ابي جعفر
سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان
اتقن تاويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب
الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة
وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه عليه السلام ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا
اقول لعل ارتفاعه هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع وخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه عليه السلام ان نوحا
لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت **ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق** وقد وعدت ان تنجي اهلي **وانت احكم الحاكمين** اعدلهم واعلمهم **قال يا نوح انه ليس من اهلك** الذين وعدك
بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عليه السلام وعن الصادق عليه السلام ان الله قال لنوح
انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله **انه عمل غير صالح** تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا

غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا عليه السلام
كيف تقرؤون هذه الآية قيل من الناس من يقرؤه انه عمل غير صالح ومنهم من يقرؤه انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه
عن ابيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية
اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معنى الرواية الثانية **فلا تسألن ما ليس لك به علم** ما لا تعلم اصواب
هو ام لا حتى تعرف كنهه وقرئ تسألن بفتح اللام وتشديد النون وبكسر النون المشددة وباثبات الياء **اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك** فيما يستقبل **ما ليس لي به علم** ما لا علم لي بصحته تادبا بادبك واتعاظا
بموعظتك **والا تغفر لي** ما فرط مني من السؤال **وترحمني** بالتوبة والتفضل علي **اكن من الخاسرين** اعمالا قاله على سبيل
الخضوع لله والتذلل له والاستكانة **قيل يا نوح اهبط بسلام منا** انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا
وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية **وعلى امم ممن معك** يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او
لتشعب الامم منهم **وامم سنمتعهم** اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا **ثم يمسهم منا عذاب اليم** اراد بهم الكفار ومن ذرية
من معه القمي عن الصادق عليه السلام فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة
ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين **تلك** اشارة الى قصة نوح **من
انباء الغيب** اي بعضها **نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر** على مشاق الرسالة واذى القوم
كما صبر نوح **ان العاقبة** في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز **للمتقين** عن الشرك والمعاصي القمي عن الصادق عليه السلام
بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من
قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الصبح
ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم
يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف
قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة
خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس
ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم
ان يدعو عليهم فانزل الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله تعالى ان يغرس النخل فاقبل
يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه
بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ
السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع
وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها
شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر
وفي الاكمال عنه عليه السلام واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل
الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من
صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى
فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار
وتأزرت وتسوقت واغتصنت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله ان يغرس من نوى تلك
الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا
لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى
الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين
رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى

من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوايف التى كانت امنت بك
لما كنت صدقت وعدى السابق للمومنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بانى استخلفهم
فى الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون
الاستخلاف والتمكين وبذل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء
سرايرهم التى كانت نتايج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذى اوتى المومنين وقت الاستخلاف
اذا اهلكت اعداءهم لتنشقوا روايح صفاته ولا استحكمت مراير نفاقهم وثارت خبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم
بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهى وكيف يكون التمكين فى الدين وانتشار الامر فى المومنين
مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفى العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل له يا ابن
رسول الله لاى علة اغرق الله الدنيا كلها زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان
الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه
من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبى الله نوح وسايرهم اغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضى به كان كمن شهده وفى الكافى والاكمال عن الصادق عليه السلام لما حسر الماء من عظام الموتى
فراى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله تعالى هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب انى استغفرك
واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه عليه السلام كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفى
الكافى عنه عليه السلام عاش نوح الفى سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة
الا خمسين عاما وهو فى قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده
البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو فى الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال
جئتك لاقبض روحك قال دعنى ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بى من الدنيا
مثل تحويلى من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وعنه عليه السلام عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة
سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم
واثار علم النبوة التى معك فادفعها الى ابنك سام فانى لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتى ويعرف به هداى
ويكون النجاة فيما بين مقبض النبى ومبعث النبى الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لى وداع الى وهاد الى سبيلى وعارف
بامرى فانى قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدى به السعداء ويكون حجة لى على الاشقياء قال فدفع نوح عليه
السلام الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم
نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية فى كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا
اخاهم يعنى احدهم كما سبق فى سورة الاعراف قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحده مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وقرئ بالجر إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
مُفْتَرُونَ على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خاطب
كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع أَفَلَا تَعْقِلُونَ افلا تستعملون
عقولكم فتعرفوا الحق من المبطل والصواب من الخطا وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا
اليه بالتوبة يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا كثير الدر وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ويضاعف قوتكم قيل رغبهم فى الايمان بكثرة
المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش وَلَا تَتَوَلَّوْا ولا تعرضوا عنى وعما
ادعوكم اليه مُجْرِمِينَ مصرين على اجرامكم قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا بتاركى عبادتهم عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
اقناطا له من الاجابة والتصديق إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثم
تتكلم بكلام المجانين قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ من اشراككم الهة من دونه فَكِيدُونِي جَمِيعًا
ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته
اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطئوا على اهلاكه إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم تقرير له والمعنى
وان بذلتم غاية وسعكم لم تضرونى فانى متوكل على الله واثق بكلاءته وهو مالكى ومالككم ولا يحيق بى ما لم يرده ولا تقدرون
على ما لم يقدره مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اى الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالنا[صية]

تمثيل لذلك إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشى عن امير المؤمنين
عليه السلام يعنى انه على حق يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فَإِن تَوَلَّوْا
فان تتولوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ فقد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجة وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وعيد
لهم بالاهلاك والاستبدال وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا بتوليكم إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا
يغفل عن مواخذتكم وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ تكرير لبيان ما
نجاهم عنه او المراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا انهم معذبون فى الاخرة
بالعذاب الغليظ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ كفروا بها وَعَصَوْا رُسُلَهُ لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل
الله وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يعنى رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
اى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين تكبهم فى العذاب أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ دعاء عليهم
بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفى تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم
والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمى ان عادا كانت بلادهم فى البادية من المشرق الى
الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا
يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يومنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا
وكان يسقى الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا
اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نساله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد
احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبى الله قد اجدبت بلادنا ولم
تمطر فاسال الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت
بلادكم فقالوا يا نبى الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا فى منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون
فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذلك
اهلى وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مومنا الا وله عدو يوذيه وهى عدوى فلان
[يكون] عدوى ممن املكه خير من ان يكون عدوى ممن يملكنى فبقى هود فى قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام
حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الايات فلما لم يومنوا ارسل الله عليهم
الريح الصرصر يعنى الباردة وهو قوله فى سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
فى يوم نحس مستمر وحكى فى سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان استيصالهم فى سورة الاعراف
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ هو كونكم منها الا غيره
فانه خلق ادم ومواد النطف التى خلق نسله منها من التراب وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا استبقاكم من العمر او امركم بعمارتها فَاسْتَغْفِرُوهُ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ منكم مُّجِيبٌ لمن دعاه قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا نرجو منك الخير لما كان يلوح
منك من مخايله فكنا نسترشدك فى تدابيرنا ونشاورك فى امورنا قيل لانا نعلم رجاؤنا منك وعلمنا انك لا تخرج قبلك
أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ من التوحيد والتبرى من الاوثان مُرِيبٍ موقع فى الريبة
او ذى ريبة قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي بيان وبصيرة وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً نبوة فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ فمن
يمنعنى من عذابه إِنْ عَصَيْتُهُ فى تبليغ رسالته والنهى عن الاشراك به فَمَا تَزِيدُونَنِي اذا باستتباعكم اياى غَيْرَ تَخْسِيرٍ غير ان انسبكم
الى الخسران او غير ان تخسروا بابطال ما منحنى الله به وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ترعى نباتها
وتشرب ماءها وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ عاجل فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ عيشوا فى منازلكم او بلدكم
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثم تهلكون ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ
اى ونجيناهم من خزى ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزى اعظم من خزى من كان هلاكه بغضب الله وباسه او اريد يومئذ
يوم القيمة وقرئ يومئذ بفتح الميم بناء على بنائه حين اضيف الى اذ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ القادر على كل شىء والغالب
عليه وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ميتين واصل الجثوم اللزوم فى المكان وقد سبق تفسيره
فى سورة الاعراف مع تمام القصة كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا كان لم يقيموا فيها احياء أَلَا إِنَّ ثَمُودَ وقرئ منونا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا

بعداً لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق عليه السلام كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر ويأتي في العلل والعياشي انها باسحق قالوا سلاماً سلمنا عليك سلاماً اي سلامة قال سلام اي امركم سلام و قرئ سلم بالكسر والسكون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج العياشي عن الباقر عليه السلام يعني ذكياً مشوياً نضيجاً وعن الصادق عليه السلام يعني مشوياً نضيجاً وعنه عليه السلام انه قال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلاً فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفاً ان يريدوا به مكروهاً قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم تمد اليه ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر عليه السلام انما عنى سارة فضحكت سروراً او حاضت من الفزع في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل اقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكاً في لبابة ولم يعد حقاً ثديها ان يحلما ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد وقرئ يعقوب بالرفع قالت يا ويلتى يا عجباً واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع أألد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخاً في العلل عن احدهما عليهما السلام وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن مائة وعشرين سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا أتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان هذه وامثالها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف ومجادلته اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى آخر ما يأتي في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على ما اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء العياشي عنهما عليهما السلام قال الدعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصد قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعاً وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كأنهم يدفعون دفعاً لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي تزوجوهن فداء بهن اضيافه كرماً وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بنكاح بناته والقمي مقطوعاً قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلاً واقل فحشاً قيل يعني ادبارهن وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها قال احلته آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء ولا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته

في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة له وعن النبي صلى الله عليه واله رحم الله اخي لوطاً كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رحم الله لوطاً لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك من الاسراء وهو السير ليلاً وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق عليه السلام بقطع من الليل مظلماً قال هكذا قرأ امير المؤمنين عليه السلام ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك وقرئ بالرفع انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر قدم الله رسلاً الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر هي معرب سنك كل بدليل قوله تعالى حجارة من طين منضود نضد معد للعذاب او ارسل بعضه في اثر بعض متتابعاً القمي يعني بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب القمي اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم روي عن النبي صلى الله عليه واله انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته وزاد العياشي ولا يراه احد والقمي عنه عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الاحجار تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عنه عن النبي صلى الله عليه واله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله تعالى الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم كانوا اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر بالوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبياً فطرحه في البير فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة خذ واحداً واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا

على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها
وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم
بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام
ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا
عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا
حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل
حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت
ما قال الله تعالى واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان
فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان
كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال
فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم
وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم
ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء
صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم
ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان
ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه
حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان
اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب
ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط
دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا على اعينهم ثم ناداه جبرئيل
فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبعة
ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من
سجيل اقول وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في سورة الاعراف ويأتي طرف آخر منه في سورة الحجر ان شاء الله تعالى والقمي قد ذكر
قصة ابرهيم ولوط ببيان مبسوط من غير اسناد الى معصوم فيها اشياء غير ما ذكرنا من ارادها رجع اليها والى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة
تغنيكم عن البخس في العقبة والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط مهلك من قوله واحيط بثمره ولا يشذ منه احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده
مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة ولا يتأتى بدونها بالقسط بالعدل
والسوية في الكافي عن الباقر عليه السلام وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين
والنقص وفي رواية اخرى وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في
المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد
من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف
ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان فان الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او يريد ان كنتم مصدقين لي في نصحي وما انا
عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلق دونه باب مدين
ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقيت الله خير لكم ان كنتم

مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن
لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه عليه السلام اول ما
ينطق به القائم حين خرج هذه الآية بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم
عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام يعني
تأمرك بان نكلفنا ذلك اجابوا امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي
وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرئ على الافراد
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا في اموالنا ما نشاء وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت
الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والقمي قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى
الله تعالى قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما آتاه من العلم و
النبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله من الرزق الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع
هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا آمركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح والانبياء لا يبعثون الا لذلك
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان
اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت مادمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه و
الجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق
والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد
الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد فيه بهذه الكلمات على اقباله على الله بشراشره فيما يأتي
ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي
خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم
ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم
عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لنافعهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب
ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عزة فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها
وقد كان ضعيف البصر ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز
فتمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه
كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه
شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب مني ومنكم سبق مثله في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب
منتظر في الاكمال والجمع عن الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا اني معكم رقيب و
العياشي عنه عليه السلام ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الآية وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان شعيب خطيب الانبياء
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا انما ذكرها وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح ولوط بالفاء لسبق
ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصتي صالح ولوط دون الآخرين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم
صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت
من فوقهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون
امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد ما في امره من رشد انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى
النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد
المورود بئس المورد الذي يردونه النار لان الورد هو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده و
اتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون
والعطاء انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة رفدهم الله
بالعذاب ذلك اي ذلك النبأ من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عاف

الاثر كالزرع المحصود العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ فمنها قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما
ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت
ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير
تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي وجيع صعب
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم
الهالكة لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له
الناس الاولون والآخرون وذلك يوم مشهود كثير شاهدوه القمي يشهد عليه الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل
السموات والارضين العياشي عن احدهما عليهما السلام في هذه الآية قال ذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن
السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد واعلموا ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الاولين والآخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا
لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم وقرئ بحذف الياء نفس بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله كقوله
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتذرون في موطن آخر منهما كما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد
وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق
رده دل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا وقرئ بضم السين ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع القمي في هذه الآية يوم يأتي والتي بعدها هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب
والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
قال الصادق عليه السلام ان هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع
قول الله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات
الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية
آل محمد وولاية اعدائهم قال الصادق عليه السلام قال الجاهل يعلم ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار
وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله تبارك وتعالى ليس يخرج اهل الجنة
ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء وقال الباقر عليه السلام
هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعدما انزل اليك
من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وآله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم
من غير تفاوت بين الحالتين فسينزل بهم مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب
كآبائهم غير منقوص بلا نقص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في
القرآن في الكافي عن الباقر عليه السلام اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع
القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار
الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن
مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم القمي قال في القيمة
قيل اللام في لما موطئة للقسم والاخرى للتأكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني فان جميعهم والله ليوفينهم ربك
جزاء اعمالهم وقرئ وان بالتخفيف من المثقلة على اعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لاصلها وقرئ وان كل بالرفع
ولما بالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا ويؤيده قراءة الا مكان لما انه بما يعملون خبير ولا يفوت عنه شيء وان خفي
فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال ومن تاب معك وليستقم من تاب

من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن الصادق
عليه السلام فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون
هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم عليهم السلام ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله و
في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه والعياشي عنه
عليه السلام اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب
عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من
ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر عليه السلام طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء
الآخرة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور
ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة
سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من
ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن
الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا
ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب
السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او
الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال و
الاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب
السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام اعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة
وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه
فتحته وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وعن احدهما عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ارجى
آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم
الى وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه
فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر
جار على باب احدهم فما يظن احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن
فكذا والله الصلوات الخمس لامتي ذلك قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر
على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدل عن المضمر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا
كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه
يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد
بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب العيش ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين
كانه اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه
وآله واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض اقول وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده
ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد
ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا
هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام
للعاقبة او الى الاختلاف والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن الصادق عليه السلام
كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته

فيرحمهم وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك
وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر عليه السلام ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين
والعياشي عن السجاد عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم
بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة
الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق
الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء
الرسل نخبرك به ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه
على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا التي نحن عليها(؟) وانتظروا بنا
الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى
غيره وقرئ بضم الياء فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا بما
يستحقه وقرئ بالياء في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة
النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله

سورة يوسف عليه السلام مائة واحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن يتدبره
انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال
عن الصادق عليه السلام تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص
لانه اقتص على ابدع الاساليب واحسن ما يقتص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما اوحينا باحيائنا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم يقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم القمي عن الباقر عليه السلام وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله و
في الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي وقرئ بفتح التاء
وبالوقف على الهاء اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن
جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب
التي رآها يوسف انها ساجدة فما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بستان فلما ان جاءه قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم قال
له النبي ص جربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والصروح وذو الفرع
والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب عليهما السلام قال يعقوب هذا امر مشتت
يجمعه الله من بعد فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق
وجربان وذكر مثله الى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن
الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب
واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى
اقول وياتي في رواية اخرى بان التي سجدت له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة ولصغر السن لا تقصص
رؤياك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن
يكيد معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فخاف عليه حسد
اخوته له وبغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على انه سيبلغه من شرف الدارين امرا عظيما القمي عن الباقر عليه السلام كان
له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال
يا بني لا تقصص الآية اقول ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه

العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه ابن خالته وفي بعض ما يرويه باطلاق ابن يامين عليه بالاخ
وفي بعضها ان يامين اسم خالة يوسف وانها هي التي صارت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات تاتي في مواضعها ان
شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه ابن يامين قال ولا تقل ابن يامين
واما اسماء ساير اخوته فلم اجدها في رواية معصومية تمامها معدودة وقد قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي و
ذبالون ويشجر والستة من بنت خالته التي تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف و
اربعة اخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك يصطفيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته
عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة
والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على
ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك وقرئ آية للسائلين
لمن سال عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف
فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب
الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله
المفضول وتركه التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها واخلائها
عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا
من بعده من بعد يوسف او بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد عليه السلام اي تتوبون قال
قائل منهم قيل هو يهودا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي عن الهادي عليه السلام كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم
والقوه في غيابت الجب في قعر البئر وقرئ غيابات يلتقطه ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم
فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه
ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق
بالاقدام والرمي وقرئ يرتع بكسر العين من ارتعى وبالكسر والياء والسكون فيهما قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا
لئن اكله الذئب وقرئ بدون الهمزة ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في المجمع عن النبي ص لا تلقنوا الكذب
فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قرب يعقوب
لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي عنه عليه السلام انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج
لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد
غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والعياشي والمجمع عن السجاد عليه
السلام مثله ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا على القائه فيها جوابه محذوف اي فعلوا
به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه
اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار
فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب
يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب
ناداهم يا ولد رومين اقرؤوا يعقوب مني السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه
قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى ايسوا ورجعوا والقمي فدنوه من راس الجب وقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي
تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في البير وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب
يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي ونسب ابن طاوس قوله هذا الى الصادق ع
ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب
اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل
ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن ابينا فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق

ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله اماما فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكرم علينا هذا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ اوحى اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا لتحدثنهم بما فعلوا بك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ انك يوسف لعلو شانك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤل اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان ابن سبع سنين وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً اخر النهار يَبْكُونَ متباكين قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نتسابق في العدو وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بمصدق لنا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر عليه السلام ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الصادق عليه السلام لما اوتي بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذيبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذيب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى اليه من الاستعداد للبلاء واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعامه الجار الجايع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذيب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذي يرد الماء ويستقي لهم فَأَدْلَى دَلْوَهُ فارسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما راه قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ بشر نفسه او قومه وقرئ يا بشراي بالاضافة وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من ساير الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لم يخف عليه اسرارهم وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ مبخوس ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وَكَانُوا فِيهِ في يوسف مِنَ الزَّاهِدِينَ الراغبين عنه العياشي عن الصادق عليه السلام كانت عشرين درهما والعياشي والقمي عن الرضا عليه السلام مثله وزاد والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام كانت ثمانية عشر درهما والقمي مثله وفي العلل والعياشي عن السجاد عليه السلام انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم وادلى دلوه فلما جذب دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا له اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله تعالى ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه عليه السلام انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه اجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق

في

في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ قيل هو العزيز الذي كان على خزاين مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن بيوسف ومات في حيوته لِامْرَأَتِهِ وكان اسمها زليخا كما ياتي عن الهادي عليه السلام أَكْرِمِي مَثْوَاهُ اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا في ضياعنا واموالنا ولنستظهر به في مصالحنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لا يمنع مما يشاء وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لطايف صنعه وان الامر كله بيده وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ منتهى اشتداد جسمه وقوته آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقانه في عنفوان امره وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ اي اقبل وبادر وقرئ بالضم وبالفتح وكسر الهاء وفي المجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيات لك قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اعوذ بالله معاذا إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قصدت مخالطته وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ معناه ولولا ان راى برهان ربه لهم بها فحذف جواب لولا لدلالة المذكور سابقا عليه هذا عند من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة له الى التقدير في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبايح كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا عليه السلام وقد ساله المامون عن عصمة الانبياء ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد عليه السلام قامت امراة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف استحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه والعياشي مثله عن الباقر عليه السلام بعدما اكذب قول الناس انه راى يعقوب عاضا على اصبعه والقمي ايضا روى قيامها الى الصنم عن الصادق عليه السلام وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد نسبت العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام امورا ورووا بها روايات مختلقة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى شهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه ولم يمكنه اغواؤه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف القضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وَاسْتَبَقَا الْبَابَ اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا وصادفا زوجها لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا

لما عرضت له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها وهو صبي من اهلها زائر لها كما
ياتي عن السجاد عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلم الهم الله تعالى يوسف انه قال الملك سل هذا الصبي في المهد فانه
سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد
جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق
بالقلب ويوثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا
اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير
للتغليب وقال نسوة في المدينة امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق
شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فوادها حبا القمي عن الباقر عليه السلام يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل
غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ شعفها بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنأ به ونسبها في المجمع
والجوامع الى اهل البيت عليهم السلام انا لنراها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر
وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن
اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكا طعاما ومجلس طعام كما ياتي عن السجاد عليه السلم
فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه والقمي متكا اي اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امراة رئيسة فجمعن في منزلها وهيات لهن مجلسا ودفعت الى كل
امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما راينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق
في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله رايت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا
قال هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها
بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله وقرئ حاشا كما هو
الاصل ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين
الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني
الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو صورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة
اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امراة
راته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الاية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن
في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى هواي
والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي
تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان
انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد عليه السلام وكان يوسف من اجمل
اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب
عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه
فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن
نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل
القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا
من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه
فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه

قال فلم يكتمه يوسف واذاع في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن
وهيات لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه تعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة
منهن الى يوسف سرا من صواحبها تساله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف
الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات من بعد ما راوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك
لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر عليه السلام
الايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل
مولعة بزوجها حتى حبسه عن الرضا عليه السلام قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من
الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امراة العزيز احبتني حبستني والعياشي مثله
الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد والقمي وشكا في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله اليه انت
اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه في الخصال عن الصادق
عليه السلام البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل
وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه عليه السلم ما بكى احد بكاء
ثلثة الى قوله واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما و
يسكت يوما وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم
اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه عليه السلم ما في معنى الروايتين
ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خبازه والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي اري في
المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤل اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه العياشي عن الصادق عليه السلام قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تاكل الطير منه نبئنا بتاويله العياشي عن الصادق
عليه السلام لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين
ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا راينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رايتما فقال احدهما اني اراني الاية انا
نراك من المحسنين في الكافي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه عم
كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من يحسن تاويل الرؤيا اي يعلمه قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سالاه كما هو
طريقة الانبياء والاوصياء عليهم السلام في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه
في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التاويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة
واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك
بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم
عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون اليه يا صاحبي السجن يا
ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة ءارباب متفرقون شتى متعددة متفاوتة الاقدام خير ام الله الواحد
المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على
دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الاشياء سميتموها الهة
من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة
ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل القمي قال له يوسف
تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه القمي
ولم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار
ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤل اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال

لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا علم نجاته اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فَأَنْسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه وانسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فَلَبِثَ فِي
السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ العياشي عن الصادق عليه السلام قال سبع سنين وعنه عليه السلام لم يفزع يوسف في حاله الى الله
فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك
يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه السيارة اليك
فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن جعل لك من
كيد المرأة مخرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة
قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك
من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع
سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على
الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال يوسف اسالك بحق آبائي عليك الا فرجت
عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي و
اسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من خلقي وجعلته رسولا
اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته
من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب
بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسالك بمنك العظيم
واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها وفي المجمع والقمي والعياشي عنه عليه السلام لما انقضت
المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه
اليك بوجه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل اندعو نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم
ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين والائمة عليهم السلام وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ في المجمع و
العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرء وسبع سنابل خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ وسبعا يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها و
استغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ عبروها إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ان كنتم عالمين
بتاويلها قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث
نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة عن الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا
على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ يعنون الاحلام
الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتاويله بانه مما ليس له تاويل وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا من صاحبي السجن وهو الشرابي وَادَّكَرَ
بَعْدَ أُمَّةٍ وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة القمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي بعد وقت
أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ اي الى من عنده علمه يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف
ايها الصديق ايها البليغ في الصدق وانما قال له لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه أَفْتِنَا
فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ اي في رؤيا ذلك لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى
النَّاسِ اعود الى الملك ومن عنده لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تاويلها او مكانك وفضلك قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا اي على
عادتكم المستمرة وقرئ بسكون الهمزة فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ لئلا ياكله السوس نصيحة خارجة عن التعبير إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تَأْكُلُونَ في تلك السنين ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن
فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء ما قربتم لهن والقمي عنه ما انما
انزل ما قربتم لهن إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تحرزون لبذر الزراعة ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ يمطرون من
الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع وقرئ بالتاء وبالياء على البناء
للمفعول اي يمطرون او ينجون من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعياشي نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام وزاد العياشي
انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه عليه السلام قرء رجل على امير المؤمنين عليه السلام

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ يعني على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون
يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرؤها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون
بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ بعد ما جاءه الرسول بالتعبير
فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ليخرجه قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ العياشي مصر يعني العزيز فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ تأنى في
اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به
كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف
والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر
ان كان لحليما ذا اناة والعياشي عنهما عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله
عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شان امرأة الملك حتى اظهر الله عذره إِنَّ رَبِّي
بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذف به قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ قال الملك ما شأنكن إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ
نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تعجبا من عفته وتنزهه عن الريبة ومن قدرة الله على خلق عفيف مثله وقرئ حاشا مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ
سُوءٍ من ذنب قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى ثفناته للمناخ او ظهر من حص
شعره اذا استأصله بحيث ظهر بشرة راسه أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد
على شهادة الخصم بان صاحبه على الحق وهو على الباطل ذَلِكَ التثبت لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ بظهر الغيب في حرمته
قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة
العزيز وتاكيد لامانته وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي اي لا ازكيها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله
بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي
هي التي تصرف السوء وربما يقال الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه
في حال الغيب وصدقت فيما سالت عنه وما ابرئ مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما
كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت
عليه من قبل إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي اجعله
خالصا لنفسي فَلَمَّا كَلَّمَهُ فلما اتاه وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته
قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ ذو مكانة ومنزلة أَمِينٌ مؤتمن على كل شيء قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ولني امرها والارض
ارض مصر والقمي يعني على الكنادج والانابير إِنِّي حَفِيظٌ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عَلِيمٌ بوجوه التصرف في العلل
عن الصادق عليه السلام وفي العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية
ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكن اخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق عليه السلام يجوز ان
يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا
لكم ناصح امين وفي الكافي عنه عليه السلام لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه
فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم
له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من
اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر
فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه
قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد والعياشي عنه عليه السلام في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المشترين
بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن
فلما مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير
حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم

يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم
يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق
بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدار والعقار حتى لم يبق بمصر
وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها
نهر ولا مزرعة الا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا
صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما راينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى
هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برايك
فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك قال
يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت
عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري
ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين **وَكَذَلِكَ** ومثل
ذلك التمكين الظاهر **مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** ارض مصر العياشي عن الباقر عليه السلام ملك يوسف مصر وبراريها لم يجاوزها
الى غيرها ويأتي في حديث آخر **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها وقرئ نشاء
بالنون **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** في الدنيا والآخرة **وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا **وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** الشرك والفواحش لعظمه ودوامه **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ** الميرة وذلك لانه اصاب كنعان
ما اصاب ساير البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه **فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ** اي عرفهم
يوسف لان همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم
انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي
عن الباقر عليه السلام ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه والقمي امر يوسف ان يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم
امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين
فلما جاء سنو الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس
من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من
ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به طعاما وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه
كما حكى الله تعالى والعياشي عن الباقر عليه السلام لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت
عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف و
انه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث **وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ** اصلحهم بعدتهم
واوقر ركابهم بما جاؤوا لاجله واصل الجهاز ما يعد من الامتعة المنقلة **قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ** القمي لحسن لهم
في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله
عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم
الي فأتوني به العياشي عن الباقر عليه السلام قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان
الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تأتوني به معكم اذا جئتم تمتارون
أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ اتمه ولا ابخس احدا شيئا **وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم **فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ
فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ** ولا تدخلوا دياري نهي او نفي **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ** سنجتهد في طلبه من ابيه **وَإِنَّا
لَفَاعِلُونَ** ذلك لا نتوانى فيه **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ** لغلمانه الكيالين وقرئ لفتيته **اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ** يعني ثمن طعامهم وما كانوا
جاؤوا به **فِي رِحَالِهِمْ** في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من
ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به **لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا** لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين **إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ**
وفتحوا اوعيتهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ**
ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل اذا لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم الكيل **فَأَرْسِلْ مَعَنَا**

أَخَانَا نَكْتَلْ نرفع المانع من كيل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لنضم اكتياله الى اكتيالنا **وَإِنَّا
لَهُ لَحَافِظُونَ** عن ان يناله مكروه **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ** اي لا آمنكم عليه **إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ** يوسف **مِنْ قَبْلُ** و
قد قلتم فيه انا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا** فاتوكل على الله وافوض امري اليه وقرئ حفظا **وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين في الجمع في الجزاء الله سبحانه قال فبعزتي
لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ** اي اوعية طعامهم **وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبْغِي** ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا والمعنى لا نطلب وراء ذلك
احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى **هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا** فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك
وَنَحْفَظُ أَخَانَا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا **وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ** وسق بعير باستصحاب اخينا **ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ** اي مكيل
قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم واردوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه
الملك **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ** اذ رايت منكم ما رايت **حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ** حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا
موكدا بذكر الله **لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ** الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا **فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ** عهدهم **قَالَ
اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ** رقيب مطلع ان خفتم انتصف لي منكم **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ** لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخالصة التي لم تكن
لغيرهم فخاف عليهم العين **وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به
عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ** اي من ابواب متفرقة **مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ** راي يعقوب واتباعهم **مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** مما
قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب **إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ** استثناء
منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا **قَضَاهَا** اظهرها ووصى بها **وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ
لِمَا عَلَّمْنَاهُ** لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره **وَ
لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ** ضم اليه بنيامين
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فلا تحزن من البؤس **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع و
العياشي عن الصادق عليه السلام وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي
بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف
ما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد
لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت لهم اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له
بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعالى فاجلس معي على
مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين
اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويأبى الله الا ان يرفع ولد ياميل علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم
بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه
فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا
ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال
فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص و
واحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال لهم
يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال
له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا
احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ** المشربة **فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ** نادى مناد **أَيَّتُهَا الْعِيرُ** اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها القمي معناه يا اهل العير ومثله
قولهم لابيهم واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها **إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** القمي عن الصادق عليه السلام ما سرقوا وما كذب يوسف
فانما عنى سرقتهم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال يوسف اراد الاصلاح وعنه عليه السلام الكلام ثلاثة صدق و

كذب واصلاح بين الناس وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها
العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب يوسف وعن الباقر عليه السلام والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد
في العلل والعياشي الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما عنى
انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه
المعبر عنها بالسقاية لانه كان مشربه ايضا العياشي عن الباقر عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه
وعن الصادق عليه السلام كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذا كيل به والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به
من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل
اوديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا
بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلايل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه
فما جزاء السرق او السارق او الصواع بمعنى سرقته بحذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد
في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق عليه السلام يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين
بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشبثوا
باخيه فحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم
السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم
كما رفعنا درجة يوسف فيه وقرئ درجات بالتنوين وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا عليه السلام يعنون المنطقة وعنه عليه السلام قال كانت لاسحق النبي
منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي
واردها اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه و
البسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع به الى صاحب
السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والقمي والعياشي ايضا عنه عليه السلام في معناه ما يقرب منه وكذا في الخرايج
عن ابي محمد عليه السلام بيانا ابسط وفي اخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله
على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها
لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما
تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر ذكروا له حاله استعطافا له عليه فخذ احدنا
مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستانس به انا نريك من المحسنين عادتك الاحسان العياشي عن الباقر عليه السلام
نريك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على
فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله تعالى امرني باخذ بنيامين واحتباسه لحكمة
علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا
من سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر وتقطر
من رؤوسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق ع
ما يقرب منه فلما استياسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا و
اعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال لهم يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في
شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو
خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق عليه السلام والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا
فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة
فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب
يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها

الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا
الى يوسف فكلمه في اخيه ثم ارتفع الكلام حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف
دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا
لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر
الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري
انه سرق او دس الصاع في رحله واسئل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسالهم عن القصة والعير التي اقبلنا
فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى
ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يوخذ
بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهودا
انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك
والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تاسفه على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فايت عنده موقعه
وان مصابه به كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب
على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل
انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفا على يوسف
وفي الحديث النبوي لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه واله الا ترى
ان يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن
كان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره
قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم الالتباس بالاثبات حتى تكون
حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤون خمسة
الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي
لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتي
بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق عليه السلام ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني
اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تبارك وتعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة
التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
تفحصوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي عن
الباقر عليه السلام انه سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان له علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين
سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال و
هو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة روحا
روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن الصادق
عليه السلام مثله باختصار وفي الخرايج عنه عليه السلام ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا
فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رايت بمصر رجلا يقريك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع
فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال اني ابن عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق
منها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال مثله بابسط منه قال انه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم الحديث وقال
في اخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله
ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل وكانت بلادهم بلاد
المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او بلخينا بنيامين كان في
ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم

ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا
لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى
لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة في المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه في قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم
الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف استفهام تقرير وقرئ على الايجاب قال انا يوسف
وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق اي يتق الله
ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة
وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لاجرم ان الله اعزك واذلنا العياشي عن
الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا عيب ولا تعيير ولا تانيب عليكم اليوم فيما
فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله
الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع
له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلو
عند السراء والضراء وان مصايب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين
ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي وان اخوته من غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤني عشاء
يبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما اجد في صدري
وان اخوته ذكروا انك سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا
الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه
حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصايب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك
وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار
الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الاية وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله
اليك في امره يسالك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب
حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من قبل والعياشي عن الباقر
عليه السلام في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا
حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة
يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب و
ذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في المجمع الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم واورد الى يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد
يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصايبك التي كتبت
بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال
يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصايبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك الي فقال يعقوب
استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية
في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصايبك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد
تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين
التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك
وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وانا الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى
ولد يعقوب بكتابه الى آخر ما ذكر في المجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب بروايته الاخرى
اخصر منه وقال في آخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فتحه وقراه فصاح ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه ثم
خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي هذا

فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال
ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم
وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك
في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قيل كان يهوذا عن الصادق عليه السلام وهو يهودا ابنه القاه
على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون من حيوة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا والقول محذوف دل عليه الكلام السابق في الكافي
عن الصادق عليه السلام كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته
عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول
مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني
بنيامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلي
ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول
عنه رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه
جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد
كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح
منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اوتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد
هذا الحديث باسط من هذا وذكر في كتاب عزيز مصر انه قد سرق فقد وجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب ابتلاء ثم
على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان لي اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد حبسته وانا اسالك
بالله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه
وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر
عليه السلام قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شممه ريحي واتوني باهلكم
اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح
يوسف فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا و
سرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان مسيرهم من
مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا
خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدات الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره
وقال لولده تحولوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فحثوا
اليه السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق عليه السلام وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت
العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي عنه عليه السلام اتدري ما كان قميص يوسف قيل
لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقمي بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر و
لا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في
عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص
قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد واله وزاد القمي وكان
يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي انزل من الجنة ونحن ورثته
والعياشي مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر
وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف
وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان
واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا
بالقميص لانه كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا

يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه عليه السلام اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه عليه السلام اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه عليه السلام انه سئل عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه عليه السلام انه سئل عن حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه راحيل كما مضى عن الباقر عليه السلام في اول السورة في تأويل الرؤيا او اباه وخالته يا ميل لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما يأتي في رواية انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل ولما روى انها ربته بعد امه والمربية تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يعني ان شاء الله دخلتموه آمنين وانما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في الكافي عن الصادق عليه السلام ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل الحديث القمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم روى عن الهادي عليه السلام اخراج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه ومحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوى اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الآية قال فشكر الله له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق عليه السلام العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل رأيتها في ايام الصبى قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وعن الباقر عليه السلام لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكاه ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه عليه السلام مثله اقول لعل المراد بنفي مس النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه اخوه في اخيه فلعله انما مسهن لتحصيل الارض بتسبيح الولد كما مضى في اعتذار اخيه في مثله والقمي عن الباقر عليه السلام لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره

حزب

ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه قرأ وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ويتنقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه تقتضيه حكمته القمي عن الهادي عليه السلام قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين فقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابت اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وفي المجمع روى ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي واسأل عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان احتاز ملك الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعض تأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة وعشر سنين وعنه عليه السلام انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين كاملين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله جل جلاله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تعالى ان يتزوجها والقمي عن الهادي عليه السلام لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم يسمى بهذا الاسم فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في ميل قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولها الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها و

يشاهدونها **وهم عنها معرضون** لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون** في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق عليه السلام والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي التي يرتكبونها فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه عليه السلام هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وعن الباقر عليه السلام من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعنهما عليهما السلام شرك النعم وعن الرضا عليه السلام شرك لا يبلغ به الكفر **افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله** عقوبة تغشاهم وتشملهم **او تاتيهم الساعة بغتة** فجاة من غير سابقة علامة **وهم لا يشعرون** باتيانها غير مستعدين لها **قل هذه سبيلي** يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد **ادعوا الى الله** تفسير للسبيل **على بصيرة انا ومن اتبعني** في الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم وعنه عليه السلام علي تبعه وعن الجواد عليه السلام حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الاية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات **وسبحان الله** وانزهه تنزيها **وما انا من المشركين** في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير سبحان الله قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من شيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا** رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة **نوحي اليهم** كما اوحي اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقري نوحي بالنون **من اهل القرى** لان اهلها اعلم واحكم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا عليه السلام وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله **افلم يسيروا في الارض** قد سبق تفسيرها بارض القران **فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها **ولدار الاخرة خير للذين اتقوا** الشرك والمعاصي **افلا تعقلون** يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقري بالتاء **حتى اذا استياس الرسل** غاية كلام محذوف دل عليه الكلام كانه قيل قد تاخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامم حتى اذا استياسوا عن النصر **وظنوا انهم قد كذبوا** اي وظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقري كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى عليهم السلام ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم والعياشي عن الصادق عليه السلام وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال وكلت الرسل الى انفسهم ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة **جاءهم نصرنا** بارسال العذاب على الكفار **فنجي من نشاء** فتخلص من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون وقري فنجي على الماضي المبني للمفعول **ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين** اذا نزل في العيون عن الرضا عليه السلام فيما ساله المامون في عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق عليه السلام وكلهم الله الى انفسهم وظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه عليه السلام وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه عليه السلام انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما ياتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان ياتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه **لقد كان في قصصهم** قصص الانبياء واممهم **عبرة لاولي الالباب** يعني اولي العقول الكاملة **ما كان** القران **حديثا يفترى** يختلق **ولكن تصديق الذي بين يديه** قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء **وتفصيل كل شيء** يحتاج اليه في الدين **وهدى** من الضلال **ورحمة** ينال بها خير الدارين **لقوم يؤمنون** يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرا سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله مثل جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وامن ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر عليه السلام يكره لهن تعلم سورة يوسف عليه السلام

سورة الرعد خمس واربعون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق الكلام فيه وفي نظايره وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الله المحيي المميت الرازق **تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك** يعني القران **الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد** بغير اساطين **ترونها** صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا عليه السلام فثم عمد ولكن لا ترونها **ثم استوى على العرش** سبق معناه في سورة الاعراف **وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى** لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت **يدبر الامر** امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك **يفصل الايات** ينزلها ويبينها **لعلكم بلقاء ربكم توقنون** لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط **وهو الذي مد الارض** بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان **وجعل فيها رواسي** جبالا ثوابت **وانهارا** تتولد منها **ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين** وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض وحلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة **يغشي الليل النهار** يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا وقري يغشي بالتشديد **ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات** متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما **وجنات من اعناب وزرع ونخيل** فيها انواع الاشجار والزروع والنخيل وقري زرع ونخيل بالرفع وكذلك في معطوفيهما **صنوان** نخلات اصلها واحد **وغير صنوان** متفرقات مختلفة الاصول او امثال وغير امثال وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه وقري صنوان بالضم **تسقى** وقري بالياء **بماء واحد ونفضل** وقري بالياء **بعضها على بعض في الاكل** في الثمر شكلا وقدرا ورايحة وطعما العياشي عنهم عليهم السلام يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرا هذه الاية **ان في ذلك لايات لقوم يعقلون** يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللايقة بها **وان تعجب** يا محمد من قولهم في انكار البعث **فعجب قولهم** حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على الانشاء وما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه **ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم** لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر **واولئك الاغلال في اعناقهم** مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم **واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** لا ينفكون عنها **ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة** بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا العذاب استهزاء **وقد خلت من قبلهم المثلات** عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب **وان ربك لشديد العقاب** في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام حين تذاكروا الكباير وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله عليه السلام قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه** لم يعتدوا بالايات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى **انما انت منذر** مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف منذر والايات كلها متساوية في حصول الغرض **ولكل قوم هاد** يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية تخص بها في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق عليه السلام كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال ورواه القمي والعياشي وغير واحد من الخاصة والعامة في غير واحد من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل زمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة **الله يعلم ما تحمل كل انثى** من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي **وما تغيض الارحام** وما تنقصه **وما تزداد** في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رات في حملها من الدم والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان

من دون القعدة وهو غيض وما تزداد ما رات الدم في حال حملها ازداد به على القعدة الاشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حلالا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رات المراة من حيض في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب والشهادة ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشان الذي كل شي دونه المتعال المستعلي على كل شي بعظمته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفا مختفيا بالليل وسارب بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر عليه السلام يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلائه من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الاية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشي من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس ومثله العياشي عنه عليه السلام وفي المناقب والقمي عن الباقر عليه السلام من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شي حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث في العيون عن الرضا عليه السلام خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد الغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله تعالى فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله فقال النبي صلى الله عليه وآله ارجع اليه فادعه قال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت بقحف راسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرء مائة اية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بعطشه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمي عن الباقر عليه السلام هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال العشي القمي عن الباقر عليه السلام اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد بالغداة والعشي والقمي قال تحويل كل ظل خلقه الله سجود لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه وتحويله سجوده ذكره في سورة النحل وقيل اريد بالظل الجسد وانما يقال الجسم

الظل لانه عنه الظل ولانه ظل الروح لانه ظلاني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه الضاحي القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة استجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الله يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي العباد رهبة وخوفا قال وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام ويجوز ان يراد بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا تلتئم الروايات والاقوال ويأتي لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله تعالى قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا مرية فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر والايمان وقرئ يستوي بالياء ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر على حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة من الحديد والنحاس وقرئ يوقدون بالياء ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والات الحرث والحرب زبد مثله اي ومما يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فان الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على حسب الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفاء به اي يرمي به السيل والفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الله الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد خبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قد بين الله قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل العدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق عليه السلام هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة قال وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن شائبة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق وما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم عليه السلام نزلت هذه الاية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ

عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المومنين عليه السلام والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة المومنين ومراعاة حقوقهم في الكافي عن الصادق عليه السلام
نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وفي العياشي عنه عليه السلام
الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي ورحم كل مومن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله وفي الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام ومما فرض الله في المال من غير الزكوة قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي
المجمع مثله عن الرضا عليه السلام ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا
في الكافي والمعاني والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الاية حين قال في رجل استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم
يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع
والعياشي عنه عليه السلام ان تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام لو لم
يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا ياوي
الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف
وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون السيئة الحسنة فتمحوها
القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا
هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول
الله لعلي عليهما السلام على حد تادب الناس لا بان لعلي عليه السلام سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي
ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شانها اخبار
في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم
وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل المومن له امرأة مومنة يدخلون الجنة
يتزوج احدهما الاخر فقال ان الله حكم عدل ان كان افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه
خيرها فان اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان
فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب
بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب
صبركم فنعم عقبى الدار التي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر
منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف
فيه حال المومن اذا دخل الجنان والغرف وسنذكر صدره في سورتي فاطر والزمر ان شاء الله تعالى قال ثم يبعث الله اليه
الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن
لنا على ولي الله فان الله قد بعثنا مهنين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب
بينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
جاؤوا يهنون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو
مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم
رب العالمين جاؤوا يهنون ولي الله وقد سألوا ان استاذن لهم عليه فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على
باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي
الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المومنين عليه السلام وهو الذي اخذ
الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض

بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه
ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا متاع الا شيء
قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اثروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا
بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء
باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن و
هو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المومنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع في الكافي عن الصادق عليه
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مومن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة
شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى
يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عليه السلام عن امير المومنين عليه السلام مثله وفي الاكمال عن
الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في
الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وليس مومن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم و
حسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي العيون
والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها
على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد كذلك
مثل ذلك الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس ببدع ارسالك اليها لتتلو
عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع
الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك اليهم وانزال هذا
القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه
توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا
القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله
القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم
لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرأ علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام افلم
يتبين قيل وتنسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا و
لا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الافعال قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في
نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول
الله صلى الله عليه وآله فتغير احوالهم وتختطف مواشيهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون
به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد
المومنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة
القمي اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ
لها بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء
قل سموهم من هم وصفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما
لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به
العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار تسمية

الزبحى كافورا وهذه الاساليب العجيبة فى الاحتجاج ينادى بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب فى الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصايب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التى وعد المتقون صفتها التى هى مثل فى الغرابة تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك القمى عن الباقر عليه السلام اى يفرحون بكتاب الله اذا تلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب وممن تحزب على رسول الله صلى الله عليه وآله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعى لا الى غيره قيل يعنى هذا هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فى امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولى ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات فى دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هى لك فى الجوامع كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوى ازواج وذرية العياشى عن الصادق عليه السلام فما كان رسول الله الا كاحد اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله و فى رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن فى وسعه ان يأتى بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد ولهم مما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وقرئ بالتشديد وعنده ام الكتاب يعنى اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل فيه اثبات المثبت واثبات الممحو ومحوه واثبات بدله ينسخ ما ينبغى نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا ويثبت ما رآه فى صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخير مروى عن امير المؤمنين عليه السلام رواه فى المجمع وهو احد معانيها المراد بها كلها وهو كقوله تعالى ثم انشأنا من بعدها قرونا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن والقمى والعياشى عنه عليه السلام اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا او يزيده امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذى اراده وفى الكافى ما فى معناه والعياشى عن الباقر عليه السلام ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى فى اخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذى يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذى يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لا يغير منه شىء وعن الصادق عليه السلام هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضى فيه ما يشاء والعياشى عن الباقر عليه السلام انه قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول لولا آية فى كتاب الله لحدثتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومثله فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفى الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله

فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علم المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذى قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافى فى ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وان ما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلايعه اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها بذهاب اهلها فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعنى بذلك ما ينقص من القرون فسماه اتيانا وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء والقمى قال موت علمائها وفى الكافى عن الباقر عليه السلام كان على بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخى نفسى فى سرعة الموت والقتل فينا قول الله تبارك وتعالى اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف لو طرف بالتحريك بمعنى العلماء والاشراف كما ذكره فى القاموس والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذى يعقب الشىء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره القمى قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فيأتيه من حيث لا يشعر وسيعلم الكفار وقرئ الكافر لمن عقبى الدار من الحزبين يعنى العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتى ما يغنى عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب فى الكافى والخرايج والعياشى عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعلى اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبى صلى الله عليه وآله وفى المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفى الاحتجاج سال رجل على بن ابى طالب عليه السلام عن افضل منقبة له فقرء الآية وقال ايانا عنى بمن عنده علم الكتاب وفى المجالس عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية قال ذاك اخى على بن ابى طالب عليه السلام والعياشى عن الباقر عليه السلام انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذى يقول الله قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو على بن ابى طالب عليه السلام وعنه عليه السلام نزلت فى على انه عالم هذه الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله والقمى عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذى عنده علم من الكتاب اعلم ام الذى عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذى عنده علم من الكتاب عند الذى عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذى هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين وفى الكافى عنه عليه السلام هل وجدت فيما قرأت فى كتاب الله قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بجوابه وقال فى آخره علم الكتاب والله كله عندنا قالها ثلاثا فى ثواب الاعمال والعياشى عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب ويشفع فى جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه

سورة ابرهيم عليه السلام اثنان وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وقرئ الله بالرفع وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله عوجا ليقدحوا فيها اولئك فى ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة فى الخصال عن النبى عليه السلام فى حديث ومن على ربى وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امة بلسانها وارسلتك الى كل اسود واحمر من خلقى فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدى من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب على مشيته الحكيم الذى لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وايام العرب حروبها وفى المجمع والعياشى عن الصادق عليه السلام بنعم الله وآلائه والقمى ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفى الخصال عن الباقر عليه السلام

ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لاخرين ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة كما مضى في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه او في الانجاء نعمة واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي لشديد في الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يامر له بالمزيد وفي المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه عليه السلام من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه عليه السلام في حديث تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه وتحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فاضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و يؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحوه وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي مرفوعا عن النبي ص من اذى جاره طمعا في مسكنه اورثه الله داره وقرأ هذه الاية وفي المجمع جاء في الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي ص يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر عليه السلام العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يدي هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق عليه السلام اي ويسقى ما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يقرب منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد يحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس

الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون له اثرا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا وقرئ خالق السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا اخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم في مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته لها افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله للايمان والنجاة من العذاب والقمي الهدى هنا الثواب لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كلما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم اوف لكم بما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليها بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا وقرئ بكسر الياء اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الكفر في هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي ص ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الافهام العياشي عن الصادق عليه السلام هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الشجرة في هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين عليه السلام فرعها والائمة عليهم السلام من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث اخر في سورة بني اسرائيل عند قوله والشجرة الملعونة في القرآن ان شاء الله تعالى ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار في المجمع عن الباقر عليه السلام ان هذا مثل بني امية والقمي عنه عليه السلام كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين

وخذلان الظالمين في القفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه
وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا الاية وعن الصادق عليه السلام
في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع
عذابه من خلق الله الا الجن والانس وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله تعالى يثبت الله الى قوله ويفعل
الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين **الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار** دار الهلاك
بحملهم على الكفر **جهنم يصلونها وبئس القرار** وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال والله هي قريش قاطبة ان الله تعالى
خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي
كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عليه السلام عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه واله
ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة
قال وسئل رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا
الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن الصادق انه نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما
بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز
من فاز يوم القيمة وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه واله و
عدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز
من فاز يوم القيمة والعياشي عنه عليه السلام اخر الحديث وشطرا مما سبق **وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله** الذي
هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجته جعل كالغرض **قل تمتعوا**
ايذان بانهم كانوا مأمورين بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره **فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا**
الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا وليقيموا **وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية** العياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة
المفروضة **من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه** فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه **ولا خلال** ولا مخالة فيشفع
لك خليل والقمي اي لا صداقة **الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا**
لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وغيرهما **وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره** الى حيث توجهتم **وسخر لكم**
الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين** في مرضاته يدأبان في سيرهما
لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان **وسخر لكم الليل والنهار** يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم
واتاكم من كل ما سألتموه في المجمع عنهما عليهما السلام انهما قرءا من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر
الثوب والشيء لم تسألوه اياه اعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسئل سئل او لم يسئل **وان تعدوا نعمة**
الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه اذا قرء هذه
الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه
اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين
انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف و
يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ان الانسان لظلوم** للنعمة ولا يشكرها **كفار**
يكفرها **واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد** بلد مكة **امنا** ذا امن لمن فيها قد سبق بيانه في سورة البقرة **واجنبني وبني**
ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك
من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا و
اجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدت الاصنام وقالت بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا
وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال وقد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى
انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم

ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي صلى الله
عليه واله ما يقرب منه وقال في اخره فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا
وصيا **رب انهن اضللن كثيرا من الناس** صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا **فمن تبعني فانه مني و**
من عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم
اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن الباقر عليه السلام من احبنا فهو منا اهل البيت
قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني وعن الصادق عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم قال
تقدر ان تغفر له وترحمه **ربنا اني اسكنت من ذريتي** بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر عليه السلام
نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي والقمي عنه عليه السلام نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع وكانت
دعوة ابرهيم لنا خاصة **بواد غير ذي زرع** يعني وادي مكة **عند بيتك المحرم** الذي حرمت التعرض له والتهاون به
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن الباقر عليه السلام اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك
ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس
ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله **تهوي اليهم** تسرع اليهم شوقا و
ودادا وقرئ بفتح الواو ونسبها في الجوامع الى اهل البيت عليهم السلام من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى
النزوع في الكافي عن الباقر عليه السلام ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي
البصائر عن الصادق عليه السلام في حديث واجعل افئدة من الناس تهوي الينا **وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**
تلك النعمة فاجاب الله دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب
اي حببهم الى الناس ليأتوا اليهم ويعودوا وفي العوالي عنه عليه السلام هو ثمرات القلوب وعن الباقر عليه السلام ان الثمرات
تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد
فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا عليه السلام حديث اخر سبق في سورة
البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق عليه السلام ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له
من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكا
ابرهيم ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها
ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة
فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال
يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عليه السلام
عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها
فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع
ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ
كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار
عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها
فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها
اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا
فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت
رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بذي
المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها
حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك
وشأن هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه اسمعيل امره الله تعالى ان ينزلنا ههنا فقالوا لها اتأذنين
لنا ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسألونك ان

فاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زار ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم عليه السلام ان ابرهيم لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلايق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلايق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج عن الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرء هذه الاية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوايج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي تستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير ايس من الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واستظهارا لما فيه من الاية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي بعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما عليهما السلام قال ادم وحواء وقرئ ولولدي ونسبها في الجوامع الى اهل البيت والقمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه كان يقرء ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة ولا فهم والقمي قال قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال عن اماكنها القمي قال مكر بني فلان وقرئ لتزول بفتح اللام والرفع فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي عليه السلام ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام تبدل

الارض

الارض خبزة نقية تاكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منهما وعن السجاد عليه السلام وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية وقيل له اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله جل وعز يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم خلقهم من اديم الارض فاسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله ادم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن وتشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر ان والقطر النحاس والصفر المذاب والاني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار خص الوجوه لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة من المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر عليه السلام سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار المذاب يقول الله انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله عليه وآله في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرء سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر تسع وتسعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما وقرئ بالتخفيف يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الجمع ما في معناه وفيه مرفوعا عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من

اهل الاسلام فخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله سبحانه لا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذَرْهُمْ دعهم يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وعنه عليه السلام ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل في طلب الدنيا وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عنه وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القران لَوْ مَا تَأْتِينَا هلا تاتينا بِالْمَلَائِكَةِ ليصدق قولك ويعضدك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اي تتنزل وقرئ بضم التاء والنون ونصب الملائكة إِلَّا بِالْحَقِّ بالحكمة والمصلحة وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ مهلين يعني لا يمهلهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا اتبعه وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ حكاية حال ماضية إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي صلى الله عليه واله كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ قيل ندخل الذكر ونثبته فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالذكر وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ على هؤلاء المقترحين بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ يصعدون اليها طول نهارهم لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة وقرئ سكرت بالتخفيف بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ قد سحرنا محمد بذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا القمي قال منازل الشمس والقمر وياتي في تفسيرها حديث في سورة الفرقان ان شاء الله في المجمع عن الصادق عليه السلام هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر عليه السلام البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون في برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منهما الى ثلثين برجا فيصير ثلثمائة وستين برجا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ في المجمع عن الصادق عليه السلام بالكواكب النيرة وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اختلس سرقة فَأَتْبَعَهُ فلحقه شِهَابٌ مُبِينٌ ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق على الكواكب والسنان لما فيهما من البريق في المجالس عن الصادق عليه السلام كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه واله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه واله ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية قد ولد في هذه الليلة اخر الانبياء و

افضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف الحديث وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ مقدر القمي لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ تعيشون بها من المطاعم والملابس وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وساير ما تحسبون انكم ترزقونهم حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في التاويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد عليه السلام ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه ولعله عليه السلام اراد به ما ذكرناه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح واسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ نفي عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ القمي اي نرث الارض ومن عليها وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ العياشي عن الباقر عليه السلام هم المؤمنون من هذه الامة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ القمي قال الماء المتصلصل بالطين مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قال حماء متغير وفي حديث خلق ادم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحماء الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب المفرغ والمنتن كانه افرغ الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور الحديث وَالْجَانَّ يعني ابا الجن القمي قال ابو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ من قبل خلق الانسان مِنْ نَارِ السَّمُومِ من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق عليه السلام الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا ومؤمنا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث القمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام بن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه واله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا فقال هذا اخي ووصيي ووزيري

جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله رجل جسيما عظيما وامراة معه ولا فقال له من انت قال انا هام ابن هيم بن لاقيس ابن ابليس

غزان كغلس فاتلاف زاكاب وهز طيط سل مجمع

لسبع من ارض الجمل يطوع اللوش مجمع

وراى علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعله امير المومنين عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المومنين عليه السلام واذكروقت قوله **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ** عدلت خلقته **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي **فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** في العلل والقمي والعياشي عن امير المومنين عليه السلام وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختارها الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر **اقول** لما كان الروح متعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به تحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشاناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصاير عن الصادق عليه السلام مثل المومن وبدنه كجوهرة في صندوق فاذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبا به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا توصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقص خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تثبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال عليه السلام ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا الحديث ومعنى انه قد لحبها يوم البدن وبينهى دثاب وعياف وقد تفارقه ويليها الله غيره كما يقتضيه حكمته قوله عليه السلام وقد تفارقه ويليها الله غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فلان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة بهذه الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه آنفا وليعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم ففي الكافي عن امير المومنين عليه السلام اتاه رجل اليه فقال يا امير المومنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مومن ولا يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر وهو مومن ولا ياكل الربوا وهو مومن ولا يسفك الدم الحرام وهو مومن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي بصلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المومنين صدقك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله تعالى في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المومنون حقا باعيانهم جعل

فيهم

قوله فيشبه النفخ في الصور ... فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ...

فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المومنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المومنين وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المومنين عليه السلام فقلت يا امير المومنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبداها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ** لا يصح مني وانا في حالي وانا ملك روحاني ان اسجد **لِبَشَرٍ** جسماني كثيف **خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحجة وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقه من النار واستوهن خلق الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر **قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا** من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة **فَإِنَّكَ رَجِيمٌ** مطرود من الخير والكرامة وقد سبق في معنى الرجيم حديث في الاستعاذة **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** فانه منتهى امد اللعن **قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي** فامهلني **إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت وقد سبق في سببه حديث في سورة الاعراف **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عنه قال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس **اقول** يعني عند الرجعة **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ** المعاصي **فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا نفوسهم لك **قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ** اي هذا الطريق حق علي ان اراعيه **مُسْتَقِيمٌ** لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي من علو الشرف وفي المجمع الى الصادق عليه السلام وفسر بعلو الشرف وفي الكافي عنه عليه السلام هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا والعياشي عن السجاد عليه السلام هو امير المومنين عليه السلام **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** بيان لما اجمله العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسيره فقال

قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما اراد بهذا الا الائمة عليهم السلام
وشيعتهم والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لموعد الغاوين المتبعين القمي عن الباقر
عليه السلام وقوفهم على الصراط لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة و
في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون
وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم
فيه احد وهو باب لظى وباب سقر وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار
بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين
وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه والله لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل
منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع
لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين عليه السلام ان جهنم لها سبعة ابواب النار متطابقات وفي
المجمع عنه عليه السلام ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا
وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها
سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع
درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطا بنحو آخر ولم يذكر اصحابها إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ
على ارادة القول وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ القمي العداوة إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ في الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الاية وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا
نَصَبٌ تعب وعناء وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ فان تمام النعمة بالخلود نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ
الْعَذَابُ الْأَلِيمُ فارجوا رحمتي وخافوا عذابي وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا نسلم عليك سلاما
قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
العياشي عن الباقر عليه السلام الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق عليه السلام فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث
سنين ثم جاءته البشرى من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلث سنين قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ تعجب من ان يولد
له مع مس الكبر اياه فَبِمَ تُبَشِّرُونَ فانه مما لا يتصور وقوعه عادة وقرئ بكسر النون وبتشديد المكسورة قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
بما يكون لا محالة يقينا فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ من الايسين من ذلك فانه تعالى قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل
بالاسباب الخفية قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال
قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ بعد البشارة أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعني قوم لوط انهم
كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ولم يزل
لوط وابرهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابرهيم ولوط منزلة من الله شريفة وان الله تعالى كان اذا اراد عذاب
قوم لوط ادركته مودة ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم و
قضى ان يعوض ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه
باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما راته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم
وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل
ابشرتموني على ان مسني الكبر الايات والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض
ابرهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ وقرئ بالتخفيف
أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا وقرئ بالتخفيف إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق عليه السلام
يا ويح القدرية انما يقرؤن هذه الاية الا امرأته قدرنا انها من الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فَلَمَّا
جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا
فِيهِ يَمْتَرُونَ من عذاب الله وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لننذر قومك العذاب وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَأَسْرِ سر ليلا بِأَهْلِكَ يا لوط بِقِطْعٍ
مِنَ اللَّيْلِ اذا مضى نصف الليل وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ الى ما ورائه وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ حيث امرتم بالذهاب اليه وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ الى لوط ذَلِكَ الْأَمْرَ مبهم يفسره ما بعده

أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ آخرهم مَقْطُوعٌ يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مُصْبِحِينَ داخلين في الصبح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
مدينة سدوم يَسْتَبْشِرُونَ باضياف لوط طمعا فيهم قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه
فقد اسيء اليه وَاتَّقُوا اللَّهَ في ركوب الفاحشة وَلَا تُخْزُونِ ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى
الحياء قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قد سبق تفسيره عن الباقر عليه السلام ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قَالَ
هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قد سبق تفسيره لَعَمْرُكَ القمي اي وحيوتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله
عليه وآله على الانبياء إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل مُشْرِقِينَ داخلين في وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا عالي قريتهم سَافِلَهَا وصارت منقلبة بهم وَ
أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجر إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى
يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وَإِنَّهَا قيل وان آثارها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك
الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرء هذه الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي
المتوسمون وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال هم الائمة قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
في هذه الاية وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي و
السبيل طريق الجنة وعنه عليه السلام وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر عليه السلام ليس مخلوق
الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد عليهم السلام ثم ليس يدخل عليهم احد الا
عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الاية وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام اذا قام القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا
عرفه صالح هو ام طالح وفيه اية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه عليه السلام في الامام اية للمتوسمين وهو السبيل المقيم
ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ وانه كان أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يعني
الغيضة وهي الشجرة المتكاثفة لَظَالِمِينَ هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فهلكوا بالظلة فَانْتَقَمْنَا
مِنْهُمْ بالاهلاك وَإِنَّهُمَا يعني سدوم والايكة لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسَلِينَ يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا كالناقة و
سقيها وشربها ودرها فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب
الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء البيوت
الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ فلا يلائم استمرار الفساد ودوام
الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فينتقم الله لك فيها ممن
كذبك فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ في العيون عن الرضا عليه السلام يعني العفو من غير عتاب إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الذي خلقك
وخلقهم وبيده امرك وامرهم الْعَلِيمُ بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينهم وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب و
هي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الاية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن
احدهما عليهما السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد عليه السلام وفي المجمع عن
علي والباقر والصادق عليهم السلام والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي ص اعطيت السور الطول مكان التورية واعطيت
المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث زاد الله محمدا السبع
الطول وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نحن المثاني
التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله قال الصدوق قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا النبي ص الى القرآن واوصى بالتمسك
بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عليهم السلام اثنا عشر وسبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة
وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عدهم الاربعة

عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالنظر الاعتباري بين المعطى والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب
الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام
واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم
ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن
لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن
شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة
فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل
اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت
به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه
الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما
عليهما السلام انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما عليهما السلام في الذين ابرزوا القرآن عضين قال
هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر
عليه السلام في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت
الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم
في الدارين في الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره
وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر آخر ثلث سنين والعياشي عنه ع
قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين ليس يظهر وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر
فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله ص
ثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر ع
قال المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث
فاما المستهزؤن فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد
بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه فوضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول
قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات
وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ رأسه
فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد
واما الاسود بن المطلب فان النبي ص دعا عليه ان يعمي بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع
فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته
في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي
ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت
عن قولك والا قتلناك فدخل النبي عليه السلام منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا
محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان
قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال
قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم وان الاسود بن عبد يغوث اكل حوتا مالحا

فاصابه

فاصابه العطش فلم يزل يستقي حتى شق بطنه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر
العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم
العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من التكذيبات والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني فيما يكره
في فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف
عنك الغم في الكافي عن الصادق عليه السلام عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تعالى بعث محمدا فامره بالصبر والرفق
فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية وفي المجمع كان
رسول الله ص اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما
دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق في آخر سورة ابرهيم عليه السلام

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وآله من قيام الساعة واهلاك الله اياهم
كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به
بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه القمي قال نزلت لما
سألت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه العياشي عن الصادق
عليه السلام اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد
بهم وقرئ بالتاء ينزل الملائكة بالروح بما يحيي به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها
الله فيهم وعن الباقر عليه السلام يقول بالكتاب والنبوة وقرئ ينزل من انزل وتنزل على البناء للمفعول والتشديد من امره من
ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء
والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة
بني اسرائيل ان شاء الله تعالى وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله
الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال
خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما تستدفئون به
مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تأكلون اي
تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقدم
الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تؤدي الى الحظاير حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم
احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم
لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وسهولة الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما
لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق
ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته وقرئ ننبت
بالنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره وقرئ برفع النجوم ومسخرات
وبرفع الشمس والقمر ايضا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في الآثار العلوية
انواعا من الدلالات ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات
ومعادن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر
ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء و

قيل صوت جرى الفلك وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ من سعة رزقه بركوبها للتجارة وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اى تعرفون نعمة الله في
فتقومون بحقها وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا ثوابت أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كراهة ان تميد بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اى شيء يغلبني
فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا
منعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جعل الائمة اركان الارض
ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وَ
أَنْهَارًا وجعل فيها انهارا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم وَعَلَامَاتٍ هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة
من جبل وسهل وغير ذلك وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ بالليل في البراري والبحار في الكافي والمجمع والقمي والعياشي في اخبار كثيرة
عنهم عليهم السلام نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق
عليه السلام في هذه الآية قال ظاهر وباطن الجدي يبنى عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معناه
الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وآله أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ يعني الاصنام أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فتعرفوا فساد ذلك
وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ حيث يتجاوز عن تقصيركم
في اداء شكرها رَحِيمٌ لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
من عقايدكم واعمالكم وهو وعيد وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ والالهة الذين تعبدونهم من دونه وقرئ يدعون بالياء
لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم
فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
لَا جَرَمَ حقا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فيجازيهم وهو وعيد إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ القمي والعياشي عن الباقر
عليه السلام لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي عليه السلام انه لا يحب
المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي مر الحسين بن علي عليهما السلام على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا له
هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ذهب يرى
ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات
هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا
أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ احاديث الاولين واباطيلهم لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ اى قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة و
بعض اوزار من اضلوهم لان المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على الضلال بغير علم يعني يضلون من لا يعلم
انهم ضلال وانما يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل العياشي عن الباقر عليه السلام ماذا
انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر يوم القيامة ومن اوزار
الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى
بهم وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير
حله الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ايما داع دعى الى الهدى فاتبع فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعى الى ضلالة فاتبع عليه فعليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من
اوزارهم شيء قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ من الاساطين التي بنوا عليها فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ
هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم
بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتي البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم
من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اى من جهة القواعد وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَشْعُرُونَ لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرء فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت
مكرهم وعن الباقر عليه السلام كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه عليه السلام بيت مكرهم اى ماتوا فالقاهم
الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليه وعليهم السلام وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاتيانه

بنيانهم

بنيانهم من القواعد ارسال العذاب ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ يذلهم وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ تعادون
المؤمنين وتخاصمونهم اى تشاقونني لان مشاقة المؤمنين مشاقة الله في شانهم وقرئ بكسر النون قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
اى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ الذلة والعذاب
عَلَى الْكَافِرِينَ اظهار للشماتة وزيادة في الاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم
في الدنيا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ اى ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير هذه الآية وقرئ بالياء ظَالِمِي
أَنْفُسِهِمْ بان عرضوها للعذاب المخلد فَأَلْقَوُا السَّلَمَ فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ جحدوا ما وجد منهم
من الكفر والعدوان في الدنيا بَلَىٰ رد عليهم اولوا العلم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة
وكذلك فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كل صنف بابها المعد له خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جهنم وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا
ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين وليس من
الانزال في شيء لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ مكافاة في الدنيا وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ اى ولثوابهم في الآخرة خير منها
وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا للخير وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة و
خلود يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ من انواع المشتهيات وقد مضى في بيان شأن جنات عدن
اخبار في سورة التوبة كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير
ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية
والعياشي عن الباقر عليه السلام ولنعم دار المتقين الدنيا الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ اى ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة
النساء طَيِّبِينَ بشارة الملائكة اياهم بالجنة يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلامة لكم من كل سوء ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
القمي في قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ليس احد من الناس
تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اى المنزلين يصير الى الجنة ام الى النار اعدو هو لله او ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب
الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار
وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه وترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت وعنده يكون
اليقين قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية هَلْ يَنْظُرُونَ هل ينتظر
الذين لا يؤمنون بالآخرة إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ملائكة العذاب لقبض ارواحهم وقرئ بالياء أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ القمي من العذاب
والموت وخروج القائم عليه السلام كَذَٰلِكَ مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بتدميرهم
وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر القمي ما كانوا به يستهزءون من العذاب في الرجعة وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اشركوا بالله وحرموا
ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم نفعلها فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الا البلاغ الموضح للحق وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ
وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي
عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الآية الى قوله من
حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ قيل اى ارض المكذبين والقمي اى في اخبار
من هلك قبله فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون إِنْ تَحْرِصْ يا محمد عَلَىٰ هُدَاهُمْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ من يخذله وقرئ لا يهدى على البناء للمفعول وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ من ينصرهم وَأَقْسَمُوا
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بَلَىٰ يبعثهم وَعْدًا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم بالمألوف
فيتوهمون امتناعه لِيُبَيِّنَ لَهُمُ اى يبعثهم ليبين لهم الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وهو الحق وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ
فيما كانوا يزعمون إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وقرئ بفتح النون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون
في تفسير هذه الآيات وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الآية قال ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون

يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قايمنا بعث قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم و هم مع القايم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هولاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي عنه عليه السلام انه قال ما تقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله و انما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المومنين منهم و العياشي عنه عليه السلام انه قال ما تقول الناس في هذه الاية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القايم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلث **والذين هاجروا في الله** في حقه ولوجهه **من بعد ما ظلموا** قيل هم رسول الله والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله من اصحابه **لنبوئنهم في الدنيا حسنة** مباءة حسنة وهي المدينة حيث اوهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في المجمع عن امير المومنين عليه السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب **ولاجر الاخرة اكبر** مما تعجل لهم في الدنيا **لو كانوا يعلمون الذين صبروا** على اذى الكفار ومفارقة الوطن **وعلى ربهم يتوكلون** يفوضون اليه الامر كله **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم** وقرئ بالنون قيل هو رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا و قد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه واله ولعله ما اشير الى مثل ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه **فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** في الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا عليه السلام قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله قال فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصاير عن الباقر والكافي عن الصادق عليهما السلام الذكر القران واهله ال محمد وزاد في الكافي امر الله بسوالهم ولم يومروا بسوال الجهال وسمى الله القران ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفي العيون عن الرضا عليه السلام مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القران وفي الكافي عن السجاد عليه السلام على الائمة الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر عليه السلام والرضا عليه السلام **اقول** المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسوال هم المومنون دون المشركين وان المسئول عنه كل ما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا و هذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين وكان فسئلوا كلاما مستانفا او كانت الاية مما غير نظمه ولا سيما اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبي وامر المشركين بسوال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا امكان مع عدم ايمانهم بالله ورسوله فما لا وجه له الا ان يأولوهم عن بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه **بالبينات والزبر** قيل اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قايل بم ارسلوا **وانزلنا اليك الذكر** اي القران كما سبق انما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه **لتبين للناس ما نزل اليهم** مما امروا به ونهوا عنه **ولعلهم يتفكرون** واراده ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقايق والمعارف **افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض** كما خسف بقارون **او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون** بغتة كما فعل بقوم لوط **او ياخذهم في تقلبهم** اذا جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم **فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف** على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القرع لعلي تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الصادق عليه السلام هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الارض و في الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المايلين الى زهرة الدنيا الذين

مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره **فان ربكم لرؤف رحيم** حيث لا يعاجلهم بالعقوبة **اولم يروا الى ما خلق الله من شيء** استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ اولم تروا بالتاء **يتفيؤا ظلاله** يعني اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء **عن اليمين والشمائل** عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى **سجدا لله وهم داخرون** مستسلمين له منقادين وهم صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء **ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة** بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء **والملائكة** ممن لا مكان له **وهم لا يستكبرون** عن عبادته **يخافون ربهم من فوقهم** يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده **ويفعلون ما يؤمرون** القمي قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه في المجمع قد صح عن النبي ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الايات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تريها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة و السمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله تعالى **وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد** اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله تخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية **فاياي فارهبون** كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير **وله ما في السموات والارض** خلقا و ملكا **وله الدين** الطاعة **واصبا** العياشي عن الصادق عليه السلام قال واجبا **افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله** العمى النعمة والصحة والسعة والعافية وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه **ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون** فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة **ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم** من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا باشراكهم كفران النعمة وانكار كونها من الله **فتمتعوا فسوف تعلمون** تهديد ووعيد **ويجعلون لما لا يعلمون** لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها **نصيبا مما رزقناهم** من الزرع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم **تالله لتسئلن عما كنتم تفترون** من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك **ويجعلون لله البنات** القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله **سبحانه** تنزيه له من قولهم وتعجب منه **ولهم ما يشتهون** يعني البنين **واذا بشر احدهم بالانثى** اخبر بولادتها **ظل وجهه** صار **مسودا** من الكابة والحياء من الناس **وهو كظيم** مملوء غيظا من المراة **يتوارى من القوم** يستخفي منهم **من سوء ما بشر به ايمسكه** محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه **على هون** ذل **ام يدسه في التراب** ام يخفيه فيه بيده **الا ساء ما يحكمون** حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم **للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء** صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق والعار **ولله المثل الاعلى** وهي الصفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين **وهو العزيز الحكيم** المتفرد بكمال القدرة والحكمة **ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم** بكفرهم ومعاصيهم **ما ترك عليها** على الارض **من دابة** قط بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة **ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى** كي يتوالدوا **فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون** اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال **وتصف السنتهم الكذب** مع ذلك والقمي تقول السنتهم الكاذبة **ان لهم الحسنى** اي عند الله كقول قايلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى **لا جرم ان لهم النار** رد لكلامهم واثبات لضده **وانهم مفرطون** مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي القمي معذبون **تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم** فاصروا على قبايحها و كفروا بالمرسلين **فهو وليهم اليوم** قرينهم وناصرهم يعني لا ناصر لهم **ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا**

لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء
فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان
لكم في الانعام لعبرة يعتبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ و
تانيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم
ولا رائحة الفرث ولا شوبا بشيء منهما القمي قال الفرث ما في الكرش سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله ص ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله تعالى يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت قبل آية التحريم
فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان
يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي
مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى
ربك الى النحل الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على
ان الله تعالى اودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا و
من الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي
سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من
بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم
وفي العيون عنه عليه السلام ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلثة وعن النبي صلى الله عليه وآله ان لم
يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل وعنه صلى الله عليه وآله لا ترد واشربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول
سورة الفاتحة حديث في الاستشفاء به في المجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه و
منها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدايع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل لكل
فئة يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها
وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى فيما اظن اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله انا يعسوب المؤمنين
والقمي عن الصادق عليه السلام نحن والله النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن
الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم
والعياشي عنه عليه السلام النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق و
هو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في
العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما اكل منه
ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفيكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي وامير المؤمنين عليهما السلام هو خمس
وسبعون سنة والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال
وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا كبر لا يعلم ما علمه
قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله
لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع
الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم
بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنهم مماليك
حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه
سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم

وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في
المطعم والملبس وقيل بل معناه ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم
لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لكم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا
عبيدي له شركاء في الالوهية وتوجهون في العبادة والتقرب اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون تجعل ذلك من
جملة جحود النعمة وقرئ بالخطاب القمي قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وفي الجوامع حكي
عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي ص يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده
بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا بها ولتكون
اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حوا من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية
قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بنين وحفدة قال هم
الحفدة وهم العون يعني البنين وفي المجمع عنه عليه السلام هم اختان الرجل على بناته والقمي قال الاختان اقول ومعنى الحافد
المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة
الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون بنعم الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام
او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله ص والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون
ان يملكوه ولا استطاعة لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف
بالجماد فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا
يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه
اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر
على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا
عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به العياشي عن الباقر والصادق
عليهما السلام قال لا للمملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد
السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه
على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن
يامر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم
وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يامر بالعدل امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في
سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل
شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم وقرئ بكسر
الهمزة وكسر الميم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وركب فيكم هذه الادوات لازالة الجهل الذي
ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير
وقرئ بالتاء مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المؤاتية له في جو السماء في الهواء المتباعد
من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم المضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة
يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم وقرئ بفتح العين ويوم اقامتكم نزولكم و
حضركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا
ما يتمتع به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها

والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون بها حر الشمس القمي قال ما يستظل به وجعل لكم من
الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف و
غيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني
الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كاتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون
في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت
واعذرت يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في هذه الاية قال لما نزلت انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه
الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا
ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا لا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون
يعني ولاية علي عليه السلام والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من
كل امة شهيدا وهو نبيها وامامها القايم مقامه يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في المجمع والقمي عن الصادق عم
لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على
ان لا حجة لهم ولا عذر ولاهم يستعتبون يسترضون اذ لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين
ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك نعبدهم ونطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم
الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون
بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل
عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون
بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن امير المؤمنين عليهما السلام ويوم نبعث في
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني من الائمة على هؤلاء يعني الائمة فرسول
الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورتي البقرة والنساء ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما
في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعنه عم
قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ليبين لهم الذي تختلفون
فيه وقال لمحمد ص وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الكافي عنه عليه السلام اني لاعلم
ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك
كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ان الله انزل
في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن
الا انزله الله فيه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن
الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير
المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله والاحسان امير المؤمنين عليه السلام والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان والعياشي عن الباقر عم مثله الا انه
قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث وقال في رواية سعد عنه عليه السلام العدل محمد ص فمن اطاعه فقد عدل
والاحسان علي ع فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم
عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الاية فقال
اقرأ كما اقول لك ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى حقه قيل انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكنا
نقرأها هكذا في قراءة علي ع قيل فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء و

واكثرهم الكافرون بالولاية

حزب

المنكر والبغي قال ولاية فلان وفلان وفلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في روضة الواعظين عن النبي ص
جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان
لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا
ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله ص سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك
اليوم قول رسول الله ص لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال لهما رسول الله ص من الله ومن
رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به
قول رسول الله ص لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله
القمي عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن
غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله تعالى كالتي نقضت غزلها الاية قال ان الله
تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دخلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك
لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل
الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا
واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون وعيد
وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء
بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي
فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زلت قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما
وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله
بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الاخرة
في الجوامع عن الصادق عم نزلت هذه الايات في ولاية علي والبيعة حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين
وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انه قرأ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرأها هي اربى من امة فقال وما اربى واومى
بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله في علي عن سبيل الله
يعني به عليا وزاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء يعذب بنقض العهد
ويهدي من يشاء قال يثيب والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي
نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله ثمنا قليلا عرضا يسيرا من متاع الدنيا انما
عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى
وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين وقرئ بالنون الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا القمي قال القنوع بما رزقه
الله وفي نهج البلاغة انه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي ص انها القناعة والرضا بما قسم الله
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف اقول
قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد عن سدير قال
صليت المغرب خلف ابي عبد الله عليه السلام فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان
يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت اعوذ بالسميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن
اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم

عشر

فلاوبال الا کا تستعیذ انه لیس له سلطان تسلط و ولایة علی الذین آمنوا وعلی ربهم یتوکلون فانهم لایطیعون اوامره
انما سلطانه علی الذین یتولونه یحبونه ویطیعونه والذین هم به مشرکون فی الکافی والعیاشی عن الصادق علیه السلام فی هذه
الایة قال یسلط الله من المؤمن علی بدنه ولا یسلط علی دینه قد سلط علی ایوب فشوه خلقه ولم یسلط علی دینه قال الذین هم
به مشرکون یسلط علی ابدانهم وادیانهم والعیاشی عنه علیه السلام انه سئل عن هذه الایة فقال لیس له ان یزیلهم عن
الولایة فاما الذنوب واشباه ذلک فانه ینال منهم کما ینال من غیرهم والقمی مثله واذا بدلنا آیة مکان آیة بالنسخ والله
اعلم بما ینزل من المصالح فلعل ما یکون مصلحة فی وقت یکون مفسدة فی آخر وهو اعتراض لتوبیخ الکفار علی قولهم وحال
قالوا ای الکفار انما انت مفتر متقول علی الله تامر بشیء ثم یبدو لک فتنهی عنه القمی کان اذا نسخت آیة قالوا لرسول
الله صلی الله علیه واله انت مفتر فرد الله علیهم بل اکثرهم لا یعلمون حکمة الاحکام ولا یمیزون الخطاء من الصواب قل
نزله روح القدس یعنی جبرئیل علیه السلام من ربک بالحق ملتبسا بالحکمة لیثبت الذین آمنوا علی الایمان بانه کلام
الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فیه من رعایة الصلاح والحکمة رسخت عقایدهم واطمانت قلوبهم وهدی وبشری
للمسلمین المنقادین لحکمه القمی عن الباقر علیه السلام روح القدس هو جبرئیل والقدس الطاهر لیثبت الذین آمنوا هم
آل محمد والعیاشی عن الصادق علیه السلام ان الله تبارک وتعالی خلق روح القدس فلم یخلق خلقا اقرب الیه منها و
لیست باکرم خلقه علیه فاذا اراد الله امرا القاه الیها فالقته الی النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم یقولون انما یعلمه بشر
لسان الذی یلحدون الیه یضیفون الیه التعلیم ویمیلون قولهم عن الاستقامة الیه وقری بفتح الیاء والحاء اعجمی غیر بین
وهذا القرآن لسان عربی مبین ذو بیان وفصاحة القمی لسان الذی یلحدون الیه هو لسان ابی فکیهة مولی ابن الحضرمی
کان اعجمی اللسان وکان قد اتبع النبی صلی الله علیه واله وآمن به وکان من اهل الکتاب فقالت قریش هذا والله یعلم محمدا علمه
بلسانه ان الذین لا یؤمنون بآیات الله لانهم لا یخافون عقابا یردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر یعنی انما
یلیق افتراء الکذب لمن لا یؤمن بالله لان الایمان یمنع الکذب واولئک هم الکاذبون من کفر بالله من بعد ایمانه
الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان لم تتغیر عقیدته ولکن من شرح بالکفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا
فعلیهم غضب من الله ولهم عذاب عظیم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمی الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان فهو عمار
بن یاسر اخذته قریش بمکة فعذبوه بالنار حتی اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه معتقد بالایمان قوله ولکن من شرح بالکفر
صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابی سرح بن حارث بن لوی قال وکان عاملا لعثمان بن عفان علی مصر اقول قصة عمار علی ما
رواه المفسرون فی شان نزول هذه الایة ان قریشا اکرهوه وابویه یاسر وسمیة علی الارتداد فابی ابواه فقتلوهما وهما اول
قتیلین فی الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مکرها فقیل یا رسول الله ان عمارا کفر فقال کلا ان عمارا ملی ایمانا من قرنه
الی قدمه واختلط الایمان بلحمه ودمه فاتی عمار رسول الله صلی الله علیه واله وهو یبکی فجعل النبی صلی الله علیه واله یمسح عینیه وقال
ما لک ان عادوا لک فعد لهم بما قلت وفی الکافی قیل للصادق علیه السلام ان الناس یروون ان علیا علیه السلام قال علی منبر الکوفة
ایها الناس انکم ستدعون الی سبی فسبونی ثم تدعون الی البراءة منی وانی لعلی دین محمد ولم یقل لا تبرؤا منی فقال له السائل
ارایت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذاک علیه وما له الا ما مضی علیه عمار بن یاسر حیث اکرهه اهل مکة و
قلبه مطمئن بالایمان فانزل الله فیه الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان فقال له النبی صلی الله علیه واله عندها یا عمار
ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرک وامرک ان تعود ان عادوا والعیاشی عن الباقر علیه السلام مثله وعن الصادق علیه السلام انه
سئل عن مد الرقبة احب الیک ام البراءة من علی علیه السلام فقال الرخصة احب الی اما سمعت قول الله فی عمار الا من اکره وقلبه
مطمئن بالایمان وفی معناه اخبار اخر ذلک بانهم استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة بسبب انهم آثروها علیها وان الله
لا یهدی القوم الکافرین ای الکافرین فی علمه الی ما یوجب ثبات الایمان اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم وسمعهم و
ابصارهم فامتنعت عن ادراک الحق واولئک هم الغافلون الکاملون فی الغفلة اذ غفلوا عن التدبر فی عاقبة امرهم لا
جرم انهم فی الآخرة هم الخاسرون اذ ضیعوا اعمارهم بصرفها فیما افضی الی العذاب الدائم العیاشی عن الصادق علیه السلام
ان رسول الله صلی الله علیه واله کان یدعو اصحابه فمن اراد الله به خیرا سمع وعرف ما یدعوه الیه ومن اراد به شرا طبع
علی قلبه فلا یسمع ولا یعقل وهو قوله تعالی اولئک الذین طبع الله الایة ثم ان ربک للذین هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا
فی الله واکرهوا علی الکفر فاعطوا بعض ما اریدوا منهم لیسلموا من شرهم کعمار وقری بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا
علی الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربک من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحیم

فلا ابرء منها
فقال اما اکثرهم لیسالناس علی
علی عهده قال انما قال انکم ستدعون
الی سبی فسبونی ثم ستدعون
الی البراءة منی

یعم علیهم مجازاة علی مشاقهم لغفور رحیم الاولی والثانیة جمیعا ونظیر هذا التکرار فی القرآن کثیر وتم لتباعد ما
هؤلاء من حال اولئک یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها ای ذاتها تحتج فیها وتعتذر لها ولتبغی فی خلاصها لا یهمها
شان غیرها فتقول نفسی نفسی وتوفی کل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا یظلمون وضرب الله مثلا لکل قوم انعم الله
علیهم فابطرتهم النعمة فکفروا بها فانزل الله بهم نقمته قریة کانت آمنة مطمئنة لا یزعج اهلها خوف یاتیها رزقها
رغدا واسعا من کل مکان من نواحیها فکفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقری بنصب الخوف
استعار الذوق لادراک اثر الضرر واللباس لما غشیهم واشتمل علیهم من الجوع والخوف بما کانوا یصنعون القمی قال نزلت
فی قوم کان لهم نهر یقال له البلیان وکانت بلادهم خصبة کثیرة الخیر وکانوا یستنجون بالعجین ویقولون هو الین
لنا فکفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله علیهم البلیان فجدبوا حتی احوجهم الله الی ما کانوا یستنجون به
حتی کانوا یتقاسمون علیه والعیاشی عن الصادق علیه السلام کان ابی یکره ان یمسح یده فی المندیل وفیه شیء من
الطعام تعظیما له الا ان یمصها او یکون الی جانبه صبی فیمصها له قال وانی اجد الیسیر یقع من الخوان فاتفقده فیضحک
الخادم ثم قال ان اهل قریة ممن کان قبلکم کان الله قد وسع علیهم حتی طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الی شیء من هذا
النقی فجعلناه نستنجی به کان الین علینا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلک بعث الله علی ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع
لهم شیئا خلقه الله الا اکلته من شجر او غیره فبلغ بهم الجهد الی ان اقبلوا علی الذی کانوا یستنجون به فاکلوه وهی القریة
التی قال الله ضرب الله مثلا قریة کانت آمنة مطمئنة الی قوله بما کانوا یصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فکذبوه فاخذهم العذاب
وهم ظالمون فکلوا مما رزقکم الله حلالا طیبا واشکروا نعمة الله ان کنتم ایاه تعبدون انما حرم علیکم المیتة والدم ولحم
الخنزیر وما اهل لغیر الله به فمن اضطر غیر باغ ولا عاد فان الله غفور رحیم قد سبق تفسیره فی سورة البقرة ولا تقولوا
لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال وهذا حرام القمی هو ما کانت الیهود یقولون ما فی بطون هذه الانعام خالصة لذکورنا
ومحرم علی ازواجنا قیل ای لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتکم من غیر حجة ونص ووصف السنتهم الکذب مبالغة
فی وصف کلامهم بالکذب کان حقیقة الکذب کانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بکلامهم هذا کقولهم وجهها
یصف الجمال وعینها تصف السحر لتفتروا علی الله الکذب من قبیل التعلیل الذی لا یتضمن الغرض ان الذین یفترون علی
الله الکذب لا یفلحون متاع قلیل ای ما یفترون لاجله منفعة قلیلة تنقطع عن قریب ولهم عذاب الیم فی الآخرة فی
التوحید عن الصادق علیه السلام اذا اتی العبد بکبیرة من کبائر المعاصی او صغیرة من صغائر المعاصی التی نهی الله عنها کان خارجا من
الایمان وساقطا عنه اسم الایمان وثابتا علیه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الی الایمان ولم یخرجه الی الکفر والجحود
والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلک فعندها یکون خارجا من الایمان والاسلام الی
الکفر وکان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الکعبة فاحدث فی الکعبة حدثا فاخرج عن الکعبة وعن الحرم فضربت عنقه
وصار الی النار الحدیث وعلی الذین هادوا حرمنا ما قصصنا علیک من قبل ای فی سورة الانعام بقوله وعلی الذین هادوا
حرمنا کل ذی ظفر الایة وما ظلمناهم بالتحریم ولکن کانوا انفسهم یظلمون حیث فعلوا ما عوقبوا به علیه وفیه دلالة علی
ان التحریم علیهم کان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربک للذین عملوا السوء بجهالة جاهلین غیر متدبرین للعاقبة ثم تابوا
من بعد ذلک واصلحوا ان ربک من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلک السوء رحیم یثیب علی الانابة ان ابراهیم کان
امة قانتا لله حنیفا فی الکافی عن الصادق علیه السلام والامة واحد فصاعدا کما قال الله وتلا الایة والقمی عن الباقر علیه السلام
وذلک انه کان علی دین لم یکن علیه احد غیره فکان امة واحدة واما قانتا فالمطیع واما الحنیف فالمسلم والعیاشی عنه علیه السلام
علیه السلام شیء فضله الله به وعن الکاظم علیه السلام لقد کانت الدنیا وما فیها الا واحد یعبد الله ولو کان معه غیره
اذا لاضافه الیه حیث یقول ان ابراهیم کان امة الایة فصبر بذلک ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعیل واسحق فصاروا
ثلثة ولم یک من المشرکین تکذیب لقریش فیما کانوا یزعمون انهم علی ملة ابراهیم شاکرا لانعمه لا نعم الله معترفا
بها روی انه کان لا یتغدی الا مع ضیف اجتباه اختاره وهداه الی صراط مستقیم الی الطریق الواضح وآتیناه فی الدنیا
حسنة بان حببه الی الناس حتی ان ارباب الملل یتولونه ویثنون علیه ورزقه اولادا طیبة وعمرا طویلا فی السعة والطاعة
وانه فی الآخرة لمن الصالحین لمن اهل الجنة کما ساله بقوله والحقنی بالصالحین ثم اوحینا الیک یا محمد ان اتبع ملة
ابراهیم حنیفا وما کان من المشرکین قیل فی ثم هذه تعظیم لمنزلة رسول الله صلی الله علیه واله واعلام بان افضل ما اوتی خلیل الله
من الکرامة اتباع نبینا ملته حیث دلت علی تباعد هذا النعت فی المرتبة من بین سائر النعوت التی اثنی الله علیه بها

وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي عن الحسين بن علي عليهما السلام ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء **انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون** القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه **اقول** قد سبق قصتهم في سورة الاعراف **ادع الى سبيل ربك بالحكمة** بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص **والموعظة الحسنة** الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام **وجادلهم بالتي هي احسن** بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلم يعني بالقران وفي الاحتجاج وتفسير الامام عند قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق عليه السلم الجدال في الدين وان رسول الله ص والائمة عليهم السلام نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكن نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق الاتيان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه الله تعالى له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فقال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن اداننا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي ص انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله ص فيخبره فقال رسول الله ص لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله ص حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله ص بل اصبر والعياشي عن الصادق ع لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك

الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الاية فقال رسول الله ص اصبر اصبر **واصبر وما صبرك الا بالله** الا بتوفيقه وتثبيته **ولا تحزن عليهم** على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته **ولا تك في ضيق مما يمكرون** في ضيق صدر من مكرهم وقرئ بكسر الضاد **ان الله مع الذين اتقوا** الشرك والمعاصي بالولاية والفضل **والذين هم محسنون** في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر عليه السلام من قرء سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان جعلنا الله من اهلها

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الاتية **لنريه من اياتنا انه هو السميع** لاقوال العبد **البصير** لافعاله القمي عن الباقر عليه السلام انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قال يقولون اسري به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله صلى الله عليه واله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلم اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره وزاد في الكافي فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق عليه السلام جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال ص فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزته فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلاة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني واممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت رايت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم

منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فاضحك رسول الله صلعم حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى
سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التى قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال و
قد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح وتلقتنى الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقينى ملك الا ضاحك مستبشر حتى لقينى ملك من الملائكة لم ار خلقا
اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رايته ممن
ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فانى قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا
مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته
فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت
عليه فرد السلام على وبشرنى بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذى وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يرينى
النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء وفارت
وارتفعت حتى ظننت لتتناولنى مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعى الى مكانها الذى
خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته
فيقول ريح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلعم سورة المطففين على راس سبع عشرة اية كلا ان كتاب
الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على ابى ادم وسلم على و
استغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح ثم مررت بملك من
الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من النور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا مقبل عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب فى قبض الارواح
فقلت يا جبرئيل ادننى منه حتى اكلمه فادنانى منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبى الرحمة الذى ارسله الى
العباد فرحب بى وحيانى بالسلام وقال ابشر يا محمد فانى ارى الخير كله فى امتك فقلت الحمد لله المنان ذى النعم على
عباده ذلك من فضل ربى ورحمته على فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد
هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندى
فيما سخرها الله ومكننى عليها الا كالدرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول
اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لى فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلعم كفى بالموت طامة
يا جبرئيل ان ما بعد الموت اطم اطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون
الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد

فقال جبرئيل

فقال رسول الله صلعم ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده نارا ونصف الاخر ثلجا فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادى بصوت رفيع ويقول سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد الثلج فلا
يطفئ حر هذه النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعو
لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان فى السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل
ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى فى افواههم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف النار فى افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت
فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا
يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا
متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتى يورثن
اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلعم اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع

على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله تعالى خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء
ليس شئ من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء
من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم
الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برؤسهم لا ينظرون الى من الخشوع
فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبى الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه قال
فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا على بالسلام واكرمونى وبشرونى بالخير لى ولامتى قال ثم صعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما على واستغفرت لهما
واستغفرا لى وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف
شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر
الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم على
واستغفرت له واستغفر لى وقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع
مثل ما وصفت فى السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل فى امرى ما قال للاخرين وصنعوا بى مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا
الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه فسلم على واستغفرت
له واستغفر لى واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات فبشرونى بالخير لى ولامتى ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت
يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع فى نفس رسول الله صلعم انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم
فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبنى
كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب فى قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى و
اذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شعره لو ان عليه
قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل انى اكرم ولد ادم على الله منى فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لى واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات
قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط
الراس واللحية جالس على كرسى فقلت يا جبرئيل من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله فقال
هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلعم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين فسلمت عليه وسلم على وقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح والمبعوث فى الزمن
الصالح واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما فى السموات فبشرونى بالخير لى ولامتى قال رسول الله صلعم ورايت فى السماء
السابعة بحارا من نور تتلالأ يكاد تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورايت هولا سالت
جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله ما صنع اليك قال فثبتنى الله بقوته وعونه حتى كثر قولى لجبرئيل
وتعجبى فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى وما لا ترى اعظم
من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة
حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجايب الذى خلق الله وسخر على
ما اراده ديكا رجلاه فى تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه فى تخوم
الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج فى الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش
وهو يقول سبحان ربى حيث ما كنت لا تدرى اين ربك من عظم شأنه وله جناحان فى منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
فاذا كان فى السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله
الا الله الحى القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك
فى السماء سكتت ديكة الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط وله زغب اخضر
ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين
ومعى اناس من اصحابى عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلق ثم
خرجت فانقاد لى نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لى جميعا

حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن
انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة
لو ارسل طاير في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها غصن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال
هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور
العرش وكل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين
او ادنى فناداني ربي آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال القمي قد كتبنا ذلك في سورة البقرة ونقلناه عنه
هناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك
كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت
اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك و
وجهي الفاني اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في
السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق
عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلاة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها
راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت
الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل
نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى
مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين
صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد شيئا وان امتك لا تستطيع
ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت
فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع
الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا
تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشر ومن هم
من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة
وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى
بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا
بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء
في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا
بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيه والقناديل
فقالوا يا محمد ان هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة
بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم
عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق
الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا والقمي ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل بأي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء
ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى

فلك

قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها من
مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا
وقرئ بالياء مِنْ دُونِي وَكِيلًا ربا تكلون اليه اموركم ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصبه على الاختصاص او النداء إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات
بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها منك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا وفي الفقيه والعلل والقمي والعياشي
ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدده وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا فِي الْكِتَابِ
في التوراة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ افسادتين وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا وعد عقاب اوليهما بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ
عِبَادًا لَنَا وفي الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ عبيدا لنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فَجَاسُوا ترددوا
لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسطها للقتل والغارة والسبي وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ
الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ على الذين بعثوا عليكم وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مما كنتم والنفير من
ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابها لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فان
وبالها عليها في الجوامع عن علي عليه السلام ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلا الآية قيل وانما ذكر باللام ازدواجا وفي العيون
عن الرضا عليه السلام وان اسأتم فلها رب يغفر فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وعد عقوبة المرة الآخرة لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ بعثناهم ليسوؤا
وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ما ذكر اولا عليه وقرئ ليسوء على التوحيد اي الوعد او البعث وبالنون وَ
لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا وليهلكوا مَا عَلَوْا ما غلبوه واستولوا عليه مدة علوهم تَتْبِيرًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ
يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ نوبة اخرى عُدْنَا مرة ثالثة الى عقوبتكم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا
والعامة فسروا الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر
وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسرائهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الآخرة بتسليط الله الفرس
عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو
الكبير بقتل الحسين والعباد اولي باس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ووعد الله
بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم
وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي عنه عليه السلام اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي
عليهما السلام ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم تلا هذه الآية ثم رددنا وفي رواية اخرى
للعياشي عن الباقر عليه السلام ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم
ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم
العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم
ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين
ابني علي واصحابهما وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوؤا وجوههم يعني تسود وجوههم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلو عليكم فيقتلوكم
ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم
بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن الصادق عليه السلام اي يدعو وعنه عليه السلام يهدي
الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وعن الباقر عليه السلام يهدي الى الولاية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام عن ابيه
عن جده السجاد عليهما السلام الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا
منصوصا فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم وَيَدْعُو الْإِنْسَانُ

بالشر دعاءه بالخير مثل دعاؤه بالخير وكان الانسان عجولا في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واعرف طريق
نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان الاية
والعياشي عنه عليه السلام قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله تعالى و
كان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا باختلافهما ومغايرتهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون
اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها
آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال
لما خلقهما الله تعالى اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو ان
القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس
عدد السنين وذلك قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الاية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله يقول و
جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق عليه السلام لما خلق الله القمر كتب عليه لا
اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان ألزمناه
طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما عليهما السلام و
القمي قال قدره الذي قدر عليه والقمي عن الباقر عليه السلام خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم
القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة عمله اقول هي بعينها نفسه التي رسخت فيها آثار اعماله بحيث انتقشت بها
يلقاه منشورا لكشف الغطاء وقرئ تلقاه بالتشديد والبناء للمفعول اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل
وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرايع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل هل جعل في الناس اداة ينالون فيها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم بدنو وقته المقدر امرنا
مترفيها متنعميها ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر عليه السلام امرنا مشددة ميمه تفسيرها كثرنا وقال
لا قرأتها مخففة وعنه عليه السلام امرنا اكابرها وفي المجمع عنه عليه السلام انه قرأ امرنا بتشديد الميم وعن علي عليه السلام انه قرأ آمرنا
على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج و
السكة النخل والمهرة الفرس قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول
يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون من بعد نوح كعاد وثمود وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا
عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد
جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله معنى الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما
يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في
معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهي
عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك
كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه روي عن النبي صلى الله عليه وآله ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة
الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف
منه مددا للسالف لا نقطعه نرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكثر في
المجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض والعياشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن
الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما
تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه
قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه
التقوا على الاسرة وعن النبي صلى الله عليه وآله انما ترتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد
به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على ألسنة العقلاء مخذولا
لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام و
يجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث بعد ثمانية عشر آية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا بالوالدين
احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولهذا صح لحوق النون
وقرئ يبلغان عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اي ان اضجراك وقرئ بالتنوين وبالفتح
ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل
جناحك الذليل او اجعل للذل جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من
كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني
صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الاحسان
فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال
ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يديك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه عليه السلام لو علم الله شيئا
ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم
عليه السلام سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس
قبله ولا يستسب له وفي الجوامع ان النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه
عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة قال وعن حذيفة انه استأذن رسول الله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال
دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق عليه السلام
هم التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه عليه السلام الاواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه عليه السلام صلوة اربع ركعات
تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسير العامة وصى سبحانه
بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابن السبيل بان توفي حقوقهم بعد ان وصى بهما وقيل فيه ان المراد بذي القربى قرابة
النبي صلى الله عليه وآله والقمي يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من
آل محمد وولد فاطمة واورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الاية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في
حديث له مع المهدي ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت
ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة
فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث
وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون والآية الخامسة قول الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية
خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له
فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين
فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي عن الصادق عليه السلام لما انزل الله وآت ذا القربى حقه
والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال

ان ربي امرني ان اعطيكم ما افاء الله علي قال اعطيكم فدك معه اخبار اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام
انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم
حقهم وفي المجمع عنه عليه السلام برواية العامة ما في معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك وبالجملة الاخبار الواردة في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما
يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق وحق الذي له الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر
تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر بسعد وهو
يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال افي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والعياشي
عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد
وعنه عليه السلام انه سئل أفيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه عليه السلام انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال
عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي المحاسن والعياشي عنه عليه السلام في قول الله ولا
تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم لسلوكهم طريقتهم وهذا غاية الذم
وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي تمكنك
معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق مبتغ له في المجمع و
العياشي روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم
من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما وامر
بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله
كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا
شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه واعطاه فادبه الله تعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي
عنه عليه السلام في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق
بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده شيء ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه
وكان رحيما رقيقا عليه السلام فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا
اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال وعنه عليه السلام في هذه الآية قال الاحسار الفاقة والعياشي
عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية الاحسار الاقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني
قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام
المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده فقال
هكذا ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب
المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال اني
لاعلم بمصالح عبادي وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق و
السعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق القمي يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق عليه السلام
قال الحاج لا يملق ابدا قيل ما الاملاق فقال الافلاس ثم تلا هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
ذنبا كبيرا وقرئ بفتح الخاء والطاء وهو ضد الصواب وبمعنى الخطأ او بالكسر والمد وهو اما لغة فيه او مصدر ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام يقول معصية ومقتا فان الله

يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا هو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصادق عن ابيه
عن جده عن علي عن النبي صلوات الله عليهم في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الآخرة
فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود
في النار وعنه عليه السلام اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد
ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعد وفاته
سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل وقرئ بالتاء انه كان منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قيل فما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او
يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى ولي المقتول فيقتله ولا تبعة
تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه والعياشي عنه عليه السلام اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا
وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تتصرفوا فيه الا بالتي
هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم
الاحتلام وهو اشده وعنه عليه السلام اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الرابع عشرة سنة وجب عليه ما وجب
على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي
عنه عليه السلام ما يقرب منه واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلثة لم يجعل الله
لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي وقرئ بكسر القاف القمي عن الباقر عليه السلام هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تأويلا احسن
عاقبة ولا تقف ولا تتبع القمي اي لا تقل ما ليس لك به علم القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه
وفيه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه عليه السلام قال له رجل ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج
فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني
فقال الصادق عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل
كاني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد
عليه السلام ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله عبدا قال
خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن الواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا
بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان
لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الآلات قال الله تعالى ان السمع والبصر وتلا الآية
ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك
القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل
للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن
الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الآية
كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح
موسى كان سيئه يعني المنهي عنه منه وقرئ سيئة عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة و
لا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ورأس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما
تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث
ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله الا ادخله الله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله

على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد
على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش
فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون
ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا
ليتعظوا ويعتبروا وقرئ ليذكروا من الذكر بمعنى التذكر وما يزيدهم الا نفورا عن الحق القمي قال اذا استمعوا القرآن ينفرون عنه
ويكذبونه قل لو كان معه آلهة كما يقولون وقرئ بالتاء فيه وفيما بعد اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك
الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما يأتي في هذه السورة اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له وقرئ بالياء السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تنقض الجدر تسبيحها وعنه عليه السلام ما من طير يصاد
الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر عليه السلام انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه
لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان خصائص الخلائق دلائل كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد وحدته
وانتفاء الشريك عنه والضد والند كما قال علي عليه السلام بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا
جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري و
اقتضاء ذاتي ناشئ عن تجلي تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها
بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله ويأتي زيادة بيان لهذا في سورة النور ان شاء الله تعالى انه كان حليما لا يعاجلكم
بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول
دونها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به
آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله تعالى في
ذلك واذا ذكرت ربك الآية والعياشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته
فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى بالناس جهر ببسم الله
الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه
ليردد اسم ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا
لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ءاذا كنا
عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او اشد تحطما ءانا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق عليه السلام
جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل جوابا لهم كونوا حجارة او حديدا او
خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر عليه السلام الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من يقدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون
اليك رؤسهم فيحركونها نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت
قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يبعثكم فتبعثون منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما و
تيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع روي انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن
اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء
والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة

ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قيل هي تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه
الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك
عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم
وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يشاء اهلا لهما وهو رد لاستبعاد قريش ان
يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي
عن الصادق عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث
قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح والعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض و
الفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة
يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة و
الرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت والعياشي عن الباقر عليه السلام
انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك وعن الصادق عليه السلام قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات
التي اقترحتها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها
كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستئصال
تشريفا للنبي عليه السلام كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر عليه السلام ان محمدا سأله قومه ان يأتيهم بآية
فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها
اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة آية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها
وما نرسل بالآيات الا تخويفا وانذارا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك اوحينا اليك
ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني بقريش اي اهلكهم من احاط بهم العدو اي اهلكهم يعني بشرناك
بوقعة بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كأن قد كان
على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا و
نخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارى ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون
الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال رأى ان رجالا على المنابر
يردون الناس ضلالا الا زريق وزفر اقول يعني بهما كنايتين عن الاولين وتيم وعدي حيهما قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمي
احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى
وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي
عن احدهما عليهما السلام اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا
فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس
عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة
والعامة الا ان العامة رووا انه رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من
الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية والعياشي عن الباقر عليه السلام وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذا نزلت يعني بني امية وعنه انه سئل عن هذه
الآية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره يصدون الناس كلما صعد منهم رجل رأى

رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال لجبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملكنا اهل البيت ضعفيه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكمله اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه عليه السلام ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ارى صلى الله عليه وآله رد الناس عن الاسلام القهقرى لانهم كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله تعالى لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله والله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله وعن امير المؤمنين عليهما السلام في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا اه لا يخفى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي يعني اخبرني هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته علي وانا خير منه فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد مضى في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءك وجزاءهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك وراجليك واحشرهم عليه تمثيل لتسلطه على من يغويه بمغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وقرئ بكسر الجيم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك الشيطان فقال عليه السلام اما تقرء قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه عليه السلام اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل

ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه عليه السلام انه سئل عن النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعنه اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض والغرور تزيين الخطاء بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه ولقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يغترون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك يحفظهم من شرك والعياشي مضمرا في هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ونحن نرجو ان تجري لمن احب الله من عباده في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا منه وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجيكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم انجوتم من الغرق فامنتم ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وقرئ بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم لما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر عليه السلام هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير ساير الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على ساير الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ما من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه وشرابه فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنه عليه السلام قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن الله كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في صورة الآدميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قول الله سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق عليه السلام سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب

ان ترجعوا

بني

النار بالنار واصحاب الجنة بالجنة وفي المجالس عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الاية ثم قال على
امامنا ورسول الله امامنا وكم من امام يجئ يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وفي الجمع عنه عليه السلام الا تحمدون
الله اذا كان يوم القيمة فدعى كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون ان نذهب بكم الى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ مبتهجين بما يرون فيه وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا
ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ والفتيل المفتول الذي في شق النواة وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ اعمى القلب لا يبصر
رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن
الباقر عليه السلام في هذه الاية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس
والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انه قال وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب
وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن
القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
يعني اعمى عن الحقايق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام اشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب لبراءتنا والعداوة وفي الكافي
والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى
ياتيه الموت وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي عن حكمه
لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ غير ما اوحينا اليك القمي قال يعني في امير المؤمنين عليه السلام والعياشي ما في معناه في الاية الاتية وَ
إِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بافتتانك وليا القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ
كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه واله اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه
وكان مستحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه واله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة
عين ابدا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب به في
الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات
بمعنى مضاعفا فاقيمت الصفة مقام الموصوف واضيفت كما يضاف موصوفها ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا يدفع عنك في
العيون عن الرضا عليه السلام في حديث المأمون في عصمة الانبياء حيث ساله عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم قال هذا مما نزل بايّاك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه واله والمراد به امته و
كذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه صلى الله عليه واله فهو يعني به من قد
مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث الزنديق الذي ساله عن اشياء من القران وكان في جملة ما ساله عنه هذه الاية واما ما ذكرته من الخطاب
الدال على تهجين النبي صلى الله عليه واله والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى من تفضيله اياه على ساير انبيائه
فان الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر عليه السلام ما عملى اعدائه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر
تناكره وتنافره ثم قال والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه واله من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث
على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي عن الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو
التحقيق في هذا الباب وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ليزعجونك بمعاداتهم مِنَ الْأَرْضِ القمي يعني اهل مكة لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي حتى قتلوا ببدر وقيل وكان
ذلك بعد الهجرة بسنة وقرئ خلافك سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل
امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا تغييرا أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ لزوالها إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ
الى ظلمته وهي انتصافه وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صلوته إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا الملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه و

التهذيب والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل
هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففي
ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقران الفجر ان
قران الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال
مع طلوع الفجر ان الله يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار
فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما عليهما السلام في هذه
الاية قال جمعت الصلوة كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة
اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقران الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان
مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذا الاخبار اخبار كثيرة وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ وبعض الليل فاترك
الهجود للصلوة بالقران نَافِلَةً لَكَ فريضة زايدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال عليه السلام انما اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه واله ان
الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك في الخصال فيما اوصى به النبي عليا عليهما السلام يا علي ثلث فرحات للمؤمن في
الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد في اخر الليل والناس نيام وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم
بصلوة الليل فانها سنة نبيكم وداب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد عليه السلام انه سئل
ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل
لا تحصى تطلب من مواضعها عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن
عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل
الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب وويل
لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما عليهما السلام في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله وهو المقام الذي اشفع لامتي قال وقال صلى الله عليه و
اله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكباير من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي والقمي عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان
في الجاهلية وعنه عليه السلام انه سئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا
بنا الى ادم يشفع لنا فياتون ادم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا
فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله
فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا
فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
والعياشي عنه وعن الكاظم عليهما السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثا في ذلك فيه بسط وتفصيل
لهذا المعنى يطلب منه وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا
حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله عليه واله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق
الاية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا محمود العاقبة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في
اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الاية وقوله رب انزلني
منزلا مباركا الاية وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية وفي المحاسن عنه عليه السلام اذا دخلت
مدخلا تخافه فاقرأ هذه الاية رب ادخلني الاية واذا عاينت الذي تخافه فاقرأ اية الكرسي وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
جاء الاسلام وذهب الشرك إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام دخل
رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثماة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده و
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي

عن الباقر عليه السلام في هذه الآية اذا قام القائم ذهب دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا
منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق الآية **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** في معانيه شفاء الارواح
وفي الفاظه شفاء الابدان **وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث
مر صدره في سورة النحل انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك
فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر عليه السلام نزل
جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق عليه السلام ما اشتكى
احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين
وعنه عليه السلام لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ
من هذه الاشياء من القرآن ان الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ**
بالصحة والسعة **أَعْرَضَ** عن ذكر الله **وَنَأَى بِجَانِبِهِ** لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره وقرئ ناء
ممدودا على القلب **وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ** من مرض او فقر **كَانَ يَئُوسًا** شديد الياس من روح الله **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**
على ما يشاكل حاله في الهدى والضلالة **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا** في الكافي عن الصادق عليه السلام النية افضل من
العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفي العياشي عنه عليه السلام انما خلد اهل
النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت
في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه و
التهذيب والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا
يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة و
دعهم **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت والعياشي عنه عليه السلام
انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد عليه وآله السلام ومع الائمة يسددهم
وليس كل ما طلب وجد وعنهما عليهما السلام في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتاييد يجعله في قلوب
المؤمنين والرسل وعن احدهما عليهما السلام في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي
ملكوت من القدرة **اقول** قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اخبار عما تميز به عن
غيره وما ابهم في الآية حقيقته فلا منافاة **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** القمي ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم
انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل
الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكثر من ذلك
وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في
الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث
قال ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ذهبنا
بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا** من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا
مسطورا **إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** الا ان يرحمك ربك فيرده عليك **إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى
أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ** في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى **لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** وفيهم العرب العرباء وارباب البيان و
اهل التحقيق **وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى
نزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس الآية وفي الخرائج في اعلام الصادق
عليه السلام ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة و
عاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله

يا ارض

يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما
استيأسوا منه خلصوا نجيا كففت عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم
وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا** كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان **لِلنَّاسِ
فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس **فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا** الا
جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا **وَقَالُوا لَنْ
نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا** وقرئ بالتخفيف **مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا** عينا قالوه عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعدما الزمتهم الحجة
ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ** بستان **مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا
أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** قطعا يعنون قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقرئ
بفتح السين **أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا** كفيلا او مقابلا اي وهم مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم **أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ
زُخْرُفٍ** من ذهب واصله الزينة **أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ** في معارجها **وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ** لصعودك وحده **حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهُ** وفيه تصديقك **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي** تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال وقرئ قال اي الرسول
هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كسائر الرسل وقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم و
ليس امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن الباقر عليه السلام ينبوعا اي عينا
جنة اي بستان تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي
امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي
الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وعنه عن ابيه
عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم
الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال
ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى
والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى
عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله
له بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال
عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان
معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل
من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة ووعرة وجبال تكسح
ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في
السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن
معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف فانه رسولي فصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري
يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك ام لا اؤمن بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا

وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ
ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الى
قوله قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون و
ساق الحديث كما ياتي في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في
آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور
تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف تجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله
ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته وهذا ابين في قدرته
وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون
من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما ياتي في سورتي الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول رب العالمين
اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه و
منها لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت
هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز
كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه
حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان
ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا
نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك
لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام
كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس
لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم
انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه
اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه يا عبد الله ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل و
يرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك و
رسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح
عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها
لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض
الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه
احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا

عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله
واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلونا ونقابلهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربي عز وجل ليس
كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه
صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله
بن ابي امية فنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما
الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت
سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا
وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك و
معامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى
وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته و
اما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال
افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد
ذلك لا ادري او من بك او لا اومن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل
يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا
يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون
كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا
لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من
التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من
التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليه وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة والعياشي عن احدهما عليهما السلام على وجوههم قال
جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ولا يقبل
منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به مأواهم جهنم كلما خبت
انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة بهم
كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فيهم وفيه لهم ليزيد ذلك
تحسرهم على التكذيب بالبعث القمي والعياشي عن السجاد عليه السلام ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم
فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب
عليه من الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق

الا كفورا الاجحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره بشيء فانما يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال عن الصادق عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعياشي عن الباقر عليه السلام والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتل ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فاسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك وتتسلى نفسك ويزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقرئ بضم التاء ما انزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح في المجمع روي ان عليا عليه السلام قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول يعني انه بضم التاء ليس بفتحها فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال وفي رواية القمي من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر عليه السلام اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر عليه السلام لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه منجما وفي المجمع عن علي عليه السلام فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون للفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلفه الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام للاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلاتك يعني بقرائتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وعن الباقر عليه السلام فيها

الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه عليه السلام انه سئل على الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرء قراءة وسطا ثم تلا هذه الآية والعياشي عنهما عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر عليه السلام انه قال للصادق عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد عليه السلام امره بالتوسط في الامور كلها ليسلم من الافراط والتفريط وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه عليه السلام تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه عليه السلام انه امر من قرأ هذه الآية ان يكبر ثلثا وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال له رجل لا ازال اسرق الشيء بعد الشيء ليلا فقال عليه السلام اقرء اذا اويت الى فراشك قل ادعوا الله الى قوله وكبره تكبيرا في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرء سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون مع اصحابه تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله الملك الباقي ويتلوه الربع الثالث انشاء الله تعالى

سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط والقمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي الباس الشديد علي عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولونه من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيه من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن والغضب كانهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقته اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها مما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد عليه السلام ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حيوتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليهما واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم

وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب
ملك ذلك الديار باسمائهم واسماء ابائهم وعشايرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه عم
كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص
بن وايل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسايل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه واله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود
فسئلوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها
فهو كاذب قالوا وما هذه المسايل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا
وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسئلوه عن موسى ع حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم و
يتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طايف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج و
ماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسايل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق و
ان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام
الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رض فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء
ياتيه ونحن نسئله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق فان لم يخبرنا عنها علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا
لكم فسألوه عن الثلث المسايل فقال رسول الله صلى الله عليه واله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى
اغتم النبي ص وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه
جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله ص لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل الله عز وجل ام حسبت يا محمد
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة و
هيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل
مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجب قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة
وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم
فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل الجنة من البهايم الا ثلثة
حمار بلعم بن باعورا وذيب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من ذلك الملك
فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على اذانهم في
الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون
ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم
خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم
فجاء ذلك الرجل الى المدينة فراها بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلافهم ولم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم
فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا
يتطلعون فيه فقال بعضهم لبعض هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة و
ثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم
خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم اية للناس فبكوا و
سألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون
فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه
بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو و
هيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على اذانهم اي
ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا ضبط امد
زمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم اي خبرهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال للرجل
ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله تعالى فتية بايمانهم و
العياشي عنه عليه السلام مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من امن بالله واتقى فهو الفتى امنوا بربهم وزدناهم هدى

بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددناها عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق
مفرطا في الظلم القمي عن الباقر عليه السلام يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول قالوا ذلك سرا من الكفار ليس كما زعمه
المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجرا ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب
مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه عليه السلام ما بلغت
تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه
عليه السلام ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان
وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك
بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه عليه السلام خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا
ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه
فاذا هم على امر واحد وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة
على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الاية دلالة على انهم كانوا يسرون
الايمان وكانوا يعلنونها بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم
الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وقرئ بفتح
الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك لثقة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور
تميل وقرئ بتشديد الزاء وتزور بتشديد الراء كتحمر عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا
ذات اليمين جهة اليمين او يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في
فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر
الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من ايات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل
ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال
عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر عليه السلام قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام
ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول
الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لهربت
منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك وقرئ لملئت بالتشديد ورعبا بالتثقيل قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة
العياشي عن الباقر عليه السلام ان ذلك لم يعن به النبي انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك
بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله
بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويتبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب
ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر
ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم وقرئ بسكون الراء هذه الى المدينة والورق
الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي عن ابيه اطيب طعاما وفي المحاسن عنهما عليهما السلام ازكى طعاما التمر اقول و
يستفاد منه ان ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور فلياتكم برزق منه وليتلطف
وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي وغيره وقوله ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا
عليكم ان يطلعوا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم
اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزدادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم
اهل مدينتهم القمي وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق
وان الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي

كما ينامون فيستيقظون وكما يموتون يبعثون وفي حديث اخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما تبعثان معا كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا و بعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي عليه السلام هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام انه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسئل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجامع عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الآية وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين صباحا اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه اناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين صباحا ثم اتاه فقال ولا تقولن الآية العياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر ان افعله قال فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ولا تقولن لشيء الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه عليه السلام ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع وجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل موضع لا يكون فيه استثناء ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة ولعلها هو اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وقرئ بالاضافة وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر وفي المجمع روي ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبره بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة سنين فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم

قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ وموئلا يقال لتحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي عنهما عليهما السلام انما عنى بهما الصلوة وقرئ بالغدوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان رحمة الله عليه عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق والحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلا ابالي لا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة او في طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو لتشاكل قوله وحسنت مرتفقا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظ كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سويك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف

جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كاين اقرارا
بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة
لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك في الدنيا والاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها
وقيل هو بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها
والقمي محترقة او يصبح ماؤها غورا غايرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسب ما ذكره
صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله
عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي
خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرى بالياء
ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله
منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق والنصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرى
بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان
لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وتفنى عن قريب والباقيات
الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها
ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان الله عز وجل قال المال و
البنون زينة الحيوة الدنيا ان الثمانية ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه عليه السلام ان الباقيات
الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوة الخمس وعنه عليه السلام ان من الباقيات
الصالحات القيام لصلوة الليل وروي عن محمد عنه عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من
الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلعم خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال
لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم ناخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات وموخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال
الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكره في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر عليهما السلام مر
رسول الله صلى الله عليه واله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا
واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله صفقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها
في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرى بالتاء والبناء للمفعول منورا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها
ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى
كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة والمعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم
من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد
بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحايف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب
ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة سيئة صغيرة ولا كبيرة عبارة
عن الاحاطة بالجميع الا احصاها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا
فيكتب عليه ما لم يفعل ولا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال لا يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي
عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرا فيقرء ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا
نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل
تكرير في القران كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه ابعد ما وجد منه تتخذونه وذريته
اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما
اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة او الطاعة والمعنى ما اشهدت
المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا
في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول والعياشي
عن الباقر ع ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه
الاية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس وفي الكافي عن الجواد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى
طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرى بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم
شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم
للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم
القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة وراى المجرمون النار فظنوا فايقنوا
انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ايقنوا
انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام وقد يكون بعض ظن الكافرين يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار الاية
اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتاتى منه الجدل
جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا و
قرئ بضمتين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم
الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا
بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اي القران
فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على
قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده
للمعنى وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم
اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما
كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يواخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر
لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب
والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم واللام اي لهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا
يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخر العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ
قال موسى لفتاه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو
المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام الحقب
ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه واله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى
ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه
الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر
فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد
هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل
موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه

فزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوة فحيي الحوت ودخل في الماء ومضى موسى ويوشع معه حتى عييا و العياشي ذكر قصة الحوت بنحو آخر تارة عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وتارة عنهما عليهما السلام لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوة التي انتهى اليها موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر عليه السلام في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت قال أرأيت يعني أرأيت ما دهاني اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره وما رأيت منه لك وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر عليه السلام كما استفاض به الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق فرجع موسى فقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم موسى عليه فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام فقال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا عليه السلام اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى التوحيد والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في الجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا

قال فلا استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث له ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا ع يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى أخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالياء ورفع الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال ألم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال قال أقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فقادتها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعوا بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وقرئ بتخفيف النون واسكان الدال روي عن النبي ص رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب العجائب فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي الجمع قراءة علي ع ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق ع وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي خبزا نأكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق فروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتأمله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغي ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وكان امامهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة علي عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال اذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئا اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في الجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه قرأ فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه ع

خشي ان ادرك الغلام ان يدعوا ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما العالم يمشي مع موسى عليه السلام اذ هما بغلام يلعب فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مومنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زَكَاةً طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وَأَقْرَبَ رُحْمًا رحمة وعطفا على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما عليهما السلام ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اي الحلم وكمال الرأي وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطيه في رزقه وفي المعاني عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف تطمئن اليها وفي الكنز روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ ولد المومن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله ليصلح بصلاح الرجل المومن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العلل عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وَمَا فَعَلْتُهُ وما فعلت ما رأيت عَنْ أَمْرِي عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعيب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى التبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لنا على ابن عمك نسأله قال فدخل علي عليه السلام فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طايف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المومنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه و

عن الصادق عليه السلام ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المومنين عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كانا ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مومنان وكافران فاما المومنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن علي عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن راسه الايسر ومات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها و فجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر عليه السلام ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المومنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرايج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرايج وانه رأى في المنام كانه دنى من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اراده وتوجه اليه سَبَبًا قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة و القمي عن علي عليه السلام اي دليلا فَأَتْبَعَ سَبَبًا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حماة وهي الطين الاسود وقرئ حامية بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن علي عليه السلام في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء وَوَجَدَ عِنْدَهَا عند تلك العين قَوْمًا ناسا كفرة قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ اي بالقتل على كفرهم وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا بارشادهم وتعليمهم الشرايع قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بعذاب الدنيا ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ في مرجعه فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق عليه السلام اي في النار وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا مما نامر به من الخراج وغيره يُسْرًا سهلا متيسرا غير شاق ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ

لهم من دونها سترا في المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب و
العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة
كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيه كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من
الجنود والآلات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا
معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن علي عليه السلام سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين
السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم و
قلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان
يأجوج ومأجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وفي
العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الارض
اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا
وفي زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك في كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا و
بينهم سدا تحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير
مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه وقرئ مكنني بالنونين فأعينوني بقوة بفعلة او بما اتقوى به من الآلات
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي
رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا
ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة
انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا وقرئ
ائتوني القمي فامرهم ان يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فأتوا
بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلام
في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن علي عليه السلام
فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من
بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني
بقطر فاحتفروا له جبلا من صفر فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف
التاء قال يعني يأجوج ومأجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه
وصلابته قال هذا هذا السد والاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة
جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكا بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة
القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه
الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج
والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج يأجوج و
مأجوج وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة
اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم
ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم
سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا
يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس
قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتحه ونخرج
ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم

منهم

منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث
الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن و
تشكر من لحومهم شكرا وفي الامالي عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج ان القوم لينقرون بمعاولهم
دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره
فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ
الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء و
العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون
له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض يختلطون مزدحمين حيارى العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة
فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما
خلق الله من الآيات والسموات والارض والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول
الله الذين كانت اعينهم في غطاء الآية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم
بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع
من الذكر لان الذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا
يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين
قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين
كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين
نجيهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين
فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعني بهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء
وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
قال مأوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في
اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر عليه السلام هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل
القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة اهل الكتاب
اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عليه السلام وما اهل
النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هم كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل
حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون و
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الآيات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتب
للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستئثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار
الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار

يا سر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها
حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو
جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده
الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم
قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة
قال في هذه الاية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة و
الجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة والرسالة فمن كان يرجوا لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك رياء و
عن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو
مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امره الله مراءاة الناس فهو مشرك
ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله
انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام
ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يعمل الشيء
من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا
انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرأ هذه الاية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة
فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير آخر للاية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه
الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك
الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي
قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن
الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب
به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال العمل
الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله
والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة
ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الاية عند منامه قل
انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال
عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان
كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا
تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروي
فمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة
لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء

سورة مريم وهي ثمان وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم في حديث انه سئل عن تاويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا
عليها عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا دعا ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان
زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه
تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام
والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على
البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب

هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا
واجعل محله مني محل الحسين عليه السلام فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه
به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي
الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده
حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء الله مقطعة في القرآن ثم ذكر قريبا مما في
المعاني اولا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك التي
عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اسلم لخباثا واكثر اخلاصا في المجمع في الحديث
خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشيبون فابصر
ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما
دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى
عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي
على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت
الورثة من بعدي وفي الجوامع قرأ السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن
اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا
من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئا بالجزم وفي المجمع عن السجاد والباقر عليهما السلام انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم
للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك
رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب للنداء ووعد
باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي
غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتوو وانما استعجب الولد من شيخ
فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله
به عيسى ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي
قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك وهو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي
هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به
قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على
انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله
الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى
على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات
زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الاية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج
به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب قال ما للعب
خلقنا قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما
عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه
الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام
في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا
هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى و
آتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال او والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر
عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا
يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب

لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم
ولد من ان ينال له الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار في
العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون في هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة مواطن
وامن روعته فقال وتلا الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الاية الاتية واذكر
في الكتاب في القران مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول
ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها
بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل
بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ فيكون مبالغة قال
انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا
طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكناية
انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا
ولنجعله اية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق
به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل
فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انه تناول جيب
مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل محج
مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام
كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة
شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق
حتى اتت كربلا فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في
الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال كاتى في اعطى ومخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر
به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس
ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه
ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها من تحتها
عيسى او جبرئيل وقرئ من بالكسر الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي ص وفي المجمع عن الباقر ع
ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف
السين وبضم التاء ومعه وكسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك
الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم دلوني اين النخلة اليابسة فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم
نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج
الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ما
ذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي وهزي اليك بجذع
النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت
واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في
سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك
الاية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله

لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا بديعا منكرا القمي فقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات
بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت
شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا عن النبي ص ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل
ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه واله بعثه الى نجران فقالوا
الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم
والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى
اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى فورك
كبيرا وبورك صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وعن الباقر عليه السلام انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة
الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية قيل فكان
يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر
عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله بعد صمت عيسى
بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا
فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن
الرضا عليه السلام قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال
زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله
تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على
يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف بضد
ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون
القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث
وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان او عطف على
الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط
الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله
وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع
الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس
المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من
الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله
عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من
الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون
ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة
عن النبي صلى الله عليه واله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه
الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في اخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا
لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد حيا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين
وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف
قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا

ملازماً للصدق كثير التصديق لكتب الله وآياته وانبيائه وكان نبياً في نفسه إذ قال لأبيه قد سبق الكلام في كونه اباه او انه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء الانبياء عن الشرك يا أبت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئاً في جلب نفع و دفع ضرر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً دعاه عليه السلام الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلاً بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في التحقيق عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى المنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قريناً للشيطان في اللعن والعذاب قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم قابل استعطافه وتلطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او لرغبتك عنها لأرجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني ملياً زماناً طويلاً قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان إنه كان بي حفياً بليغاً في البر والالطاف وأعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وأدعو ربي واعبده وحده عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً خائباً ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع و هضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له إسحاق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما يعبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الزكي عليه السلام ووهبنا لهم يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق علياً يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً موحداً اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولاً نبياً قيل اي ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولاً مع انه اخص واعلى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً مناجياً تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا أخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيراً من اهلي فانه كان اسن من موسى هارون نبياً واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً في الكافي عن الصادق عليه السلام انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظراً لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي قال وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولاً نبياً الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء و في رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي بن ابي طالب اسوة وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب إدريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلاثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس لكثرة

دراسته الكتب إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل ان ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطباً قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة و الخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله ورفعناه مكاناً علياً والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه أولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين أنعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم الباقون وإسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى و هرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً خشية من الله ولجأ الى الله روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون أضاعوا الصلاة اخروها عن وقتها في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس ان عجلت قليلاً واخرت قليلاً بالذي يضركما ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلاة الآية وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلاً واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غياً شراً إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً يأتيه اهله الموعود لهم وهو من اتى اليه احساناً اي مفعولاً منجزاً لا يسمعون فيها لغواً فضول كلام إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً على عادة المتنعمين والمتوسطين من الزهاد والرغبة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمداً وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل إلا بأمر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسياً تاركاً لك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السماوات والأرض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سمياً في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تأويله هل تعلم احداً اسمه الله غير الله ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حياً لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاماً بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت أولا يذكر الإنسان وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر أنا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئاً بل كان عدماً صرفاً في الكافي عن الصادق قال لا مقدراً ولا مكوناً وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطفاً ومفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في موقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت ديناً اي تبعت أيهم أشد على الرحمن

عتيا من كان أعصى وأعتى منهم فيطرحهم فيها ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أولى بالصلي وإن منكم إلا واردها
القمي عن الصادق ع قال أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان
ورودهم واجبا أوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون إلى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين
فيها جثيا على هيآتهم كما كانوا في الجمع عن النبي ص قال يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر
الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها فتكون على المؤمنين
بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار أو قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وعنه
صلى الله عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وفي رواية إن الله يجعل النار كالسمن الجامد و
يجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي أن خذي أصحابك وذري أصحابي قال والذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها
قيل الغاية في ذلك ما روي في بعض الأخبار أن الله تعالى لا يدخل أحدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام
فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه إليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل أحدا النار حتى يطلعه على الجنة و
ما فيها من أنواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر أن
الحمى من فيح جهنم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا وهو محموم فقال أبشر إن الله عز وجل يقول هي ناري
أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق ع الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الأرض
وهي حظ المؤمن من النار وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله في أرضه وفورها من جهنم وهي
حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي أنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها وإنما يصيبهم الآلام
عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه
سئل عن هذه الآية فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة قيل وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه ممدود
عليها أقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند أولي الألباب وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات الألفاظ مبينات المعاني أو
واضحات الإعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لأجلهم أو معهم أي الفريقين المؤمنين بها أو الجاحدين لها خير مقاما
مكانا أو موضع قيام وقرئ بضم الميم أي موضع إقامة وأحسن نديا مجلسا ومجمعا والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات
وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها أخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا أن زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم
وحسن حالهم عند الله وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة وإدغامها أو
على أنه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي يعني به الثياب والأكل والشرب وعن الباقر عليه السلام الأثاث
المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى
ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت أي الفريقين خير مقاما
وأحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم أهلكنا قبلهم من قرن من الأمم السالفة الآية قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وإنما أخرجه على لفظ الأمر إيذانا بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا
وقطعا للمعاذير كقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثما وقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب
وإما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بأن عاينوا
الأمر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وأضعف جندا أي فئة وأنصارا قابل به أحسن نديا فإن حسن
النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال
كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى
يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قال وأما قوله حتى إذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون
ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم وأضعف جندا ويزيد الله قال
ويزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي
تبقى عائدتها أبد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا
مرجعا وعاقبة فإن مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات
الصالحات أخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا يعني في الآخرة القمي عن الباقر ع

أن العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت عليه حق فأتاه يتقاضاه فقال له
العاص ألستم تزعمون أن في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيرا
مما أوتيت في الدنيا أطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى أن
يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهدا أو اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فإنه لا يتوصل إلى
العلم به إلا بأحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونطول له منه ونرثه بإهلاكنا إياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحب مالا
ولا ولدا مما كان له في الدنيا فضلا أن يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون
لهم وصلة إلى الله وشفعاء عنده كلا ردع وإنكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق
عليه السلام في هذه الآية يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم
ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال من أطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده أقول يعني عليه السلام
بذلك أن المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين أطاعوهم في معصية الخالق ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم أزا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي
طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم أرسل عليهم شياطين الإنس والجن تؤزهم أزا أي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم و
عبادتهم فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا قال أي في طغيانهم وفتنتهم وكذبهم أقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من
شرهم فإنه لم يبق لهم إلا أنفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى إنما نعد لهم عدا
فقال ما هو عندك قال عدد الأيام قال إن الآباء والأمهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الأنفاس والقمي مثله وفي
نهج البلاغة نفس المرء خطاه إلى أجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم إلى
الرحمن إلى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم ونسوق
المجرمين كما تساق البهائم إلى جهنم وردا عطاشا فإن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول
الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا وقد
سمع هكذا من قرأ الرضا عليه السلام وقصته مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب وفي
الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام قال سأل علي رسول الله عليهما السلام عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الآية قال يا علي إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين
ثم قال يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها
رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الإستبرق والسندس وخطامها جدل الأرجوان وزمامها من زبرجد
فتطير بهم إلى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة
الأعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة ألف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال
فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر وذلك قول الله تعالى وسقاهم ربهم
شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون أبدا
ثم قال يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحر والبرد أبدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا
أوليائي إلى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات
والسيئات قال فتسوقهم الملائكة إلى الجنة فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت
صريرها كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا أولياء
الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان أشد
شوقنا إليكم ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء
شيعتك يا علي وأنت إمامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة إلا من
اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق ع قال إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند
الله والقمي عنه عليه السلام لا يشفع لهم ولا يشفعون إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا إلا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمة
من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي وفي الفقيه والتهذيب والقمي عنه عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله كيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا** وقرئ ولدا وهو جمع ولد القمي عن الصادق عليه السلام قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل اتخذ ولدا من الملائكة اناثا **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا** قال اي عظيما **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ** وقرئ بالياء **يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ** وقرئ ينفطرن قال يعني مما قالوه ومما رموه به **وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** اي مهدودة مكسورة او تهد هدا او تخر للهد مما قالوه **أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا** لا يليق به ولا يتطلب له لو طلب لاستحالته فانا بنعم عطاوع بغي **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ياوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء **لَقَدْ أَحْصَاهُمْ** حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته **وَعَدَّهُمْ عَدًّا** عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** القمي عن الصادق عليه السلام قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدء النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعوا للرحمن ولدا عز وجل الرحمن ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه عليه السلام دعا رسول الله لامير المؤمنين عليهما السلام في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله والقمي عنه عليه السلام مثله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** بان انزلناه بلغتك **لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا** اشداء الخصومة القمي عن الصادق عليه السلام فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي وقوما لدا قال يعني بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ** تخويف للكفرة وتجرية للرسول على انذارهم **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ** هل تشعر باحد منهم وتراه **أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا** الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر

مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه مائة وخمس وثلثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه **مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزله اليه ليسعد **إِلَّا تَذْكِرَةً** لكن تذكيرا **لِمَنْ يَخْشَى** لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار **تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى** جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شأن المنزل بالفخيم بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة من سورة الاعراف **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى** في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال **وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** في المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله **وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى** قيل قفى تمهيد نبوته صلى الله عليه وآله بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل **إِذْ رَأَى نَارًا** قيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا **فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا** اقيموا مكانكم **إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به **لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ** بشعلة من النار **أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى** القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا **فَلَمَّا أَتَاهَا** اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار ليقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص **نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** وقرئ بفتح الهمزة **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** طوى عطف بيان للوادي فانه كان مسمى به وقرئ بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة واذا كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة

وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم يجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال عليه السلام ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ** اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك **فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى** للذي يوحى اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي** بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك و قرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ** كائنة لا محالة **أَكَادُ أُخْفِيهَا** قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت قيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه **لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى** متعلق بآتية او باخفيها على معنى الاخير **فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا** عن تصديق الساعة او الصلوة **مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى** فتهلك بالانصداد بصده **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ** استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب **يَا مُوسَى** تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا** اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على رأس القطيع **وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي** واخبط الورق بها على رؤوس غنمي **وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرض السباع لغنمه قاتل بها القمي فرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ** القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف **سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى** هيئتها وحالتها المتقدمة من السيرة تجوز بها للطريقة والهيئة **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ** تحت العضد **تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** من غير عاهة كني به عن البرص في طب الائمة عن الباقر عليه السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا **آيَةً أُخْرَى** معجزة ثانية **لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ** بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة **إِنَّهُ طَغَى** عصى وتكبر **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** لما امره الله بخطب عظيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه ليحمل اعباءه والصبر على مشاقه **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي** قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه ولما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمرة فاخذ الجمرة في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي** يعينني على ما كلفتني به **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** قوتي **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** وقرئ بلفظ الخبر على انها جواب الامر **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا** فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده **إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا** عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** اي مسؤولك **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى** انعمنا عليك في وقت آخر **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى** ما لا يعلم الا بالوحي **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ** والقذف يقال للالقاء والوضع **فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ** تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع **وَأَلْقَيْتُ**

عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي قيل اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك **وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** بلقائك **وَلَا تَحْزَنَ** هي بفراقك وانت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر عليه السلام قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقته عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ادعوا له ظئرا تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وسأل الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام **وَقَتَلْتَ نَفْسًا** نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص ان شاء الله **فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ** غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى مدين **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله ونال في سفره ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك **فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ** لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر **ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ** قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وقيل معناه سبق في تقديري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر **يَا مُوسَى** قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** و اتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي وكلامي ورسالتي **اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي** بمعجزاتي **وَلَا تَنِيَا** ولا تفترا ولا تقصرا **فِي ذِكْرِي** لا تنسياني حيث تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا** مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** في العلل عن الكاظم عليه السلام قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا و قولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله سبحانه ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا** اي يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم **أَوْ أَنْ يَطْغَى** ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراءته وقساوته واطلاقه من حسن الادب **قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا** بالحفظ والنصرة **أَسْمَعُ وَأَرَى** ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما **فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا**

رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بمعجزة وبرهان
والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان
العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اى بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطبهما الاثنين وخص موسى
بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطى في
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى
سئل ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن
الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه
مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته واحواله ولذلك بهت الذي كفر ولم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون
الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك
لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم
يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها
سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به
التفات من الغيبة الى التكلم وله نظاير كثيرة في القرآن ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة
القول ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية القمي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى
قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين
للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب
اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم
المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم
بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا
بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض
مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل
بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم
السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد
ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة
والاتهم ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم
ويستاصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا
كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا
فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بالحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف
للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو
ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب واماثل
طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا و
يعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا
واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من
القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وليأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله
سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل
انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه
خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف

انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا الذي زوروا و
افتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه
ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب
هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بحذف الهمزة قبل ان آذن لكم في الايمان له
انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى
ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى والمستتر في جاء لما من البينات المعجزات الواضحات والذي
فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع
ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر من معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه
تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا
انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة
وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده
فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل
فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس رحمه الله عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه
ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في
سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلى الله
عليه وآله بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال
التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من
طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن
المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل و
يحلل بالضم في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من
زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام
ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك والمعاصي وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية
اهل البيت عليهم السلام القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان و
العمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي
المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى
ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا
لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد عليه السلام في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت
وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال وهو مستقبل البيت
انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار لمن تاب و
آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لهذه الآية تفسير يدل

ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا من لقاه بالوفاء ومنه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المومنين وفي
الكافي عنه عليه السلام قال انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح
اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود
فمن وفى الله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم
فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله
فيما امره لقى الله مومنا بما جاء به محمد صلى الله عليه واله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا و
اشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي
امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله
اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والمعاصي والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام
كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي
شروط للمغفرة والعهود قوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما
تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب
مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا و
لا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما اشتاق
اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى
وفسر النبي صلى الله عليه واله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا
الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء
الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان
بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان تملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري
لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي
استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اي في النار فكذلك القى
السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن
افتتن به اول ما راوه هذا الهكم واله موسى فنسي قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان
عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا
ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا
امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون
فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه فيها الالواح فيها
التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا
العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان
ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل
الا تتبعني اي في الغضب لله والمقاتلة من كفر بها او تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري
بالصلابة في الدين والمحامات عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام
خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض
او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع
اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لما اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم
العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب
الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك

يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اي ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت
ما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني
من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة
ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينته القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان
لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك
وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا
انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه
لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى هم بقتله الحديث وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه
الله ويجزيك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاتيه لا محالة وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا ظلت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه
وهي قراءة علي ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان
ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار وذره في اليم نسفا وفي رواية ذرت سحالته في الماء ثم
لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به
انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما
وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من
انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين
من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه
يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم
ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمين بالياء زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة
اسوء الالوان في العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزرق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والعمى
تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول ان
لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم
طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها
كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سال النبي صلى الله عليه واله كيف تكون الجبال مع عظمها
يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها والارض واضمارها
من غير ذكر لها لان الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي القاع
الذي لا تراب فيها والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوءا القمي الامت الارتفاع
والعوج الحزون والمذكورات قبل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك
ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة
بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن و
خفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد
واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما و
هو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس
قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه واله امام الناس كلهم حتى ينتهي
الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس
فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب
شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك
يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت
لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك ومن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك

قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا
ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شأنه او قوله
لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم
ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية
لا يحيط الخلايق بالله عز وجل علما اذ هو تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد ولا يصفه
الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء
فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في
يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب
مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر عليه السلام لا ينقص من عمله شيء واما ظلما فيقول لن يذهب به وكذلك
انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي
فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى
اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله صه اذا نزل عليه القرآن بادر بقرائته قبل تمام نزول
الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قرائته وقل رب زدني علما اي سل الله
زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى علي يوم لا
ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام من
اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن آبائه عن رسول الله صه قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد
عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم
نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على الامر القمي قال فيما نهاه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله
تعالى عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى
ولقد عهدنا الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ان الله تعالى قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها
فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن
الصادق عليه السلام سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي والعياشي عن احدهما عليهما السلام
انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وغير المنسي اصل النهي او
يقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك
كما يدل عليه الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد صه وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام
قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده عليهم السلام فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم
في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث
قال اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان
المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد
آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه
فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج
اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان
فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا

يزل

يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على
سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه
ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث
باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحوا وولده ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما
مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع
هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز
طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل
تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام انه معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم
في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله ومن اعرض
عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو
متحير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم
ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة
اعمى قيل سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف
ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة
فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم
كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة
الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير
العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب
القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك وفي الخصال عن
الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له و
تمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم
فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه
الآية استوى رسول الله صه جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس
طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه عليه السلام
قال اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله لرسوله صه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك
الآية وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم
ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال
امره الله ان يخص اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة
الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صه يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة
التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري بعد قوله رحمكم الله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى

فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على
صدقه في ادعاء النبوة أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية فان اشتمال القرآن
على زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل
والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤل اليه امره فتربصوا فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج
لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات و
هم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن
قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء مائة واثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة
بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولت
حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما
يأتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم
يلعبون يستهزؤن ويسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم
القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسروا
للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه
في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره
وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا
كان او سرا وقرئ قل بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يظهرون بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم
من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من
كان من قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ بالنون فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل
فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون
وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام و
ما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء
يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا
اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه
من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت
تلك دعواهم فما زالوا يرددون وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم
حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله

عليهم

عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو
استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد عليه السلام لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث
قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل
فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله
ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القايم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم
فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القايم
طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القايم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا
الى قوله لعلكم تسئلون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن
عبد الملك الاموي صاحب نهر السعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل و
هو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما تبصرة للنظار وتذكرة
لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا
بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا
مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا
هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على
الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ
بحيث تشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز
عليه في المحاسن عن الصادق عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان
الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن
الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية وفي
الاكمال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الملائكة ينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول
الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله ويحمده
من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم
يصرحوا به لكن لزم ادعاءهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة
الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان لا موجد له الا واحد وهو الله
جل جلاله في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون
من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم
يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسألهم في التوحيد عن الباقر عليه السلام
انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار الواحد القهار فمن وجد في نفسه
حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما
افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم
قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قيل اي من الكتب السماوية فانظروا
هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معي ما هو كاين وبذكر
من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول

من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت
اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه سبحانه تنزيه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم
ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول
لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين
عليه السلام انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس
الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء
ان آتي بمعوية الى هٰهنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تأويل ما تقرأه
بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد
لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا عليه السلام
الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في
النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن آبائه
عن رسول الله سلام الله عليهم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول
الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال
ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال عليه السلام من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره
يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما
من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة
ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا
يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب
لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم
من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد
المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذاك التفسير كذلك
نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما من
الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر و
كانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الراوي
اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل
عن ذلك فقال ان الله تعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب
الله على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار
فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء
والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر
الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض
من تحته فقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق
السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه
السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر
وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر

السماء

السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء
كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي
وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض
رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى
مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون
السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله
بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين
قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الاية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم
نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر
والشكر في المجمع عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر
قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك
الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم
خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى
ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي
نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان
بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجاءة
فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلون يحيق بهم قل من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه
بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل الهم
آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف
بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى
طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتع بما قدر لهم من الاعمار او
اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذا عقبه بما بعد
افلا يرون انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على
ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنون وفي الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء
قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مر بيانه في سورة الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء
اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على
خطاب النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا
كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن
الصادق عليه السلام انه قرأ آتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين

القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط
فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون
الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام
في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة الاية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون
الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان و
ضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ
به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القران ذكر كثير خيره
انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل
على انه رشد مثله وان له شانا من قبل من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا
اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم ظنوا انما قاله على وجه الملاعبة فقالوا ابجد تقوله ام
به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين
من المتحققين له والمبرهنين عليه بان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها و
لفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك
سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه
يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم
قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرئ منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا يا
ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الرضا عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم
ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا
فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني
انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر
منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا وتبا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة
لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين
لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكرا
في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد
درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم لما القي
في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ
الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال فلما نهاهم ابرهيم واحتج عليهم في عبادتهم
الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام
فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم
فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك و
من معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم

وهو ابن آزر فجاء به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت
انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت
ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان
هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فيبقى لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم
هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل
سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القي فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان
بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان
الطاير اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملئكة الى
سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملئكة يا رب خليلك
ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني اجبته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره
وسلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان
دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم
اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله
واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما
على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من
عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام
ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار ومع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في
نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم
قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد
الكوفة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب
من ذيله كذلك وعن الصادق عليه السلام ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب
والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم سليما مطلقا
من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم عند ذلك
فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على
ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر
بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال
ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن
الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم
الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف
الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل من ذكر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من

الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت
فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما في الكافي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث
فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ
الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان ان اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج
من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل و
في رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه وعنه عليه السلام اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في
علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود
عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امراته فليكن ابني قال ذلك
اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان
ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك
من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته
ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب
الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو
عايد في قابل فاوحى الله تعالى الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره
فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصياء
عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل
كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال
داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع
الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم و
كان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا
لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان وعن الكاظم عليه السلام
كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان لحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما
عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق قال وما
ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا
عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه واله ان سليمان قضى بحفظ المواشي
على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السيح
والطير في الاكمال عن الصادق عليه السلام ان داود خرج يقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا جاوبه
وفي الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال انه
كان كذلك لنا لحديث وفي المناقب عن السجاد عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا
فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم
من باسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المومنين عليه السلام
قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا
فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة
وستين درعا فباعها بثلثمائة الف وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب
يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره القمي قال تجري من كل جانب الى الارض
التي باركنا فيها قال قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون
له في البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع

عه

الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض
وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب
لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده و
ذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء
من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده
الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين
في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلى
بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل
هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام في خبر الشامي كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف
وشدايد المصايب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت
وهو يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر
به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي ان لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل
فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
الى وهمه فسميت ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة
الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن
بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
اي يضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير ان لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان
قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن
ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه
طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه واله انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام
بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل
البحر فاذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله تعالى ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من
غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت
لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله عليه السلام وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وورد عن
النبي ص ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني
وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية
قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال
راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن
ذلك قال امير المومنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء
وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي
بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء والتان تقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب
ذلك وهذا امير المومنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى
به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه

وجوه وتسود وجوه وتقول لا نجت الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة
ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل
والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا
قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تامل حالها تحقق كمال قدرة الصانع تعالى
ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون
لا غيري وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له
لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها
انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء في الفقيه في خطبة الجمعة
لامير المؤمنين عليه السلام الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما انها يؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة
بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج ومأجوج
سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض
ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة يا ويلنا مقدر بالقول
قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم يرمى به اليها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي عليه السلام
حطب بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن رسول الله صلوات الله عليهما قال ان الله يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل
انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما
كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس و
القمر في صورة ثورين فيقذفان بهما ومن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تاويل هذا الحديث في سورة الرحمن
والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون
في هذه الآية فقال ابن الزبعرى اتكلم محمد بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد
ارأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وآلهتهم قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من استثنى الله فقال
ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون
الملائكة افليس هؤلاء مع آلهتهم في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضحت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون الى قوله انفسهم خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني
الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا في المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام
يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس
ولا تفزعون ويحزن الناس فلا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع
الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم
مستورة عوراتهم آمنة روعتهم وقد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون
خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تعالى ان الذين
سبقت لهم الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او المكتوب فيه وقرئ على الجمع اي المعاني
الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما

بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود عليه السلام من بعد الذكر
القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد
ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين و
الائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الزبور
وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر
عليه السلام في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل
على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ
لبلاغا لكفاية في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما
بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب
الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مجيبا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى
هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا
لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم
اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها
ونزولها بساحتهم من خسف او مسخ او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم
الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض
لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة
موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال
باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت
اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قد
قام لقد ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام
ابراهيم قيل وكيف اخره الله القائم قال لان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثه مقصور
على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون الوصية
بعدي نزلت مشددة اقول وما لهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او
الوصية فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن
لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم
عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون
ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من
الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية
قول رسول الله صم وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة
تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم
ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان
كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان
مهيبا في اعين الناس في حيوة الدنيا

سورة الحج ثمان وسبعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها وهي من أشراط الساعة **يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت** قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث إذا دهشت التي ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه **وتضع كل ذات حمل حملها** جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة **وترى الناس سكارى** كأنهم سكارى **وما هم بسكارى** على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما **ولكن عذاب الله شديد** القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في الجمع قال عمران بن الحصين وأبو سعيد الخدري نزلت الآيتان من أول السورة ليلاً في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكياً منه تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أتدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال أبشروا فإن معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء إلا كثرتاه ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في الثور الأسود أو كرقم في ذراع البكر أو كشامة في جنب البعير ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فإن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها أمتي ثم قال ويدخل من أمتي سبعون ألفاً الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون ألفاً قال نعم ومع كل واحد سبعون ألفاً فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الأنصار فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الأنصاري منافقاً فلذلك لم يدع له **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم** مخاصم **ويتبع كل شيطان مريد** متجرد للفساد وأصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلاً يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه وأضرابه **كتب عليه** على الشيطان **أنه من تولاه** تبعه **فأنه يضله** أي كتب على الشيطان إضلال من يتولاه لأنه جبل عليه **ويهديه إلى عذاب السعير** بالحمل على ما يؤديه إليه **يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث** من إمكانه وكونه مقدوراً **فإنا خلقناكم** أي فانظروا في بدء خلقكم فإنه يزيح ريبكم **من تراب** بخلق آدم منه وبخلق الأغذية التي يتكون منها المني منه **ثم من نطفة** مني من النطفة وهو الصب **ثم من علقة** قطعة من الدم جامدة **ثم من مضغة** قطعة من اللحم وهي في الأصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر عليه السلام النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوماً ثم تصير إلى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير إلى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه **مخلقة وغير مخلقة** القمي قال المخلقة إذا صارت تاماً وغير مخلقة السقط **لنبين لكم** قيل في حذف المفعول إيماء إلى أن أفعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر عليه السلام لنبين لكم أنكم كنتم كذلك في الأرحام **ونقر في الأرحام ما نشاء** قال فلا يخرج سقطاً وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذين خلقهم الله في صلب آدم أخذ عليهم الميثاق ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق وأما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر وأخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه عليه السلام قال إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مضغة أربعين يوماً فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكراً أو أنثى فيؤمران فيقولان يا رب شقياً أو سعيداً فيؤمران فيقولان يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق **إلى أجل مسمى** وهو وقت الوضع وأدناه ستة أشهر وأقصاه تسعة في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لأقل من ستة أشهر وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن أمه كم هو فإن الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا أقصى حد الحمل تسعة أشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل أمه قبل أن يخرج وعن الصادق والكاظم عليهما

السلام إذا جاءت به لأكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة **ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم** كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده **ومنكم من يتوفى** عند بلوغ الأشد أو قبله **ومنكم من يرد إلى أرذل العمر** الهرم والخرف القمي عن الصادق عليه السلام عن أبيه إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر وقد سبق في سورة النحل **لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً** ليعود كهيئته في أوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه **وترى الأرض هامدة** ميتة يابسة **فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت** تحركت بالنبات **وربت** وانتفخت **وأنبتت من كل زوج** صنف **بهيج** حسن رائق **ذلك** ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفة وتحويله على أحوال متضادة وإحياء الأرض بعد موتها **بأن الله هو الحق** بأنه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الأشياء **وأنه يحيي الموتى** وأنه يقدر على إحيائها وإلا لما أحيى النطفة والأرض الميتة **وأنه على كل شيء قدير** لأن قدرته لذاته الذي نسبته إلى الكل على السواء **وأن الساعة آتية لا ريب فيها** فإن التغير دليل على الانصرام والتجدد **وأن الله يبعث من في القبور** بمقتضى وعده في قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة قال نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر فقال اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عنه عليه السلام قال إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه** متكبراً فإن ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد **ليضل عن سبيل الله** وقرئ بفتح الياء **له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق** القمي قال نزلت هذه الآية في أبي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق الله والإيمان في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله عز وجل ومن الناس من يجادل الآية قال ليس أحد أشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى **ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف** على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فإن أحس بظفر قر وإلا فر **فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة** بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد **ذلك هو الخسران المبين** إذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمداً رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله وقالوا ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك **يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه** قال عليه السلام ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى الشرك والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون تفسير الخير والفتنة **ذلك هو الضلال البعيد** عن المقصد **يدعو لمن ضره** بكونه معبوداً لأنه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة **أقرب من نفعه** الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها إلى الله **لبئس المولى** الناصر **ولبئس العشير** الصاحب **إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد** من إثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع **من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع** وقرئ بكسر اللام **فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ** قيل معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه أو جزعه فليستقص في إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كما يفعله الممتلئ غيظاً أو المبالغ جزعاً حتى يمد حبلاً إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبلاً إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا الظن ظن شك قال من شك أن الله يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء أي يجعل بينه وبين الله دليلاً والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله تعالى في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سبباً فأتبع سبباً أي دليلاً وقال ثم ليقطع أي يميز والدليل على

القطع هو التميز قوله وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما اى ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته والدليل
على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكى قول فرعون فاجمعوا كيدكم
اى حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز له على الحق فاما العامة فانهم رووا فى ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل
فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القران كله آيات بينات واضحات وان الله يهدى من
يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شىء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان
الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض تنقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس يأتى فى بيان هذا السجود كلام فى سورة النور ان شاء الله تعالى وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة و
الانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فى التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
انه قيل له ان رجلا يتكلم فى المشية فقال ادعه لى قال فدعى له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء
قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او
حيث شئت قال حيث يشاء قال فيميتك حيث شاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال فيبعثك حيث شاء او حيث شئت
قال حيث يشاء قال فقال على عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذى فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان
المؤمنون والكافرون اختصموا فى ربهم القمى قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وبنو امية قالت كذب
الله ورسوله وفى الخصال عن الحسين عليه السلام مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل
وهو المعنى بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمى فالذين كفروا يعنى بنى امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما فى بطونهم والجلود اى يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم تأثيره فى ظاهرهم فيذاب به
احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمى قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى
حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها وفى المجمع
عن النبى صلى الله عليه وآله قال ولهم المقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد فى الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه
من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
النار البالغة فى الاحراق القمى عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قسا فقال
يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجئ وهو متبسم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا
جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها
الف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان
حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل
اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل
فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام
فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم
وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا فى دركها هذه حالهم
وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود
التى كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبى حسبى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشأن المؤمنين يحلون فيها
من اساور جمع اسورة وهى جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد المستقيم قال الى الولاية وفى المحاسن عن الباقر
عليه السلام هو والله هذا الامر الذى انتم عليه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال ذاك حمزة وجعفر
وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه و
آله ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره والقمى عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له جعلت فداك شوقنى فقال يا ابا

ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله
وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس فى الاولى فيقول يا رب اعطنى هذه فيقول الله لعلى ان
اعطيتكها سألتنى غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال
له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته رب لك الحمد الذى
لا يحصى اذ مننت على بالجنان وانجيتنى من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدنى فقال يا ابا محمد ان
فى الجنة نهرا فى حافتيه جوار نابتات فاذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت
فداك زدنى قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك
ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اى شىء خلقن الحور العين قال
من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام
يتكلمن به فى الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن
الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقن له ونحن اللواتى
لو ان قرن احدنا علق فى جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارى حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اى معذبون وقرئ سواء بالنصب القمى
قال نزلت فى قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من
البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفى نهج البلاغة فى كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والباد الذى يحج اليه من غير
اهله وفى قرب الاسناد عنه عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان معوية اول من علق على
بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادى على
الحاضر حتى يقضى حجه وكان معوية صاحب السلسلة التى قال الله عز وجل فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان
فرعون هذه الامة وفى التهذيب عنه عليه السلام كانت دور مكة ليس على شىء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين
معوية بن ابى سفيان وليس ينبغى لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفى العلل عنه عليه السلام فى هذه الآية قال لم يكن
ينبغى ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم فى دورهم فى ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من
جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول
نذقه من عذاب اليم فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد
بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم وعنه عليه السلام فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد
وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفى العلل عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او
ظلم احد او شىء من الظلم فانى اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وفى العلل عنه عليه السلام انه قيل له ان سبعا من
سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شىء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد فى الحرم وفى الكافى عنه عليه السلام
هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل فى امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا
فى البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمى قال نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود فى الكافى والتهذيب عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تعالى يقول وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغى للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل
عرقه والاذى وتطهر وفى الكافى عنه عليه السلام قال ان لله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين و
اربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى فى سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الآية واذن فى الناس ناد فيهم بالحج
بان تدعوهم اليه يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفى المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر
اى وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمول على معناه وقرئ يأتون صفة الرجال و
الركبان او استيناف وفيها فى المجمع الى الصادق عليه السلام من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف فى الكافى والعلل عن

الصادق عليه السلام قال لما امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج
فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي
الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك حج ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم
يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع
حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال
لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان
وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملاصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه
في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع
ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم
لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله لهم وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات
مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله اقام
بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله
يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه واله وانما كانوا
تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث **ليشهدوا منافع لهم** دينية ودنيوية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال عليه السلام اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله عز وجل
ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم
وعنه عليه السلام انه طاف بحول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض
فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان
هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع
عنه عليه السلام منافع الاخرة وهي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان
وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد
والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة
القلب وجساوة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في
شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج
اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل
اخبار الائمة الى كل صنف وناحية كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون **ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام** قيل يعني عند ذبحها و
قيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله وفي المعاني عنه عليه السلام قال قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات قال ايام التشريق وعنه عليه السلام قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي ايام التشريق وفي التهذيب
عنه عن ابيه ع وفي رواية عن علي عليه السلام ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر
عليه السلام ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة **فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير** الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج
لزمانته وعنه عليه السلام البائس الفقير **ثم ليقضوا تفثهم** ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها
وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وقرئ بكسر اللام فيها وتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث
هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن
الباقر عليه السلام التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفث
ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن

سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك
قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك
قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريحا المحاربي حدثني عنك بانك قلت له
ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما
يحتمل ذريح **اقول** وجه الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل
والقمي قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون فعال
كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم
وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر ع
انه سئل لم سمى الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي المحاسن والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي
البيت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق **ذلك** الامر ذلك هو واشباهه يطلق للفصل بين كلامين **ومن يعظم حرمات الله** احكامه
وما لا يحل هتكه **فهو خير له عند ربه** ثوابا **واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم** كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها
غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة **فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور** فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان
كما يجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد
في المجمع وساير انواع القمار وساير الاقوال الملهية وعن النبي صلى الله عليه واله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم
قرء هذه الاية **حنفاء لله** القمي عن الصادق عليه السلام اي طاهرين **غير مشركين به** في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل
عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة **ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء** لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر **فتخطفه الطير** فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد
الطاء **او تهوي به الريح في مكان سحيق** بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة **ذلك** الامر ذلك **ومن يعظم شعائر الله**
اعلام دينه **فانها من تقوى القلوب** القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون
الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واله اربعة و
ستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة وثلثين او ستة وثلثين **لكم فيها منافع الى اجل مسمى** في الكافي والفقيه
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا
ينهكها **ثم محلها الى البيت العتيق** القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها
وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر **ولكل امة** اهل دين **جعلنا منسكا** متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله تعالى
وقرئ بالكسر اي موضع نسك **ليذكروا اسم الله** دون غيره ويجعلون نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من
المناسك تذكر المعبود **على ما رزقهم من بهيمة الانعام** عند ذبحها **فالهكم اله واحد فله اسلموا** اخلصوا التقرب او
الذكر ولا تشوبوه بالاشراك **وبشر المخبتين** القمي قال العابدين **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** هيبة منه لاشراق اشعة
جلاله عليها **والصابرين على ما اصابهم** من المصائب **والمقيمي الصلوة** في اوقاتها **ومما رزقناهم ينفقون** في وجوه الخير
والبدن جمع بدنة **جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير** منافع دينية ودنيوية **فاذكروا اسم الله عليها صواف** قائمات
قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها
ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث و
على طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث **فاذا وجبت جنوبها** في الكافي والمعاني عن الصادق
عليه السلام قال اذا وقعت على الارض **فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر** قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط
ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا و
اطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك
وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي **كذلك
سخرناها لكم** مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها

لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى ما امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع روى ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بما بعده لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي الله للذين يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه وقرئ بفتح التاء اي الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر عليه السلام لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فنزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق عليه السلام ان العامة يقولون نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب دم الحسين وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعدلهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين حين طلبه يزيد لحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزهري ذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين وقرئ دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود قيل سميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرانية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر عليه السلام فهذه لآل محمد الى آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام وجده سيد الشهداء هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرئ اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كني عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكني عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره

وعلو منصبه واشارة ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة وفضائلهم المنتشرة في العالم المشرقة على الدنيا وهو قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض قيل حث لهم ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب ثم تلا الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقرئ بالياء في ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عيسى واعبد لي يوما كالف سنة مما تعدون فيه اجر بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والي حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن اللحاق به وقرئ معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما عليهما السلام في هذه الاية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فالرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر وفي البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعدما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وقيل انه سئل من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين اقول اريد بصاحب سليمان آصف وبصاحب موسى يوشع بن نون وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه في المقدمة فذكر الله جل ذكره لنبيه عليه السلام ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه

غير قلوب الناصبين والجاحدين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلا والقمي وأما قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول الآية فإن العامة رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على لسانه فإنها الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك الآيات وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصابته خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله ص أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله عز وجل في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلان وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به أن القرآن هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم القمي إلى الإمام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي أي في شك من أمير المؤمنين عليه السلام حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الأيام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرئ بالتشديد أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين فإنه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وإن الله لعليم بأحوالهم وأحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي أنهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا إن متنا معك فأنزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة إلى العقوبة لينصرنه الله لا محالة إن الله لعفو غفور القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد عليهم السلام بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ وصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل وقال يزيد لعنه الله أيضا حين يقلب الرأس فيقول والرأس مطروح تقلبه يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لو يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب به يعني حين أرادوا أن يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم عليه السلام من ولده ذلك أي ذلك النصر بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب أن الله قادر على تقليب بعض الأمور على بعض والمداولة بين الأشياء المتعاندة وأن الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب ويبصر أفعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بأن الله هو الحق الثابت وأن ما يدعون من دونه إلها وقرئ بالتاء هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير عن أن يكون له شريك لا شيء أعلى منه شأنا وأكبر سلطانا ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الأرض مخضرة إنما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان إن الله لطيف يصل علمه إلى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا وإن الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وأفعاله ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إلا بمشيته إن الله بالناس لرءوف رحيم في الإكمال عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذكر الأئمة الاثني عشر بأسمائهم قال ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها وهو الذي أحياكم بعد أن كنتم نطفا ثم يميتكم

إذا جاء أجلكم ثم يحييكم في الآخرة إن الإنسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل أمة أهل دين جعلنا منسكا متعبدا وشريعة وموضعها هم ناسكوه يذهبون إليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر أرباب الملل في الأمر في أمر الدين في الجوامع أن بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع إلى ربك إلى توحيده وعبادته إنك لعلى هدى مستقيم طريق إلى الحق سوي وإن جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله أعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض فلا يخفى عليه شيء إن ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل أن يبرأه إن ذلك إثباته في اللوح أو الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والأحكام الإلهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الإنكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لأباطيل أخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل أفأنبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم بما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر إن الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون عن يمينها بحيالهم إلى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الأنعام ويأتي حديث آخر في تفسيره في سورة الزمر إن شاء الله تعالى إن الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الأنبياء بالوحي والقمي وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومن الناس أي رسلا يدعون سائرهم إلى الحق ويبلغون إليهم ما نزل عليهم القمي هم الأنبياء والأوصياء فمن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الأوصياء علي والأئمة عليهم السلام قال وفيه تأويل غير هذا إن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع وإلى الله ترجع الأمور كلها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الأرحام ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ففرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه عليه السلام جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله أن في سورة الحج سجدتين إن لم تسجدهما فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الأعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر عليه السلام إيانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم قال إيانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الإكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة ثم قال أنا وأخي وأحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر أن قوله تعالى هو سماكم المسلمين دعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليهم السلام فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به وأما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن النبي ص

قال بما اعطى الله امتى وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبى وذلك ان الله تعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد فى دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتى ذلك حيث يقول وما جعل عليكم فى الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتى شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث **فَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ** فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف **وَاعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ** واثقوا به فى مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه **هُوَ مَوْلٰيكُمْ** ناصركم ومتولى اموركم **فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال من قرء سورة الحج فى كل ثلثة ايام لم تخرج سنة حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات فى سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو وفى المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المؤمنون مائة وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال اتدرى من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المومنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمى عن الصادق عليه السلام قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمى فقالت قد افلح المومنون **اَلَّذِينَ هُمْ فِى صَلٰوتِهِمْ خَاشِعُونَ** القمى غضك بصرك فى صلوتك واقبالك عليها وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت فى صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله يقول الذين هم فى صلوتهم خاشعون وعنه عن النبى عليهما السلام قال ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه راى رجلا يعبث بلحيته فى صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروى انه صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره الى السماء فى صلوته فلما نزلت الاية طاطا راسه ورمى ببصره الى الارض **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** القمى يعنى عن الغناء والملاهى وفى ارشاد المفيد عن امير المومنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفى المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او ياتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفى رواية اخرى انه الغناء والملاهى وفى الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُونَ** القمى عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمومن ولا مسلم ولا كرامة **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ اِلَّا عَلٰى اَزْوَاجِهِمْ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ** القمى يعنى الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عم تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبى عليهما السلام ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهى المتعة وملك ايمانكم **فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَاءَ ذٰلِكَ** القمى يعنى من جاوز ذلك **فَاُولٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** الكاملون فى العدوان **وَالَّذِينَ هُمْ لِاَمَانَاتِهِمْ** وقرئ لامانتهم **وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها **وَالَّذِينَ هُمْ عَلٰى صَلَوٰتِهِمْ** وقرئ صلوتهم **يُحَافِظُونَ** القمى قال على اوقاتها وحدودها وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هى الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هى النافلة **اُولٰئِكَ** الجامعون لهذه الصفات **هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** القمى عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له فى الجنة منزلا وفى النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التى فى النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادى مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم فى الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفى العيون عن امير المومنين عليه السلام انه قال فى هذه الاية فى نزلت **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِنْ طِينٍ** القمى قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذى يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ** قال يعنى فى الانثيين ثم فى الرحم **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا**

الْعِظَامَ لَحْمًا قد سبق تفسيرها فى اوائل سورة الحج وقرئ العظم على التوحيد فيهما **ثُمَّ اَنْشَاْنَاهُ خَلْقًا اٰخَرَ** القمى عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه **فَتَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** فى التوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله احسن الخالقين وقد اخبر ان فى عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار **ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ** سبع سموات قيل بها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة **وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَاَسْكَنَّاهُ فِى الْاَرْضِ** القمى عن الباقر عليه السلام فهى الانهار والعيون والابار وفى الكافى عن الصادق عليه السلام يعنى ماء العقيق **اقول** يعنى بالعقيق الوادى وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها فى الارض وجعل فيها منافع للناس فى اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية **وَاِنَّا عَلٰى ذَهَابٍ بِهِ** بالافساد والتصعيد والتعميق بحيث يتعذر استنباطه **لَقَادِرُونَ** كما كنا قادرين على انزاله قيل فى تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة فى الايعاد به **فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَاَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ** تتفكهون بها **وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ** تغذيا **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ** بكسر السين **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْاٰكِلِينَ** اى تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اى يغمس فيه للايتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمى قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المومنين عليهما السلام فالطور الجبل والسيناء الشجرة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام كان وصية امير المومنين عليه السلام ان اخرجونى الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنونى فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق عليه السلام وقد ذكر الغرى وهى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المومنين عليه السلام **وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً** تعتبرون بحالها **نُسْقِيكُمْ** وقرئ بفتح النون **مِمَّا فِى بُطُونِهَا** من الالبان **وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ** فى ظهورها واصوافها وشعورها **وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** فى البر والبحر فان الابل سفينة البر **وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلٰى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ** وقرئ بالجر **اَفَلَا تَتَّقُونَ** افلا تخافون ان يزيل عليكم نعمه **فَقَالَ الْمَلَاُ** الاشراف **الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ** لعوامهم **مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ اَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ** ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم **وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ** ان يرسل رسولا **لَاَنْزَلَ مَلَائِكَةً** رسلا **مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِى اٰبَائِنَا الْاَوَّلِينَ** اى بالتوحيد الذى يدعونا اليه **اِنْ هُوَ اِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ** جنون ولاجله يقول ذلك **فَتَرَبَّصُوا بِهِ** فاحتملوا وانتظروا **حَتّٰى حِينٍ** لعله يفيق من جنونه **قَالَ رَبِّ انْصُرْنِى** عليهم باهلاكهم **بِمَا كَذَّبُونِ** بسبب تكذيبهم اياى **فَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ اَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا** بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك **وَوَحْيِنَا** وامرنا وتعليمنا كيف تصنع **فَاِذَا جَاءَ اَمْرُنَا** بنزول العذاب **وَفَارَ التَّنُّورُ** فى الجوامع روى انه قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك فى السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وقد سبق تمام القصة فى سورة هود **فَاسْلُكْ فِيهَا** فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره **مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين **وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ** باهلاكه لكفره **وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا** بالدعاء وبالانجاء **اِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** لا محالة **فَاِذَا اسْتَوَيْتَ اَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى نَجّٰينَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وَقُلْ رَبِّ اَنْزِلْنِى مُنْزَلًا** وقرئ بفتح الميم وكسر الزاى **مُبَارَكًا وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** فى الفقيه قال النبى لعلى عليهما السلام يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره **اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ وَاِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ** وانه كنا لمختبرين عبادنا بهذه الايات فى نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان فى ذلك لايات وان كنا لمبتلين **ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا اٰخَرِينَ** هم عاد وثمود **فَاَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ** هو هود او صالح **اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْاٰخِرَةِ وَاَتْرَفْنَاهُمْ** ونعمناهم **فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مَا هٰذَا اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَاْكُلُ مِمَّا تَاْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ اَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ** فيما يامركم به **اِنَّكُمْ اِذًا لَخَاسِرُونَ** حيث اذللتم انفسكم **اَيَعِدُكُمْ اَنَّكُمْ اِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا** مجردة عن اللحوم والاعصاب **اَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ** من الاجداث **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ** بعد **لِمَا تُوعَدُونَ** اللام

للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن
بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله لنا وفيما يعدنا من البعث وما نحن له
بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين
على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا
وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر عليه السلام الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض
قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار
والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي
قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد وقرئ بالتنوين
كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات تسمر بها فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى
فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس
وآويناهما الى ربوة وقرئ بكسر الراء وجعلنا ماواهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين
ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما
السلام الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا
ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال
على مذهب واحد وقرئ وان بالكسر وبالفتح والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم
بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من
الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم
شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من
مال وبنين بيان لما نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا
من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا
يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة
ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه
اللائق فيؤخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره
ويرجون ان تقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا تقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما
اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه عليه السلام في هذه الاية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه
وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون
مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل
يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن راسه وهم
والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون ما اتوا و
قلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في

الطاعات

الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد
ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب
في المناقب عن السجاد عليه السلام انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم
ثم اظهر لهم الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا
يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من
هذا قيل من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك من
سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب
في الجوامع هو قتلهم يوم بدر والجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين
كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجئوا
الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين
الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنى عن سبق ذكره سامرا
اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يجتمعون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة
او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول
اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب
وفي الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه وقال وآباؤهم اسمعيل واعقابه وعن النبي عليه السلام لا تسبوا مضر ولا
ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما
شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم
مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون
انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك
انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا
كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي
قال الحق رسول الله وامير المؤمنين والهما عليهم السلام قال فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس
في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم
لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير
فاجره في الدنيا والآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في
الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وقرئ الخرج في الموضعين فيهما والقمي عن الباقر عليه السلام يقول ام تسألهم
اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى ولاية امير
المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث
على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى
لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا
غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في
والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو
سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف
والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف و
القتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه

الاية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاستكانة
الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه عليه السلام وذلك حين
دعا النبي عليه السلام فقال اللهم اجعلها سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر
هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع
والابصار لتحسوا بهما من نصب من الايات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما ت
شكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجله والاذعان لمانحها من غير اشراك وهو الذي
ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله
اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما
قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا
فخلقوا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل
فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله
لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء
قادر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من
ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته
ولا تنكروا اقتداره على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرس
ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم
لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا
لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا النظم
المحكم واتصاله وتوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة
وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ان
كان لابد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي ص
قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربكم
قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر
بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له
او علي فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك
علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يكون ذلك علي بن ابي طالب ان شاء الله فقال له جبرئيل واحدة لك
واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة اقول وذلك انما
يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها و
الاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز
النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشيطان واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى
اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر
رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي
اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت
وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها
لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين
الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن

الصادق عليه السلام انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة
قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في
البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه وقال
هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام
الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع
الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون لان هذا عند النفخ وذاك بعد المحاسبة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة
احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن
ثقلت موازينه موزونات عقايده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
قال من الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها
حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال
تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين
عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مربدي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك
تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف
وفتح الشين في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار
فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسا
الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر
جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا
وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمراداتهم وقرئ بكسر الهمزة
قال قال الله او الملك المامور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء واموات في القبور عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام
ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث
وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا
ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم على طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة
ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء
وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب
العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه
ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدء السورة
بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرء سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة
وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور اربع وستون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم
تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه

في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي و كانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما في رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان تعدا ملكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر عليه السلام من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية تحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم عن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع و الايلاج والادخال كالميل في المكحلة **اقول** وتأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله تعالى وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد **اقول** ويأتي الاحكام تطلب من الوافي **وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ** رحمة وقرئ بفتح الهمزة **فِي دِينِ اللَّهِ** في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود **إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه **وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** القمي عن الباقر عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر عليه السلام قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنه عليه السلام اقلها رجل واحد **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء امثالهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه عليه السلام انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر عليه السلام هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك واقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه عليه السلام في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** يقذفونهن بالزنا **ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر عليه السلام في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار عنهم عليهم السلام وفيهما عن الصادق عليه السلام قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال وهذا من حقوق الناس وعنه عليه السلام لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه عليه السلام من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه عليه السلام في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى

الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه عليه السلام في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف **اقول** العفج بالفاء والجيم الجماع وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر عليه السلام في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم عليه السلام يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله **وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** القمي عن الصادق عليه السلام القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه عليه السلام سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ** وقرئ بالرفع **بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** اي فيما رماها به من الزنا **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ** وقرئ بتخفيف ان **إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** في الرمي **وَيَدْرَأُ** ويدفع **عَنْهَا الْعَذَابَ** الرجم **أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ** فيما رماها به **وَالْخَامِسَةَ** وقرئ بالنصب **أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ** في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه عليه السلام ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فائتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان

زوجك من الصادقين فيما رميتها به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي
انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني
وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امراتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و
صلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف
من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل
اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى
فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى
المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها
اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب
فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت
من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت
به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه
لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته
بشريك بن سمحاء فقال النبي صلى الله عليه وآله البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن
الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قذف
الرجل امراته فانه يلاعنها حتى يقول رايت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر عليه السلام يجلس الامام مستدبر القبلة
فيقيمهما بين يديه مستقبلا القبلة بحذائه ويبدأ بالرجل ثم المراة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمراة عن يساره
وعن الصادق عليه السلام في رجل وقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان
قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امراته وعن الجواد عليه السلام انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امراته كانت
شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل
جعفر عليه السلام عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امراته فقال رايت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله و
اذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والد
ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رايت ولو قال غيره رايت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا
فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات
لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم جعل في الزنا اربعة شهود وفي
القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى
عليكم وقلما يجتمع اربعة شهود بامر واحد وفي رواية اخرى قال عليه السلام الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على
واحد لان الرجل والمراة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول **ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله تواب حكيم** لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه **ان الذين جاءوا بالافك** بابلغ ما يكون من
الكذب **عصبة منكم** جماعة منكم **لا تحسبوه شرا لكم** استيناف والهاء للافك **بل هو خير لكم** لاكتسابكم به الثواب العظيم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه **والذي تولى كبره** معظمه منهم من الخائضين **له عذاب عظيم** في
الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة
له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش
فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا في
الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة

فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر عليه السلام قال لما هلك ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج
فبعث رسول الله عليا عليهما السلام وامره بقتله فذهب علي عليه السلام ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب
علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما راى عليا عليه السلام عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا
ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد
في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء
فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر امضي
على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف
عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا وزاد فاتي به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما شانك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم
ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها **اقول** ان صح هذا
الخبر فلعله صلى الله عليه وآله انما بعث عليا عليه السلام الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يامر
بقتله بمجرد قول عائشة يدل على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام انه سئل كان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان
والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله
لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها **لولا** هلا **اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين** كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ و
اشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم **لولا
جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون** قيل استيناف او هو من جملة المقول
تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد **ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة** لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال
للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم **لمسكم** عاجلا **فيما افضتم فيه** خضتم فيه **عذاب عظيم** يستحقر دونه
اللوم والجلد **اذ تلقونه بالسنتكم** ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه **وتقولون بافواهكم** بلا مساعدة من القلوب **ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا** سهلا لا تبعة له **وهو عند الله عظيم** في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق
بها مس العذاب العظيم **ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا** ما ينبغي وما يصح لنا **ان نتكلم بهذا سبحانك** تعجب ممن
يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها
تنفير عنه بخلاف كفرها **هذا بهتان عظيم** لعظمة المبهوت عليه **يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين** فان
الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع **ويبين الله لكم الآيات** الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا **و
الله عليم** بالاحوال كلها **حكيم** في تدابيره **ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون** في الكافي والامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه
وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قيل له الرجل من اخواني
يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاساله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك
وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته
فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اذاع فاحشة كان كمبتديها **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم
الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة **وان الله رؤوف رحيم** حيث لم يعاجلكم بالعقوبة **يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان** باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطآت بالهمزة **ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر** الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** بتوفيق
التوبة الماحية للذنوب وشرع الحد المكفر لها **ما زكى** ما طهر من دنسها **منكم من احد ابدا** آخر الدهر **ولكن الله**

يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة
بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر عليه السلام اولي القربى هم قرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون
الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي المناقب ما سبق عند تفسير
ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المومنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المومنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون
لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر عليه السلام ليست تشهد
الجوارح على مومن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من
الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم
الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلام القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين
من الرجال والنساء يسلونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما
يقرب من هذا في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معوية واصحابه
وقد الفمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين
على الآخر مبرؤن مما يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان المستأذن
مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن متوحش خائف
ان لا يوذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل في المجمع عن النبي ص ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ءادخل فسمعها الرجل
فقالها فقال ادخل وعنه صلى الله عليه وآله انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة و
يتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم
وفي الكافي عنه عليه السلام يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا
متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله أستأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أفأستأذن عليها
كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على البيوت ليس على
الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا
وتعلموا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا
هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان
من الحر والبرد وايواء الرجال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
اي عما يكون نحوه محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير
بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في
ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مومن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى
فرج اختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم
الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمومنين يغضوا

من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر
اليه وقال قل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها
من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر عليه السلام
قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر
اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت
المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولاخبرنه قال فاتاه فلما
رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في
الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب
اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام الكفان والاصابع والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال
هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد
كله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب
درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان
والقدمان وعنه عليه السلام لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون
قال والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة أينظر اليها
وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس وفي رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول
المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي
الخصال قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المومنين عليه السلام يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم
اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين
زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن
كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سبق ما لهم
ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا
يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المومنات في الكافي
والفقيه عن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن
او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال
لا باس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا
وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي
الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي وقرئ غير بالنصب من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي
لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا
ياتي النساء وفي المجمع عنه عليه السلام ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من
الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك
يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات
وقرئ ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او
انثى بكرا كانت او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون
للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق
ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من

ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل فان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه ع جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اسبابه حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ المشهور في تفسيرها ليجتهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه واله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباء الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعبه حالة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالايتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظ لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ عبدا كان او امة فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق ع تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه عليه السلام لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ على الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق ع القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وقرئ بالكسر وَمَثَلًا وقصة عجيبة مِنَ الَّذِينَ من امثال الذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ خصهم بها لانهم المنتفعون اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مَثَلُ نُورِهِ صفة نوره العجيبة الشأن كَمِشْكَاةٍ كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فِيهَا مِصْبَاحٌ سراج ضخم ثاقب الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ في قنديل من الزجاج الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه يُوقَدُ المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف يعني مصباحها وبفتح التاء والدال وتشديد القاف مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نُورٌ عَلَى نُورٍ نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ اي لهذا النور الثاقب وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق ع هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه واله كمشكوة قال صدر محمد صلى الله عليه واله فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من

فم العالم من ال محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام وهو قول الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق ع عن ابيه في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسنته من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال فِي بُيُوتٍ اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ بالتعظيم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه واله وفي الاكمال عن الباقر ع هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه عليه السلام هي بيوت الانبياء وبيت علي ع منها وفي الكافي عنه عليه السلام ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى اخر الاية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وقرئ بفتح الباء رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يَخَافُونَ يَوْمًا مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ تضطرب وتتغير من الهول لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ بارض مستوية يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مما ظنه وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ محاسبا اياه فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر أَوْ كَظُلُمَاتٍ عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يَغْشَاهُ يغشى البحر مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ اي امواج مترادفة متراكمة مِنْ فَوْقِهِ من فوق الموج الثاني سَحَابٌ غطى النجوم وحجب انوارها ظُلُمَاتٌ هذه ظلمات وقرئ بالجر على البدل من الاولى وباضافة سحاب اليها بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ يعني من كان هناك لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ خلاف الموفق

الذی له نور علی نور فی الکافی عن الصادق ع او کظلمات قال الاول وصاحبه یغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات
الثانی بعضها فوق بعض معویة لعنه الله وفتن بنی امیة اذا اخرج یده المومن فی ظلمة فتنتهم لم یکد یراها ومن لم یجعل الله
له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام یوم القیمة والقمی عن علیه السلام او ظلمات فلان وفلان فی بحر لجی یغشاه
موج یعنی نعثل من فوقه موج طلحة والزبیر ظلمات بعضها فوق بعض معویة ویزید وفتن بنی امیة اذا اخرج یده فی ظلمة
فتنتهم لم یکد یراها ومن لم یجعل الله له نورا یعنی اماما من ولد فاطمة علیها السلام فما له من نور فما له من امام یوم
القیمة یمشی بنوره کما فی قوله تعالی یسعی نورهم بین ایدیهم وبایمانهم قال انما المومنون یوم القیمة یسعی نورهم
بین ایدیهم وبایمانهم حتی ینزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله یسبح له من فی السموات والارض والطیر ایضا صافات
واقفات فی الجو مصطفات الاجنحة فی الهواء کل قد علم صلوته وتسبیحه والله علیم بما یفعلون قال بعض اهل المعرفة
خلق الله الخلق لیسبحوه فنطقهم بالتسبیح له والثناء علیه والسجود له فقال الم تر ان الله یسبح له من فی السموات والارض
والطیر الایة وقال ایضا الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر الایة وخاطب بها من الاعین
نبیه الذی اشهده ذلک وراه فقال الم تر ولم یقل الم تروا فانا ما رایناه فهو لنا ایمان ولمحمد عیان فاشهده سجود کل شیء
وتواضعه لله وکل من اشهده الله ذلک وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبیح فطری وسجود ذاتی عن تجل تجلی لهم
فاحبوه فانبعثوا الی الثناء علیه من غیر تکلیف بل اقتضاء ذاتی وهذه هی العبادة الذاتیة التی اقامهم الله فیها بحکم الاستحقاق
الذی یستحقه قال ولیس هذا التسبیح بلسان الحال کما یقوله اهل النظر من لا کشف له قال ونحن زدنا مع الایمان بالاخبار الکشف
فقد سمعنا الاحجار تذکر الله رؤیة عین بلسان تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفین بجلال الله مما لیس یدرکه کل انسان
اقول وقد سبق فی سورتی النحل وبنی اسرائیل زیادة بیان لهذا والقمی عن الصادق علیه السلام ما من طیر یصاد فی بر ولا بحر
ولا یصاد شیء من الوحش الا بتضییعه التسبیح وعن امیر المومنین ع ان لله ملکا فی صورة الدیک الاملح الاشهب براثنه فی الارضین السابعة
وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذی فی المشرق فمن ثلج واما الجناح الذی فی
المغرب فمن نار فکلما حضر وقت الصلوة قام علی براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحیه علی الاخر یصفق بهما کما یصفق
الدیکة فی منازلکم فلا الذی من الثلج یطفی النار ولا الذی من النار یذیب الثلج ثم ینادی باعلی صوته اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبیین وان وصیه خیر الوصیین سبوح قدوس رب الملائکة والروح فلا یبقی فی الارض
دیک الا اجابه وذلک قوله عز وجل والطیر صافات کل قد علم صلوته وتسبیحه وفی التوحید عنه علیه السلام مثله ولله ملک
السموات والارض والی الله المصیر مرجع الجمیع الم تر ان الله یزجی یسوق سحابا ثم یؤلف بینه بان یکون قطعا فیضم بعضها الی
بعض ثم یجعله رکاما متراکما بعضه فوق بعض فتری الودق المطر یخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وینزل من السماء من
الغمام فان کل ما علاک فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال فی عظمها وجمودها فیها من برد بیان للجبال فیصیب به
بالبرد من یشاء ویصرفه عن من یشاء فی الکافی عن الصادق عن ابیه عن امیر المومنین علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله
ان الله عز وجل جعل السحاب غرابیل للمطر هی تذیب البرد ماء لکیلا یضر شیئا یصیبه والذی ترون فیه من البرد والصواعق نقمة
من الله عز وجل یصیب بها من یشاء من عباده وفیه عنه علیه السلام قال البرد لا یؤکل لان الله تعالی یقول یصیب به من یشاء وفی
الاهلیلجة عنه علیه السلام فی حدیث یذکر فیه الریاح قال وبها یتالف المتفرق وبها یتفرق الغمام المطبق حتی ینبسط فی السماء کیف
یشاء مدبره فیجعله کسفا فتری الودق یخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مکتوبة وفی
الفقیه عن الباقر علیه السلام فی حدیث یذکر فیه انواع الریاح قال ومنها ریاح تجلب السحاب بین السماء والارض وریاح تعصر
السحاب فتمطره باذن الله وریاح تفرق السحاب یکاد سنا برقه ضوء برقه یذهب بالابصار بابصار الناظرین الیه من فرط
الاضاءة یقلب الله اللیل والنهار بالمعاقبة بینهما ونقص احدهما وزیادة الاخر وتغییر احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
ان فی ذلک فیما تقدم ذکره لعبرة لاولی الابصار والله خلق کل دابة کل حیوان یدب علی الارض من ماء القمی من منی
وقیل من الماء الذی هو جزء مادته او من الحیوانات ما یتولد لا عن النطفة فمنهم من یمشی علی بطنه کالحیة ومنهم من یمشی علی
رجلین کالانس والطیر ومنهم من یمشی علی اربع کالنعم والوحش فی الجمع عن الباقر علیه السلام والقمی عن الصادق علیه السلام
ومنهم من یمشی علی اکثر من ذلک یخلق الله ما یشاء مما ذکر ومما لم یذکر بمقتضی مشیته ان الله علی کل شیء قدیر لقد انزلنا
ایات مبینات للحقایق بانواع الدلایل والله یهدی من یشاء بالتوفیق للنظر فیها والتدبر لمعانیها الی صراط مستقیم الموصل
الی درک الحق والفوز بالجنة ویقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم یتولی فریق منهم بالامتناع عن قبول حکمه من

بعد ذلک من بعد قولهم هذا وما اولئک بالمومنین الذین عرفتهم المخلصون فی الایمان الثابتون علیه واذا دعوا
الی الله ورسوله لیحکم بینهم ای لیحکم النبی فانه الحاکم ظاهرا والمدعو الیه وذکر الله لتعظیمه والدلالة علی ان حکمه فی الحقیقة
حکم الله اذا فریق منهم معرضون فاجاء فریق منهم الاعراض اذا کان الحق علیهم لعلمهم بانه لا یحکم لهم وهو شرح للتولی ومبالغة
فیه وان یکن لهم الحق لا علیهم یاتوا الیه مذعنین منقادین لعلمهم بانه یحکم لهم افی قلوبهم مرض کفر ومیل الی الظلم ام
ارتابوا بان راوا منک تهمة فزالت ثقتهم بک ام یخافون ان یحیف الله علیهم ورسوله فی الحکومة بل اولئک هم الظالمون
اضراب عن القسمین الاخرین لتحقیق القسم الاول ووجه التفصیل لنفی ذلک عن غیرهم سیما المدعو الی حکمه القمی عن الصادق ع نزلت
هذه الایة فی امیر المومنین ع وعثمان وذلک انه کان بینهما منازعة فی حدیقة فقال امیر المومنین علیه السلام ترضی برسول الله
فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاکمه الی رسول الله فانه یحکم له علیک ولکن حاکمه الی ابن شیبة الیهودی فقال عثمان
لامیر المومنین علیه السلام لا نرضی الا بابن شیبة الیهودی فقال ابن شیبة لعثمان تامنون رسول الله علی وحی السماء وتتهمونه
فی الاحکام فانزل الله عز وجل علی رسوله واذا دعوا الی الله ورسوله الایات وفی الجمع حکی البلخی انه کانت بین علی وعثمان
منازعة فی ارض اشتراها من علی علیه السلام فخرجت فیها احجار فاراد ردها بالعیب فلم یاخذها فقال بینی وبینک رسول الله
فقال الحکم بن ابی العاص ان حاکمته الی ابن عمه حکم له فلا تحاکمه الیه فنزلت الایات قال وهو المروی عن ابی جعفر ع او قریب منه
انما کان قول المومنین فی الجمع عن علی علیه السلام انه قرء قول المومنین بالرفع اذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولوا
سمعنا واطعنا واولئک هم المفلحون فی المجمع عن الباقر علیه السلام والقمی ان المعنی بالایة امیر المومنین علیه السلام ومن یطع الله
ورسوله ویخش الله ویتقه وقری بغیر الاشباع وبسکون الهاء وبسکون القاف فاولئک هم الفائزون بالنعیم المقیم واقسموا
بالله جهد ایمانهم لئن امرتهم بالخروج عن دیارهم واموالهم لیخرجن قل لا تقسموا علی الکذب طاعة معروفة المطلوب
منکم طاعة معروفة لا الیمین علی الطاعة النفاقیة المنکرة ان الله خبیر بما تعملون فلا یخفی علیه سرایرکم قل اطیعوا الله واطیعوا
الرسول امر بتبلیغ ما خاطبهم الله به علی الحکایة مبالغة فی تبکیتهم فان تولوا فانما علیه علی محمد ما حمل من التبلیغ وعلیکم ما
حملتم من الامتثال وان تطیعوه تهتدوا الی الحق وما علی الرسول الا البلاغ المبین التبلیغ الواضح لما کلفتم وقد ادی وانما بقی
ما حملتم فان ادیتم فلکم وان تولیتم فعلیکم فی الکافی عن الصادق ع فی خطبة فی وصف النبی صلی الله علیه واله قال وادی ما حمل
من اثقال النبوة وعن الباقر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یا معاشر قراء القران اتقوا الله عز وجل فیما حملکم من
کتابه فانی مسؤول وانکم مسؤولون انی مسؤول عن تبلیغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من کتاب الله وسنتی وعد الله الذین
امنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض لیجعلنهم خلفاء بعد نبیکم صلی الله علیه واله کما استخلف الذین
من قبلهم یعنی وصاة الانبیاء بعدهم وقری بضم التاء وکسر اللام ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم وهو الاسلام
ولیبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء وقری بالتخفیف امنا منهم یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا ومن کفر ارتد او
کفر هذه النعمة بعد ذلک بعد حصوله فاولئک هم الفاسقون الکاملون فی فسقهم حیث ارتدوا بعد وضوح الامر و
کفروا تلک النعمة العظیمة فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن هذه الایة فقال هم الائمة وعن الباقر ع ولقد قال الله فی
کتابه لولاة الامر من بعد محمد خاصة وعد الله الذین امنوا منکم الی قوله فاولئک هم الفاسقون یقول استخلفکم لعلمی ودینی
وعبادتی بعد نبیکم کما استخلف وصاة ادم من بعده حتی یبعث النبی الذی یلیه یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا یقول
یعبدوننی بایمان لا نبی بعد محمد صلی الله علیه واله فمن قال غیر ذلک فاولئک هم الفاسقون فقد مکن ولاة الامر بعد محمد
بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناکم فاقروا وما انتم بفاعلین والقمی نزلت فی القائم من ال محمد اقول تبدیل خوفهم بالامن
یکون بالقائم او مجموع ذلک معا یکون به فلا ینافی الخبر السابق وفی المجمع المروی عن اهل البیت علیهم السلام انها فی المهدی
من ال محمد علیهم السلام قال وروی العیاشی باسناده عن علی بن الحسین علیهما السلام انه قرء الایة وقال هم والله شیعتنا اهل
البیت یفعل ذلک بهم علی یدی رجل منا وهو مهدی هذه الامة وهو الذی قال رسول الله صلی الله علیه واله لو لم یبق من
الدنیا الا یوم لطول الله ذلک الیوم حتی یلی رجل من عترتی اسمه اسمی یملأ الارض عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا قال وروی
مثل ذلک عن ابی جعفر وابی عبد الله علیهما السلام قال فعلی هذا یکون المراد بالذین امنوا وعملوا الصالحات النبی واهل بیته
اقول فقوله علیه السلام هم والله شیعتنا یفعل ذلک بهم یعنی تبدیل الخوف بالامن انما یکون لهم وفی الاکمال عن الصادق ع
فی قصة نوح وذکر انتظار المومنین من قومه الفرج حتی اذن الله الاستخلاف والتمکین قال وکذلک القائم فانه تمتد ایام غیبته
لیصرح الحق عن محضه ویصفو الایمان من الکدر بارتداد کل من کانت طینته خبیثة من الشیعة الذین یخشی علیهم النفاق اذا

احيوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم عم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب
تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله
ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء
وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم قال كل ذلك ليتم النظرة التي اوجبها
الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام
الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون
اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه ويظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة
الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون بها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء
ومأواهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي خاصة
في الرجال دون النساء قيل فالنساء تستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون
من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال من انفسكم قال عليكم استيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة
الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة
بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم
اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه
الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق عليه السلام ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن
ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم
طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله
لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم و
الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على ما سوى
ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلموا فان السلام طاعة الله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات
اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلث الاوقات
على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات
كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ
الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخيير
للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وتقدم مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا
ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن
فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرأ الباقر والصادق عليهما السلام يضعن من ثيابهن
القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأها فقال
الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه عليه السلام في الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية
قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها رواها في التهذيب وفي العيون عن الرضا ع
في هذه الآية قال يعني الجلباب قال فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه
في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال والزينة التي يبدين لهن شيء في

الآية

الآية الاخرى قال وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج
التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم واكلهم من بيت من يدفع اليهم المفاتح و
يبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى
بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان اهل
المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى
لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم
في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم رسول الله ص
سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت
التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وقوله
ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف
اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي فقال
يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند
الرجل شيء او كان رسول الله ص يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او
بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق عليه السلام الرجل
وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما عليهما السلام ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده
او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا بأس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه ع
هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما
خلا ذلك من الطعام فلا وعنه عليه السلام قال للمرأة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي
الجوامع عنه عليه السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والابن
والاخ ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفاتح بيته
الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني
عن الباقر عليه السلام قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر عليه السلام قال اذا
دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله
مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله
سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مزيد تاكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور
انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد
والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله ص فياذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم
رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين
يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان
الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك لبعض
شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله صلى الله
عليه وآله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله

غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** القمي قال لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او اثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب **قد يعلم الله الذين يتسللون منكم** يخرجون قليلا قليلا من الجماعة **لواذا** ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه **فليحذر الذين يخالفون عن امره** القمي اي يعصون امره **ان تصيبهم فتنة** محنة في الدنيا القمي بلية **او يصيبهم عذاب اليم** قال القتل وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الاخرة وفي الكافي عنه عليه السلام فتنة في دينه او جراحة لا ياجره الله عليها **الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه** من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد **ويوم يرجعون اليه** يرجع الينا فقوله اليه للجزاء او التفات والكل مراد **فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم** لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان وهي سبع وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران **ليكون** العبد او الفرقان **للعالمين نذيرا** للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار **الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا** كما زعمه النصارى **ولم يكن له شريك في الملك** كقول الثنوية **وخلق كل شيء فقدره تقديرا** القمي عن الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين **واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون** لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم **ولا يملكون** ولا يستطيعون **لانفسهم ضرا** دفع ضر **ولا نفعا** ولا جلب نفع **ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا** ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية **وقال الذين كفروا ان هذا** يعنون القرآن **الا افك** كذب مصروف عن وجهه **افتراه** اختلقه **واعانه عليه قوم آخرون** القمي قالوا هذا الذي يقرؤه رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر هم الاكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب **فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين** ما سطره المتقدمون **اكتتبها** كتبها بنفسه او استكتبها **فهي تملى عليه بكرة واصيلا** القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة **قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض** لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين **انه كان غفورا رحيما** فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا **وقالوا ما لهذا الرسول** ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم **ياكل الطعام** كما ناكل **ويمشي في الاسواق** لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسول عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد **لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا** ليعلم صدقه بتصديق الملك **او يلقى اليه كنز** فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش **او تكون له جنة ياكل منها** هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ ناكل بالنون **وقال الظالمون ان تتبعون** ما تتبعون **الا رجلا مسحورا** سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر

عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا **انظر كيف ضربوا لك الامثال** قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة **فضلوا** عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وآله والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء **فلا يستطيعون سبيلا** الى القدح في نبوتك والى الرشد والهدى والقمي عن الباقر عليه السلام الى ولاية علي وعلي هو السبيل **تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك** مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى **جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا** وقرئ يجعل بالرفع في المجمع وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ياكل كما ناكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله قصورا مع آيات اخر قد مضت قال فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورتي بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطا من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر دعاويهم الباطلة التي تبين عند التحصيل بطلانها **بل كذبوا بالساعة** فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك **واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا** نارا شديدة الاسعار **اذا راتهم** اي اذا كانت بمرأى منهم **من مكان بعيد** في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة **سمعوا لها تغيظا وزفيرا** صوت تغيظ **واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين** القمي مقيدين بعضهم مع بعض **دعوا هنالك ثبورا** هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه **لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا** اي يقال لهم ذلك **وادعوا ثبورا كثيرا** لان عذابكم انواع كثيرة **قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا** كان ما يشاؤن موعودا حقيقا بان يسال ويطلب او مسئولا بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن **ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله** يعم كل معبود سواه **فيقول** اي للمعبودين وقرئ بالنون فيهما **ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل** لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة **قالوا سبحانك** تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا يقدر على شيء واشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد **ما كان ينبغي لنا** ما يصح لنا **ان نتخذ من دونك من اولياء** في المجمع عن الباقر

عليه السلام انه قرء نتخذ بضم النون وفتح الخاء **ولكن متعتهم وآباءهم** بانواع النعم واستغرقوا فى الشهوات **حتى نسوا الذكر**
حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر فى آياتك **وكانوا قوما بورا** هالكين **فقد كذبوكم** التفات الى العبدة بالاحتجاج
والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون **بما تقولون** فى قولكم انكم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرى بالياء اى كذبوكم
بقولهم سبحانك ما ينبغى لنا **فما تستطيعون** اى المعبودون وقرى بالتاء على خطاب العابدين **صرفا** دفعا للعذاب عنكم **و**
لا نصرا فيعينكم عليه **ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا** وهو النار **وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام**
ويمشون فى الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق فى المجمع عن على عليه السلام انه قرء يمشون
بضم الياء وفتح الشين المشددة اى يمشيهم حوائجهم او الناس **وجعلنا بعضكم** ايها الناس **لبعض فتنة** ابتلاء ومن ذلك ابتلاء
الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم اياهم العداوة وايذاءهم لهم وهو تسلية للنبى صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه
أتصبرون علة للجعل اى لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به **وكان ربك بصيرا** بمن يصبر ومن لا يصبر **وقال الذين**
لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول **لولا** هلا **انزل علينا الملائكة** فيخبرونا بصدق محمد صلى الله عليه وآله او يكونون
رسلا الينا **او نرى ربنا** فيامرنا بتصديقه واتباعه **لقد استكبروا فى انفسهم** فى شأنها **وعتوا** وتجاوزوا الحد فى الظلم **عتوا**
كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس
القدسية **يوم يرون الملائكة** ملائكة الموت والعذاب **لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا** يستعيذون منهم
ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهى مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه **وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه**
هباء منثورا فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطى فيقول الله
عز وجل لها كونى هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفى رواية لم يدعوه والقمى عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله
يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطى ثم يقول الله كن هباء منثورا ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا
اذا عرض لهم شئ من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شئ من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذى تراه
يدخل البيت فى الكوة من شعاع الشمس وفى البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل اعمال من هذه فقال مبغضينا ومبغضى شيعتنا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه فى اكثر الاوقات والتجالس والتحادث **واحسن مقيلا** مكانا يؤوى اليه
للاسترواح قيل يجوز له من كان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم فى الجنة وفى الكافى فى حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ثم يفتح له بابا الى الجنة ثم يقول له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا والقمى عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم
ادخلوا الى ظل ذى ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق عليه السلام
لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار **ويوم تشقق السماء** تتشقق وقرى بتشديد الشين
بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور فى قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة
ونزل الملائكة تنزيلا وقرى ونزل من الانزال ونصب الملائكة قيل اى فى ذلك الغمام بصحائف الاعمال القمى عن الصادق عليه السلام
الغمام امير المؤمنين عليه السلام **الملك يومئذ الحق للرحمن** الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه **وكان يوما**
على الكافرين عسيرا شديدا **ويوم يعض الظالم على يديه** من فرط الحسرة القمى قال الاول **يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول**
سبيلا القمى عن الباقر عليه السلام عليا وليا **يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا** قال يعنى الثانى **لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى**
قال يعنى الولاية **وكان الشيطان** قال وهو الثانى **للانسان خذولا** وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة الوسيلة
قال فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دونى الاشقيان ونازعانى فيما ليس لهما
بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان فى دورهما ويتبرء كل منهما من
صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتنى لم اتخذك خليلا
لقد اضللتنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال و
الايمان الذى به كفر والقرآن الذى اياه هجر والدين الذى به كذب والصراط الذى عنه نكب وفى الاحتجاج عنه عليه السلام فى
احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم فى قوله ويوم يعض الظالم على
يديه الآيتين **وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** بان تركوه وصدوا عنه **وكذلك جعلنا لكل نبى**

عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا **وكفى بربك هاديا ونصيرا** لك عليهم وقد سبق فى المقدمة السادسة حديث
من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن** اى انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله **جملة**
واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة **كذلك لنثبت به فؤادك** اى كذلك انزلناه مفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه
ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك **ورتلناه ترتيلا** وقرأناه عليك شيئا بعد شئ على تؤدة وتمهل فى عشرين
سنة **ولا يأتونك بمثل** سؤال عجيب كانه مثل فى البطلان يريدون به القدح فى نبوتك **الا جئناك بالحق** الدامغ له فى جوابه
واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم **الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل**
سبيلا فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذى امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة **ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا** يوازره فى الدعوة واعلاء الكلمة **فقلنا اذهبا الى**
القوم الذين كذبوا بآياتنا يعنى فرعون وقومه **فدمرناهم تدميرا** اى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفى المجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام فدمرانهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفى رواية فدمراهم قال وهذا كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم **وقوم نوح**
لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان **وجعلناهم للناس آية** عبرة **واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود** وجعلنا عادا
وثمود آية ايضا **واصحاب الرس وقرونا** واهل اعصار **بين ذلك كثيرا** لا يعلمها الا الله **وكلا ضربنا له الامثال** بينا له القصص
العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال **وكلا تبرنا تتبيرا** فتتنا تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب
والفضة وفى المعانى والعيون عن الصادق عليه السلام يعنى كسرنا تكسيرا قال هى لفظة بالنبطية وفى العيون والعلل عن الرضا
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام قال اتى على بن ابى طالب عليه السلام قبل مقتله بثلثة
ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اخبرنى عن اصحاب الرس فى اى عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن
كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فانى اجد فى كتاب الله ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له على عليه السلام
لقد سألت عن حديث ما سألنى عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدى الا عنى وما فى كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها
واعرف تفسيرها وفى اى مكان نزلت من سهل او جبل وفى اى وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره
ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدونى كان من قصصهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر
يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما
سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم فى الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال
له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ فى الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر
منها تسمى احديهن آبان والثانية آذر والثالثة دى والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة
اردى بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم
اسفندار وهى التى ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم عليه السلام وبها
العين والصنوبرة وقد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين
والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة آلهتنا فلا ينبغى لاحد ان ينقص من حيوتها
ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم وقد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون
على الشجرة التى بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران
بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون و
يتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجئ فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبى انى قد رضيت عنكم عبادى
فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون
على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى
لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر قرية كذا وعيد شهر قرية كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم
وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون
للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التى فى قراهم فيجئ ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة
تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم
من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوما ولياليها

بملاح اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما صار كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ترضى عنا آلهتنا اذا رات انا قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق ع انه دخل عليه نسوة فسالته امراة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المراة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القران فقال بلى قالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امراة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر عليه السلام واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في دعاء التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا او خوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك

انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس اقول وهو طيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبصر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة ووصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنا وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وساير الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات متفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي ص قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسايط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على ساير الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن وبترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله عز وجل مرا وملحا اجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا قيل تنافرا بليغا او حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي عليهما السلام زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك

قال ان الله عز وجل خلق خلقا ما تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان
خلق ادم نقل ذلك الماء من لؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى
ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء
وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه واله وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة
الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه واله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب
عبد المطلب فجعلت نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز
وجل وهو الذي خلق الاية **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا** يظاهر الشيطان في العداوة
والشرك في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القران علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا
يوصف **اقول** يعني الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك
وكل ما المثلثي ليسمى به فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان علي امير المؤمنين عليه السلام ظهيرا **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**
إِلَّا مُبَشِّرًا للمؤمنين **وَنَذِيرًا** للكافرين **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ** على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا **مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ** الا
فعل من شاء **أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا** ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه
مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** في استكفاء شرورهم
والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم **وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** و
نزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه **وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا**
ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى**
الْعَرْشِ قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل و
المتصرف فيه وتحريض على الثبات والتاني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج
وقد مضى هذا المعنى في كلامهم عليهم السلام **الرَّحْمَنُ** خبر الذي ان جعلته مبتدا ولمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل عن المستكن في
استوى **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** فسل عما ذكر من الخلق والاستواء او عنه انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق
الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فسل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء
لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل
اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسول المتقدم فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا
مجيء ما يرادفه في كتبهم **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ** قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد
به غيره تعالى القمي جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان **أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا** وقرئ بالياء **وَزَادَهُمْ نُفُورًا** عن الايمان
يعني الامر بسجود الرحمن **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا** يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر **وَجَعَلَ**
فِيهَا سِرَاجًا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام
لا تقرا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس **وَقَمَرًا مُنِيرًا** مضيئا بالليل في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور
والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ**
وَالنَّهَارَ خِلْفَةً يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه **لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ** وقرئ بالتخفيف **أَوْ أَرَادَ**
شُكُورًا في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الاية ثم قال ان
يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وزاد القمي
وهو من سر ال محمد المكنون **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي
بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية الائمة عليهم السلام يمشون على
الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم عليه السلام سئل عنه فقال هم الائمة عليهم السلام يتقون في مشيهم وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** تسليما منكم
ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز و

ابعد من الرياء **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا** لازما ومنه الغريم لملازمته
القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازما لا يفارق **اقول** وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة
الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم **إِنَّهَا سَاءَتْ**
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** وقرئ بكسر التاء من
اقتر **وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام
العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد
قتر وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما
افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن
والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا هذه الاية فاخذ قبضة وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي
ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك
بعضها وقال هذا القوام **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ** اي حرمها بمعنى حرم قتلها
إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جزاء **يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا** وقرئ
يضاعف بالرفع ويضعف بلا الف والتشديد مرفوعا ومجزوما ويخلد بالرفع والجزم القمي اثام واد من اودية جهنم
من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف
لهم فيه العذاب **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**
في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن
المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه
ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد
سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل
البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه عليهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع
الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي
عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما
يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم
حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء حسنة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام ورد في طينة المؤمن وطينة
الكافر وما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد
على مبغضينا قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل
الله حسنات اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله الا نادى بهم
مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ** يرجع اليه **مَتَابًا** القمي
يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء
وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** معرضين عنه مكرمين
انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والتصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح
به وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض
اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو
مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سالت الرضا عليه السلام عن السماع
فقال لاهل الحجاز راي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما **وَالَّذِينَ إِذَا**
ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل

اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون واعية في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم له في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضر الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة لكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما يقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المؤمنون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما قال علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده عليه السلام هذه الاية فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء والتخفيف تحية وسلاما تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عن النبي عليهما السلام لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وآله والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الاية والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الاية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره او لم يروا الى الارض او لم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوى به قلبي وينوب منابي اذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون

وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر ووصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ما اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي وتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة وفي التوحيد قال الذي سألت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في الحديث السابق قال عليه السلام وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن الثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاين اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد على المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر عليه السلام فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال عند حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال عليه السلام فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه بهذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقرب عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان

الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا
يصح الحلف الا بالله عز وجل فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه
بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فألقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر
وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم
وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدال للتوضيح ودافع للتوهم
والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا
يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف و
لاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة
للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من
اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة القمي في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا
الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا
من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك
قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا
من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان
موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد
كانت لبست الحديد والفولاد المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج
الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون اما ترى رجلا
ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
فالقى موسى العصى فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على قبة فرعون
ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها
مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي و
دارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى عليه السلام في الهزيمة
مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه
ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصى كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى ع‍م
الذي علمكم السحر الآية فقالوا كما حكى الله تعالى لا ضير الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى ع‍م في السجن حتى انزل الله عز وجل
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد
سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المداين حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القمي
عن الصادق عليه السلام يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجميع
من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور وقرئ بحذف الالف القمي في الحديث السابق فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم
البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج
كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك
الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان تقاربا
بحيث راى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم
ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب

فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين
فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا
ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية واية آية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم
يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعدما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب
موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين
فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر لموسى استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان
فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم لما اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته
فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم
يوشع بن نون فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي
كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها
الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه
اثنى عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثنى عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت
الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات
حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج
لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر و
عارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على مادبانة فتقدمه ودخل
فنظر الحصان الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من
اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليه مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماء فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وآخر في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن
آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما
توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا
فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا
جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجاوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة
ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني
فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة
من مبدء الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده
تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه واوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عد الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل
الحياة التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط
منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي
لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني
بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن
صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام

قال قال امير المومنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله سبحانه في الناس خير له من المال ياكله ويورثه والمراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلم القمي قال هو امير المومنين عليه السلم واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المومنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيومن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الاية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كانه من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقروا في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر اخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر عليه السلم يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه واله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذب قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان البلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلم الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق من المومنين والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وان الشفاعة مقبولة وما تقبل في ناصب وان المومن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك انا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المومنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه من النار وادخلوه الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مومنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يومنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قد مر على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين ادم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوكم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء قيل اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا او طمعه وما علي الا اعتبار

الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المومنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيفا يمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المومنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لاية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة وهو اسم ابيهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع اية قيل اي علما للمارة او بناء لا يحتاج اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء وبمنازلكم للسكنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الله الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه ما امدكم الله اياه بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد و الوعيد على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثلها او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ خلق بالفتح اي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين ومنه الى متكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية اي من ذوي الانفاس القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة الله اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في المجمع عن امير المومنين عليه السلم قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقرها برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب العذاب الموعود في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة صالح رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته و المتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة

غيضة تنبت ناعم الشجر إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ حقوق الناس بالتطفيف وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوي وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بالقتل والغارة وقطع الطريق وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وَإِنْ نَظُنُّكَ وانه لَمِنَ الْكَاذِبِينَ في دعواك فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ قطعة منها وقرئ بفتح السين إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وبعذاب منزل عليكم بما اوجب في وقت مقدر لكم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح والامين عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ في الكافي والبصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية لامير المؤمنين ع والقمي عن الصادق عليه السلام الولاية التي نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ واضح المعنى في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله باي لسان خاطبه الا وقع مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله له صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً على صحة القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لفرط عنادهم واستكبارهم من اتباع العجم القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ ادخلنا معانيه فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثم لم يؤمنوا به عنادا لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الملجئ الى الايمان فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ باتيانه فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ تحسرا وتأسفا أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا فقال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها قال أفرأيت ان متعناهم سنين الآية وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ انذروا اهلها الزاما للحجة ذِكْرَىٰ تذكرة وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ فنهلك قبل الانذار وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وما يصلح لهم ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيعُونَ وما يقدرون إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه صلى الله عليه وآله كان منزها من ان يشرك بالله طرفة عين وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فان الاهتمام بشأنهم اهم في العيون وفي المجالس عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال كذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود والقمي قال ونزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعون رجلا

كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل اختصر مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد عليهم السلام وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله تعالى اعز خلقه وسيد بريته محمدا صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ميت كمعصيته وهو حي وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ القمي عن الباقر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني بركوعكم في الصلوة إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ شديد الاثم يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه قال هم سبعة المغيرة وبنان وصايد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وقرئ بالتخفيف قيل هو استيناف ابطل به كونه صلى الله عليه وآله شاعرا كما زعمه المشركون يعني اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن ابن العباس عن الصادق عليه السلام هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال ثم ذكر الذين غصبوا آل محمد حقهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المضلين من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كأقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون لان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار

مطعه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى وليه بل باعتبار التشبيب بالحرام
وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة
وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان
المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترضحونهم بالنبل قال وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجهم
او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال صلى الله عليه وآله لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من
النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين
ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرأ سور الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي
من الاخرة في الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن
وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل اربع وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق عليه السلام واما طس فمعناه انا الطالب السميع تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ بان جعلنا
مشتهاة لطبايعهم محبوبة لانفسهم فَهُمْ يَعْمَهُونَ عنها لا يدركون ما يتبعها أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ كالقتل والاسر يوم
بدر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ لتؤتاه مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اي حكيم واي عليم إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ اي عن حال الطريق لانه قد ضله أَوْ آتِيكُمْ
بِشِهَابٍ قَبَسٍ شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينها والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد
للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ رجاء ان تستدفئوا بها فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة وَمَنْ حَوْلَهَا ومن حول مكانها وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع
كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب
العصا حية الفاعل كلما يفعله بحكمة وتدبير وَأَلْقِ عَصَاكَ ونودي ان الق عصاك فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك باضطراب كَأَنَّهَا
جَانٌّ حية خفيفة سريعة وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يَا مُوسَى لَا تَخَفْ من غيري ثقة
بي إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قيل تعريض لموسى بوكزه القبطي و
الاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني لا من ظلم
لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آفة في المعاني عن الصادق عليه السلام
قال من غير برص فِي تِسْعِ آيَاتٍ في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة
والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث
به الى فرعون كذا قيل إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ تعليل للارسال فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بان جاءهم موسى بها
مُبْصِرَةً بينة اسم الفاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي
المجمع عن السجاد عليه السلام انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر التبصر قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ واضح سحريته وَجَحَدُوا
بِهَا وكذبوا بها وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ وقد استيقنتها ظُلْمًا لانفسهم وَعُلُوًّا ترفعا من الايمان والانقياد فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا طائفة من العلم او علما اي علم وَقَالَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ ففعلا شكرا له ما فعلا وقالا الحمد لله الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يعلم من لم يؤت علما او مثل علمهما
وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت

غيرهما

غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه فضل على كثير وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ
الملك والنبوة في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف
سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان
واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود
عليه السلام فقالوا قد رضينا وسلمنا وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تشهير لنعمة الله وتنويها بها
ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الآية فقال عليه السلام ليس
فيها من وانما هي واوتينا كل شيء إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك
والنبوة والقمي عنه عليه السلام اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم و
السباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم
بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عن
ابيه عليهما السلام قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة
التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفيه عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير
كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر او بحر وعنه عليه السلام ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء
وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير
ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان
على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا
فسئل عليه السلام ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا
الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في
المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة وَحُشِرَ وجمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبسون القمي عن الباقر عليه السلام
يحبس اولهم على آخرهم يعني لئلا يحصوا حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل
وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة و
قد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا في العيون عن الرضا عن
ابيه عن ابيه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي
بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت
النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود
قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة
هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك
جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول ولعل النملة
ارادت بقولها ولان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيك ذلك مخفف وانما عبرت عنه بهذه العبارة اشارة الى
علة التسمية ولهذا زيد اسم ابيه على اسمه وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه
وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ادرج فيه والديه تكثيرا للنعمة وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ تماما للشكر واستدامة للنعمة وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق
عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم لاحتاج الينا وَتَفَقَّدَ
الطَّيْرَ وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ القمي وكان سليمان اذا قعد
على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين

الطير فوقع الشمس من موضعه فنجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل لأعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه
او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني وقرى بنونين اولهما مفتوحة مشددة بسلطان
مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الصادق عليه السلام وانما
غضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طاير قد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس و
الشياطين المردة له طايعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن
نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرى بضم الكاف فقال احطت
بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه
ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين بخبر محقق وقرى سبا بفتح الهمزة وبدونها انى وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون
اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك
الا تسجد وقرى بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وقريا بالتاء وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال
القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من لم يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب و
انزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود
ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات
كلها قال سننظر من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها في
حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها كما حكى الله
عز وجل قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه و
اله قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان
وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين مومنين ومنقادين وهذا كلام في غاية الوجازة
مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذايل والامر
بالاسلام الجامع لامهات الفضايل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء
الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الدلالة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد في
الاكمال عن الصادق عليه السلام ما يخرج القايم الا في اولي قوة وما يكون اولوا قوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة و
شجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها بتخريب الاموال وتخريب البلاد وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله
تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام بم يرجع
المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب
ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول
قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه
ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرى بنون واحدة
مشددة على الادغام فما اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها
عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب
ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص

لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها
نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر
عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلس
الحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك
فقال اصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعاه عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان
وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال وصي اخي سليمان بن داود وفي البصاير والكافي
عن الباقر عليه السلام ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض
ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من
البصاير فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي عن
الهادي عليه السلام قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض
في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده
علم من الكتاب اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف اصف لكنه عليه السلام احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من
علم سليمان اودعه اصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ليعرف
نبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما راه اي العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة
المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ااشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني
ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها
دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله
ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان
عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انما اريد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة
نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها
كانت من قوم كافرين وقرى بفتح الهمزة على البدل اي صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح
القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضها ان ما تظنينه ماء صرح ممرد مملس من قوارير
الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي
فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي كان سليمان قد
امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا
عليهما شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي الاية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميري
وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما
اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور بالماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا
هم فريقان يختصمون القمي عن الصادق عليه السلام قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهد ان صالحا مرسل
من ربه قال المومنون انا بالذي ارسل به مومنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بما
ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سالوه قبل ان تاتيهم الناقة ان
ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا
تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا
الشدايد واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعت دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذي

معك صابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرى لتبيتنه ولتقولن بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر و الزمان والمكان وقرى بفتح اللام مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعنون تورى والقمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روى انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى شعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرى بفتح الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وقرى قدرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلام والقمي قال هم ال محمد عليهم السلام آلله خير اما يشركون وقرى بالتاء الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجا الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خلقكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تتذكرون الاءه تذكرا قليلا وما مزيدة و قرى بتشديد الذال وبالياء معه القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من ال محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام اخبر بما بعض الامور التي لم تات بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل او شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي ان يعيه صدري وتضم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرى بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديدها بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث

او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرى بحذف الاولى وبحذفهما واثباتها بالنونين لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل عليهم ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرى بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقمي قد قرب خلفكم بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث و ان في كتاب الله لايات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الاية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرى لا يسمع ورفع الصم اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرى تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي عليه السلام كما ياتي بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقرى تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرا تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية ثم قال يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان في كتاب الله اية قد افسدت قلبي وشككتني فقال واية اية هي قال قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم الاية فاية دابة هذه قال عمار والله لا اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال عليه السلام يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة و لا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين

انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا** يعني يوم الرجعة **مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا** يعني الائمة عليهم السلام **فَهُمْ يُوزَعُونَ** يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا** الى المحشر **قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** اي ام شي كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب **وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ** حل بهم العذاب الموعود **بِمَا ظَلَمُوا** بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله **فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ** باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قال الرجل لعمار ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عني في يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة لنا الى اعادته قال في المجمع وقد تظافرت الاخبار عن ائمة الهدى من ال محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القران بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه **اقول** قد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت عليهم السلام واورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة موافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى مختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سايرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال عليه السلام نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن بشي مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملاء من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملاء من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل **أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ** بالنوم والقرار **وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا** قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجبول عليها **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ** في القرن كما مر في سورة الانعام **فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه **إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ** ان لا يفزع بان يثبت قلبه **وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ** صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً** ثابتة في مكانها **وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** احكم خلقه وسواه على ما ينبغي **إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالياء **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** وقرئ بالاضافة **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** فكبوا فيها على وجوههم **هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي

عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء عليه السلام الاية وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من ال محمد واتبع اثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى ادم وهو قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها تدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عليه السلام في هذه الاية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في اخر سورة الانعام حديث في صدد الايتين **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا** القمي يعني مكة شرفها الله تعالى في الكافي عن الصادق عليه السلام ان قريشا لما هدموا البيت وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقراه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلالها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر **وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ** خلقا وملكا **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** المنقادين **وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ** وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا **فَمَنِ اهْتَدَىٰ** باتباعه في ذلك **فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** فان منافعه عائدة اليه **وَمَنْ ضَلَّ** بمخالفتي **فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ** فلا علي من وبال ضلاله شي اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به **سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا **فَتَعْرِفُونَهَا** فتعرفون انها ايات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله اية اكبر مني **وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلة عن اعمالكم وقرئ بالياء قد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث

سورة القصص ثمان وثمانون اية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بعض نبائهما **بِالْحَقِّ** محققين **لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** لانهم المنتفعون به **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** ارض مصر **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا** فرقا يشيعون **يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ** وهم بنو اسرائيل **يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ** وذلك ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه **إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** فلذلك اجترا على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ** ان نتفضل عليهم حال من يستضعف وحكاية حال ماضية **وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ** نسلطهم فيها **وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ** من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين عليه السلام قال هم ال محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الاية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله عليهما السلام يمشي فقال اترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الاية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الاية ثم قال فهذه الاية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الاية لهي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم عليه السلام لما تولد نطق بهذه الاية والقمي اخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم الاية ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته عليهم السلام من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين الاية قال قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا ال محمد حقهم وقوله منهم اي من ال محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الاية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على

تفسير الاية بضرب من التكلف واستشهد له بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان نحمل الاخبار على
التاويل كما في ساير الاخبار الواردة في نظاير هذه من الايات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني
اسرائيل كساير الضماير في الجوامع عن السجاد عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم
بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه
فاذا خفت عليه الفوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب
بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته
ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والتسكين ان فرعون وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرات فرعون
اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قالت امراة فرعون قرة عين
لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امراته لهداه
الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلايل النفع او نتخذه
ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل
لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله و
الواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى
اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها
وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه
اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص او انها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان
يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في
ارضاعه وتربيته وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله قالت انما اردت وهم للملك
ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون
قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصلة في سورة طه ورواها في الاكمال باسط منها ولما بلغ اشده
واستوى في المعاني عن الصادق عليه السلام ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر
عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى
من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عنه عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسال عنه فعمي عليهم خبره
فاطلع فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسوال عنه قال
فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله
انكم لا تزالون فيه حتى يجي الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى
يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب
اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجليه فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم
خرج ودخل المدينة مدينة من مداين فرعون كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر
من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فساله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق عليه السلام
قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الاية فوكزه موسى فضرب القبطي بجميع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله
واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الاية ان الانبياء معصومون
فقال نعم فقيل له قوله تعالى فقضى عليه قال لم فقضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت
نفسي قال عليه السلام يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا
بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال عليه السلام يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزه

فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى
قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في
المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك
لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس وما تريد ان تكون من
المصلحين بينهم في حديث العيون قال قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش
به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث
بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا
موسى ان الملأ ياتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الآخر ويأتمر ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا
بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى
الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك الاية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب
قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول
رب نجني من القوم الظالمين قال قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين
قرية شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال
في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى
الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما
ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح
الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة
عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام
شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما
موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي ان الرعاة يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة
وقيل اربعون فاقله وحده وسالهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الا عشرة رجال فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما
واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في
حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام سال الطعام وفي نهج البلاغة والله ما ساله الله عز
وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه و
في الاكمال روي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه
بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى
معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من
قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه
قالت احداهما يا ابت استاجره ليرعى الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين القمي في حديثه فقال لها شعيب اما قوته
فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون
في ادبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب
يا بنية هذا قوي قد عرفتيه برفع الصخرة الامين من اين عرفتيه قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت
فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني اريد ان

انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا تخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقال الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الصادق عليه السلام انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف علم انه سيبقى حتى يفي قال قد علم انه ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام قال عليا عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام بالاجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها فنظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل الق ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبفتحتين ولعل ذلك للاخفاء الخوف عن العدو او للتسكين بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وقرئ بغير همزة يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ مجزوما اني اخاف

عشر

ان يكذبون ولساني لا ينطلق عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال قرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح قال في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال قال لقومه انا ربكم الاعلى وهي كلمته الاخرى منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والاخرى اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها ورباها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرزا في كل جانب منه خشبة وجعلا على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال لا ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسور ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع الى الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين للتكليم ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لوقوعهم من فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت

عشر

ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه وتلزم طاعته كما تلزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجايب آيات الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل **وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى** من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا **أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ** يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى **قَالُوا سِحْرَانِ** قيل يعني موسى ومحمدا والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة ويعنون بهما التورية والفرقان **تَظَاهَرَا** تعاونا بتوافق الكتابين او باظهارهما تلك الخوارق **وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ** منهما او بكل من الانبياء **كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا** مما انزل على موسى ومحمد **أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ** اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ** استفهام بمعنى النفي **بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ** في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصاير عن الصادق عليه السلام مثله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ** اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرير الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصايح بالعبر في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام والقمي عن الصادق عليه السلام امام بعد امام **لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** فيطيعون **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ** قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب **وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ** اي بانه كلام الله **إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ** لما راوا ذكره في الكتب المتقدمة **أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع الحسنة السيئة تمحها **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** في سبيل الخير **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ** تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله **وَقَالُوا** للاغين **لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** متاركة لهم وتوديعا **لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ** لا نطلب صحبتهم ولا نريدها **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان تنفعه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين **اقول** انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر وعنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا

كيف يكون كافرا وهو يقول شعر: الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب. وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول شعر: لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطيل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل **اقول** خط في اول الكتب مثل الحكم مثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكن كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واديت اليه الوصايا وصايا الانبياء وعلى انه محجوج به يعني على ان يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية انه لو كان انما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش على النبي صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي عليهما السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عن ابان عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تعالى فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع وقد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من يكاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصايده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبير في دفع كيدهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجاوا اليه بعد موته **وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا** نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالوا لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك وما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية **أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت **يُجْبَى إِلَيْهِ** ويحمل اليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء **ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ** من كل اوب **رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا** فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف تعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** جهلة لا يتفطنون له **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا** وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم **فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ** خاوية **لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا** من شؤم معاصيهم **وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ** وما كانت عادته **مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا** في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل **رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا** لالزام الحجة وقطع المعذرة **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** بتكذيب الرسول والعتو في الكفر **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا** تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ** وهو ثوابه **خَيْرٌ** من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة **وَأَبْقَى** لانه ابدي **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع **ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ** للحساب والعقاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** تزعمونهم شركائي **قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد **رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا** اي هؤلاء الذين اغويناهم **أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا**

تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه الحيل
يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء
يومئذ لا يهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج
فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل
صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترجي من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة
فسروا ان ذلك يعني البدا في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عم قال ان العبد اذا دخل قبره وفزع منه يسئل عن النبي
فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له
ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة وان كان كافرا قال ما
ادري فيضرب ضربة فيسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق
الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه
ثم قال عليه السلام باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس
لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته وبمشيته واختياره سبحان الله وتنزيها له ان ينازعه
احد او يزاحم اختياره اختيار وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي
الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز
فيها اختيارهم الى ان قال فقصدوا امرا صعبا وقالوا انكارا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن
يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل ما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار
الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره
من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز
مع وفور عقلهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله
وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم
فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح
دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتتصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار
المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول
للاية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عم في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس
ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى
وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا
المعنى اشير في اواخر الحديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتتصرف اليه
السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها
واجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا
بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشتغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله
لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل

افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في
الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به
ولان الاول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه
القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا
حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان
ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى عليهم
فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة
لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشرة قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة اولو القوة اذ
قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
اوحى الله تعالى الى موسى عم لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب
وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة
بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
اي نفس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما
انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين
في مصباح الشريعة قال الصادق عم فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك
الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما
اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع
قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان و
اتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله وكان يعظم
الكيمياء اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
القمي اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض و
قيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا عن الحسد انه لذو حظ عظيم
من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي قال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن و
عمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات
وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه
خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان
ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى عم اقبل باخيه هرون وبنيه
يخسف به واهله وماله ومن وازره من قومه والقمي وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر و
انزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرء التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا
منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع
من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا
ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة
شعر وفي رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب
عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا
رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون
قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي

بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض
خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبته فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي
لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيّره الله بما قاله
لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيّره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته
فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك رضى لاجبته فقال الله يا موسى
وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك
يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك
فخرج موسى عليه السلام الى الجبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال
له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر
فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا
اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمي قال في سورة يونس وقد سأل بعض
اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض
بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في
دجلة الغور ثم قال مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في
الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني
فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى
قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال
هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران
فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة والصافات
والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار
السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه
في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره
انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا
فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرأفته على قرابته وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ منزلته بِالْأَمْسِ
منذ زمان قريب يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ القمي قال هي لغة سريانية يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بمقتضى مشيته
لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فلم يعطنا ما تمنينا لَخَسَفَ بِنَا لتوليده فينا ما ولده
فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمة الله تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ التي سمعت خبرها
وبلغك وصفها نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غلبة وقهرا وَلَا فَسَادًا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين
انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه
الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير الناس وعنه ع قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل
في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق ع
العلو الشرف والفساد البناء وعنه انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت
اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه
السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني
عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث وَ
الْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ من اتقى ما لا يرضاه الله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية
حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وضع فيه
الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل مبالغة
للمماثلة إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ القمي عن السجاد عليه السلام قال يرجع اليكم نبيكم عليه السلام وامير المؤمنين

والائمة عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل
هذه الآية يعني الرجعة قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يعني به نفسه والمشركين وَمَا كُنْتَ تَرْجُو
أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ولكن القاه رحمة منه فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ قيل بمداراتهم والتحمل عنهم
والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعني الناس وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ
إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ الى عبادته وتوحيده وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ المخاطبة للنبي صلى الله عليه
وآله والمعني الناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه بايّاك اعني واسمعي يا جارة لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ في الكافي عن الصادق عليه السلام انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ع ان الله
عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي
او عقل كامل بذلك وفق فانه وجه الله الذي يؤتى منه وذلك ان الوجه ما يواجه به والله سبحانه تعالى انما يواجه عباده
ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق ع كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه عليه السلام
من اتى الله بما امر من طاعة محمد والائمة من بعده عليهم السلام فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرء من يطع الرسول فقد اطاع
الله وفي الكافي عنه ع ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ورسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو
وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقرانة الآية اشارة الى ان طاعة
الله وللرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه
وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه عليه السلام الا وجهه قال دينه وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله
الذي يؤتى منه لن نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يفنى كل شيء ويبقى وجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناها
كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده وذكر مثله في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه
الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام
ان الضمير في وجهه راجع الى شيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقبل منه الى الله وهو روحه وحقيقته و
ملكوته ومحل معرفته اياه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان ومما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك
البعيد لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ في الخلق وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت وهي تسع وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا لقولهم آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لا يختبرون في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون
يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين
الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل
بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي
فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن
من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي
المنازل انزلهم بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس
الآية وفي الكافي عنه عليه السلام انه قرء هذه الآية قال ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال
يخلصون كما يخلص الذهب وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع

خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم ممتحنين في الوجود بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان و
الذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام
انهما قرءا بضم اليا وكسر اللام من الاعلام اي ليعرفهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا
اي يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت القمي من احب
لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب
والعقاب قال فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن
جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين
فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا
تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله القمي قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو
مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا
فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين
كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة
بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم و
اثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء و
ليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه عليه السلام يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية
للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما
تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني
قيل هي من جملة قصة ابراهيم والقمي انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب
اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال وما كان جواب قومه فهذا من المقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية
الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه
ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم فكذا تكذيبهم وما
على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله
يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله ان كانت هذه الآيات معترضة في قصة
ابراهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك
لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان قول بعضهم لكن لما قيل فيهم
ورضي به الباقون اسنده الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك
في انجائه منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون
لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا

اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني
يتبرء بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرء بعضكم من بعض قال
ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن
بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق عليه السلام
ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون
ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط
وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من هجر السيئات
وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم
كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني سواد الكوفة قال فيها بدأ اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله اني
مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل و
جعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه
والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم واتمام الملل اليه
والصلوة والثناء عليه وعليهم الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه
انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين
ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم
في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير
حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله هو الحذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه اي
طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين
انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد
تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود والى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا
تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند
مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بينه لهم الرسل
وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون و
منهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا
مثلهم ان الله يعلم ما يدعون وقرئ بالتاء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظايره نضربها
للناس تقريبا لما بعد عن افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد صلوات
الله عليهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا
لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء

والمنكر لم يزدده من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو يرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله ص فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب و
في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الاية
وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام انه سئله هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم
اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع
اتكلم به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران
قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال
ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان اذ هما صورتهما وخلقهما والصلوة من تنهى عنهما وهو معروف ولذكر الله
اكبر القمي عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن **إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** بالافراط في الاعتداء و
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم **وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** مطيعون له خاصة ولعله تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله **وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ**
فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم **وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ** قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة **مَنْ
يُؤْمِنُ بِهِ** بالقران **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا** مع ظهورها وقيام الحجة عليها **إِلَّا الْكَافِرُونَ** يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون
وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي
لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق العادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد **إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** اي لو كنت
ممن يخط ويقرء لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذي يقرءه ويخبر به يكتب عن غيره وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا
اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن
بقي الى يوم القيمة **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية
فاومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا و
عن الصادق هم الائمة عليهم السلام وقال نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ** مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى وقرئ ايات **قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ** ينزلها كما يشاء لست املكها
فاتيكم بما تقترحونه **وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ** ليس من شاني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الايات **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ** اية مغنية عما اقترحوه
أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ تدوم تلاوته عليهم **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ** الكتاب الذي هو اية مستمرة وحجة مبينة **لَرَحْمَةً** لنعمة
عظيمة **وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه واله
بكتب كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به غيرهم فنزلت **قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
شَهِيدًا** بصدقي وقد صدقني بالمعجزات **يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** فلا يخفى عليه حالي وحالكم **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ**
وهو ما يعبدونه من دون الله **وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ** بقولهم امطر علينا حجارة من السماء **وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى** لكل عذاب وقوم **لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ** عاجلا **وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً**
فجاءة في الدنيا كوقعة بدر والاخرة عند نزول الموت بهم **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** باتيانه **يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ** لاحاطة اسبابها بهم **يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ** وقرئ بالنون **ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ** اي اذا لم تتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث
يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي
واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان

شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** تناله لا محالة **ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**
وقرئ بالياء مر تفسيره في سورة ال عمران اخبار في هذه الاية **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ** لننزلنهم وقرئ لنثوينهم
بالثاء اي لنقيمنهم **مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا** علالي **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا** على المحن
والمشاق **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ولا يتوكلون الا على الله **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ**
القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم
بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله الى بعض حيطان الانصار
فجعل ياكل تمرا وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف
بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخباون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية **وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**
لقولكم وبضميركم **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** يصرفون عن
توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ** لمن يبسط على التعاقب ولمن يشاء لا بها
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يعلم مصالحهم ومفاسدهم **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** فيناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام **وَمَا هَٰذِهِ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ** الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين **وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ** لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة
لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** لم يؤثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال
فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ على ما هم عليه من الشرك **دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** فاجاؤا المعاودة
الى الشرك **لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ** لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة **وَلِيَتَمَتَّعُوا** باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم
عليها وقرئ بسكون اللام **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** عاقبة ذلك حين يعاقبون **أَوَلَمْ يَرَوْا** يعني اهل مكة **أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا** اي جعلنا
بلدهم مصونا عن النهب والتعدي امنا اهله عن القتل والسبي **وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ** يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت
العرب حوله في تغاور وتناهب **أَفَبِالْبَاطِلِ** ابعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حيث اشركوا به غيره **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** بان زعم ان له شريكا **أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ** حين جاءه من غير تامل وتوقف **أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا** في حقنا يشمل جهاد
الاعادي الظاهرة والباطنة **لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لا يعلم **وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و
اله لنهدينهم سبلنا لنثبتنهم وعن الباقر عليه السلام هذه الاية لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين عليهما
السلام قال الا واني مخصوص في القران باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع
المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة العنكبوت وسورة الروم في شهر رمضان ليلة ثلث و
عشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي
في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا

سورة الروم وهي ستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غُلِبَتِ الرُّومُ غلبها فارس **فِي أَدْنَى الْأَرْضِ** قيل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين و
هو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام
انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام لله الامر من
قبل ان يامر ومن بعد ان يامر بقضي بما يشاء **وَيَوْمَئِذٍ** ويوم يغلبون **يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ** فينصر هؤلاء تارة
وهؤلاء اخرى **وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ينتقم من عباده بالنصر عليهم ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا
عليهم على عهد رسول الله ص ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين
وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي

عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى
ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعث اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله و
اما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم و
كان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجأ منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك
الروم كره ذلك ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني
غلبتها فارس في الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في
بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها
فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل أليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر
وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه
على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الى يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه عليه السلام مثله الا انه
لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء ومع ضم
غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في كتاب الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق
علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش
بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان
اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا
يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه منها وهم عن الآخرة التي هي
غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها
او ولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها
على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده
وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن
الصادق عليه السلام معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه
واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد
غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث
عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة
على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوأى تأنيث اسوأ وقرئ عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون
قيل لان كذبوا ويدل او هو خبر كان والسوأى مصدر اساؤوا ومفعوله بمعنى عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم
حتى كذبوا الآيات واستهزؤوا بها الله يبدأ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون يكونون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب
الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا و
عملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها
نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وقد ورد في

المجمع عنهما عليهما السلام كما مر ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام
في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل و
لاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن
آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر
وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته
خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين
وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف
ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الاية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك
فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن
وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين
وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع
تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من
السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط
اسبابها وكيفية تكوينها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما
وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة
بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما
عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه ويدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ولله المثل
الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت
المثل الاعلى وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة
الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه بها فيهما دلالة
ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من
انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من
الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم
ان يستبدوا بالتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما
يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا
اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية
ابرهيم والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال
كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى
آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما يملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله
عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون
ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل
اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من
اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك
للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال
هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه عليه السلام
انه سئل عنه قال يقيم للصلوة ولا يلتفت يمينا وشمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه
ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه عليه السلام

ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا
العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفى التوحيد عنه عليه السلام فى اخبار كثيرة قال فطرهم
على التوحيد وعن الباقر عليه السلام فطرهم على المعرفة به والقمى عنه عليه السلام قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله على
ولى الله الى هٰهنا التوحيد وفى البصاير والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلى
امير المؤمنين وفى التوحيد عن الباقر عليه السلام قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم
يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لا يقدر احد ان يغيره ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ المستوى الذى لا عوج فيه
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ استقامته مُنِيبِينَ اِلَيْهِ راجعين اليه مرة بعد اخرى وَاتَّقُوهُ وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اى تركوا وَكَانُوا شِيَعًا
فرقا تشايع كل امامها الذى اصل دينها كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ مسرورون ظنا بانه الحق وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ شدة
دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ اِلَيْهِ راجعين اليه من دعاء غيره ثُمَّ اِذَا اَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً خلاصا من تلك الشدة اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشْرِكُونَ فاجاؤا الاشراك بربهم الذى عافاهم لِيَكْفُرُوا بِمَا اٰتَيْنَاهُمْ اللام فيه للعاقبة فَتَمَتَّعُوا التفات فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
عاقبة تمتعكم اَمْ اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة او ذا سلطان اى من معه برهان فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهٖ يُشْرِكُونَ باشراكهم وَاِذَا اَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً نعمة من صحة وسعة فَرِحُوا بِهَا بطروا بسببها وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ شدة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيهِمْ بشوم معاصيهم اِذَا هُمْ
يَقْنَطُونَ من رحمته وقرئ بكسر النون اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا فى السراء و
الضراء كالمؤمنين اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ يقصدون بمعروفهم اياه خالصا وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حيث حصلوا
بما بسط لهم النعيم المقيم فى المجمع عنهما عليهما السلام انه لما نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه واله اعطى فاطمة عليها السلام
فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق الكلام فى سورة بنى اسرائيل الكلام فى هذا المعنى مستوفى وَمَا اٰتَيْتُمْ مِنْ رِبًا هدية يتوقع
مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر لِيَرْبُوَ فِى اَمْوَالِ النَّاسِ ليزيد ويزكوا فى اموالهم حتى ينموا فيها ثم يرجع اليه وقرئ بالتاء
المضمومة وسكون الواو فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللّٰهِ فلا يزكوا عنده يعنى لا يثاب عليه من عند الله فى الكافى عن الصادق عليه السلام
قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذى يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذى
يؤكل وهو قول الله عز وجل وما اتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله واما الذى لا يؤكل فهو الذى نهى الله
عنه واوعد عليه النار والقمى عنه عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل
اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح
له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه
فهذا هو الحرام وفى المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطى الرجل العطية او يهدى الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر
ولا وزر وَمَا اٰتَيْتُمْ مِنْ زَكٰوةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ تبتغون به وجهه خالصا فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ذوو الاضعاف من الثواب
فى الاجال والمال فى العاجل القمى ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا فى زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة
مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلوة تنزيها من الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق وفى الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه اَللّٰهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ
مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَىْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ وقرئ بالتاء فى مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم فى اى شىء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف
قول الله تعالى حيث يقول الله الذى خلقكم ثم رزقكم ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِى النَّاسِ القمى قال فى البر فساد
الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر
الفساد فى البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصى وفى الكافى والقمى عن الباقر عليه السلام قال ذلك والله حين قالت
الانصار منا امير ومنكم امير لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا بعض جزائه فان تمامه فى الاخرة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عما هم عليه قُلْ سِيرُوا
فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ لتشاهدوا مصداق ذلك فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الاية فقال عنى بذلك اى انظروا فى القران فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كَانَ اَكْثَرُهُمْ
مُشْرِكِينَ اى كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ البليغ الاستقامة مِنْ قَبْلِ اَنْ يَاْتِىَ يَوْمٌ لَا

مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّٰهِ لحتم مجيئه يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اى وباله
وهو النار المؤبدة وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يسوون منازلهم فى الجنة فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال
ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه لِيَجْزِىَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْ فَضْلِهِ اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى وَمِنْ اٰيَاتِهِ اَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ رياح الرحمة مُبَشِّرَاتٍ بالمطر
وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ المنافع التابعة لها وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ بِاَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يعنى تجارة البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
ولتشكروا نعمة الله فيها وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ اَجْرَمُوا بالتدمير
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم
فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرء وكان
حقا علينا نصر المؤمنين اَللّٰهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا القمى اى ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سايرا وواقفا
مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا قيل قطعا اى يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمى قال
بعضا الى بعض فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فى المجمع عن على عليه السلام من خلله فَاِذَا اَصَابَ بِهٖ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهٖ يعنى
بلادهم واراضيهم اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجئ الخصب وَاِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ اَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ المطر مِنْ قَبْلِهٖ تكرير للتاكيد لَمُبْلِسِينَ
لايسين فَانْظُرْ اِلٰى اٰثَارِ رَحْمَتِ اللّٰهِ اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ اثار كَيْفَ يُحْيِى الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اِنَّ ذٰلِكَ
يعنى الذى قدر على احياء الارض بعد موتها لَمُحْيِى الْمَوْتٰى لمحييهم لا محالة وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ اَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا
قيل فراوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهٖ يَكْفُرُونَ قيل هذه الايات
ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوى يقتضى ان يتوكلوا على الله
ويلتجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم
برحمته ولم يفرطوا فى الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى و
هم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قيل قيد الحكم
ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وَمَا اَنْتَ بِهَادِى الْعُمْىِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
اِنْ تُسْمِعُ اِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِاٰيَاتِنَا لانه الذى يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فَهُمْ مُسْلِمُونَ لما امرهم به اَللّٰهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ
ابتدأكم ضعفا وخلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وهو بلوغكم الاشد ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
ضَعْفًا وَشَيْبَةً اذا اخذ منكم السن يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من ضعف وقوة وشيبة وقرئ بفتح الضاد فى الجميع وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ القيمة وهى من الاسماء الغالبة يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فى الدنيا او فى القبور غَيْرَ سَاعَةٍ استقلوا
مدة لبثهم كَذٰلِكَ مثل ذلك الصرف عن الصدق كَانُوا يُؤْفَكُونَ يصرفون فى الدنيا وَقَالَ الَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ وَالْاِيمَانَ
فى الكافى والعيون عن الرضا عليه السلام فى الحديث الذى يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها صلى الله عليه واله عليا عليه السلام
بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت فى ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا
العلم والايمان الاية لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللّٰهِ فى علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ الذى انكرتموه فَهٰذَا يَوْمُ
الْبَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ انه الحق لتفريطكم فى النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمى هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما
هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان فى كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وقرئ بالتاء
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يدعون الى ما يقتضى اعتابهم اى ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه فى الدنيا من قولهم استعتبنى
فلان فاعتبته اى استرضانى فارضيته وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِاٰيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم اِنْ اَنْتُمْ يعنى الرسول والمؤمنين اِلَّا مُبْطِلُونَ مزورون كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ على اذاهم اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حَقٌّ لا بد من انجازه وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ
الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم بانهم شاكون ضالون لا يستبعد منهم ذلك
والقمى اى لا يغضبنك

سورة لقمان وهى ثلثون واربع ايات مكية

وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ تِلْكَ اٰيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ذى الحكمة او المحكم اياته هُدًى وَرَحْمَةً وقرئ بالرفع لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ و

يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعب الفضل لاعتداد بها اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي قال الغنا وشرب
الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه قريب ليضل وقرئ بفتح اليا عن سبيل الله القرية ليحيد بهم عن طريق الله بغير علم
بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل
عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره
بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد
الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم
الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغنا وفي المعاني والكافي عنه
انما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام
والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن
لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم قيل ان بساطة اجزائها يقتضي تبدل احيازها
واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او شيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من
دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا
لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان
اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليه وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني
لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد نطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة و
ان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة
فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك
حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة
كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان
خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ
اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن تخير الدنيا
على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان
يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمان
وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان
رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد
من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب
قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة
وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا و
لم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة و
الملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب
به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه

فبذ

فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون
بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال
لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية
فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان
ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن
في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما
تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله
عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس
ينطق بالحكمة ويبينها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها
بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى ويغفر له وكان
لقمان يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك
البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء و
باسكانها لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين لا نعمة الا منه في الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله
وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف
ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بفتح الهاء وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين
وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على
شكرك وكفرك في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام
من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك
تقليدا لهما يعني ما ليس فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في
الكافي عن الصادق عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت
بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك
فافعل فان ذلك من الايمان وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من
قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعو لوالدي ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما
وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه عليه السلام
وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي
مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله
تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة و
لا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك
فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله
عليك من المأكول والملبوس ولا تحول وجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما
باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص والقمي عن الباقر عليه السلام
يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان في تضاعيف
وصية لقمان تأكيدا لما فيهما من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما
تلو الباري واستحقاق التعظيم والطاعة فلا يجوز ان يستحق الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة
وتك تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها
ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق يأتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهها العياشي عن الصادق عليه السلام

اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية ورواه في المجمع عنه عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله يا بني وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي عليه السلام من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعة قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر عليه السلام هو بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس والفقيه عن النبي صلى الله عليه واله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع القمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المومن واغضض من صوتك انقص منه اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه عليه السلام هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرء القران والقمي عنه عليه السلام في قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه الايات قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظ به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرجوك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو اتيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك وقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد قال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المومن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يومن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يومن بالله صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا عليهم صلوات الله وسلامه وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر عليه السلام ان النبي قال لعلي عليهما السلام قل ما اول نعمة ابلاك الله تعالى وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك بها ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما

السابعة ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرة نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل الله اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله تعالى ولئن سالتهم الاية وعن الجواد عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد فقال المجتمع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرا والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه واله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم توت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرات ومن يوت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم انشانا خلقا اخر كما تزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول لكل واحد منهما يجري الى منتهاه ولا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من اياته دلائله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول لعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعتبر بمن ركب كذلك وقيل اراد بالصبار الشكور المومن فمن الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول راكب البحر من خوف من الغرق ورجاء للخلاص لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلب بالصبر والنعمة تطلب بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف والشدائد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا في الكافي عن السجاد عليه السلام

الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجركم على المعاصي
ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم
ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي
ارض تموت القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله و
في نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله و
قرا هذه الاية وقد روي عن ائمة الهدى عليهم سلام الله ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى
اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي
علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال و
المجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة لقمان في ليلة وكل الله به ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا
قراها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي

سورة السجدة ثلثون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من
قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون
بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور
التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني
الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز
الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة
والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدا خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه
اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة قال هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال نطفة المني ثم
سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من
روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له شأنا له مناسبة ما الى الحضرة العلية الربوبية ولاجله من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او
غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرا بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا
لفي خلق جديد بجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث
فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض
ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا
يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت
اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما
سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها كل يوم خمس
مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا
انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ما
يهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول

مني ثبت قضائي وسبق وعدي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا
نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن باياتنا الذين اذا
ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين
له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن
المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة
يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر
عليه السلام في هذه الاية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريح حتى يخرج نفسه واذا خرج
النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون
في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه
فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن
الصادق وفي المجمع عن النبي صلوات الله عليهم الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر
الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله وفي اخرى يناجي الله ربه ثم قرء هذه الاية قال لا
ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون الياء من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا
يعملون القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها
لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله يعملون ثم قال عليه السلام ان لله كرامة في عباده المؤمنين في
كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا على فلان فيقال له
هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا
احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا
تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد
رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع
المؤمن في كل جمعة له سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة وليلتها ليلة غراء ويومها يوم
ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء
الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني نظرت الى
نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسئلك عن شيء استحيي منه
قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلائق مثلها
حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة
بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطيه قباب
الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة شجرا
يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون يثمر ثمرا كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون
على كراسي وهم الغر المحجلون تحت شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امراة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله
اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما
اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية اقول بله كلمة بمعنى دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا
عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد
للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان
جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد

فهذا حالهم وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ اى قبل ان يصلوا الى الاخرة القمى قال العذاب
الادنى عذاب الرجعة بالسيف لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فى الرجعة حتى يعذبوا وفى المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب
الادنى عذاب القبر قال والاكثر فى الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدخان والقمى
عن الباقر عليه السلام قال ان على بن ابى طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك
لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا فى الكتيبة قال على عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات
وفى الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام فى حديث له وما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
فى الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مومنا فى عشر ايات من القران وسماك فاسقا
وهو قول الله عز وجل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طرق العامة والخاصة بان هذه
الايات نزلت فى على عليه السلام والوليد وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد
الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ فكيف بمن كان
اظلم من كل ظالم وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ قيل من لقاء موسى ربه فى الاخرة كذا عن النبى صلى الله
عليه واله وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وقرى بكسر اللام والتخفيف القمى
كان فى علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال الائمة فى كتاب الله
عز وجل امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم الحديث وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ لامعانهم فيها النظر إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يقضى فيميز الحق من الباطل
ويميز المحق من المبطل فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امر الدين أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ اى كثرة من
اهلكناهم يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ قيل يعنى اهل مكة يمرون فى متاجرهم على ديارهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
سماع تدبر واتعاظ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ التى جرز نباتها اى قطع وازيل القمى قال الارض الخراب
فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ كالتبن والورق وَأَنفُسُهُمْ كالحب والثمر أَفَلَا يُبْصِرُونَ فيستدلون به على كمال قدرته
وفضله وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فى الوعد به قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ
لَا هُمْ يُنظَرُونَ ولا يمهلون فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ القمى هو مثل ضربه الله عز وجل فى الرجعة و
القائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة
على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء
سورة السجدة فى كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته عليهم السلام
وفى ثواب الاعمال عنه عليه السلام من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرء الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرء
السجدة ولقمان وفى الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرء باسم
ربك والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة

سورة الاحزاب ثلث وسبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ القمى هذا هو الذى قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه و
اله باياك اعنى واسمعى يا جارة فالمخاطبة للنبى صلى الله عليه واله والمعنى للناس فى المجمع نزلت فى ابى سفيان بن حرب وعكرمة
بن ابى جهل وابى الاعور السلمى قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابى بعد غزوة احد بامان من رسول الله صلى الله عليه واله ليكلموه فقاموا
وقام معهم عبد الله بن ابى وعبد الله بن سعد بن ابى سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا
يا محمد ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول
الله صلى الله عليه واله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله فى قتلهم فقال انى اعطيتهم الامان وامر رسول الله فاخرجوا
من المدينة ونزلت الاية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة وَالْمُنَافِقِينَ ابن ابى وابن سعد وطعمة
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بالمصالح والمفاسد حَكِيمًا لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وقرى بالياء وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ما جمع قلبين
فى جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان فى المجمع نزلت فى ابى معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهرى
وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان فى جوفى لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه

ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى
نعليه والاخرى فى رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك فى يدك والاخرى
فى رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما فى رجلى فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسى نعله فى يده و
القمى عن الباقر عليه السلام قال قال على بن ابى طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف انسان ان الله لم
يجعل لرجل قلبين فى جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه
فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك فى حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل و
ميكائيل والله عدو للكافرين وفى الامالى ما يقرب منه وفى المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من
قلبين فى جوفه يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفى مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن قلبه متعلق فى صلوته
بشئ دون الله فهو قريب من ذلك الشئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه فى صلوته ثم تلا هذه الاية وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ
اللَّائِي وقرى بالياء وحذفها بدون همز تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ وقرى بضم التاء وبتشديد الظاء والهاء أُمَّهَاتِكُمْ وما جمع
الزوجية والامومة فى امراة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت على كظهر امى صارت زوجته كالام له و
ياتى تمام الكلام فيه فى سورة المجادلة ان شاء الله تعالى وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وما جمع الدعوة والبنوة فى
رجل رد لما زعمت العرب ان دعى الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبى عتيق رسول الله ابن محمد القمى
عن الصادق عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق
عكاظ فى تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه واله دعاه الى الاسلام فاسلم
وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبى خبر ولده قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال
يا ابا طالب ان ابنى وقع عليه السبى وبلغنى انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم
ابو طالب رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ
بيد زيد فقال له يا بنى الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه واله ما دمت حيا فقال له ابوه فتدع حسبك
ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا انى قد برئت منه
وليس هو ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه واله اشهدوا ان زيدا ابنى ارثه ويرثنى فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه واله
يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطا عنه يوما فاتى رسول الله صلى الله عليه واله منزله
يسال عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه واله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة
فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه واله الى منزله ووقعت زينب فى قلبه موقعا
عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه واله
فلعلك وقعت فى قلبه فقالت اخشى ان تطلقنى ولا يتزوجنى رسول الله صلى الله عليه واله فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابى انت وامى
يا رسول الله اخبرتنى زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا اذهب واتق الله و
امسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر الله مفعولا فزوجه الله عز و
جل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله عز وجل فى هذا وما جعل
ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدى السبيل اقول ويأتى قصة تزويج زينب من رسول الله بنحو اخر فى هذه السورة ان شاء الله تعالى
ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ لا حقيقة له كقول الهاذى وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ماله حقيقة وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق ادْعُوهُمْ
لِآبَائِهِمْ انسبوهم اليهم هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ اعدل والمراد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ فى الصدق فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا
آبَاءَهُمْ لتنسبوهم اليهم فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فهم اخوانكم فى الدين وَمَوَالِيكُمْ واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخى ومولاى بهذا
التاويل وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهى او بعده على النسيان او
سبق اللسان وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا يعفو عن المخطئ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ يعنى
اولى بهم فى الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب
عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها فى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الاية وعن الباقر والصادق عليهما

السلام انهما قوا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمى قال نزلت وهو اب لهم اقول يعنى في الدين والدنيا جميعا اما فى
الدين فان كل نبى اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية وكذلك صار المومنون اخوة وورد ايضا عن النبى صم
انه قال انا وعلى ابو هذه الامة كما مر فى سورة البقرة وذلك لانهما فى هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبى صلوات الله عليهما
واما فى الدنيا فلالزام الله اياه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم القمى جعل الله عز وجل المومنين اولاد رسول الله صلى الله
عليه واله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال ومن ليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى
لنبيه الولاية على المومنين وجعله اولى بالمومنين من انفسهم وهو قول رسول الله صم بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المومنين عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلى مولاه
فلما جعل الله النبى ابا المومنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا
فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى والى فالزم الله نبيه للمومنين ما يلزم الوالد لولده والزم المومنين من الطاعة له
ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المومنين عليه السلم ما الزم رسول الله صم من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم
واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير المومنين صلوات الله عليهما هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المومنين عليهما السلم وقال الصادق عليه السلام فكان سلام عامة
اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفى العلل عن الكاظم عليه السلم انه سئل لم كنى النبى بابى القاسم فقال
لانه كان له ابن يقال له القاسم فكنى به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل ترانى اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول
الله صم قال انا وعلى ابو هذه الامة قال بلى اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلى فيهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم
الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار وقال ومعنى ذلك فقال ان شفقة النبى صلى الله
عليه واله على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته على عليه السلم ومن بعده شفقة على عليهم كشفقته لانه وصيه
وخليفته والامام بعده فلذلك قال عليه السلام انا وعلى ابو هذه الامة وصعد النبى صلى الله عليه واله المنبر فقال من ترك
دينا او ضياعا فعلى والى ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك
امير المومنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صم وفى الكافى عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن
جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة بن زيد فجرى بينى وبين معوية كلام
فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم ثم اخى على بن ابى طالب اولى بالمومنين
من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن على اولى بالمومنين من انفسهم ثم ابنى الحسين اولى بالمومنين من انفسهم وستدركه يا حسين
ثم تكمله اثنى عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن
ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لى عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابى ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا
ذلك من رسول الله عليه السلم وعن الصادق عليه السلم ان النبى صلى الله عليه واله قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلى اولى به
من بعدى فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبى من ترك دينا او ضياعا فعلى والى ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليس له
على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهى اذا لم يجر عليهم النفقة والنبى وامير المومنين ومن بعدهما سلام
الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من
رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفى نهج البلاغة فى حديث له عليه السلام فوالله انى لاولى الناس بالناس وازواجه
امهاتهم منزلات منزلتهن فى التحريم مطلقا وفى استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله فى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام فى
حديث وازواج رسول الله صم فى الحرمة مثل امهاتهم وفى الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذى فوض
رسول الله حكمه الى امير المومنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبى فخصهن بشرف الامهات فقال
رسول الله صم يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلقها من الازواج
واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المومنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فى حكمه المكتوب
القمى قال نزلت فى الامامة وفى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فيمن نزلت قال نزلت فى الامرة ان هذه الاية
جرت فى ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله صم من المومنين والمهاجرين والانصار اقول قد مضت هذه الاية
بعينها فى اخر الانفال وانها نزلت فى نسخ التورية بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه فى الامرة وتلك فى الميراث لا يلايم
الاستثناء فى هذه الاية ولا ما يأتى فى بيانه من المومنين والمهاجرين صلة الاولى اولى الارحام بحق القرابة اولى بالامرة

او بالميراث من المومنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الاية على الميراث احتمل ايضا ان تكون بيانا لاولى
الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعنى به التوصية فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل اى شئ للمولى فقال
ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا اى ما ذكر فى الايتين
فى اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا مقدرا باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمى قال هذه الواو زيادة فى قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق
لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله عليهم السلام ليسئل الصادقين عن
صدقهم يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فينظر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المومنين
واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان و
يهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الدبور كما ياتى ذكره وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون
بصيرا من حفر الخندق وقرى بالتاء يعنى من التحرب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادى ومن اسفل منكم
من اسفل الوادى واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهى منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن
وقرى بحذف الالف فى الوصل ومطلقا هنالك ابتلى المومنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل
وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع
قيام لكم ههنا وقرى بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبى
للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هى بعورة فى المجمع عن الصادق عليه السلام بل هى رفيعة
السمك حصينة والعياشى عن ابى جعفر عليه السلام وكان بيوتهم فى اطراف البيوت حيث تفرد الناس فاكذبهم قال وما هى
بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين
لاتوها لاعطوها وقرى بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة او باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل واحد من
حتف انف او قتل فى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا وان نفعكم الفرار مثلا
فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن
رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
ويقاتلون الا قليلا اشحة عليكم قيل بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة فى سبيل الله والظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم فى احداقهم كالذى يغشى عليه من الموت كنظر المغشى عليه من معالجة سكرات الموت خوفا
ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر
باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا اى هولاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو
انهم بادون فى الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن
انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير
القمى هذه الايات نزلت فى قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه واله قال وذلك ان قريشا
تجمعت فى سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه واله فوافوا فى عشرة
الاف معهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صم حين اجلا بنى النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيى بن
اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا فى
الارض فاجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقى من قومى بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد
عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد والميثاق بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل
وكان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذى يسمى بئر بنى المطلب فلم يزل يسير معهم حيى بن اخطب

في قبايل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانه والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي رحمه الله يا رسول الله
ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم المطاولة ولا يمكنهم ان
ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة
فنزل جبرئيل على رسول الله عليهما السلم فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين
خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله واخذ معولا فحفر
في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ص وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة
اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله ص يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم
الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فبينا المهاجرين والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول
فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه و
رداه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاء
ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صب على ذلك الحجر
ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المداين
ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله ص اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها
البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال علينا الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله ص مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر
فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك
قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك
جئت الى رسول الله ص فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق
ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من
المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله ص بما لا قبل لك به فقالت اعلمته
انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله ص فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور
ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا
وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى
اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فاكلوا وخرجوا ثم قال يا جابر ادخل علي
عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وخرجوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع
فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر
لاكل الناس كلهم من الذراع فقال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام
ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله ص الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من الانصار ورجلا من
المهاجرين مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانه وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله ص من حفر الخندق قبل قدوم
قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا
في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ص فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام
قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من
غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في
قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانه وهذه فزاره مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه
سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي
بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي
في التنور تخاف ان اشاركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا
له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع
ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول

وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب
عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان
شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله عز وجل في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه
بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه
الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو
هذا فلا يهولنكم هؤلاء وجمعهم ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي من بني اسرائيل وهذا
من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل
فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم
جميعا وسحرهم سحرا ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي
بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله ص ذلك
فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة
حلفاء الاوس فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي و
قولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا
وشتم رسول الله ص فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله ص فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله ص لعنا
نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتين
من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب
الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ص ففرحت قريش بذلك فلما كان في
جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد
امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان
اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله ص اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع
عندي قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له اتعرف مودتي لكم ونصحي
ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم
اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تاخذوا
منهم رهنا تبعثوا به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك من اهدى
النصايح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم
مودتي لكم ولقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت
علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في
حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد
غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت
قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي
معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله ص قد صف اصحابه بين يديه
فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله ص فصار واصحاب رسول الله ص كلهم خلف رسول الله ص وقدموا
رسول الله ص بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو اما والله
ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ان ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه و
آله في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض و
اقبل يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن
الناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن

عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ص ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه
سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته فمر امير المومنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخيه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما و
اني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي
ولا ميت فقال له امير المومنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار و
انا في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عليه السلم دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت
متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث
خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال احدها تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذه سل
الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذوبان العرب
امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت
قوما راسوني عليهم فقال له امير المومنين ع فالثالثة ان تنزل الى قتالي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عمرو عن
فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المومنين عليه السلام بالسيف
على راسه فاتقاه امير المومنين عليه السلم بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي عليه السلم يا عمرو اما كفاك
اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت على بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المومنين عليه السلم مسرعا الى
ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا
امير المومنين ع على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه فذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله ص والدما تسيل
على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي بن عبد المطلب الموت خير للفتى من
الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله ص الزبير
الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما
برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا
بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك ومر نحوه ضرار فضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل
قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه وبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما
فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم
محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون
في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر
دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع
في غير مطمع فقد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير
مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني راجع
معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج
فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسالون الرهن قال ابو سفيان والله هذا اول الغدر وتصدق نعيم بن مسعود
لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد
واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله
الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من
اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف
المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي
كان يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المومنين عليه السلم يطوف على

العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان علي عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش
حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المومنين هناك معروف ياتيه من
يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة سهم فلما راى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد
الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان دعاؤه ان قال يا صريخ
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا
وكربنا واكشف عنا شر هولاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع
مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور
فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان وكان قريبا
منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت
وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه
قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى
كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار توقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتفض من
شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض
فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني
من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد
من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم
قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين
فلما اصبح رسول الله ص قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة
الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها
بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له
رسول الله ص في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ص تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف
المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في فلان لما
قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** في
افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة **لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**
وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيرًا قرن بالرجاء كثرة الذكر المودية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك **وَلَمَّا رَاَى**
الْمُؤْمِنُونَ الْاَحْزَابَ قَالُوا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ القمي وصف الله المؤمنين المصدقين
بما اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم في الخندق من الجهد **وَمَا زَادَهُمْ** قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف **اِلَّا اِيمَانًا**
وَتَسْلِيمًا وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون
اليكم بعد تسع او عشر **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ** وفوا بعهدهم **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهُ** نذره
والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة **وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ** الشهادة **وَمَا بَدَّلُوا** العهد ولا غيروه **تَبْدِيلًا**
شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من
ينتظر اجله يعني عليا عليه السلام وفي الخصال عن امير المومنين عليه السلم في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت
عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله
فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي
عليه السلم قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلم في قوله

تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد عليهم السلام قال الله تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول
الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة
الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه
لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم ولايتنا وانكم
لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن
احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما
لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين
القتال في المجمع عن الصادق عليه السلام بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم
وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القرظيين
في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون
فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم ونقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها
وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من
الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي
العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصونهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية
الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل ادع عليا فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء علي عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا
الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام بين يديه ومعه الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت
قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن
يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا
تدن من الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال
يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن
اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله
وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول
حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا
ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع
وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
آله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله
حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة ذراع وثلاثمائة حاسر
في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل
منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا
عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن
لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة الى آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى
سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك

وحسن

وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا له فقال ما
ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل
رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد
حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى
الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن
اخطب لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع محمد بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع
فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله
قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس و
التمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتزي بالكسر والتمرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه
خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا
ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت صنع
الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله
يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول
الله صلى الله عليه وآله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى
قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم الاية يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها زخارفها فتعالين امتعكن اعطكن
المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة ريبة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان
الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من
غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على ما امر الله
عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله
فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن
ثم انزل الله عز وجل هذه الاية وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه
وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح
ومن ارجى فقد طلق بقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك وقد اخرت عنها في التأليف
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت
نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل فقالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك
ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة قال فانف الله
لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الايتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن و
عن الصادق عليه السلام ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا
وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل يا ايها النبي قل لازواجك
الايتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه عليه السلام ان بعض
نساء النبي قالت أيرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا فغضب الله عز وجل من فوق سبع سماواته فامره فخيرهن حتى
انتهى الى زينب فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها
بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لازواجك
ان كنتن الاية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب
غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح وقرئ بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا
يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف
ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن

رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك وقرئ نعمل ونؤتها بالنون فيهما وَأَعْتَدْنَا لَهَا
رِزْقًا كَرِيمًا في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يَا
نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ قيل فلا تجئن بقولكن خاضعا ليّنا مثل قول المريبات
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فجور وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا حسنا بعيدا عن الريبة وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ من وقر وقارا والقرار وقرئ بفتح
القاف وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان يوشع بن نون
وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها
فقتل مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر فحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية قال اي ستكون جاهلية اخرى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ
وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في سائر ما امركن به ونهاكن عنه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعليهم فقال
انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر عليه السلام
نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وذلك في بيت ام
سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل
معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فلما نزلت
هذه الآية قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس
يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس
ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن
الباقر عليه السلام ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها
في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني
ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما
يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل
نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في
آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال فانشدك
بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك الله انا صاحب
دعوة رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه
على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله
كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان
ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني و
فاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت او انك الى خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي و
في ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول
الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين
ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده
الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب
العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منه وَاذْكُرْنَ

مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ من الكتاب الجامع بين الامرين إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
الداخلين في الاسلام المنقادين لحكم الله وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وَ
الْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ المداومين على الطاعة وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ في القول والعمل وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
على الطاعات وعن المعاصي وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
من اموالهم ابتغاء مرضات الله وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ لله بنية صادقة وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عن الحرام
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ بقلوبهم والسنتهم أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لذنوبهم وَأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم في المجمع
عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت لهن هل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسارة فقال وم
ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما ذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وَمَا كَانَ ما صح لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ وقرئ بالتاء لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم
تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا مُبِينًا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن
خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا
رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالاسلام وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ بالعتق وهو زيد بن حارثة أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ زينب وَاتَّقِ اللَّهَ في امرها فلا تطلقها وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ
وهي انها تكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وَتَخْشَى النَّاسَ تعييرهم اياك به وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ان كان فيه ما يخشى
في المجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك
انها ستكون من ازواجك فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زَوَّجْنَا
كَهَا وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي المجمع انها قراءة اهل البيت عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على
ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي على النبي الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي اني لادل عليك بثلث ما من
نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ
أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا علة للتزويج وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قسم
له وقدر القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا
في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني
بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها
على رسول الله اقول وروى فيه ايضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة
قد ذكرناه هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه
في دار الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى عليه السلام اسمها
في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي
قول المنافقين قال عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه
الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي وعنه عليه السلام
في حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته
تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله
افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان

يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك تكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرآنا فقال فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم الله ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينكم ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم رجاله ليسوا رجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابناء رسول الله عليهم السلام ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتحميد والتهليل والتكبير وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير من ان لا تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة عن كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوا لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على ساير الامم او على ساير اجراء اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم لا تبال بايذائهم اياك او ايذائهم اياك وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة

قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ايام يتربصن فيها باعدادهن تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشية وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا ودعا لها ثم قال لها يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله تعالى فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع انها لما وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وانك ان اطعت الله يسارع في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكي لا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها ولا تنكحها او تطلقها وقرئ بغير همز وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل اي لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال انما عنى

لا يحل لك النساء واللاتي حرم الله عليك امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لا يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه وآله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امراة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امراة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفصل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الاية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ** تدعون **غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ** غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك **وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا** وتفرقوا ولا تمكثوا **وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ** لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه **فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ** من اخراجكم **وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** فيامركم بالخروج **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا** شيئا ينتفع به **فَاسْأَلُوهُنَّ** المتاع **مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبرئيل اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذن **ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** من الخواطر الشيطانية **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ** ان تفعلوا ما يكرهه **وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا** من بعد وفاته **إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا** ذنبا عظيما **إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا** كنكاحهن على السنتكم **أَوْ تُخْفُوهُ** في صدوركم **فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللاتي لم يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امراة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سنا وكانت اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصا فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله امراة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال عليه السلام لو سالتهم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله صلى الله عليه وآله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا عنهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا **لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ** استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انها لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت **وَلَا نِسَائِهِنَّ** يعني النساء المؤمنات **وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ** قد مضى بيانه في سورة النور **وَاتَّقِينَ اللَّهَ** فيما امرتن به **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** لا يخفى عليه خافية **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** في ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله له وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة له ومن الملائكة تزكية له ومن الناس دعاء له واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل وكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه

الصلاة قال الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته امه والقمي قال صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المامون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهارون وقال سلام على آل ياسين يعني آل محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وعنه عليه السلام فيما كتب في شرائع الدين والصلاة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق عليه السلام وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام وصل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الاية علي في الصلاة بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية وفيه مرفوعا قال ان موسى عليه السلام ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا صلى الله عليه وآله فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة **لَعَنَهُمُ اللَّهُ** ابعدهم من رحمته **فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آذاها في حياتي فكمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي فكمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا** بغير جناية استحقوا بها **فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ** يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المراة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض **ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ** يميزن من الاماء والقينات **فَلَا يُؤْذَيْنَ** فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا** لما سلف **رَحِيمًا** بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بالليل خرجن الى صلاة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فنزل الله يا ايها النبي الاية **لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** شك **وَالْمُرْجِفُونَ**

في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الاية قال لعرض اي شك لنغرينك اي نامرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر عليه السلام فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر موكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلم نبتل بهذا العذاب وقرئ كما في الظنونا وكذلك السبيلا في السبيلا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثل ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين عليه السلام والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة وجاه القمي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله الاية وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي عليه السلام ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه مات وبرأه الله من ذلك وعن ... ان موسى عليه السلام كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب في جلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم انه لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقوم ما قيل في تفسير هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر يعني بالولاية الامرة والامامة ويحتمل ارادة القرب عن الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه عليه السلام ما ملخصه ان الله عز وجل عرض ارواح الائمة عليهم السلام على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وسائر

الحديث

الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقول ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة الايتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف ما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميمها وارادة الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه عليه السلام للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما يقال في تاويل هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان ايام تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها تم الربع الثالث من كتاب الص... بحمد الله وحسن توفيقه

سورة سبا وهي اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعيمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل وملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء او استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه موكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ عالم بالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة موكدة لنفي العزوب وقرئا بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا منّ عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال

وتزهيد الناس فيها **معاجزين** مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده **اولئك لهم عذاب من رجز** من سيّئ العذاب **اليم** مولم **ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق** القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه وقرئ برفع الحق **ويهدي الى صراط العزيز الحميد** الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى **وقال الذين كفروا** قال بعضهم لبعض **هل ندلكم على رجل** يعنون النبي صلى الله عليه وآله **ينبئكم** يحدثكم باعجب الاعاجيب **اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد** انكم تنشأون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا **افترى على الله كذبا ام به جنة** جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه **بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد** رد من الله عليهم ترديدهم **افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض** ما احاط بجوانبهم مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته **ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء** لتكذيبهم الآيات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في ثلاثتهن وكسفا بتحريك السين **ان في ذلك** النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه **لآية** لدلالة **لكل عبد منيب** راجع الى الله فانه يكون كثير التأمل في امره **ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوّبي** رجّعي **معه** التسبيح القمي اي سبّحي لله **والطير** اي ارجعي ايضا انت والطير وقرئ بالرفع **والنّا له الحديد** جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مرّ بالبراري يقرأ الزبور تسبّح الجبال والطير معه والوحوش وألان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمن ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبّحن مع داود **ان اعمل سابغات** دروعا واسعات **وقدّر في السرد** في نسجها بحيث تتناسب حلقها او قدّر مساميرها في الدقة والغلظ فلا تقلق ولا تنخرق في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة **واعملوا صالحا انّي بما تعملون بصير ولسليمان الريح** وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع **غدوها شهر ورواحها شهر** جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر **واسلنا له عين القطر** القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سمّاه عينا وكان ذلك باليمن **ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه** بامره **ومن يزغ منهم عن امرنا** ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان **نذقه من عذاب السعير** قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا **يعملون له ما يشاء من محاريب** قصورا حصينة ومساكن شريفة سمّيت بها لانها يذبّ عنها ويحارب عليها **وتماثيل** وصورا في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه **وجفان** صحاف **كالجواب** كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية **وقدور راسيات** ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها **اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور** المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر **فلما قضينا عليه الموت** اي على سليمان **ما دلّهم على موته الا دابة الارض** اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه فعلها **تأكل منسأته** عصاه من نسأه اذا طرده **فلما خرّ تبيّنت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين** في الجمع وفي الشواذ تبيّنت الانس ثم نسبهما الى السجاد والصادق عليهما السلام ويأتي ذكرها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمن بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولّى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخرّ سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله تعالى فلما خرّ تبيّنت الجن الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشاء ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خرّ تبيّنت الجن الآية قال عليه السلام فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجترون ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خرّ على وجهه تبيّنت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية

وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهما السلام ان سليمان بن داود قال يوما لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخّر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلّمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغّص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصره سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدّرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربّنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبّر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله تعالى الارضة فدبّت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خرّ تبيّنت الجن الآية قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خرّ تبيّنت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلّظوا لسليمان كما سخّروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلّم او بسبب وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة **لقد كان لسبأ** لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبأ الرجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان **في مسكنهم** في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقرئ بالافراد بفتح الكاف وكسرها **آية** علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة **جنتان** جماعتان من البساتين **عن يمين وشمال** جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كذا قيل **كلوا من رزق ربكم واشكروا له** على ارادة القول **بلدة طيبة ورب غفور** وقرئ الكل بالنصب **فاعرضوا** عن الشكر **فارسلنا عليهم سيل العرم** اي العظيم الشديد القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوا بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المارّ لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله تعالى على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرّب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية **سيل العرم** اي العظيم الشديد **وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط** مرّ بشع القمي وهو ام غيلان **واثل وشيء من سدر قليل** قيل معطوفان على الاكل لا الخمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم **ذلك جزيناهم بما كفروا** بكفرانهم النعمة **وهل نجازي الا الكفور** الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها** بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى بالشام والقمي قال مكة **قرى ظاهرة** متواصلة يظهر بعضها لبعض **وقدّرنا فيها السير** بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى **سيروا فيها** على ارادة القول **ليالي واياما** متى شئتم من ليل او نهار **آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا** اشروا النعمة وملّوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بعّد وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم

شرح سبع المكرمة الطيبة بالحسن بن الحسين قدس سره الشيخ [illegible]

فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث تحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا
ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في
ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم
كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية
الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم
وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث
الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله
عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها
السير فالسير مثل للعلم سير به ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام امنين فيها اذا اخذوا
عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد عليه السلام انما
عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال او لم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين
قال امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي
العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في اخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياما امنين قال مع قائمنا
اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن
الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس
ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليهما السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم
فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم
الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
في امرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة
عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله و
رسله يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة عليهم
السلام ثم بعد ذلك للانبياء وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن
ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني
يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم
الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل
السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه
وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في
صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب
جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا
تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم

القمي

والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضي به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله
في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال
المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمون بالذلة متأبية عن
قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها
احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله اعطى
محمدا صلى الله عليه وآله شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين
عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب سأل النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض
والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار
ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الصادق عليه السلام انه قال للرجل اخبرني عن الرسول كان عاما للناس اليس قد قال الله في محكم
كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا
ادري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة
من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم و
يدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود
بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة
يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء
لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا
انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن
اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغررتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي يسرون
الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا
يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الى الانهماك في الشهوات
والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعون ان امكن
وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانا اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما
الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل
بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل من الاغنياء فوقع فيهم فقال عليه السلام
اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب
منه والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
عوضا اما عاجلا واما اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام

قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي
هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي
عن امير المؤمنين ع من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي ص من صدق
بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق ع اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز
وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا ع
قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص
الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه
من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة
بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم
بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما
كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من
نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ
هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كان المراد
على التقديرين اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ
ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآل محمد احرى بالحسد والتكذيب وانبياء محمد
وآل محمد ابناؤهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم
بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت به
لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في
الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقهما في
اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية
والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة
ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض
علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم
الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه
ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم
دوني وفي الكافي عنه ع يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله
وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام
الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر وفي الامالي عن الرضا عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على
نفسي فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو
ترى اذ فزعوا لرأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب وحصن القمي عن الباقر ع قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت
من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه ع كأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر و

ساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وقيل بمحمد ص وانى لهم التناوش
التناول للايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا
من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان
بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان
قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهم السلام في هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون
من تحت اقدامهم وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس
في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد
فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون
ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون
ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا
بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان
من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية وقال وروى اصحابنا في احاديث
المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ الحمدين جميعا سبأ وفاطر
في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في
نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة الفاطر خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث و
رباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له
جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه رأى جبرئيل
ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ص ان لله تبارك
وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع
قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء
والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة
وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف بين النار والبرد ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا
بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون
بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول
الله ص ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به
ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم
معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة
وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك
فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم
بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء
مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم
من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك
وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم
ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض

ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم لو كلف الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبه الى شحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون
عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين و
في الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل
يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة
نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا
المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر خلقان من
خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما
يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق ع قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها
يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم
لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به و
قرئ غير بالجر وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك
واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع
بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو
عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف
الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل
فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك
نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر
والله الذي ارسل الرياح وقرئ الريح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد
يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله
تعالى ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الاية والله الذي
ارسل الرياح الاية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات ومر ما سبق من تفسير الامام في قصة
البقرة ان الله عز وجل يرسل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر
المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس و
القمي عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من
كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي ص قال ان ربكم يقول كل يوم
انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد
والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع
الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق
من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال
ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي
الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود في الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا
خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله
لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب و

العمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعني مكرات
قريش بالنبي ص في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية
النبي بالوصي عليهما السلام وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي الكافي
يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من كان ينكر البداء وفي الجوامع قيل
لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقته
واليه اشار رسول الله ص في قوله ان الصدقة وصلة الرحم يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا
يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا و
ثلثين سنة فيكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار
في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع الاجاج هو المر قيل مثل المؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
اللوالي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من
فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير اخبرك وهو الله سبحانه فانه هو الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد
تحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني
على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على
الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى
حملها يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب لحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى
ولو كان المدعو ذا قرابتها فاضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون
بالانذار لا غير ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا
لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي
الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك
الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل
عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع لم يمت محمد الا وله بعيث نذير
قال فان قيل لا فقد ضيع الله رسوله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما
فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن ذلك وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية و
التورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا
به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التكرار
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص اني
اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه
في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم

لله وفي الكافي عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان
ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلم
ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلم دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة
واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه
غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه
من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة
الطاهرة عليهم السلم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
هو الامام في البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلم وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس
يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد
العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم عليه السلم انه تلا هذه الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل و
اورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام
والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول
الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم
وفي الخرائج عن الزكي ع كلهم من ال محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام
وعن الصادق ع ان فاطمة عليها السلم لعظمها على الله حرم ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية ثم فسر الفرق الثلث
بما مر وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه
ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا
يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه ع
نزلت في حقنا وحق ذريتنا وفي رواية عنه وعن ابيه هي لنا خاصة وايانا عني وعن الباقر ع هم ال محمد وفي المعاني عنه عليه السلام
انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه
فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل فمن السابق بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر
بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم
يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل
وفي المجمع عن الباقر ع اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات
فعلي والحسن والحسين ومن قتل من ال محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه ع هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين
والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل
الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد والسابق
وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
وقرئ ولؤلؤ بالنصب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين
الذي احلنا دار المقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف
فيها ولا كد اتبع نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر
عليه السلام قال قال رسول الله ص اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة و
الياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ و
الياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الاية قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها و

وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها
نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا
ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال
فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت
نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد
وفي سعد السعود لابن طاوس عن النبي ص في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي ع يوم القيمة فاذا دخلوا منازلهم وجدوا
الملائكة يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال
برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد استعارها كذلك نجزي كل كفور وقرئ نجزي على بناء المفعول وهم يصطرخون فيها
يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و
جاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه تمييز ولكل عمر تمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق
هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي ص من عمره
الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد
التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب
التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله وبالخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء
الذين تدعون من دون الله يعني الهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا
من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية
ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بانهم
شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال
عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلم انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش
يحمله فقال ع الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا الاية وفي الكافي عن الرضا ع في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلم لولا ما في الارض منا
لساخت الارض باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك انه قريشا
لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا
المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله تعالى فلما جاءهم نذير يعني محمدا ص ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق
استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون
ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا
يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل
استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار
الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما
بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها
بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم ثواب قراءتها في اخر سورة سبا

سورة يس ثلث وثمانون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس فيه معنى نظايره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق ع واما يس فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها السامع
الوحي وفي الخصال عن الباقر عليه السلم قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في
القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ونون وفي الكافي عنهما عليهما السلام هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس
يعني التسمية به وهو اسم النبي ص وفي العيون عن الرضا ع في حديث له في مجلس المامون قال اخبرني عن قول الله تعالى يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد عليه السلم لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق
تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث اخر من الاحتجاج
في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في قوله عز وجل سلام على ال يس محمد ونحن ال محمد ص والقران الحكيم الواو للقسم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي عن الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل
على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران وقرئ بالنصب
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق ع قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون
عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة بعده عليهم السلم
فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون القمي عن الباقر عليه السلم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته
وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي
فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر من
رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر
بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي
في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الايتين تقرير لتصميمهم على الكفر و
الطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الايات والنذر تمثيلا بالذين غلت اعناقهم بالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطئون
فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له و
بمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر
في الايات والدلائل وقرئ سدا بالضم وهو لغة فيه انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين ع
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما
اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموه وخطوة مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم في المجمع ان بني
سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الاية وكل شيء احصيناه
في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق
من الباطل ورثته من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص وكل
شيء احصيناه في امام مبين قام ابوبكر وعمر عن مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران
قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص
في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ
جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا واله وعليه السلام بامره اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين
الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل
المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد
اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من
دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم
ازل وانت اخي فاسالني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك

هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما
وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما
ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت
الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده
صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد
بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى اخر قال فاتي به قال فسجد سجدة
ثم رفع راسه فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا
المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال
ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني
انه كان للملك ابن واحد فمات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت
الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما
وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه
من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة
ساجدين يسالانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه
رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا
بقوم كثير حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما
جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى
هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب و
امر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما
لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس
به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت
قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما
شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاءوا بغلام
مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في
حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون ارايت لو سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك ولالهك
شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت
امنا بربكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا
فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ
سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في
الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر اخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان
عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج
من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني فقال يا
بني فتعرفهما ان رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا
احدهما ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في
دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون الاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا
انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن
مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم

ان وعظتم بتطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين وقيل انه ممن امن بمحمد
وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسول اظهر دينه وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة
حبيب النجار مؤمن ال يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع
عنه عليه السلام قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون
وعلي افضلهم وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب واسية
امراة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي
فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على
تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال أأتخذ
من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة
اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسول بعد ما اراد القوم ان
يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا
منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة
على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح
بها جبرئيل عليه السلام فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي
فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد عليه السلام يا حسرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا
ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من الثقيلة وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية
واية لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب
معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرئ
بالضمتين وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقرئ بلا هاء وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه
والبهائم فيجري فيهم واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون
داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته عليهم السلام والشمس
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر وقرئ بالنصب قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا لكل ليلة في
واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها و
يتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس
سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى
يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن
العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفيه قوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عن
الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة واية لهم انا
حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملو اي فلك نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمل ابائهم الاقدمين
وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث انه سئل فما الفلك المشحون فقال الفلك المشحون السفينة اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين

يبعثونهم

يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم
لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوة وكانه ناظر الى المعنى الاخير لتعميم الفلك وخلقنا
لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما الابل فانها سفاين البر ومن السفن والزوارق وان
نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم من الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا
لرحمة وتمتيع الحيوة الى حين زمان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق عليه السلام
معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكما بهم من
اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشيته وايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم
فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم
يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فتأخذهم الساعة بغتة فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وفي اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احدهم الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما
يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته
فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر ان شاء الله فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم
ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي عليه السلام انه قرا من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة
فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهد
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث
والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثانية ثم لبث مثل ما
خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الثالثة ثم لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل
ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك
ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها اخر واين المتكبرون ونحوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا
كاين طول ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا قال وكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى
فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة
واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر عليه السلام
قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق
بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت
وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم
القمي قال السلام منه الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب
حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز بينهم

فصار المجرمون الى النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم والى عبادة الله ولقد أضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على أفواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليس تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فأنى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا وفي مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره من نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره وقرئ بالتخفيف أفلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه صلى الله عليه وآله كان يتمثل بالابيات على غير وجهها الصحيح غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهم انه شاعر وان كلامه كلام شعراء فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام الشعر ولو كانا نقصا ما اتى بهما علي وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك إن هو إلا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر وقرئ بالتاء من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين يعني عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه اخبار اخر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه والعيان متقاربان ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها أنعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم فصيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها أفلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه وخلقنا اياه قال

من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه كيفية خلقها واجزائها المتشتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها طريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع مثله وعن الصادق ع ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن الله المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فإذا أنتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه أوليس الذي خلق السموات والأرض مع كبر جرمهما وشأنهما بقادر على أن يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وفي الاحتجاج عن الصادق ع واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أفيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي إنما أمره انما شأنه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وقرئ بالنصب وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا ع كن منه صنع وما يكون المصنوع به وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة وإليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرئ بفتح التاء في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق ع ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس والحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقراءتها

سورة الصافات مائة واثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء عليهم السلام ومن وصف الله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشرق ادل على القدرة وابلغ في النعمة إنا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة وجر الكواكب ونصبها وحفظا من كل شيطان مارد يرميهم بالشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون إلى الملإ الأعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب يرمون بها من كل جانب من السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر ع دائم موجع قد وصل الى قلوبهم إلا من خطف الخطفة اختلس

كلام الملائكة مسارقة فأتبعه متبعه شهاب ثاقب مضئ كأنه ثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأنه كوكب انقض القمي قال هو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وتقدم فاستفتهم فاستخبرهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب إنا خلقناهم من طين لازب القمي قال يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء وتنبيها في الجوامع الى علي عليه السلام ويسخرون من تعجبك وممن يصفني بالقدرة وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا وعظوا بشيء لا يتعظون به وإذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم وإذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا إن هذا يعنون ما يرونه إلا سحر مبين ظاهر سحريته أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال وقرئ بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى أو آباؤنا الأولون وقرئ بسكون الواو قل نعم وأنتم داخرون صاغرون فإنما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فإذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وأزواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم إلى صراط الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف إنهم مسؤولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام ومثله في الامالي والعيون عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العلل عنه عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضاً بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضاً ويخذله القمي يعني للعذاب وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً للتوبيخ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون القمي قال العذاب فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين إنا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني النبي صلى الله عليه وآله بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون إنكم لذائقوا العذاب الأليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين استثناء منقطع أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي صلوات الله عليهما في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله أولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاي وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء ضربت تارة بواسعات العيون لحسانها واخرى بالشديد بياض العين الشديد سواد ها كأنهن بيض مكنون شبهن ببيض النعام الذي يكنه ريشها مصوناً عن الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانها لذة اللذات كما قيل شعر وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم إني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أئنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل أنتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول في وسط الجحيم قال تالله إن كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها أفما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين

اي بمن شأنه الموت إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابداً فيقول اهل الجنة أفما نحن بميتين الآيات أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة إنا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذاباً لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشاً لما سمعت هذه الآية إن شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجرة والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع النخل كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم إن لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوباً من حميم لشراباً من غساق او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعاءهم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين من انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة إلا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه فانهم ايضاً سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه وأهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضاً ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمداً بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هوداً إنا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وإن من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لإبراهيم في الجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه إذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكاً آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكاً فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال إني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعبد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر والله ما كان سقيماً وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وانما عنى سقيماً في دينه مرتاداً قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً اقرب الى الله منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امراً القاه اليها فالقته

الى النجوم فخرجت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اى للاصنام استهزاءً ألا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم مالكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضرباً باليمين يضربهم ضرباً بها فأقبلوا اليه الى ابرهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بآلهتنا الاية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اى يحملون على الزفيف قال أتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيداً فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهاناً نيراً على علو شأنه حيث جعل النار عليه برداً وسلاماً وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله عز وجل تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادةً واجتهاداً وقربةً الى الله عز وجل الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبياً بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقرئ ماذا تُرى بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او سلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء المبين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة وقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابداً فنحهما عني وكان ابرهيم مكرماً لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح حزيناً للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجاً وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم في عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي يا ابرهيم ان قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام سئل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسحق ومنها ما ورد بانه اسمعيل ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقاً وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكر انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم عليهما السلام تروّ من الماء

فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة فبنى مسجداً باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فأمره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه قال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله ما اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلاً فأبى ان يكلمه ثم قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مراراً ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال يا عجوز ما رأيت بمنى فنعت نعت ابرهيم قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابراً عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزل عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عليه السلام عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح كبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدى به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الذبح عن عبد الله وهو كون النبي والائمة صلوات الله عليهم

وصلبهما فببركة النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن لفدى بها اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون والغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق البيان وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم بعل قال و سمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل يس فقال يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلم وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم في هذه الاية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفة وقيل يس اسم ابي الياس على قراءة آل يس ليناسب بعده ونظم ساير القصص كما في قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال ان الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تمرون عليهم في القران اذا قرأتم القران تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب عن السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملو فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في الفقيه عن الباقر ع في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله سبحانه عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق ع في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القرع والدباء وارسلناه الى مائة الف او يزيدون في المجمع عن الصادق ع انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه ع يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي القمي عن امير المؤمنين ع ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار ومر بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى

الله اليه لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه والقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع وكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس لحزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه فاخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة وحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا بها لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشياطين اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق ع قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق ع كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الصادق ع هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الاخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة والاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان فسوف

مصروفة لا بصر حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** عما قال المشركون في التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه و ذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ما يقرب منه **وسلام على المرسلين** تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم **والحمد لله رب العالمين** على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الايات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنهم ع ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من الشيطان الرجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا و ادخله الله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص ثمان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تاويله في المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم ع انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به **والقرآن ذي الذكر** مقسم به عطفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله **بل الذين كفروا في عزة وشقاق** اي ما كفر به من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه **كم اهلكنا من قبلهم من قرن** وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا **فنادوا** استغاثة **ولات حين مناص** اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد **وعجبوا ان جاءهم منذر منهم** بشر مثلهم **وقال الكافرون** وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول **هذا ساحر** فيما يظهره معجزة **كذاب** فيما يقول على الله **اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب** بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا **وانطلق الملأ منهم ان امشوا** قائلين بعضهم لبعض امشوا **واصبروا** واثبتوا **على آلهتكم** على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته **ان هذا لشيء يراد** قيل اي ان هذا الشيء يراد من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد **ما سمعنا بهذا** بالذي يقوله **في الملة الآخرة** في الملة التي ادركنا عليها آباءنا **ان هذا الا اختلاق** كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق **ءانزل عليه الذكر من بيننا** انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي **بل هم في شك من ذكري** من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم

عن الدليل **بل لما يذوقوا عذاب** لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه **ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب** بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء **ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما** ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه **فليرتقوا في الاسباب** اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم قيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية **جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب** اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لمثل هذا القول **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد** في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء **وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة** واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب **اولئك الاحزاب** يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم **ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء** وما ينتظر قومك والاحزاب جميعا **الا صيحة واحدة** هي النفخة **ما لها من فواق** قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان **وقالوا ربنا عجل لنا قطنا** قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب **قبل يوم الحساب** استعجلوا ذلك استهزاء **اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد** في التوحيد عن الباقر عليه السلام في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الاية **انه اواب** قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل **انا سخرنا الجبال معه يسبحن** قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا **بالعشي والاشراق** حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها **والطير محشورة** اليه من كل جانب **كل له اواب** كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح **وشددنا ملكه** وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود **وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب **وهل اتاك نبؤ الخصم** فيه تعجيب وتشويق الى استماعه **اذ تسوروا المحراب** اذ تصعدوا سور الغرفة **اذ دخلوا على داود ففزع منهم** لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب **قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** ولا تجر في الحكومة **واهدنا الى سواء الصراط** الى وسطه وهو العدل **ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة** هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة **فقال اكفلنيها** ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها كفلي اي نصيبي **وعزني في الخطاب** وغلبني في مخاطبته اياي **قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء** الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط **ليبغي** ليتعدى **بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم** وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **وظن داود انما فتناه** امتحناه بتلك الحكومة على تنبه بها **فاستغفر ربه وخر راكعا** ساجدا **واناب** ورجع الى الله **فغفرنا له ذلك** اي ما استغفر عنه **وان له عندنا لزلفى** لقربة بعد المغفرة **وحسن مآب** مرجع في الجنة **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** قد سبق في سورة لقمن كلام في خلافة داود وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون

لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت
خطيئته قال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي البينة على ذلك
ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذه خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله يقول يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود كانت
اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت
عدتها فذلك الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما رووه العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن
الباقر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانابه اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم
ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام و
روي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة **وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا** لا حكمة فيه **ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار** بسبب هذا الظن **ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض** انكار للتسوية **ام نجعل المتقين كالفجار** قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين
من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض قال حبتر
وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عليه السلام كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي
عنه عليه السلام قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه
قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الاية في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها
صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وحسن
الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان
صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك **كتاب انزلناه اليك مبارك** نفاع **ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب** في الكافي
القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها
ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت **ووهبنا لداود سليمان نعم العبد** اي نعم العبد سليمان **انه اواب** كثير
الرجوع الى الله بالتوبة والذكر **اذ عرض عليه بالعشي** بعد الظهر **الصافنات الجياد** الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض
وقيل جمع جيد **فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي** قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب
انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الله
وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير **حتى توارت بالحجاب** اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها واضمارها
من غير ذكر لدلالة العشي عليه **ردوها علي** الضمير للشمس **فطفق مسحا** فاخذ يمسح مسحا **بالسوق والاعناق** في الفقيه عن الصادق
عليه السلام قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات العشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس
علي حتى اصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم
للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتى فات وقتها قال وفي رواية اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي
الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس
يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها
لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن
هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت لي سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلاة فقال ردو

علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل
بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس
بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون
بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا مما ذكره كعب ثم روى قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام انه ضل عنه اربعين يوما بسبب
قتله الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا اذا كان مامورا واريد به
شيء اخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت **ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب** في المجمع عن النبي
ان سليمان قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال فو الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان بن داود قال بعضهم لبعض ان عاش
له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع
على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشيطان وقيل الجسد ذلك الشيطان
الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين
لتلك القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب ملكه انه كانت امرأة تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو
لم يشعر بذلك **قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح** فذللناها لطاعته
اجابة لدعوته **تجري بامره رخاء** لينة لا تزعزع **حيث اصاب** اراد **والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد**
قرن بعضهم مع بعض في سلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه
القصة في سورة سبا **هذا عطاؤنا** اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك **فامنن او امسك**
فاعط من شئت وامنع من شئت **بغير حساب** غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك **وان له عندنا لزلفى** في
الاخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا **وحسن مآب** هو الجنة في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله
بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان
ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين
فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن
له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول
الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول
فيه والوجه الاخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا
الاية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من يشاء ما يشاء ويمنع من يشاء واعطاه
افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال
نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب **واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب** بتعب وقرئ بفتح النون وبفتحتين **وعذاب**
الم وهو حكاية لكلامه عليه السلام **اركض برجلك** حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض **هذا مغتسل بارد وشراب** اي
فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي مغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك **ووهبنا له اهله ومثلهم معهم** بان
احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه عليه السلام قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم **وخذ بيدك ضغثا** حزمة صغيرة من
حشيش **فاضرب به ولا تحنث** وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية
في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلام **انا وجدناه صابرا** فيما اصابه في النفس والاهل والمال **نعم العبد** ايوب **انه اواب** مقبل
بشراشره على الله في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى
شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان

ايوب لم يود شكر هذه النعمة الا اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا
يودى شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال
يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التى اخذتها منه فسلطنى على بدنه تعلم انه لا يودى شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على
بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ فى منخريه
من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان فى اخر بليته جاءه اصحابه
فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت شرا فى الذى تبدى لنا قال فعند ذلك ناجى
ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لى امران قط الا الزمت اخشنهما على بدنى ولم اكل اكلة
قط الا وعلى خوانى يتيم فلو ان لى منك مقعد الخصم لادليت بحجتى قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل
بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتنى بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لى امران قط الا الزمت اخشنهما
على بدنى ولم اكل اكلة من طعام الا وعلى خوانى يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه ثم
قال انت يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفى
الكافى عنه عليه السلام ان الله يبتلى المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط الله ابليس على
ماله وعلى اهله وعلى كل شئ منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفى رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط
على دينه وفى الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفى الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام قال ان ايوب ابتلى بغير
ذنب سبع سنين وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب مع جميع
ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه
احد شاهده ولا تدود شئ من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس
لفقره وضعفه فى ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التاييد والفرج وقد قال النبى صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله
اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا
لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفى من يشاء متى شاء كيف شاء باى شئ ويجعل ذلك عبرة
لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل فى جميع ذلك عدل فى قضائه وحكيم فى افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح
لهم ولا قوة الا بالله والقمى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية ايوب التى ابتلى بها فى الدنيا لاى علة كانت قال لنعمة انعم الله عز
وجل عليه بها فى الدنيا وادى شكرها وكان فى ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده
ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يود اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا
فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا يودى اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا
ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطنى على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب
لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطنى على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطنى على بدنه
فقال له سلطتك ما خلا عقله وعينيه ولسانه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقى فى ذلك دهرا طويلا يحمد الله
ويشكره حتى وقع فى بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعى الى موضعك الذى خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه
اهل القرية من القرية والقوه فى المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم
تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا فى الجبال وقال لهم
مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى
بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه و
ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب عليه السلام وعزة ربى انه ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف
ياكل معى وما عرض لى امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدنى فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبى الله حتى اظهر من عبادة
ربه ما كان يسترها فقال ايوب عليه السلام يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتى فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك
فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لى امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت
باشدهما على نفسى الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس

عنه غافلون وتحمد وتسبح وتكبر والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ ايوب التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بى فانزل
الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله
وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امراته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا
رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت
لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة
الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة
الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة ضربة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل
اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد
الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل
ايوب عليه السلام بعد ما عافاه الله اى شئ كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه فى داره جراد الذهب
وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشئ عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق الله عز
وجل اقول لعل المراد ببدنه الذى قيل فى الرواية الاولى انه لم ينتن رائحته ولم يتدود بدنه الاصلى الذى يرفع من الانبياء والاولياء
الى السماء الذى خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذى قيل فى هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصرى
الذى هو كالغلاف لذلك ولا ابالة الا للخواص به فلا تنافى بين الروايتين وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ القمى عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة فى العبادة والبصر فيها إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة
لا شوب فيها هى ذِكْرَى الدَّارِ تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم فى الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيها لقاء الله ويعدون
جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَاذْكُرْ
إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بنى اسرائيل ثم استنبئ وَذَا الْكِفْلِ ويوشع بن نون كما مر فى سورة الانبياء وَ
كُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ مرجع جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذى للتحلل ولا تحلل ثمة وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
لا ينظرن الى غير ازواجهن أَتْرَابٌ لذات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لاجله وقرئ
بالياء إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انقطاع هَذَا الامر هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ القمى هم
الاول والثانى وبنو امية هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وقرئ بالتخفيف هو ما يغسق اى يسيل من صديد اهل النار والقمى
قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا فى كل قصر ثلثمائة بيت فى كل بيت اربعون زاوية فى كل زاوية شجاع فى كل شجاع ثلثمائة
وثلثون عقربا فى كل حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها وَآخَرُ وقرئ
واخر على الجمع مِنْ شَكْلِهِ قيل من مثل المذوق والعذاب فى الشدة او مثل الذائق أَزْوَاجٌ اصناف والقمى هم بنو العباس هَذَا فَوْجٌ
مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم فى الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول
فيها فى الجمع والقمى عن النبى صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لَا مَرْحَبًا بِهِمْ دعاء من المتبوعين على اتباعهم
إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ القمى فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قَالُوا اى الاتباع للرؤساء بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ بل انتم احق بما قلتم لضلالكم و
اضلالكم أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا القمى فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فَبِئْسَ الْقَرَارُ فبئس المقر جهنم
قَالُوا القمى ثم تقول بنو امية رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وذلك ان يزيد عليه عذابا مثله فيصير ضعفين
من العذاب قال يعنون الاول والثانى وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ القمى ثم تقول اعداء آل محمد فى النار
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فى الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا هزوا صفة اخرى لرجالا
وقرئ بضم همزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتانيب لها فى الاستسخار منهم أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ مالت فلا نريهم وام
معادلة لما نرى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فيما
بينهم القمى وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفى الجنة تحبرون وفى النار تطلبون وزاد فى البصائر فلا توجدون وفى الكافى عنه عليه السلام
قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم فى النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم
صرتم عند اهل العالم من اشرار الناس وانتم والله فى الجنة تحبرون وفى النار تطلبون وفى رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله فى النار فما وجدوا منكم احدا وفى اخرى

اذا استقر اهل النار فى النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الاية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون فى الدنيا وفى المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد القهار الذى لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شئ رب السموات والارض وما بينهما من خلقهما واليه امرهما العزيز الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعى هو الانذار قل هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون قال اى ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ ادم والقمى يعنى امير المؤمنين عليه السلام وفى البصاير عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون اذ لا اطلاع على كلام الملائكة لا يحصل الا بالوحى ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين اى الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمى عن الباقر عليه السلام فى حديث المعراج وقد مر صدره فى اول سورة بنى اسرائيل قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فى هذا الموضع تخذلنى فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرايت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة قيل للامام ما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربى ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملا الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لى الا ما علمتنى قال فوضع يده اى يد القدرة بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى قال فلم تسئلنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى قال قلت فى الكفارات والدرجات والحسنات فقال لى يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لى من على بن ابى طالب قال لى يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائى ونور لمن اطاعنى والكلمة التى الزمتها المتقين من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى مع ما انى اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما انى قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح عقدها وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال لى ربى اتدرى فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا قال اختصموا فى الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفى الخصال بنحو اخر قريب منه اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه فى سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين فى علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فى العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعنى بقدرتى وقوتى والقمى عن الصادق عليه السلام لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فى خلق ادم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى افترى الله يبعض الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين مر بيانه فى سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه فى سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اى فانا الحق او فالحق قولى والقمى فقال الله الحق اى انك تضل ذلك والحق اقول وقرئ برفع الاول على الابتداء اى الحق يمينى او الخبر اى انا الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسالكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفى محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شئ يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفى التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فى الجوامع عن النبى صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفى الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلونى ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك فى الدرك السادس من النار وفى مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا

يستجلب فى عاقبة امره الا الهوان وفى الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس فى الجملة من اخلاق الصالحين ولا شعار المتقين التكلف فى اى باب كان قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد حين فى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم فى ثواب الاعمال والمجمع عن العياشى عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ص فى ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبى مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذى يخدمه وان كان لم يكن فى حد عياله ولا فى حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضماير والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم فى الاحتجاج عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركى العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هى سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال عليه السلام فلان تعبدكم هى لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفى قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان رسول الله عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى ياتى يوم القيمة بكل شئ يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدى لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اى ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء ولذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له فى الاشياء شبيه ولا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذا فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فى معنى وحدانيته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره فى سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلى ووحشى من البقر والضان والمعز وبخاتى وعراب من الابل كما مر بيانه فى سورة الانعام وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الاية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة فى نهج البلاغة هذا الذى انشاه فى ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا فى ظلمات ثلث فى المجمع عن الباقر عليه السلام والقمى قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفى التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له فى طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجرى اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذى هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه فى الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غنى عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فوزكم وقرئ باسكان الهاء وباشباع ضمها القمى فهذا كفر النعم وفى المحاسن مرفوعا قال الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل فى الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخول يختص بالتفضل نعمة منه من الله نسى ما كان

يدعوا اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله اندادا اشركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح
الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا سند له واقناط للكافرين من التمتع
في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده
ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة يعني العافية
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر ولذلك قال الله قل تمتع بكفرك قليلا
انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ومن رسول الله ص قال ثم عطف القول من الله في علي يخبر بحاله وفضله عند
الله فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول
الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تأويله وفيه وفي العلل
عن الباقر ع في قوله تعالى آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه ع انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا
يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق ع لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية
ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى ع والقمي اولوا الالباب اولوا العقول وقرئ امن هو بتخفيف الميم قل يا عباد الذين آمنوا
اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة
حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام
ان المؤمن يعمل لثلاث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية قال لمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم
في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على
مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي
عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم
ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه ع اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال من انتم فيقولون
نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوا الجنة
وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون
اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا
له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديدا وخذلانا لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا
انفسهم واهليهم القمي عن الباقر ع يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل اطباق قيل وهي ظلل للآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به
ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها
وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على ألسنة الرسل والملائكة وعلى ألسنة الملائكة عند حضور
الموت في المجمع عن الصادق ع قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون
بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم ع ان الله تعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية
وعن الصادق ع هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا
سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب
العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق
عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار
وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سئل علي رسول الله عليهما السلام عن تفسير هذه الآية بماذا
بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة
بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر
وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج ييبس عن منبته بالجفاف فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه

لابد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله
صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه وفي روضة الواعظين عن النبي ص انه قرأ هذه الآية فقال ان النور
اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين ع والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعدها في ابي لهب وولده
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تأبيا من قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وفي المجمع هذا من عن القمي عن
الصادق ع القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا
متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاذب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني يثنى فيه القول
اي يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان
الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييزا لمتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه تصاريفه قيل الفائدة في التثنية ان النفوس
تنفر عن النصيحة والمواعظ فاذا لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها اقول وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة
الخوف في المجمع عن النبي ص قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله
فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي
الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظايره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر تسجيلا
عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف
والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي
عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي
كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه كعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع
قلبه والموحد كمن خاص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله تعالى لامير المؤمنين ع وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه قوله
متشاكسون متباغضون وقوله رجلا سلما لرجل امير المؤمنين ع سلم لرسول الله ص وفي المعاني عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص
في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله ص يقول الله ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه ع قال انا ذلك
الرجل السلم لرسول الله ص والعياشي عن الباقر ع الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه ع اما الذي فيه شركاء متشاكسون
فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا
وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قاله لابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين ع فانه كان
اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف
الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام و
كان اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين ع وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله ص
وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه وكذلك اصحاب امير المؤمنين ع اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب
ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم
انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين ع ومن غصب
حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين عليه
السلام اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم عليهم السلام والقمي جاء
بالصدق محمد ص وصدق به امير المؤمنين ع لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه
لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك

المنا ليعيبك باهانا والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار **ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل** اذ لا راد لفضله **أليس الله بعزيز** غالب منيع **ذي انتقام** ينتقم من اعدائه **ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله** لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية **قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره** اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله وان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر اهل يكشفنه **او ارادني برحمة** بنفع **هل هن ممسكات رحمته** فيمسكنها عني وقرئ بتنوين الثانيين ونصب المفعولين **قل حسبي الله** كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضماير مونثات على ما يصفونها به من الانوثة تنبيها على كمال ضعفها **عليه يتوكل المتوكلون** لعلمهم بان الكل منه **قل يا قوم اعملوا على مكانتكم** على حالكم وقرئ مكاناتكم **اني عامل** اي على مكانتي **فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه** من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر **ويحل عليه عذاب مقيم** دائم وهو عذاب النار **انا انزلنا عليك الكتاب للناس** لمصالحهم في معاشهم ومعادهم **بالحق** ملتبسا به **فمن اهتدى فلنفسه** نفع به نفسه **ومن ضل فانما يضل عليها** فان وباله لا يتخطاها **وما انت عليهم بوكيل** لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ **الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها** اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم **فيمسك التي قضى عليها الموت** لا يردها الى البدن وقرئ قضي بالبناء على المفعول ورفع الموت **ويرسل الاخرى** اي النائمة الى بدنها عند اليقظة **الى اجل مسمى** هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملئكة اخر في سورة النساء **ان في ذلك لآيات** على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته **لقوم يتفكرون ام اتخذوا** بل اتخذ قريش **من دون الله شفعاء** تشفع لهم عند الله **قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون** ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم **قل لله الشفاعة جميعا** لا يشفع احد الا باذنه **له ملك السموات والارض** لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه **ثم اليه ترجعون** في القيمة **واذا ذكر الله وحده** دون الهتكم **اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة** انقبضت ونفرت **واذا ذكر الذين من دونه** قيل يعني الاوثان **اذا هم يستبشرون** لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله تعالى القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون **قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون** فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم **ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة** وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص **وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد **وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون** وحاط بهم جزاؤه **فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا** اعطيناه اياه تفضلا **قال انما اوتيته على علم** على علم مني بوجوه كسبه **بل هي فتنة** امتحان له ايشكر ام يكفر **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ذلك **قد قالها الذين من قبلهم** يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قاله ورضي به قومه **فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون** من متاع الدنيا **فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء** المشركين بالعتوب **سيصيبهم سيئات ما كسبوا** كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل **وما هم بمعجزين** فائتين **أولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم** افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي **لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي عن الباقر عليه السلام قال وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على ملة ابرهيم غيركم ولا يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بهذه الاية **وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون** بمجيئه فتداركون **ان تقول نفس** كراهة ان تقول **يا حسرتا على ما فرطت** بما قصرت **في جنب الله** في حقه وطاعته وقريب في المحاسن عن الباقر عليه السلام

ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه عليهما السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا عليه السلام قال في ولاية علي عليه السلام وعن علي عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه **وان كنت لمن الساخرين** المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر **او تقول لو ان الله هداني** بارشاده الى الحق **لكنت من المتقين** الشرك والمعاصي **او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين** في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته **بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين** رد من الله عليه لما تضمن قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة عليهم السلام **ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة** القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله **أليس في جهنم مثوى للمتكبرين** عن الايمان والطاعة والقمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم **وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم** بفلاحهم وقرئ بالجمع **لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** يتولى التصرف فيه **له مقاليد السموات والارض** مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها **والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون** في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت **ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك** اي من الرسل **لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد** رد لما امروه به **وكن من الشاكرين** انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء تاديبا لامته وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني لئن اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك **وما قدروا الله حق قدره** ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته واتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت في الخوارج **والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه** تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته **سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور** يعني المرة الاولى **فصعق من في السموات ومن في الارض** خروا ميتين **الا من شاء الله** في المجمع روي مرفوعا انهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش **ثم نفخ فيه اخرى** نفخة اخرى **فاذا هم قيام ينظرون** قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منها الى الاخر ما بين السماء الى الارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل

تد هبط الى الدنيا ومعه الصورة لوا قد اذن الله فى موت اهل الارض وفى موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحضرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى فى موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى اهل الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى اهل السموات فلا يبقى فى السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون فى ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط وتبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادى الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهورى يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلايق كلهم وامتهم انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ولا وزير وانا خلقت خلقى بيدى وانا امتهم بمشيتى وانا احييهم بقدرتى قال فينفخ الجبار نفخة اخرى فى الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات احد الا حيى وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلايق للحساب قال الراوى فرايت على بن الحسين عليهما السلام يبكى عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق عم اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون كما ترى وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قيل بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمى عن الصادق عم فى هذه الاية قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفى ارشاد الامام عم قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة وَوُضِعَ الْكِتَابُ للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ القمى الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله فى سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين العباد بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ فلا يفوته شىء من افعالهم وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض على تفاوت اقدامهم فى الضلالة والشرارة حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ليدخلوها وقرئ بالتخفيف وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تقريعا وتوبيخا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ من جنسكم يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم فى سورة الحجر وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسرع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين كما مر فى سورة مريم زُمَرًا على تفاوت مراتبهم فى الشرف وعلو الطبقة حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا يعتريكم بعده مكروه طِبْتُمْ طهرتم من دنس المعاصى والقمى اى طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فى الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن على عليهم السلم قال ان للجنة ابوابا باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى واوليائى ومن تولانى فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت فى شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتى ومن تولانى ونصرنى وحارب من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن فى قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر عم احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالبعث والثواب وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ القمى عن الباقر عم يعنى ارض الجنة نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الجنة وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ محدقين مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق فى صفات الحق وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بين الخلق وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اى على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون فى ثواب الاعمال عن الصادق عم من قرا سورة الزمر استخفها

من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له فى الجنة الف مدينة فى كل مدينة الف قصر فى كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات فى الخيام ذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفى المجمع مثله بدون قوله استخفها من لسانه وقوله ذواتا افنان الى اخره

سورة المؤمن حم وثمانون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم قد سبق تاويله وفى المعانى عن الصادق عم واما حم فمعناه الحميد المجيد تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ذى الفضل بترك العقاب المستحق لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فيجب الاقبال الكلى على عبادته إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فيجازى المطيع والعاصى مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بالطعن فيها وادحاض الحق إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فى الاكمال عن النبى صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل فى آيات فقد كفر ثم تلا هذه الاية وروى عنه صلى الله عليه وآله ان جدالا فى القران كفر يا نكر يجوا ذ الجدال لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ من هؤلاء بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ بما لا حقيقة له لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ليزيلوه به فَأَخَذْتُهُمْ بالاهلاك جزاء لهمهم فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره او تسمعون قصتهم فى القران وهو تقرير فيه تعجيب وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ القمى عن الباقر عليه السلام يعنى بنى امية الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وَيُؤْمِنُونَ بِهِ اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فى عيون عن الرضا عم للذين امنوا بولايتنا وفى الكافى عن الصادق عم ان الله تعالى ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق رَبَّنَا يقولون ربنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ليتم سرورهم إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الذى لا يمتنع عليه مقدور الْحَكِيمُ الذى لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ العقوبات وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ القمى الذين يحملون العرش يعنى رسول الله والاوصياء من بعده عليهم السلم يحملون علم الله ومن حوله يعنى الملائكة للذين امنوا يعنى شيعة ال محمد للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبنى امية واتبعوا سبيلك اى ولاية ولى الله ومن صلح يعنى ومن تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعنى يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعنى ولاية فلان وفلان وفى الكافى مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الايات إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ يوم القيمة فيقال لهم لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ القمى ان الذين كفروا يعنى بنو امية الى الايمان يعنى الى ولاية على عليه السلم قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ القمى عن الصادق عم ذلك فى الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما تحقق بالرجعة او يقولون ذلك فى الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين فى القبر للسؤال فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا ذَلِكُمْ الذى انتم فيه بِأَنَّهُ بسبب انه إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بالتوحيد وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا بالاشراك القمى عن الصادق عم يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفى الكافى عنه عم اذا ذكر الله وحده واهل الولاية كفرتم فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ من ان يشرك به ويستوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا اسباب رزق وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اخلاصكم وشق عليهم رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ القمى قال روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلم لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يوم القيمة فى المعانى عن الصادق عم قال يوم يلتقى اهل السماء واهل الارض يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خارجون من قبورهم لا يستر هم شىء لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال به من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما الْيَوْمَ تُجْزَى

كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث تفسير الحروف
قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول
الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون
بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد
القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في آخر سورة الزمر والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث اماته الله اهل الارض واهل السماء
والملئكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد
القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها
لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين
على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من
مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يندم
على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق ع انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى شيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة
الاعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظارا ان تومي الي فاقتله
فقال عليه السلام ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضماير والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
وقرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون
ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل
حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وقرئ منكم وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن
الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى ع
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم ولا كي يصدوا
عن مظاهرة موسى ع وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم
مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله
بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق ع انه سئل
في هذه الاية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل
دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم
من التحارب والتهارج وقرئ بالواو على معنى الجمع وبفتح الياء ورفع الفساد وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه في العيون عن الرضا ع كان ابن خاله و
في خبر آخر ابن عمه كما ياتي يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق ع التقية من ديني ودين آبائي ولا دين
لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي ص الصديقون ثلثة وعد
منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات
من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان
يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل ان
يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما
ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه
مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس
الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لا يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيهم لانه

منهم

منهم وساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم
الماضية التحزب على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة
الله فيهم حين استأصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما
للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا
في المعاني عن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات
بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر ع في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما
تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده
رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح
الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات الطرق فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه
كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد
الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار
لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان
الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية
من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة آلهتكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة
لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول
لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد
مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمجالس عن الصادق ع في هذه الاية اما لقد
سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والعياشي عنه ع والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله
ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع في حديث انه قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد على
جميع رسل الله وتفضيل علي بن ابي طالب والاخيار من الائمة على اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون
الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي و
ولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك
هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل
لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي و
خالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم و
رازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم ار ان الذي قالوا انه
ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم
فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي
لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد
وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم

الاولاد وسط عن ابدانهم لحومهم بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل
يوم القيمة لان في نار القيمة لايكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء
ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة الاية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك
ان في القيمة لايكون غدو ولا عشا لان الغدو والعشا انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر
وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك
فقال عليه السلام فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الاية وفي الكافي عنه عليه السلام
ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وعن
الباقر عليه السلام ان الله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر
هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم
كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بقطعتين وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المومنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير قرا فيها
هذه الاية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقران ينطق
من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد
ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا
لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة عليهم السلام وعن الصادق عليه السلام ذلك و
الله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالياء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى
به في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى
هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك تدارك
الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم عام في
كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة واليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تكبر وعظمة عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي
مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهما حال يظهر فيه التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما
تتذكرون وقرئ بالتاء ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم
على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين
صاغرين وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه
انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن
عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الاية وفي
الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الاية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على
عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب
له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان
اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله وربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري صواب ذلك ام خطا وقد مضى اخبار اخر

في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه بان خلقه باردا مظلما يؤدي الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز
فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة
متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المنفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد
يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له
القمي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقرئ بضم الشين و
منكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في
ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة لا صوت
ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق
بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجدهما
كما نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام
فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان و
فورة الحميم الى يوم القيمة ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة و
رجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال فقد سماهم الله كافرين
مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب
فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون
تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن
الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية
ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم
باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام
ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي عليه السلام بعث الله نبيا اسود لم يقص عليك قصته وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضت حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد
باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما
يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والادهان والجلود والاشعار والاوبار ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط
رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
ما الاولى تحتمل النافية او استفهامية والثانية الموصولة او مصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من
العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده حتى

الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اى وقت رؤيتهم البأس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاى علة غرق الله فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا بأسنا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي ع وساله عن ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسالوه ثانيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم رياحين القران

سورة فصلت اربع وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القمي اى بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اى تدعونا الى ما لا نفهم ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول صلى الله عليه واله فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه فى افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون القمي عن الصادق ع اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهر لما ذكر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اى يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي معنى يومين اى وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اقول اى لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجئ بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجئ وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجئ من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شتاء وحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير اخر للاية في سورة الاعراف وقرئ سواء بالجر ثم استوى الى السماء قيل اى قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وهو نوع من كلام بالطف من دون حرف ولا صوت والقمي سئل الرضا ع عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها

قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وساير الافات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا انزال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر عليه السلام الصرصر الباردة في ايام نحسات قال العياشي وقرئ بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق ع عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه ع وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرئ بالنون ونصب الشين فهم يوزعون القمي اى يجيئون من كل ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله ويشهد اليدان بما اخذتا مما حرم الله وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون قال اى من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال والجلود الفروج وفي الكافي عنهم ع في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم بما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين انصار ما منحوا به للاستسعاد به في الدارين سبب الشقاء المؤبد القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اى لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة وانكاره وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا

عشر
عشر

لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات
اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين
يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله
في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل فلان الثاني ولعل المراد بخلق من ما في الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلثا و
قرء ارنا بالتخفيف نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله
اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى
منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم
عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا
على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من
الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب
نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل ما الاستقامة
قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر عليه السلام نحن اولياؤكم في الحيوة نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق عليه السلام ما يموت
موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال
لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن ومنافق قبلا
وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء
العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن
وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في
نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون
اماني فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك
الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك
واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول
بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول اتراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك
وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فاما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي
شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وفي البصائر عن الباقر عليه السلام
انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتوطأ فرشنا اما تقرء كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية
وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما
التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر وقال لابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان
الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها في علي عليه السلام ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك
بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يكون دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال
الحسنة التقية والسيئة الاذاعة قال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه الحجة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان

الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا
ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل ذي حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس
شبه وسوسة فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك العمي المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه
وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم و
اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام
فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن
آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت
بالنبات ان الذي احياها بعد موتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا
بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا الكلام في المقدمة
السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين عليه السلام افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد
شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون في آياتنا او مستأنف و
خبر ان محذوف وخبر اولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر عليه السلام بالذكر يعني القرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب
يبطله وفي المجمع عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة
لمخبراتها تنزيل من حكيم واي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جوابا لقولهم هلا نزل هذا القرآن
بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن
اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال الكلام وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى
العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم
عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من
مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثيرة فيقدمهم
فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب
موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اليه
يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات
بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا على حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي
بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا
عنهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير القمي قيل اي لا يمل ولا يمل من ان يدعو لنفسه بالخير
وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه
ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل اولي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت القيمة على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه
من النعم الدنيا فلا استحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما
اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
وانحرف عنه او ذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو
دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن
هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في الآفاق

العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيهما من لطايف الصنعة وودايع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم يستشهدون بالصنايع على الصانع كما هو داب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك القمي في الافاق الكسوف والخسوف والزلازل وما يعرض من السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للايات ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاص الافاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الافاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القايم هو الحق عند الله تعالى يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القايم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام قال الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كان عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القايم عليه السلام حيث يرون من العجايب والغرايب في الافاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا للجاحدين **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** يعني اولم يكف شهادة ربك على كل شئ دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصهم في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضورتك **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ** شك **مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ** بالبعث والجزاء **أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها مقتدر عليها لا يفوته شئ وتاويله يستفاد مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزايم اربع وعد منها هذه السورة كما مر في الم السجدة

سورة الشورى ثلاث وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر عليه السلام هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يولفه الرسول والامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عليه السلام عسق عدد سني القايم وق جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شئ في عسق **كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** وقرئ يوحى بفتح الحاء **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ** وقرئ بالياء **يَتَفَطَّرْنَ** يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن وقرئ ينفطرن **مِنْ فَوْقِهِنَّ** من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين **وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ** القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين **أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ** رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها **وَمَا أَنْتَ** يا محمد **عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ** اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام **وَمَنْ حَوْلَهَا** ساير الارض **وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ** يوم القيمة يجمع فيه الخلايق **لَا رَيْبَ فِيهِ** اعتراض **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه **وَلَٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ** بالهداية **وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ** اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه **أَمِ اتَّخَذُوا** بل اتخذوا **مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** القمي ما اختلفتم فيه من شئ من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل ما اختلفتم فيه من تاويل اية فارجعوا الى المحكم من كتاب الله **ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** في مجامع الامور **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ارجع **فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** القمي يعني النساء **وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا** قال يعني ذكرا وانثى **يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ** يبثكم ويكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زايدة وقيل المراد

المبالغة في نفي المثل عنه فانه نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شئ اذا كان الشئ من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد **وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** لكل ما يسمع ويبصر **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** خزاينهما **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** يوسع ويقتر على وفق حكمته ومشيته وارادته **إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** فيفعله على ما ينبغي **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ** اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله **أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ** قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام والسنن والاحكام التي في الكتاب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام **وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ولا تختلفوا فيه **كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ** عظم عليهم **مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ** من ذكر هذه الشرايع **اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ** ويختار ويجتلب الى الدين **وَيَهْدِي إِلَيْهِ** بالارشاد والتوفيق **مَنْ يُنِيبُ** من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد من الدين ما وصى به نوحا وقد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد ولا تتفرقوا وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي البصاير عنه عن السجاد عليهما السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا على ذلك ادخله الله الجنة بذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة **وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ** القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين عليه السلام بامر الله في المذاهب واخذوا بالاراء والاهواء **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** بالامهال **إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ** القمي قال لولا ان قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر **وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ** قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله **فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام **وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ** فيه **وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ** يعني جميع الكتب المنزلة **وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ** خالق الكل ومدبر امره **لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ** وكل مجازى بعمله **لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ** لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال **اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا** يوم القيمة **وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** مرجع الكل **وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ** في دينه **مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ** لدينه او لرسوله **حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم **وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** بمعاندتهم **اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ** القمي قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ** اتيانها **يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا** استهزاء **وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا** خايفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب **وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ** الكاين لا محالة **أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ** القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** بريهم بصنوف من البر **يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ** قيل اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته **وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** المنيع الذي لا يغلب **مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ** ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة **نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ** فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها **وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** شيئا منها على ما قسمنا له **وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ** اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب

ومن اراد بخير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفي المجمع عن النبي ص من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل
الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة وفي الكافي عن الصادق ع قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع قيل من كان يريد حرث الاخرة
قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه
الاية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرئ
يبشر من ابشره قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى ان تودوا اقرباي وعترتي وتحفظوني
بهم كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم
المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا
وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا وفد عليك وفد
وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا
اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابائه
عليهم السلام لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا
فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث
فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تعالى انزل علي قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار
والمقداد بن اسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله ص يقال له الثبت وزيد بن ارقم وفي العيون عن
الرضا ع ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا
فنزلت هذه الاية ويأتي اخبار اخر في هذه الاية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي و
الله فريضة من الله على العباد لمحمد في اهل بيته عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق ع انه قال ما تقول اهل البصرة في هذه الاية
قل لا اسألكم الاية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة اهل البيت في علي وفاطمة والحسن
والحسين اصحاب الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسألكم الاية قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما عليهما السلام وعن علي عليه السلام قال فينا في آل حم اية لا يحفظ مودتنا
الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقنا انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها و
علي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى و
لو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اهل البيت
كبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسألكم الاية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام و
في الخصال عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير
طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق ع انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء
وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم الى قوله حسنا
قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم
فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا
والصدق علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك يمسك الوحي وقيل
استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجتري عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة
فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته

عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد
قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه
في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا
انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة
الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا
يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا
اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل
بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا
فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم
من آل محمد عليهم السلام وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وقرئ بالياء في العيون
عن سيد الشهداء عليه السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود
وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عليه الروح الامين
فقال قل يا محمد قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل
رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم
عظيما فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى
به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا
كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد قال ابن عباس ان رسول الله ص
حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينهم نأتي رسول الله ص ونقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها
غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من
عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى
على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله هو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم
وبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين
آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت
ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا القمي عن الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين
بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في
دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل
الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرئ ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر
رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق
للحمد ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين
فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا
خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته
في الاخرة وفيه والقمي عنه ع انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم
اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله ص يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله
يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب
الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب

عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فيتبين ما قضي عليكم من المصايب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآثار ولكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير ينجيهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقرئ كبير الاثم وقد سبق تفسير الكباير في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذو شورى لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساير امهات الفضايل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فانه ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد عليه السلام وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليه العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنولي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين لهم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحايف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة العذاب محققة

بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا الواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء يقولون في ذلك فقال ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من يشاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا عليه السلام وعلي هو نور هدى به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال عليه السلام انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم تقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسايط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل

سورة الزخرف ثمانون وثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده وننحيه وتعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عن ما استهزأ قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزي وعلمي وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم والى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من

عشر

قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي لراجعون
واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد
للقاء الله في الكافي عن الرضا ع فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الاية وعن ابيه عليهما السلام وان خرجت برا
فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا الاية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه
شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا
فقالوا الملائكة بنات الله سماه الله جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش
الملائكة بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار
والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم
بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها وذلك ان لكل ولد من
كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب
اومن ينشؤا في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما تكلم
امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وقيل ينشؤا بالتشديد اي يربى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه
مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل
زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم و
قرئ اشهدوا خلقهم بهمزة مضمومة بعد همزة الاستفهام ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسئلون عنها
يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله من
قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون اي لا
حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا الى تقليد ابائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله صلى الله
عليه واله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر
الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم وهو
حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا ص وقرئ قال اي النذير قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى
اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث
بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من
التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني
فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله و
يدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد
عليه السلام قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة وفي العلل عن
الباقر ع وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق ع مثله وفي الاحتجاج عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القران
يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا
ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي ص سئل عن هذه الاية فقال الامامة في عقب الحسين ع يخرج من صلبه تسعة من
الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء
المعاصرين للرسول من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين
ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة
وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم
النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه تجهيل

عشر نصف الحزب

ث

وتعجيب

وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم
فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك
ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمت ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من
حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج وفي تفسير الامام ع في سورة البقرة عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول
الله ص كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل
الى ان قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا
القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة
بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله ص واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك
بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى منها كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم
للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك
ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا
يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته و
كذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال
بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد
ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف
اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس
لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا
للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا الوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله
يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضهم
الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم
هو فقير الى ان يستفيد من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير ورويته و
معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه
من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم
لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون
السطوح وقرئ سقفا مفردا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة القمي
اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين
اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي و
العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله
ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز و
جل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ
لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية والاخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ع ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى
عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف
فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر و
عنه ع قال قال النبي ص يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا
ثواب لكم وعنه ع قال ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين

كفروا فصبر الله في هولاء امولا وحاجة وفي هولاء امولا وحاجة وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله
بالمحسوسات وانهماكه بالشهوات نُقَيِّضْ نسبب ونقدر له شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ يوسوسه ويغويه دائما وقرئ يقيض بالياء
وفي الخصال عن امير المؤمنين ع من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا
فهو له قرين وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل وَيَحْسَبُونَ
اي العاشين أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قَالَ اي العاشي للشيطان
يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بعد المشرق من المغرب فَبِئْسَ الْقَرِينُ انت وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ ما انتم عليه من التمني إِذ ظَّلَمْتُمْ
أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الايتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه
حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد
حقهم انكم في العذاب مشتركون أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ انكار وتعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد
تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ عطف على العمى
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ اي فان قبضناك قبل ان نبصرك
عذابهم وما مزيدة للتاكيد فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ بعدك أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم
من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ لا يفوتوننا في المجمع روي انه صلى الله عليه واله وسلم اري ما يلقى من امته بعده فما زال
منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في
حجة الوداع بمنى حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة
التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب أقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من
مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين
فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ القمي عن الباقر ع انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وَإِنَّهُ
لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ في الكافي عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسؤولون وعن الصادق ع ايانا عنى ونحن
اهل الذكر ونحن المسؤولون وعنه ع الذكر القران ونحن المسؤولون وفي البصائر عن الباقر ع في هذه الاية قال رسول الله ص واهل
بيته اهل الذكر وهم المسؤولون وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ هل حكمنا بعبادة
الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي ساله محمد
وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات التي اراها الله محمدا ص حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين
والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى
بالقوم فانزل الله واسأل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا محمد صلى الله عليه واله التي اتاه الله اياها واوجب به
الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج
وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء
والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن
امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة
يونس وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا
يَضْحَكُونَ استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ
كالسنين والطوفان والجراد لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم
او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ان يكشف عنا العذاب
إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ عهدهم بالاهتداء وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ في مجمعهم و
فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ انهار النيل قيل و

كان

كان معظمها اربعة تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ مع هذه المملكة والبسطة مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضعيف
حقير لا يستعد للرياسة وَلَا يَكَادُ يُبِينُ الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان
كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة جمع اسورة بمعنى السوار وقرئ اساورة
أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ مقرونين يعينونه او يصدقونه فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في
مطاوعته ودعاهم فَأَطَاعُوهُ فيما امرهم به إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة و
لقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء
ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل
فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين
لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من
حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام
وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد
لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله
سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له
خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فَلَمَّا آسَفُونَا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق ع انه قال في هذه الاية
ان الله تبارك وتعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم
رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني
اليها وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما
من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل ان يقول ان
المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك لم
يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله من هذا القول علوا كبيرا هو الخالق
للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قدوة لمن بعدهم من الكفار وقرئ
سلفا بضمتين وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ وعظة لهم وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا لعلي بن ابي طالب ع حيث قيل ان فيه شبها منه إِذَا قَوْمُكَ
قريش مِنْهُ من هذا المثل يَصِدُّونَ قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صلى الله عليه واله قد صار ملزما به وقرئ بالضم
من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي ص قال في هذه الاية الصدود
في العربية الضحك وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ وقرئ باثبات همزة الاستفهام مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ما ضربوا هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شداد الخصومة حراص على اللجاج إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ يخلفونكم في الارض يعني ان
الله قادر على ما هو اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع
فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم
لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان و
المغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما
ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة
الانعام والقمي عن سلمان الفارسي قال بينا رسول الله ص جالس مع اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم
فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه اما

رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى شبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون تحرفوها يصددون وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الايات وفي الجمع عن علي قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين ع وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى ابد الاباد في الكافي عن الصادق ع انه قرء هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين وما انعم الله على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا باياتنا القمي يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه وقرئ بالياء الانفس تشتهيه وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال وفي الخرائج عن الهادي عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق الله ادم عبرة والقمي عن الصادق ع ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار ما اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون تقدم معنى وراثة الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى ساير نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك في الجمع عن علي ع انه قرء يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظة بالتمام وكذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني اسئل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله تعالى قال يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني ولاية امير المؤمنين ع ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله ص اولا ويأتي بيان ذلك في سورة محمد ص عن الصادق عليه السلام وان هذه الاية نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقرئ ولد بالضم القمي اول القائلين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي الجاحدين قال والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فانه

هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل فاظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول صلى الله عليه وآله ويعلم قوله او وقال قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول ص وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرء حم الزخرف امنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاء حتى يدخله الجنة بامر الله تعالى

سورة الدخان تسع وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القران والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم عليهم السلم مثله وزاد انزل الله سبحانه القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله تعالى كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ع ويلقيه الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال انه الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله ومن حكم بامر فيه اختلاف فراى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرء ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القران وقد مضى في المقدمة التاسعة في هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم ع انه ساله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال عليه السلام اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسول بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع الربوبية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله ص هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن

عشر

خمس

خمس

قصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول اين بكون الموحدة وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن في الجوامع عن علي عليه السلام دخان ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد منهم كراس الحنيذ ويعتري المومن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيتا وقد فيه ليس فيه منخصا يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلعم فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة قال ولو كان قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني اتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء و السلطان مع العلاء شان لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجات اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا الفجوة واسعا او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة تنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المومنين عم انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض وقال ما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق عم قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وعن الباقر عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين عم ولم تبك السماء الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه خاص و اتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معرضة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا باباءنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مومنا وقومه كافرين لذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي صلعم لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه هذه الاية فقال نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنده ما استثنى الله عز وجل باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المومنين عم وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وهم لا ينصرون الا من رحم الله يعني

بذلك عليا وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى ال محمد فقال الا من رحم الله الاية ان شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الاثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون وقرئ بالتاء كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وقرئ بالضم الى سواء الجحيم وسطه والقمي اي ضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلعم ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرئ انك بالفتح اي لانك ان هذا هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرئ بفتح الميم امين يا من صاحبه عن الافة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك و زوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين في الكافي عن الباقر عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق عم قال المومن يزوج ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويشاهدها بل يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة السورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من ادمن قراءة سورة الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه عم انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرء سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سالت عنه

سورة الجاثية سبع وثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض وربما منها ما يلقح الشجر وقرئ تصريف الريح ايات لقوم يعقلون فيه القرانان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة والظهور تلك ايات الله تلك الايات دلائله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القران يؤمنون وقرئ بالياء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من اياتنا شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا راى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الايات كلها او الشيء لانه بمعنى الاية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والروساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القران والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالضم والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها و لعلكم تشكرون هذه النعمة وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كاينة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون

ايام الله لايتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعون
على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق عليه السلام قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا
عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في
غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر ادلة
في امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل ايات من امر النبي صلى الله عليه وآله مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم
بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم
جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤسا
قريش قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية
علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى
لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح والاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب افرايت من اتخذ الهه هويه قيل كان احدهم
يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه القمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله
في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه
وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار
وقرئ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا التي نحن
فيها نموت ونحيى قيل اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن ياتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث
والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون
اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين
وباهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
حديث وجوه الكفر قال فاما الكفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين
من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم
على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتاويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر
فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام فاعل هذه الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه
فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان
قالوا ائتوا باباءنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء
قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض
تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة
وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل بالنصب
اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحايف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا
فيها اعمالهم اقول ويأتي له وجه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ
نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم
ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا
والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول قرء عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء والقمي عنه عليه السلام
انه سئل عن ن والقلم قال ان الله تعالى خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر

وكان

عشر

وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد
بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب
المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس
انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد
انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا و
مساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها وقرئ بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم وظهر لهم
سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها كما قال وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم
ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به وماويكم النار وما لكم من ناصرين
يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا القمي هم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا
فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا
ربهم ان يرضوه لفوات اوانه والقمي لا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل
نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيهما اثار نعمته وقدرته في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدة منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه و
اطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع
زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سورة الاحقاف خمس وثلثون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل و
هو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون
لحلوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم
بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل
هذا الكتاب يعني القران فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل
على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد
الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن
اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر
الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا
وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى
ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة
فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما
تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب
والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم
جرائمهم وقد سبق من العيون حديث في شان نزول هذه الاية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري

عشر

ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة
ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة
قل ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته
ما في التورية من نعت الرسول ص على مثله مما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما راه من جنس
الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب
عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء
محمد ص ما سبقونا اليه وهم فقراء وموالي ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين
ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء
وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور
التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلم
وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي عليه السلم حسنا بفتحتين حملته امه
كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه وقرئ فصله ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده
الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني
من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين ع جاء جبرئيل
الى رسول الله ص فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت
وضعه ثم قال عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية وفي رواية
اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت
ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة و
لا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ص ودمه
ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسين ع وفي العلل عنه ع ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد
رووا ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى
يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتممت المراة
الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة
والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده
واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون
كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وقرئ بنون واحدة مشددة ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من
قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها
القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات
غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة
عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على
الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها
فما بقي لكم شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق ع عن ابائه قال اتي النبي صلوات الله
عليه بخبيص فابى ان ياكل منه فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء الاحقاف

من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هايل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن
عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت
عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول
الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال
هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا
مساكنهم وقرئ لا يرى بالياء المضمومة ورفع المساكن كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة
الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة
هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت
كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر
فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها و
انما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروي ان هودا لما احس بالريح
اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم
واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وقد
جعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب
القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من
القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا
عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم
عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا
قال بعضهم لبعض اسكتوا استمعوا فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم معد
للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في
ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله ص خرج
من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ
موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني
اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاءوا الى رسول
الله ص واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها
فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله ص امير المؤمنين ع ان يعلمهم
ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني
الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي وقرئ يقدر
بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم

واولوا العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال
هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم قيل كيف صاروا اولوا العزم قال لان نوحا بعث بكتاب و
شريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا
كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة
ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى و
منهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه واله وعليهم فجاء بالقران وبشريعته و
منهاجه وبعزيمة ترك الانجيل وحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم
السلام وعنه ع سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه واله وعليهم وعلى جميع الانبياء والاوصياء وسلم وفي العيون عن الرضا عليه السلم ما يقرب من الروايتين وفي الكافي و
العلل عن الباقر ع انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك
كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا
على الصبر مع التكذيب والاذى **وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ** لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ**
مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة **بَلَاغٌ** هذا الذي
وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسل فيها **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال المجمع
عن الصادق ع من قرء كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله
بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد ثمان وثلثون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ القمي نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعده وغصبوا اهل بيته حقهم
وصدوا عن امير المومنين ع وعن ولاية الائمة عليهم السلم اضل اعمالهم اي ابطل اعمالهم اي بطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من
الجهاد والنصرة وعن الباقر ع قال قال امير المومنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القران قال لقد
قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله ص انه استخلف
ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المومنين ع
كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** القمي عن الصادق ع
قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت **وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ** القمي نزلت في ابي ذر وسلمان و
عمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المومنين بالهم اي
حالهم **ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ** قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المومنين عليهما السلم **وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**
اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد اية فينا واية في اعدائنا **فَإِذَا**
لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في المحاربة **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** فاضربوا الرقاب ضربا **حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ** اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين
وهو الغليظ **فَشُدُّوا الْوَثَاقَ** بالفتح والكسر ما يوثق به **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد
الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي
ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق ع ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب
قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده
ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
قال والحكم الاخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان
شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا **ذَلِكَ** الامر ذلك **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ**
مِنْهُمْ لانتقم منهم بالاستيصال **وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ** ولكن امركم بالقتال ليبلو المومنين بالكافرين بان يجاهدوهم
فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمومنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر **وَالَّذِينَ**

قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا **فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ** فلن يضيعها **سَيَهْدِيهِمْ** الى الجنة **وَيُصْلِحُ**
بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ** ان تنصروا دينه
ورسوله ووصي رسوله **يَنْصُرْكُمْ** على عدوكم **وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**
فَتَعْسًا لَهُمْ فعثورا وانحطاطا **وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ** القمي عن الباقر ع قال نزل جبرئيل
على محمد بهذه الاية هكذا بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه ع قال كرهوا ما انزل
الله في حق علي عليه السلام **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** القمي اي اولم
ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم **وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا** قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم
مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا** ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا
على امامة امير المومنين ع **وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ** فيدفع العذاب عنهم وقيل هذا لا ينافي قوله تعالى وردوا الى الله
مولهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ**
الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ينتفعون بمتاع الدنيا **وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ** حريصين غافلين عن العاقبة **وَالنَّارُ مَثْوًى**
لَهُمْ منزل ومقام **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ** بانواع العذاب **فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ** يدفع عنهم
أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ القمي يعني امير المومنين ع **كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** قال يعني الذين غصبوه وفي
المجمع عن الباقر ع هم المنافقون **مَثَلُ الْجَنَّةِ** اي مثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي ع انه قرء امثال الجنة بالجمع **الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**
فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ غير متغير الطعم والريح واللون وقرئ اسن **وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ**
لِلشَّارِبِينَ لذيذة لا تكون فيها كراهة غائلة وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها **وَ**
أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرهما **وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ**
خَالِدٌ فِي النَّارِ كمثل من هو خالد في النار **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا** مكان تلك الاشربة **فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** من فرط الحرارة القمي قال
ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله ص
لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن الى
قوله مصفى وفي الكافي عن الباقر عن النبي عليهما السلام في حديث قال وليس من مومن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات
وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ**
عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا القمي فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع منه شيئا
لم يكن يومن به ولم يعه فاذا خرج قال للمومنين ماذا قال محمد انفا وفي المجمع عن امير المومنين عليه السلم قال انا كنا عند رسول الله ص
فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال انفا **أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** القمي
عن الباقر ع ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع
ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الاية **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ**
فهل ينتظرون غيرها **أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** فقد ظهر اماراتها **فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ** تذكرهم و
لا ينفع حينئذ ولا فراغ له في الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص عن الساعة قال عند الايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر
وفي العلل عن النبي ص في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي
عن الصادق قال قال النبي عليهما السلام من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة وفي روضة الواعظين عن النبي
ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امراة
فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة
ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان فقال بلى يا رسول الله فقال
ان من اشراط الساعة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا
فعندها يذاب قلب المومن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة
فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي

والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطأن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تريهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات و وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القران لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله وتكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقران ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس والانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقر حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله بابي انت وامي قال صلى الله عليه واله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها **فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك** اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك **وللمؤمنين والمؤمنات** ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم **والله يعلم متقلبكم** في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها **ومثويكم** في العقبى فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة** هلا انزلت سورة في امر الجهاد **فاذا انزلت سورة محكمة** مبينة لا تشابه فيها **وذكر فيها القتال** اي الامر به **رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت** جبنا ومخافة **فاولى لهم** فويل لهم **طاعة وقول معروف** خير لهم وعن ابي انه قرء يقولون طاعة وقول معروف **فاذا عزم الامر** اي جد اسند العزم الى الامر مجازا وجوابه محذوف **فلو صدقوا الله** اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد **لكان** الصدق **خيرا لهم فهل عسيتم** فهل يتوقع منكم **ان توليتم** امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام **ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم** تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من تغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين و

حرصهم على الدنيا الخفاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية **اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم** عن استماع الحق **واعمى ابصارهم** فلا يهتدون سبيله **افلا يتدبرون القران** في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني افلا يتدبرون القران فيقضون ما عليهم من الحق **ام على قلوب اقفالها** لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم على مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها **ان الذين ارتدوا على ادبارهم** الى ما كانوا عليه من الكفر **من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم** سهل لهم **واملى لهم** قيل ومد لهم في الامال والاماني ويأتي له معنى اخر وقرئ واملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء للمفعول **ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم** وقرئ على المصدر في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الاية والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه ع الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي ع **فكيف اذا توفتهم الملائكة** فكيف يعملون ويحتالون حينئذ **يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم** لذلك في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات **ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم** ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم **ولو نشاء لاريناكهم** لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم **فلعرفتهم بسيماهم** بعلاماتهم التي نسمهم بها **ولتعرفنهم في لحن القول** في اسلوبه واماله الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن ابي طالب عليهما السلام قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال بوروا اولادنا بحب علي بن ابي طالب ع فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله ص بعد هذه الاية **والله يعلم اعمالكم** فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات **ولنبلونكم** بالامر بالجهاد وساير التكاليف الشاقة **حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين** على مشاقها **ونبلو اخباركم** عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلثة بالياء لتوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر عليه السلام ايضا وقرئ ونبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو **ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله** القمي قال عن امير المؤمنين ع **وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى** قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له **لن يضروا الله شيئا** بكفرهم وصدهم **وسيحبط اعمالهم** **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم** في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا** فلا تضعفوا **وتدعوا الى السلم** ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين **وانتم الاعلون** الاغلبون **والله معكم** ناصركم **ولن يتركم اعمالكم** ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده عنه والاية ناسخة لقوله تعالى ان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر **انما الحيوة الدنيا لعب ولهو** لا ثبات لها **وان**

تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عايدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي قال يعني ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق ع عنى ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معاشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق عليه السلام قال والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد وفي المجمع مثله باد في تفاوت وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرء سورة محمد ص فانه يراها اية فينا واية فيهم

سورة الفتح تسع وعشرون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا عن النبي ص قال لما نزلت هذه الاية قال لقد نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء الان لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه منهم احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد ص مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في

العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان تدخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال من عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا فقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله ص فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت عليهم من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله ص بالمكتب ودعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملاء من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملاء من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وان من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله ص بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله ص لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله ص وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله ص تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم دخل رسول الله ص نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق ع بزيادة ونقصان من اراد ها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه سبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا

هو بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه
ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته ص فليس له ذنب
فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك ادعو واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من
ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه واله من اسمه
الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله تعالى محمدا صلى الله عليه
واله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في
زمان ظهوره رسوله عليا عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين
الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنب الناس وما تأخر منها وكان
هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد ص حيث
بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة
فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة
الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية
ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة
وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه
ذنبا عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى
غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة
واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة في الكافي عنهما
عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى لزيادة
الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم
السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه
منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم
القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا
غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني
يدك التي فوق ايديهم في حال بيعهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك في العيون عن الرضا ع
في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد
المفيد في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا ع يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة
فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفي في مبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما هو الجنة وقرئ بضم الهاء و
فسنؤتيه بالنون القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا
بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله بعد نزول اية الرضوان ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان
ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله ص عام
الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش
ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون
ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم
باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل
فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة
على التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله و
رسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ابه على كفرهم ثم سجل عليهم بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض
يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل
تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي انا الذي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعد
لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرئ كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل
من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا
وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا
اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن
المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد و
اجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما
اذ الترهيب ههنا انفع من الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قد سبق تفسيره القمي عن الصادق ع كتب علي ع الى معوية انا اول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب
انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر و
حلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله و
التوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها بعد وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل
مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي
سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي
كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان
امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح
منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرئ بالياء هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه
نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان
تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم
وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه

والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي
اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان
الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من ظفرهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة
لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او للاسلام من يشاء من
مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم عن بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي هؤلاء
الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل
الم يكن علي صلوات الله عليه قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا
من ذلك اية من كتاب الله عز وجل فقيل واي اية قال فقرء لو تزيلوا الاية انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين
ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء حتى تخرج الودايع فلما خرج ظهر علي من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر
ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه باسانيد متعددة منها
قال عليه السلام في هذه الاية اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين
كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبة واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة
التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه عليه السلام قال في خطبة
نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة انا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وفي الاكمال
عن الرضا عليه السلام في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء
عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما راه كائن لا محالة
في وقته المقدر وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا
بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح
خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله
اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي هو الامام الذي يظهره الله على الدين كله
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في
سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف
مع معطوفه وما بعدها خبره والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما
بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا بالثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة
السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة
فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق عليه السلام لنزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله
محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل
جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه وقرئ بالفتحات فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة وقرئ فأزره
كآجره في اجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة
يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى
امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض

ونادى

ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين امنوا وقد بعث الله محمدا فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض
بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه
رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم في الجنة ان ربكم يقول لكم عندي مغفرة
واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع
المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام حصنوا
اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فتحا فاذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع
الخلايق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه
جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات ثمان عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا او نفسكم ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم وقرئ بفتح التاء بين يدي الله ورسوله
قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان
يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل
اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة
في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم
لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا
وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في
كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان
جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما تاذى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انها لما نزلت الاية فقد ثابت فتفقده
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي
قد حبط فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند
قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت
عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به صلى الله عليه وآله وذلك ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل
على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت
له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند
رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر
عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد
حجرات نسائه صلى الله عليه وآله اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف
بالمسئول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث
اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين للادب التاركين تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني توقفوا حتى
يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما
متمنين انه لم يقع روي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به
استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية
ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القران وسماك
فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية والقمي نزلت في عائشة حين رمت القبطية واتهمتها بجريح القبطي

رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل جريج ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه عليه السلام الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحب والبغض من الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية أولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فأصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فإن بغت إحداهما على الأخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ترجع الى حكمه او ما امر به فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة وأقسطوا واعدلوا في كل الامور إن الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه وآله بالسعف والنعال وفي الجمع والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه عليه السلام انما جاء تأويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين عليه السلام باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله باهل مكة حذو النعل بالنعل إنما المؤمنون إخوة في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون وعنه عليه السلام المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يعيبه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول ووجه آخر لاخوة المؤمنين انتمائهم الى النبي والوصي فقد ورد انه قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فأصلحوا بين أخويكم في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عليه السلام لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله فقال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الاية ولا تلمزوا أنفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالألقاب ولا يدعوا بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم

الفسوق بعد الإيمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم في الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فأولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل إن بعض الظن إثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله صلوات الله عليهما لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله صلوات الله عليهما من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق عليه السلام أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وقرئ مشددا واتقوا الله إن الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما فقال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى من آدم وحوى وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق عليه السلام لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل إن أكرمكم عند الله أتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من تراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله يوم القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عليه السلام إن الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الأعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا أسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عليه السلام الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله

عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان
ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة
هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى
صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم
لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات ليتا وقرئ لا يألتكم من الالت وهو لغة فيه ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل
عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته
اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان والقمي قال نزلت في امير المؤمنين ع قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه
بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه
لما نزلت الاية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا بعدونه اسلامهم عليك منة
قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم
صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من
الحفرة فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا لكن يمر بالغبار حائدا يعرض
عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لم ندخل معك
لتسب اعراضنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين
اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف
يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد ص

سورة ق خمس واربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق عليه السلام واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض
ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا القرية قال يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم
منهم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك
رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجساد موتاهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغير
بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا
بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير
المنافع في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الاية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء
السماء فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات
طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد و
احيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض
واحيينا البلدة الميتة يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم اي دسوه في الارض كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه و
قومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره
في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وتهديد
لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق
الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف

ولا معاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم
وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم والف والف
آدم الخبر بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم و
لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين
يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يلفظ به وفيه اشعار بانه غني
عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما الا انه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبطه
العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها في الجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق ع قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره
عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي ص قال كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا
عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق ع عن النبي ص
ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر
استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه
بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها
اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في
الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقيق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة
سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك
الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ
لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي الجمع عنهما عليهما
السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكي هيأته
لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي وعلي عليهما السلام وفي
قول الصادق ع علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة
في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار و
في المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى
في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك
في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته
كأن الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان
مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي
وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما
قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال
الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة
رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما
يكون عمن قضي بالعفو عنه ايضا ما لا يبدل لقدير وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم وقرئ
بالياء هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة
والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها
وحدتها وتشبهها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ

النار ثم يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اى ليس فى مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان
تملأها ووعدتنى ان تملأنى وقد ملأت النار فلم تملأنى قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم
يروا غموم الدنيا وهمومها وأزلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمى ازلفت اى زينت غير بعيد قال
بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول وقرئ بالياء لكل أواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ
لحدوده من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم
او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمى قال النظر الى رحمة الله وقد مضى فى سورة سجدة لقمان حديث فى معنى هذه الاية
وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا فى البلاد خرقوا البلاد وتصرفوا فيها
او جالوا فى الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشئ والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت إن فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اى قلب واع متفكر فى حقايقه فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى حديث هشام يعنى عقل أو ألقى السمع
او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفى تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر
ولا يتدبر كلا قلب فى المعانى عن امير المؤمنين عليه السلام اناذ والقلب ثم تلا هذه الاية فى حديث له ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى
بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفى روضة الواعظين روى ان
اليهود اتت النبى صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم و
الشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب
النبى ص غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح
بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب يعنى الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وأدبار السجود واعقاب الصلوة
وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت فى المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسى عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله
تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله فى المجمع عن النبى ص وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمى عن الرضا عليه السلام قال
اربع ركعات بعد المغرب وفى المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قبل البعث وفصل القضا
والقمى ينادى المنادى باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق
القمى صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمى عن الصادق عليه السلام قال هى الرجعة إنا نحن نحيى ونميت فى الدنيا وإلينا
المصير فى الآخرة يوم تشقق تتشقق وقرئ بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير
هين القمى قال فى الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبى ص وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان
او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره فى ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر عليه السلام من ادمن فى فرايضه ونوافله سورة ق
وسع الله عليه رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الذاريات ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعنى الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية
فى البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمى عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
سئل عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هى السفن وعن المقسمات امرا قال
الملائكة وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفى الفقيه عن الرضا عليه السلام فى قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بنى آدم ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمى وهو قسم كله وفى المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا
يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما يشاء من خلقه وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ما فى معناه إنما توعدون
لصادق وإن الدين لواقع جواب للقسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على

اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء الواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرايق الحسنة واريد بها مسير الكواكب
او نضدها على طرايق التزيين وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة والقمى عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال
سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها قيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى
عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة و
الارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة
والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة
فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة
وهو قول الله الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله
عليه وآله والوصى بعد رسول الله ص قايم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قيل فما
تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهى فوقنا والعياشى عنه عليه السلام مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا
بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها إنكم لفى قول مختلف يؤفك
عنه من أفك يصرف عنه من صرف فى الكافى عن الباقر عليه السلام يعنى قول مختلف فى امر الولاية قال من أفك عن الولاية افك
عن الجنة والقمى ما فى معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجرى مجرى اللعن القمى
الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم فى غمرة فى جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا
به يسألون أيان يوم الدين متى يكون الجزاء اى وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذى
كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين
به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول إنهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم
ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم فى الكافى عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالى تفوتهم لا يقومون
فيها وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار
هم يستغفرون فى التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون فى الوتر فى آخر الليل سبعين مرة وفى اموالهم حق نصيب
يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذى قد
حرم كد يده فى الشراء والبيع وعن احدهما عليهما السلام المحروم الرجل الذى ليس بعقله بأس ولا يبسط له فى الرزق وهو محارف
وفى الارض آيات للموقنين دلايل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفى كل شئ له آية
تدل على انه واحد وفى انفسكم اى وفى انفسكم آيات اذ ما فى العالم شئ الا وفى الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من
الهيئة النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع المختلفة واستجماع الكمالات
المتنوعة فى المجمع عن الصادق عليه السلام يعنى انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات
الله والقمى مثله أفلا تبصرون نظر من يعتبر فى الخصال عن الصادق عن ابيه عن ابيه ان رجلا قام الى امير المؤمنين فقال يا امير
المؤمنين عليه سلام الله بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء
عزمى علمت ان المدبر غيرى وفى التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وفى السماء رزقكم اسباب رزقكم و
ما توعدون قيل اى الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمى قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون
من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التى فى السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلايق فقال فى السماء الرابعة
تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون اى مثل نطقكم كما انه لا شك لكم فى انكم تنطقون
ينبغى ان لا تشكوا فى تحقق ذلك وقرئ مثل بالرفع هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم وقرئ سلم قوم منكرون اى انتم قوم منكرون
فراغ الى اهله فذهب اليهم فى خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا
فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال ألا تأكلون اى منه فأوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا
لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه بشر قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ
فأقبلت امرأته سارة فى صرة قيل فى صيحة من الصرير وفى المجمع عن الصادق عليه السلام فى جماعة والقمى مثله فصكت وجهها

قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك
قال ربك فانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملئكة
وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها من
قرى قوم لوط من المؤمنين ممن امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل لوط كما في العلل عن النبي
وتركنا فيها اية علامة عبرة السيارة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة
الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض
عن الايمان به كقوله وناى بجانبه اي فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر
عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد واوهم انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرها فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فاغرقناهم في البحر وهو مليم بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم
وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه عن امير المومنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها
وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه مرت عليه
الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا
عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وقرئ الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها
فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح
وقرئ بالجر من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين
الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد
بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل ففروا من عقابه
الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين
تكرير للتاكيد والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول
صلى الله عليه واله وتسميتهم اياه ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا
به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم
لتباعد ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت
عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه واله
هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا لله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الاية وفي المجمع
عن علي عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلاك فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره
ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي
انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال خلقهم ليامرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما
يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار
ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعص الله وفي حديث اخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه
السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما

كان خلق العالم انما هو للامام عليه السلام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة
الموروثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التكليف
والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا وان لم يأتمر الكل بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا
مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مامورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة
غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان
السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون
بمعنى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا
رسول الله بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته القمي ظلموا ال محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل
نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون
القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرا سورة الذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور تسع واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في
رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما
بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
ابدا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة
طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه
السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله البيت المعمور في السماء
وعنه صلى الله عليه واله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء
ورواه في المجمع عن علي عليه السلام والبحر المسجور قيل اي المملو وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة
وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه
الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء
مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وعن السجاد عليه السلام في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال
ينبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا
يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا
المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا
اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم
تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتيهم ربهم
ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور
عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقرئ ذرياتهم واتبعناهم ذرياتهم الحقنا
بهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم روي عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية
وفي الكافي والتوحيد والفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك
اعينهم وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه قال ان الله تبارك
وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقرة في قصر من درة فاذا كان يوم
القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهذا قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
الاية وما التناهم وما نقصناهم وقرئ بكسر اللام وهو بمعناه من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل تفضل عليهم في الكافي والقمي
عن الصادق عليه السلام الذين امنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة

التي جاء بها محمد في علي وجحدهم ولايته وطاعتهم ولايته كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه
والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعيم يتنازعون فيها
يتعاطونها هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو
الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ
بالفتح القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكاس غلمان لهم مماليك مخصوصون
بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي ص انه سئل
الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين
من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر
الشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده انه وقرئ بالفتح هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت
على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما
تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان
الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم
قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم
وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة
بالتحدي او رد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر
فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن
عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المسيطرون
الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا وقرئ بالسين ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام
الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له
البنات ولكم البنون القمي هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد
من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام
غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون
منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ويعود
عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم
او عن شركة ما يشركونه وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب
تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
وقرئ بضم الياء قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك
ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلاة الليل ومن الليل
فسبحه قال صلاة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت وخفيت في المجمع
عنهما عليهما السلام لان رسول الله ص كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا
تخلف الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن
على صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الباقر ع مثله في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة النجم وهي اثنان وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي

عشر

ما ينسبون

ما ينسبونه اليه وما ينطق عن الهوى اي الذي ينطق به ان هو الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا
العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار
احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر
سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار
علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال
المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى
وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الرضا ع ان النجم رسول الله وعن الباقر ع يقول ما ضل في علي
وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه ع والنجم اذا هوى قال اقسم
بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول
الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المحاسن عن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط وكيف يسلمون مما لم يسلم
منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا ص الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل القمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله و
رأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقها الله عز وجل عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء
في صورته غير محمد ص مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله ص وعن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء
صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ص ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله ص والقمي يعني رسول
الله ص من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه دنوا هذا تأويله واصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت فتدانا وفي العلل
عن الباقر ع فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس
الى رأس السية اقول ويأتي بيان ذلك وتأويله او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق ع اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك
انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى
اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء
قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال
ذلك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب
قوسين او ادنى وعنه ع فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ع قال لما
عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا
قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد ع قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة
المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم
ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة
شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له
من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي
عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما
وقفه ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل وما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها
الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور
العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق ع والله ما جاءت ولايته من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول
لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس قيل الشاة والتحتانية المنعطف
ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للقدر المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني

تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً وفسر الامام عليه السلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوساً على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيا للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة الزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك وتعالى عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلالا لانغماسه في نور الرب تعالى يخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذاب بشراشره الى الجناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابه ظلمة بشرية فصار اي كانه اخضر على لون الزبرجد وانما ساله عن خليفته لانه كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك ساله عنه ولما كان الخليفة متعيناً عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم تكن لغيره ان تنال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا القاصرة فكلما اجتهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابلة ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ في ابهام الموحى به تفخيم له القمي قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمداً وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ في التوحيد عن الكاظم ع انه سئل هل راى رسول الله ص ربه فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان محمداً ص راى ربه بفؤاده وعن النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال رايت نوراً وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ع انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ص ما رأت عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه راى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسؤول عنه أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء او افتجحدونه على التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان علياً سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله ص قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مرة اخرى بنزول ودنو عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما ياتي عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ التي ياوي اليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فراى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر ع قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله ص يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه ع ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله ص فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار فلما غشي محمداً ص شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله لمحمد ص قلبه وقوى له بصره حتى راى من آيات ربه ما راى وذلك قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد ص ما راى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي ص قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله عز وجل إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب

بينه وبين رسول الله ص غشي نوره السدرة مَا زَاغَ الْبَصَرُ ما مال بصر رسول الله ص عما رآه وَمَا طَغَىٰ وما تجاوزه بل اثبته اثباتاً صحيحاً مستيقناً لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ يعني راى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث قال وفي قوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الاية يقول لقد سمع كلاماً لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الارض والقمي عن النبي ص قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فاذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال لي ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ما لله آية هي اكبر مني أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تانيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركاً بها القمي قال اللات رجل والعزى امراة ومناة صنم بالمسلك خارج عن الحرم على ستة اميال أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ قيل الكلام لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم بهواكم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ برهان تتعلقون به إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ الا توهم ان ما هم عليه حق تقليداً وتوهماً باطلاً وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وما تشتهيه انفسهم وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ الرسول والكتاب فتركوه أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ام منقطعة والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد طمعهم في شفاعة الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم في شيء منهما وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ في الشفاعة لِمَن يَشَاءُ من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له وَيَرْضَىٰ ويراه اهلاً لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ بان سموهم بنات الله وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده الدعوة الا عناداً واصراراً على الباطل ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ يعلم انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقاً وملكاً لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا بعقاب ما عملوا من السوء وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى بالمثوبة الحسنى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك وَالْفَوَاحِشَ وما فحش من الكبائر خصوصاً إِلَّا اللَّمَمَ الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق ع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ع ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به

العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه ويترك اليه فيفعله ولم طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته و سليقته لما امكنه الهجرة عنه والهند كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث تغفر الصغاير باجتناب الكباير او له ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها للمؤمنين هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحين ما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل و زيادة الخير والطهارة من المعاصي والرذايل هو اعلم بمن اتقى فهو يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب ادم في العلل عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عم انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال عم ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلم لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين والعياشي عن الصادق عم انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرايت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى او قطع العطاء في المجمع نزلت الايات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عثمان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه و امسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به او بالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امر الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عم انه سئل ما عنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل ما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك به شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله في كتابه وابرهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق عم ما في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى اي كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لحجة تدعها الميت في طلب الثاوي له ان يسعى باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في نيته ان لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس من قبله وانما غلب الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الصادق عم ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر عم قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول قال مكروه اما تسمع الله يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيا لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفا بوعده وقرئ النشاءة بالمد وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتاصل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق عم عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمودا وقرئ بغير تنوين فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه نوحا و ينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق عم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عم يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المراة واتباع البهيمة رغى فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق

وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله صم اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين عم الشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قوله تعالى فباي الاء ربك تتمارى قيل العدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في كل نعمة من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين والقمي اي بسلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق عم سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلعم حيث دعاهم فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا حيث دعاهم الى الله في الذر الاول وفي البصاير مثله ازفت الازفة القمي يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق عم يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس مغفورا له وكان محبوبا بين الناس

سورة القمر خمس وخمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا خروج القايم عم وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلا يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق عم بنحو اخر وفيما قبله قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتربت الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من اشراط اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امر مرته فاستمر اذا احكمه فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي وكانوا يعملون براءيهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية وقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله وقرئ نكر بالتخفيف القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة وما في ما يوليه خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وقرئ خاشعا كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلم في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلايق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرايصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد ياسه منهم في الكافي عن الباقر عم قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قد قدره الله في الكافي عن الصادق عم عن امير المؤمنين عم قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود و وزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا بمراى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة

على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القران سهلناه للذكر للاذكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردا في يوم نحس يوم شوم مستمر اي مستمر شومه الى مثله في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعا يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعا وزاد العياشي واخر الشهر لا يدور وفي الفقيه وفي الخصال عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله ان يعذب قوما بعذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك فيهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورتي الاعراف وهود ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ والرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له االقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله شره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما جابهم به صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر في اخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين وتداعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كساير الوجه روي جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايات مع تمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للاذكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء ال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها قيل يعني الايات التسع وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قال قالت قريش قد اجتمعنا لنقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة القمي وسعر واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء

خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرجل ايدع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام قال ما نزلت هذه الاية الا في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر القمي عن الصادق عليه السلام قال فيهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول له كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من عبادة الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن سبع وسبعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القران فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان واتباعه بما يميز به عن ساير الحيوانات من البيان عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع قال الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ القضية ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرئ والحب ذو العصف والريحان بنصبها جميعا اي وخلق الحب والريحان وقرئ بالخفض القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فباي الاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان قال قال الله تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا بالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الاخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير لما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين

مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعدما فسرها بما فسرنا روى عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين عليهم السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهما السلام يخرج منهما اي من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان وقرئ بالياء قيل سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر واني لكم ذلك وان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ بكسر الشين وهو لغة ونحاس بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة والصفرة والغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان الذي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وتبرء من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة و

ليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله يعرف المجرمون بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة و في المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم وانواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهاير وجنى الجنتين دان يجتنيها القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن وقرئ بضم الميم فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق عليه السلام ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسين بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرء هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه عليه السلام قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال عليه السلام ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغون من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه عليه السلام قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة الرمان الاملسي والتفاح الشيقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي

عن الصادق ع قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات في الخيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله تعالى يبشر الله بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورات الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرء صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي ص فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرء رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة سبع وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة اي حق خافضة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد ع اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتتت حتى صارت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي ع والسابقون السابقون اولئك المقربون في نزلت وفي الاكمال عن الباقر ع في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الاخرون وفي الكافي عن الصادق ع قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد ص وقليل من الآخرين يعني امة محمد ص على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مسرورون في المجمع عن علي ع هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي ص سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها الخمار ولا ينزفون ولا تنزف عقولهم ولا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاء وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص سيد

ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين وقرئ بالجر كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا الا قولا سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي اليمين علي واصحابه وشيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق ع انه قرء وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي ع انه قرء رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن ع وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تنقطع ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي ص قال لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيه فرع منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط وفي كل سفط مائة حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا وفي البصائر عنه ع في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي ص في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وتقدم في سورة الزمر وربما يفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها لما شبه حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور ولاهل شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق ع انه سئل من اي شيء خلق الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا يعني دائما في كل اتيان في الاحتجاج عن الصادق ع كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض والرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا قيل متحننات على ازواجهن متحببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل القراءة عن امير المؤمنين ع انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية وقرئ بسكون الراء اترابا لذات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث عن امير المؤمنين ع في حديث فضل القراءة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي ص هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب علي ع ثلة من الاولين قال الطبقة التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال بعد النبي ص من هذه الامة اي جماعة وعن الصادق ع انه سئل عنها قال من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب ع وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي ص مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ابطل القول الاول بقوله صلى الله عليه وآله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي الخصال عنه ص اهل الجنة مائة وعشرون صفا لهذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون

وقرئ او بالسكون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحد من يوم معين عند
الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون
عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال
على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في القصة والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل وفي
رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل وقرئ شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في
الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم
فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث افرايتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
على ان نبدل امثالكم اي نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو
يرى النشأة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي صلى لا
يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تحدثون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم
فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك
رزقنا من الغرام وقرئ انا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون اي العذب الصالح
للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا قيل ملحا والقمي اي مرا فلولا
تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة
التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة القمي لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء
من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع
على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون
القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين
فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه
مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها وقرئ بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام ان
مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان اهل
الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه
عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر
الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح
كما في حديث تفسير ن والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا
المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه
ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه
فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل
انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال عليه السلام اذا قام القائم من ولدي يظهره و
يحمل الناس عليه فتجري السنة به تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم
اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمنزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة
فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله
يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عليه السلام في وتجعلون
رزقكم بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب
اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها
ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم

افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية انها
اذا بلغت الحلقوم رأى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من
المقربين ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء ونصبها في المجمع عن النبي والباقر عليهما السلام وفسر بالرحمة
والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال فروح وريحان يعني في قبره
وجنة نعيم يعني في الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون
عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق
قال قال رسول الله صلى لعلي عليه السلام هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال
وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فهؤلاء مشركون
والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني
في الاخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه
عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه
كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه
واله من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد تسع وعشرون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان
من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل
ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان
ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض لانه الخالق
لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر
والباطن الخبير باطن كل شيء وهو الاول والاخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر
وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له الذي ليست في اوليته
نهاية ولا لاخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى من خلقه من علامات التدبير وهو
بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر
تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج
فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات
والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم
الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او الذي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين على انفاق
النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والايات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك وقرئ
على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من
الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في
سبيل الله فيما يقربكم اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يخلف
عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم
من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله
وقلة الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وقرئ بالرفع وعد الله
الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في
سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره
اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر الكريم في نفسه وان لم يضاعف وقرئ فيضاعف بالنصب ويضعفه مرفوعا ومنصوبا في الكل

والقمي عن الكاظم ع نزلت في صلة الارحام وفي رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق ع ان الله لم يسئل خلقه ما في
ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فهو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى
الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ أنظرونا اي
امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة
فانها للنور فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم
نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
فداء وقرئ بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم النار هي مولاكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير النار والقمي قال يقسم
النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى
اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عني بذلك اليهود ولا
النصارى وما عني به الا اهل القبلة ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن وقرئ
بالتخفيف ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وقرئ بالتاء فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق ع قال نزلت هذه الآية في القائم ع ولا يكونوا الآية اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم
واهلها المؤمنون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر ع قال يحييها الله بالقائم بعد موتها بكفر اهلها والكافر ميت
وفي الكافي عن الصادق ع قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم
تعقلون اي يكمل عقلكم ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله
ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقرئ يضعف والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد ع ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المجالس عن ابيه ع قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل
انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلون وفي الخصال عن امير المؤمنين ع الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق
بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله ورسوله ثم تلا الآية والعياشي عن الباقر ع قال العارف منكم هذا الامر
المنتظر المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ص بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن
استشهد مع رسول الله ص في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم
والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق ع قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال
اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين ع الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة
وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا
قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع
الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بان بين انها امور
وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب تتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون
به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر
بالعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مرتبة في الذكر ترتيب مرورها على الانسان غالبا
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها
بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا
انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر
ثم صار حطاما اي هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة واكد ذلك تنفيرا عن

الانهماك

الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة
بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض
مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق ع ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث
وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبرأها نخلقها القمي عن الصادق ع
قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين ع
ان ملك الارحام يكتب كلما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك
ان ثبته في كتاب الله على الله يسير لاستغنائه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم
في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي و
لم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد ع الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن
الباقر ع نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا
بما آتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن
التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال السراء والضراء الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه ومن يتول فان
الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع
بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل
شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وكتاب
صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم
الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه
الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة منه وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع
يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه ع انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها في المجمع عن النبي ص ان الله
عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال
الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه
عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم من الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة
للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول
حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع
عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والعيون عن ابي الحسن ع قال صلوة الليل ما كتبناها
عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها جميعا حق رعايتها لكذبهم
بمحمد ص كذا في المجمع عن النبي ص مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن
مسعود قال دخلت على رسول الله ص فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثلث وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك
سايرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعوهم
الى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم ثم قال النبي ص من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية
قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق
منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فقالوا تفرقوا في الارض الى ان يبعث الله

النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمداً ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نوراً يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونوراً تمشون به يعني اماماً تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة ألا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد ص وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابكم فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحاب رسول الله ص فقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابداً ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءاً ابداً ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر ع من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم ع وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة المجادلة اثنان وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر وقرئ يظهرون من اظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وقرئ امهاتهم بالرفع وانهم ليقولون منكراً من القول وزوراً وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهراً ومن الآخر شيئاً متصلاً به ثم يتم الآخر متوالياً او متفرقاً من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او من عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكيناً بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية كذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكوا الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ان امير المؤمنين عليهما السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروهاً اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال لي انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله كتاباً اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله والى رسول الله ص فانصرفت قال فسمع الله مجادلتها الرسول في زوجها وما شكت اليه وانزل في ذلك قرآناً بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية فبعث رسول الله ص الى المرأة فقال لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال رسول الله ص قد انزل الله فيك وفي امرأتك قرآناً فقرأ عليه ما انزل قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكراً من القول وزوراً قد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا

فمن

فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع قال ان امرأة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلاً من المتعاديين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدوداً غير حدودهما كبتوا اخذوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعاً كلهم لا يدع احداً او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريراً احصاه الله احاط به عدداً لم يفت منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم بالذات لان الاماكن محدودة يحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو ههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار الى انه انما هو رابع الثلاثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريراً لما يستحقون من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابداً والقمي ما في معناه ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ وينتجون ويشهد لها حديث ما يأتي انه في شأن علي ع واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحاً وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فقالوا السام عليك يا محمد السام بلغتهم الموت فقال رسول الله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحاً وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبياً حسبهم جهنم عذاباً يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئاً الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالآية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فيحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة درآء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة درآء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين

في نومهم ما يغتمون به فمر جبرئيل اني يأتي به الى رسول الله ص فجاء به الى رسول الله ص فقال له انا الذي اريت منطقة هذه الرؤيا فقال نعم يا رسول الله فبزق عليه ثلث بزقات فيجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي و يقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه عليه السلام فاذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقرئ في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين فيهما والقمي قال كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات رفعة في الجمع عن النبي ص فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على ساير الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه ص بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه ص يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله ءاشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي درهما فنسخها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله ص صدقة فناجاه وعاتب الله قوما فقال ءاشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في ساير الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا ألم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث تخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب بحيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله ص رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحاد اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه او بما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر اربع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان
لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا
ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك
قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا
الايات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله
اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة
وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا
لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من
حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم وكانهم استعملوهم فيه وقرئ يخرّبون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار
فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل و
السبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله و
رسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي
التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين
واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل
ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان في ايدي المشركين و
الكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير
فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قبل ذلك
لان قريتهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك
لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كان بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله
على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك
لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى
الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد عليه السلام
هم قربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جمع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي
ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله
الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ تكون بالتاء ودولة بالرفع وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما
نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وخالف في الكافي عن امير المؤمنين
عليه السلام واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض
اليه فقال عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه
امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر
فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجازه الله له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا
من مكة الى المدينة من دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص
الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما
وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام والكفر دار من قبلهم من قبل
هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء و
غيره ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال و
بغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام الشح اشد

من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له
بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى
بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام
فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال عليه السلام يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي
المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم الآية غيري قالوا لا والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار وهم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤوف رحيم
فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان ذلك
فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما
ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا
ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرئ جدار باسهم بينهم شديد اي ليس
ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا
حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم
قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب
ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال
ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضربه الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه الكفر اغواء الامر المامور
فلما كفر قال اني بريء منك تبرء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه
ولان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا
كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يعملوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون
الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال اصحاب
الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ
الانسان على عدم تخشعه عند تلاوته لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي
قال هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد
والذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد
ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلوات الله عليهم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق رحمه الله احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى

الاحصاء عليها **قوله** وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا كل اسم اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فليرجع اليه **له ما في السموات والارض** تنزهه عن النقايص كلها **وهو العزيز الحكيم** الجامع لكل كمال لاندراج الكل تحت القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء و الريح والطير والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة ثلث عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزوا مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرنها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله والله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي و عيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية **تلقون اليهم بالمودة** تقضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة **وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم** اي من مكة **ان تؤمنوا بالله ربكم** بسبب ايمانكم **ان كنتم خرجتم** من اوطانكم **جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي** جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا **تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم** اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة **ومن يفعله منكم** اي يفعل الاتخاذ **فقد ضل سواء السبيل** اخطأه **ان يثقفوكم** يظفروا بكم **يكونوا لكم اعداء** ولا ينفعكم القاء المودة اليهم **ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء** ما يسوءكم كالقتل والشتم **وودوا لو تكفرون** وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم **لن تنفعكم ارحامكم** قراباتكم **ولا اولادكم** الذين توالون المشركين لاجلهم **يوم القيمة يفصل بينكم** يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرئ يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين **والله بما تعملون بصير** فيجازيكم عليه **قد كانت لكم اسوة حسنة** قدوة اسم لما يؤتسى به **في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم** برئنا منكم كذا عن علي عليه السلام قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام **وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده** فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة **الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك** استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان يأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة **وما املك لك من الله من شيء** من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه **ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير** متصل بما قبل الاستثناء **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تتمهم بما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة **واغفر لنا** ما فرطنا **ربنا انك انت العزيز الحكيم** ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي **لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة** تكرير لمزيد الحث على التأسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده **لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر** فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة **ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير** على ذلك **والله غفور رحيم** لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر عليه السلام ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب **لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا**

اليهم تفضوا اليهم بالعدل **ان الله يحب المقسطين** العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت **انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم** كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين **ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون** لوضعهم الولاية غير موضعها **يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن** فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان **الله اعلم بايمانهن** كانه المطلع على ما في قلوبهن **فان علمتموهن مؤمنات** بحلفهن وظهور الامارات **فلا ترجعوهن الى الكفار** الى ازواجهن الكفرة **لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن** التكرير للمطابقة والمبالغة والاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف **وآتوهم ما انفقوا** ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن **ولا جناح عليكم ان تنكحوهن** فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة **اذا آتيتموهن اجورهن** فيه اشعار بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر **ولا تمسكوا بعصم الكوافر** بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر **اقول** وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك **واسألوا ما انفقتم** من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار **وليسألوا ما انفقوا** من مهور ازواجهم المهاجرات **ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم** يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم **وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار** اي سبقكم وانفلت منكم اليهم **فعاقبتم** قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر **اقول** بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما يأتي بيانه **فآتوا** ايها المؤمنون **الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا** القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا **اقول** كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة يعني [illegible] الفايت من الغنيمة قال وسبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمن يرد على زوجها المهر بغير فعل منه في ذهابها وعلى المؤمن ان يرد على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه ما اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجيز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت **واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون** فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه **يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن** يريد وأد البنات والاسقاط **ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن** في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين **ولا يعصينك في معروف** في حسنة تأمرهن بها القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير **فبايعهن** بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء **واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الآية قالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله به ان لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها

فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا ينشرن شعرا ... عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست بمحرم **يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم** يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم **قد يئسوا من الآخرة** لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المبعوث في التورية المؤيد بالمعجزات **كما يئس الكفار من اصحاب القبور** ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده

سورة الصف اربع عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا **كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الآيتين **ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا** مصطفين **كأنهم بنيان مرصوص** في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وفي مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه **واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم** والعلم بالرسالة توجب التعظيم وتمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون **فلما زاغوا** عن الحق **ازاغ الله قلوبهم** صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم **والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد** يعني محمدا صلى الله عليه وآله والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء تبشر بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قوله يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الفقيه عنه ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم **فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** وقرئ ساحر **ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام** اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا **والله لا يهدي القوم الظالمين** لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم **يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم** حجته بطعنهم فيه **والله متم نوره** مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ بالاضافة **ولو كره الكافرون** ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره القائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله** ليغلبه على جميع الاديان **ولو كره المشركون** لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة **يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم** وقرئ بالتشديد **من عذاب اليم**

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال تؤمنون بالله الآيتين **يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها** ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل **نصر من الله وفتح قريب** عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة **وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله** وقرئ بالتنوين واللام **كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله** من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران **قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين** فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة وهي احدى عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب **رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم** من خبائث العقائد والاخلاق **ويعلمهم الكتاب والحكمة** القرآن والشريعة **وان** وانه **كانوا من قبل لفي ضلال مبين** من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي فقال ما تقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم** لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل هم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء **وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** الذي يستحقر دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة **مثل الذين حملوا التورية** علموها وكلفوا العمل بها **ثم لم يحملوها** لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها **كمثل الحمار يحمل اسفارا** كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به **بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين** سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة **قل يا ايها الذين هادوا** تهودوا **ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس** اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه **فتمنوا الموت** فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت **ان كنتم صادقين** في زعمكم **ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم** بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي **والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه** وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم **فانه ملاقيكم** لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال يا ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد الانفاس فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** بان يجازيكم عليه **يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة** اي اذن لها **من يوم الجمعة** قيل سمي به لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه **فاسعوا الى ذكر الله** يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين **وذروا البيع** واتركوا المعاملة في الفقيه وروي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع **ذلكم خير لكم** اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى **ان كنتم تعلمون** الخير والشر في الكافي عنه عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من

الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة واحدة فرضها الله فى جماعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمراة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفى التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة فى تركها وتجب بخمسة تخيرا وعلى الافضل من الرخصة فى تركها و بهذا تتوافق الاخبار المختلفة فى الخمسة والسبعة ويؤيد تعدية الوجوب باللام فى الخمسة وبعلى فى السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار فى وجوب الجمعة اكثر من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله فى الجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت وفى العيون والقمى ما فى معناه وفى الجمع عنه عليه السلام قال انى لاركب فى الحاجة التى كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبى صلى الله عليه وآله وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ فى الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله فى مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة فى الجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصا فى السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا فى الجمع والقمى عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمى عن الصادق عليه السلام قال نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفى العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرء خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهى فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفى الجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفض الناس اليها فما بقى غير اثنى عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفى رواية قال صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادى نارا فى ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء فى ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفى صلوة الظهر بالجمعة و المنافقون فاذا فعل ذلك فكانما يعمل عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقون احدى عشرة اية وهى مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به وكذبهم فى الشهادة فى الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليمانى اخبرنى عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبى فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط فى كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمى عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم فى الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم فى الكفر والنفاق هم الذين يقولون اى للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمى قال نزلت فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق فى سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفارى اجيرا

لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه فقال ابن سيار دلوى وقال جهجاه دلوى فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيار فسال منه الدم فنادى ابن سيار بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابى النداء فقال ما هذا فاخبره بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير انى لاذل العرب ما ظننت انى ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندى تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم و واسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان فى القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله فى ظل شجرة فى وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل فى مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل فى مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قال و اى صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابى زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابى يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذى اصابهم فجاء عبد الله بن ابى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب على فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم انى لم اكذب على عبد الله بن ابى فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحى عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحى فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرء عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابى والقمى فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم الى عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا فى الاستغفار وفى رواية ان ولد عبد الله بن ابى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت قد عزمت على قتله فمرنى ان اكون انا الذى احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج انى ابرهم ولدا بوالدى فانى اخاف ان تامر غيرى فيقتله فلا تطيب نفسى ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه وامامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية على لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصى انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية على يستغفر لكم من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية على وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتى احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتنى امهلتنى الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا فى الفقيه وسئل عليه السلام عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين اى احج وفى الجمع عن الصادق عليه السلام الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمى عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوتة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شىء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذى لا يؤخره والله خبير بما تعملون فمن قرأها فله سبق قراءة السورة

سورة التغابن ثمان عشرة اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازات وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القران والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء مكان الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا اري مقعده في النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير الايتان بيان التغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله او يخاصمكم في امر الدين والدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او اتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرئ يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا

يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة التغابن في فرايضه كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها لا تفارقه حتى تدخله الجنة

سورة الطلاق اثنا عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي الخطاب للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي والسجاد والصادق عليهم السلام فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة واضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق عليهم السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الاضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قراها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية غلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما ياتي من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها

ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي ص فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا يحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فراعى حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلاثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلاثا ألها النفقة والسكنى قال احبلى هي قلت لا قال فلا وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي لينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الاخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه ولما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر الذكر رسول الله ص ونحن اهله عليهم السلام قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا ع انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة هكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه

الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه واله

سورة التحريم اثنا عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب ع حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي عليه السلام فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر ع الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوؤه وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم ع انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون القمي عن الباقر ع قال صالح المؤمنين وفي المجمع عنه ع قال لقد عرف رسول الله عليا اصحابه مرتين اما مرة الاولى فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي ص يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا

وسط العاطف بينهما الثانية فيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين
آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلى
امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه
الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم
عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان
اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر
لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت بها
على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد
من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عليه السلام
في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله المفتن التائب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه وفي المعاني عن
الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه
في الدنيا والآخرة وقيل كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي
الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس عليه شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى
ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا
بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم
حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء
جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار و
المنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه
في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم
ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة و
حفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأة الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله
شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين
لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم
بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وقرئ بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على
خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرأهن السلام فقالت من هن يا رسول الله
فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قرائتها

سورة الملك ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة
القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان
من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها
على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم
عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم
الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة
ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من
العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث
بها رادفا لحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور
لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا
فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في
ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر
خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا
السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح
بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم
عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق
غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم
يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في
ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا
لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين
ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم
بعدا من رحمته وقرئ سحقا بضمتين القمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وفي الاحتجاج
في خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي عليه السلام واولاده والتي بعدها في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه اللذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او
جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف ولا يعزب عنه شيء ولا يفوته
روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله به رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان
منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا
من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين
على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة واوا لانضمام ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها
كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير
كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب
وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها
صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف
الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن يعني اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا اقتدارنا على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه
من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا

الفم الثانی ان الکافرون الا فی غرور لامعتمد لهم امن هذا الذی یرزقکم ان امسک رزقه بامساک المطر وسایر الاسباب المحصلة والموصلة له الیکم بل لجوا تمادوا فی عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن یمشی مکبا علی وجهه یعثر کل ساعة ویخر علی وجهه لوعورة طریقه بحیث لا یتاهل ان یسلک اهدی امن یمشی سویا قائما سالما من العثار علی صراط مستقیم مستوی الاجزاء والجهة صالحا للسلوک والمراد تمثیل المشرک والموحد بالسالکین والدینین بالمسلکین فی الکافی والمعانی عن الباقر عم القلوب اربعة قلب فیه نفاق وایمان وقلب منکوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المومن ان اعطاه الله تعالی شکر وان ابتلاه صبر واما المنکوس فقلب المشرک ثم قرء هذه الایة وذکر الرابع وفی الکافی عن الکاظم عم انه سئل عن هذه الایة فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولایة علی کمن یمشی علی وجهه لا یهتدی لامره وجعل من تبعه سویا علی صراط مستقیم والصراط المستقیم امیر المومنین عم قل هو الذی انشاکم وجعل لکم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الی صنایعه وتتفکروا وتعتبروا قلیلا ما تشکرون باستعمالها فیما خلقت لاجلها قل هو الذی ذراکم فی الارض والیه تحشرون للجزاء ویقولون متی هذا الوعد ای الحشر ان کنتم صادقین یعنون النبی والمومنین قل انما العلم ای علم وقته عند الله لا یطلع علیه سواه وانما انا نذیر مبین فلما راوه زلفة ذا قرب سیئت وجوه الذین کفروا بان علیها الکابة وساءتها رؤیته وقیل هذا الذی کنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء فی الکافی عن الباقر عم هذه نزلت فی امیر المومنین عم واصحابه الذین عملوا ما عملوا یرون امیر المومنین فی اغبط الاماکن لهم فیسیء وجوههم ویقال لهم هذا الذی کنتم به تدعون الذی انتحلتم اسمه وفی المجمع عنه عم فلما راوا مکان علی من النبی صلوات الله علیهم سیئت وجوه الذین کفروا یعنی الذین کذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلی بن ابی طالب عند الله من الزلفی سیئت وجوه الذین کفروا والقمی قال اذا کان یوم القیمة ونظر اعداء امیر المومنین عم الیه والی ما اعطاه الله من الکرامة والمنزلة الشریفة العظیمة وبیده لواء الحمد وهو علی الحوض یسقی ویمنع تسود وجوه اعدائه فیقال لهم هذا الذی کنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارایتم ان اهلکنی الله اماتنی ومن معی من المومنین او رحمنا بتاخیر اجالنا فمن یجیر الکافرین من عذاب الیم ای لا ینجیهم احد من العذاب متنا او بقینا وهو جواب لقولهم نتربص به ریب المنون قل هو الرحمن الذی ادعوکم الیه مولی النعم کلها امنا به وعلیه توکلنا فستعلمون من هو فی ضلال مبین منا ومنکم وقری بالیاء فی الکافی عن الباقر عم فستعلمون یا معشر المکذبین حیث انباتکم رسالة ربی فی ولایة علی والائمة من بعده من هو فی ضلال مبین کذا نزلت قل ارایتم ان اصبح ماؤکم غورا غایرا فی الارض بحیث لا تناله الدلاء فمن یاتیکم بماء معین جار او ظاهر سهل التناول القمی قال ارایتم ان اصبح امامکم غایبا فمن یاتیکم بامام مثله وعن الرضا عم انه سئل عن هذه الایة فقال ماؤکم ابوابکم الائمة والائمة ابواب الله فمن یاتیکم بماء معین ای یاتیکم بعلم الامام وفی الکافی عن الکاظم عم اذا غاب عنکم امامکم فمن یاتیکم بامام جدید وفی الاکمال عن الباقر عم انه سئل عن تاویلها فقال اذا فقدتم امامکم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عم قال هذه نزلت فی الامام القایم یقول ان اصبح امامکم غایبا عنکم لا تدرون این هو فمن یاتیکم بامام ظاهر یاتیکم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال علیه السلم والله ما جاء تاویل هذه الایة ولا بد ان یجیء تاویلها فی ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرء تبارک الذی بیده الملک فی المکتوبة قبل ان ینام لم یزل فی امان الله حتی یصبح وفی امانه یوم القیمة حتی یدخل الجنة

سورة القلم اثنان وخمسون ایة وهی مکیة

بسم الله الرحمن الرحیم

ن والقلم وما یسطرون فی المعانی عن سفیان عن الصادق عم قال واما ن فهو نهر فی الجنة قال الله عز وجل له اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اکتب فسطر القلم فی اللوح المحفوظ ما کان وما هو کائن الی یوم القیمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفیان فقلت له یا ابن رسول الله بین لی امر اللوح والقلم والمداد فضل بیان وعلمنی مما علمک الله فقال یا ابن سعید لولا انک اهل للجواب ما اجبتک فنون ملک یؤدی الی القلم وهو ملک والقلم یؤدی الی اللوح وهو ملک واللوح یؤدی الی اسرافیل واسرافیل یؤدی الی میکائیل ومیکائیل یؤدی الی جبرئیل وجبرئیل یؤدی الی الانبیاء والرسل صلوات الله علیهم قال ثم قال قم یا سفیان فلا امن علیک وفی العلل عنه عم واما ن فکان نهرا فی الجنة اشد بیاضا من الثلج واحلی من العسل قال الله عز وجل له کن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بیده ثم قال والید القوة ولیس بحیث یذهب الیه المشبهة ثم قال لها کونی قلما ثم قال له اکتب فقال له یا رب وما اکتب قال ما هو کائن الی یوم القیمة ففعل ذلک ثم ختم علیه وقال لا تنطقن الی یوم الوقت المعلوم والقمی عنه عم اول ما خلق الله القلم فقال له اکتب فکتب ما کان وما هو کائن الی یوم القیمة وفی المجمع عن الباقر عم ن نهر فی الجنة قال الله له کن مدادا فجمد وکان ابیض من اللبن واحلی من الشهد ثم قال للقلم اکتب فکتب القلم ما کان وما هو کائن الی یوم القیمة وقد مر حدیث اخر فی هذا المعنی فی سورة الجاثیة وفی الخصال عنه عم قال ان لرسول الله صه عشرة اسماء خمسة فی القران وخمسة لیست فی القران محمد واحمد وعبد الله ویس ون

ما انت بنعمة ربک بمجنون جواب القسم ای ما انت بمجنون منعما علیک بالنبوة وحصافة الرای وهو جواب لقولهم یا ایها الذی نزل علیه الذکر انک لمجنون وان لک علی تحمل اعباء الرسالة وقیامک بمواجبها لاجرا لثوابا غیر ممنون غیر مقطوع او غیر ممنون به علیک وانک لعلی خلق عظیم اذ تحتمل من قومک ما لا یحتمل غیرک فی الکافی عن الصادق عم ان الله عز وجل ادب نبیه فاحسن ادبه فلما اکمل له الادب قال انک لعلی خلق عظیم وفی روایة ادب نبیه علی محبته وفی البصایر مقطوعا ان الله ادب نبیه فاحسن تادیبه فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلین فلما کان ذلک انزل الله انک لعلی خلق عظیم والقمی عن الباقر عم یقول علی دین عظیم ومثله فی المعانی وعنه عم هو الاسلام فستبصر ویبصرون بایکم المفتون ایکم الذی فتن بالجنون والباء مزیدة او بایکم الجنون علی ان المفتون مصدر او بایکم احری هذا الاسم اتباع ام هم فی المحاسن عن الباقر عم قال قال رسول الله صه ما من مومن الا وقد خلص ودی الی قلبه وما خلص ودی الی قلب احد الا وقد خلص ود علی الی قلبه کذب یا علی من زعم انه یحبنی ویبغضک قال فقال رجلان من المنافقین لقد فتن رسول الله صه بهذا الغلام فانزل الله تبارک وتعالی فستبصر ویبصرون بایکم المفتون قال نزلت فیهما الی اخر الایات وقیل نزلت فی الولید بن المغیرة کان یمنع عشیرته عن الاسلام وکان موسرا وله عشر بنین فکان یقول لهم وللحمة من اسلم منکم منعته رفدی وکان دعیا ادعاه ابوه بعد ثمانی عشرة من مولده کذا فی الجوامع ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبیله وهو اعلم بالمهتدین فلا تطع المکذبین ودوا لو تدهن فیدهنون تلاینهم فیلاینونک القمی ای احبوا ان تغش فی علی فیغشون معک ولا تطع کل حلاف کثیر الحلف مهین حقیر الرای هماز عیاب طعان مشاء بنمیم نقال للحدیث علی وجه السعایة مناع للخیر یمنع الناس عن الخیر من الایمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز فی الظلم اثیم کثیر الاثام عتل جاف غلیظ بعد ذلک بعد ما عد من مثالبه زنیم فی المعانی عن الصادق عم انه سئل عن قوله عز وجل عتل بعد ذلک زنیم فقال العتل العظیم الکفر والزنیم المستهتر بکفره وفی المجمع سئل النبی صه عن العتل الزنیم فقال هو الشدید الخلق المصحح الاکول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه صه لا یدخل الجنة جواظ ولا جعظری ولا عتل زنیم قیل فما الجواظ قال کل جماع مناع قیل فما الجعظری قال الفظ الغلیظ قیل فما العتل الزنیم قال رحب الجوف سیئ الخلق اکول شروب غشوم ظلوم وعن علی عم الزنیم هو الذی لا اصل له والقمی قال الحلاف الثانی حلف لرسول الله صه انه لا ینکث عهدا الهماز مشاء بنمیم قال کان ینم علی رسول الله صه ویهمز بین اصحابه مناع للخیر قال الخیر امیر المومنین عم معتد قال ای اعتدی علیه عتل بعد ذلک زنیم قال العتل العظیم الکفر والزنیم الدعی ان کان ذا مال وبنین لانه کان متمولا مستظهرا بالبنین وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقری ان کان علی الاستفهام اذا تتلی علیه ایاتنا قال اساطیر الاولین ای کاذیبهم قاله من فرط غروره سنسمه علی الخرطوم علی الانف قیل وقد اصاب انف الولید جراحة یوم بدر فبقی اثره وقیل انه کنایة عن ان یذله غایة الاذلال کقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمی اذا تتلی علیه قال کنی عن الثانی قال اساطیر الاولین ای اکاذیب الاولین سنسمه علی الخرطوم قال فی الرجعة اذا رجع امیر المومنین عم ویرجع اعداؤه فیسمهم بمیسم معه کما یوسم البهایم علی الخراطیم الانف والشفتان اقول وقد مضی بیانه فی تفسیر دابة الارض فی سورة النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مکة بالقحط کما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذی کان دون صنعاء القمی عن الباقر عم ان اهل مکة ابتلوا بالجوع کما ابتلی اصحاب الجنة وهی جنة کانت فی الدنیا وکانت بالیمن یقال لها الرضوان علی تسعة امیال من صنعاء اذ اقسموا لیصرمنها مصبحین لیقطعنها وقت الصباح ولا یستثنون ولا یقولون ان شاء الله وانما سمی استثناء لما فیه من الاخراج فطاف علیها علی الجنة طایف بلاء طایف من ربک وهم نائمون فاصبحت کالصریم قیل کالبستان الذی صرم ثماره بحیث لم یبق فیه شیء او کاللیل المظلم باحتراقها واسودادها او کالنهار بابیضاضها من فرط الیبس والصریمان اللیل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحین ان اغدوا علی حرثکم اخرجوا الیه غدوة ضمن معنی الاقبال او الاستیلاء فعدی بعلی ان کنتم صارمین قاطعین له فانطلقوا وهم یتخافتون یتسارون فیما بینهم ان لا یدخلنها الیوم علیکم مسکین وغدوا علی حرد قادرین علی نکد قادرین لا غیر مکان قدرتهم علی الانتفاع یعنی انهم عزموا ان یتنکدوا علی المساکین فتنکد علیهم بحیث لم یقدروا فیها الا علی النکد والحرمان فلما راوها اول ما راوها قالوا انا لضالون لطریق جنتنا وما هی بها بل نحن محرومون ای بعد ما تاملوا وعرفوا انها هی قالوا بل نحن حرمنا خیرها لجنایتنا علی انفسنا قال اوسطهم خیرهم الم اقل لکم لولا تسبحون لولا تذکرون الله وتشکرونه باداء حقه وتتوبون الیه من خبث نیتکم قالوا سبحان ربنا انا کنا ظالمین فاقبل بعضهم علی بعض یتلاومون یلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلک ومنهم من استصوبه ومنهم من سکت راضیا ومنهم من انکره قالوا یا ویلنا انا کنا طاغین متجاوزین حدود الله عسی ربنا ان یبدلنا خیرا منها ببرکة التوبة والاعتراف بالخطیئة وقد روی انهم ابدلوا خیرا منها انا الی ربنا راغبون راجعون العفو طالبون الخیر فی الکافی عن الباقر عم قال ان الرجل لیذنب الذنب فیدرء

عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة
يزعمون ان العبد قد يذنب بالذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية
ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض
الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية
الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال
بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين
في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المستقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط
الخامس وهو الذي قال الله اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم
سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج
ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع
فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك
الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء
ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن
عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين و
في انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن
محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب
الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما زعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل
نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر
من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه و
تشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان
بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم
لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم
في الآخرة مثل المؤمنين ويشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
في دعويهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر و
يصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته
بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او التعظيم وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في
هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة
واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون يستطيعون
الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه
وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم و
يدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة
لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة
الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا
لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم غرامة

مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم
وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو
مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض
الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من
الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء
الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع
لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى جانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن
الجراح فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية والقمي لما سمعوا
الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم
يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل
القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم
فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة
ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر

سورة الحاقة اثنان وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة قيل الساعة التي تحق وقوعها او تحق فيها الامور اي تجب وتعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما
الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم
كنهها فانه اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار
والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة
وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورتي الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي باردة عاتية قال خرجت اكثر
مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل
سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية واخرها كان يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبقت
قصتهم في سورتي الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات
قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة
رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر عليه السلام الرابية التي ربت على ما صنعوا انا لما طغى
الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة
وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن
واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفي
العيون والجوامع عنه انه لما نزلت هذه الآية قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها
اذن علي ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل
المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها
فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي

عن الصادق ع قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية
اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من
الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا
كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي يقنت
كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين
وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها
ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم
كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم
في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع
الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا و
اشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي ص انه
جاء اليه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم
ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك
فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها
ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس
والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي
عن الصادق ع لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي
عنه ع وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر
عن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته اذ نفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين
اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وعنه ع انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم
قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معاوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى
لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة
السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا
طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ
الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول
كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة
قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي
الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم
بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرئ بالياء فيهما تنزيل هو تنزيل
من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله ص لاخذنا منه باليمين بيمينه او
بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو
تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب
علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول
الله ص وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين
الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحي اليك
في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ع قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في
علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال

ان

ان ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم
يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق ع قال لما اخذ رسول الله بيد علي عليهما السلام فاظهر
ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان
منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة
الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعاوية وعليه ما عليه ولم
يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر ع مثله
بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعـ

سورة المعارج اربع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه واما من السيلان للكافرين
في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة
اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر ع انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك
يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها
وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم
اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من
الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون
في سلوكهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان
ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي عن النبي ص
قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وقد ذكر النبي ص قال
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ع ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم
الآية وفي المجمع عن النبي ص قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى
يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من
قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك لا يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الوقوع
يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسئل
حميم حميما ولا يسئل قريب قريبا عن حاله وقرئ على البناء للمفعول يبصرونهم القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرفونهم ثم
لا يتسائلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم
التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد والقمي هي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن
الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى الاطراف
او جمع شواة وهو جلدة الراس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع
المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتاميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق
هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال
الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال
يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل
بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد ع الحق
المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان
شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا او يصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه

اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله باس ولم يبسط
له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر ع قال بخروج القائم عليه السلام والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان
بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون مضى تفسيره في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
قائمون لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهاداتهم لاختلاف النوع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وادابها في
الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين
صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال
عزين قيل فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول
الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما
للذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون
فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق
من النطفة القذرة لا يتاهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتاكيد
وهو شائع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب
الصيف في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقا وثلاثمائة وستون مغربا فيومها الذي
تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم وفي الاحتجاج عنه ع عرفنا قال لها
ثلاثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم اي نهلككم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم
يسرعون القمي قال الى الداعي ينادون وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيمة
عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله
عليه واله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله

سورة النوح عليه السلام عشرون و٨ اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة ان اجل الله والاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون صحة
ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم
يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا
مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا قال اي عزموا على ان لا
يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا او
علانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان
غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا
قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقر ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم
في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر ع قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف
الاهواء والارادات والمشيئات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشاء خلقا اخر فانه
يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا و
جعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيله السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم
منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا

فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدى بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في
الاخرة وفيه انهم اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء وقرئ وولده
بالضم والسكون ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركوا بهم فلما
طال الزمان عبدوا وقد انتقل الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم
صورهم ليانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء
الهة كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ع ما يقرب منه
والقمي قال كانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ود بالضم وقد اضلوا
كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة
للتاكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر الهتهم على
نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا القمي عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى
لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق ع يعني
الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر ع اي خسارا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قرأها
محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان
مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة الاف ثيب ان شاء الله تعالى

سورة الجن احدى وثلثون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه
يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا
قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي
التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر ع انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله وان لو
استقاموا وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد
القمي اي ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل
لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا قال كان الجن ينزلون على
قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان
الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا الايتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن
فتح ان فيهما جعلهما من الوحي به وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا
قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد
خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن
الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن
قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق
السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان
الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا
قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو مما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ
فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة من قد اذا قطع

عن الصادق عليه السلام لا بل والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي عليهما السلام القمي اي على مذاهب مختلفة **وَأَنَّا ظَنَنَّا** علمنا
أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كائنين اينما كنا فيها **وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا** هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه
هربا ان طلبنا **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا** نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال
البخس النقصان والرهق العذاب في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قيل تنزيل قال لا تأويل **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ** الجائرون عن طريق الحق **فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** توخوا رشدا
عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقروا بولايتنا **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** توقد بهم نارها
وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا وانه لو استقاموا **عَلَى الطَّرِيقَةِ** الطريقة المثلى **لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا** لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في
المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية
امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان
لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم كيف يشكرونه **وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ** القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام **يَسْلُكْهُ** يدخله
عَذَابًا صَعَدًا شاقا يعلوا المعذب ويغلبه **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ** مختصة به **فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله وفي
الكافي عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا عليه السلام هم الائمة عليهم السلام **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ** يعني محمدا صلى الله عليه وآله **يَدْعُوهُ** يعبده
القمي كناية عن الله **كَادُوا** قال يعني قريشا **يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** اي ابدا اول يعني جماعة وثوبا عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد
بعضه على بعض وقرئ بضم اللام جمع لبدة بالضم وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا وقرئ
قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده **قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا** في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي
فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل
قل لا املك الآية **قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ** قال ان عصيته **وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا** منحرفا وملتجأ **إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ**
قيل استثناء من ملتحدا اي لا انجى الا بلاغا من الله اياه ورسالاته فانه ملتجاي ومن لا املك اي لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه
في الكافي عن الكاظم عليه السلام الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** قال في ولاية علي **فَإِنَّ لَهُ نَارَ**
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا اهواؤهم قال يعني بذلك القائم و
انصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقيمة **قُلْ إِنْ أَدْرِي** ما ادري **أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ**
يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا اجلا القمي قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فلا يطلع **عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ** في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد ممن
ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا
ما كان وما يكون الى يوم القيمة **فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ** من بين يدي المرتضى **وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** القمي قال يخبر الله رسوله الذي
يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من
اختطاف الشياطين وتخاليطهم **لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا** قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او
ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا **رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ** كما هي محروسة عن التغيير **وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ** بما عند
الرسل **وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا** حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا
شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابتغي عنهم حولا

سورة المزمل عشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اصله المتزمل من تزمل ثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل **قُمِ**
اللَّيْلَ اي الى الصلوة **إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ** في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل
قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قال
امير المؤمنين عليه السلام بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح
هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** قيل اي القرآن فانه لما فيه من
التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام لقد

نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض والقمي
قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ** قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي
تنشأ بالليل اي تحدث **هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا** اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب للسان لها او فيها **وَأَقْوَمُ قِيلًا**
واشد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله
ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه
ما في معناه **إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا** القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**
وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي قال اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء باصبع
واحدة يشير بها وعنه عليه السلام التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع
يدك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك
السبابتين **رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** وقرئ بالجر **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ** في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما
يقولون فيك **وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله **وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ** دعني واياهم وكل امرهم الي فان
بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام ذرني والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم **أُولِي النَّعْمَةِ** ارباب النعم
وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم و
يجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا **إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا** تعليل للامر والنكل القيد
الثقيل **وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ** طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم **وَعَذَابًا أَلِيمًا** ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف
كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص
الى عالم القدس محترقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمع قاريا
يقرأها فصعق **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** تضطرب وتتزلزل والقمي تخسف **وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا** قال مثل الرمل المنحدر
إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا** يعني موسى
ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به **فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا** ثقيلا **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ**
الْوِلْدَانَ شِيبًا من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم **السَّمَاءُ**
مُنفَطِرٌ بِهِ منشق **كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا إِنَّ هَٰذِهِ** الآيات الموعدة **تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** اي تقرب اليه بسلوك
التقوى **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ** وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب **وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ**
اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله **عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ** ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات **فَتَابَ عَلَيْكُمْ** بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ** فصلوا بما تيسر عليكم من
القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه و
كان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان
ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا
انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل **عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ** استيناف يبين حكمة
اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف **وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ** يسافرون للتجارة وتحصيل العلم **وَآخَرُونَ**
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يريد به سائر الانفاقات في
سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا** اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد
وجعل صفة للهاء في تجدوه **وَأَعْظَمَ أَجْرًا** من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت ومن متاع الدنيا **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** في مجامع
احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة
او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة

سورة المدثر ست وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه روي انه صلى الله عليه وآله

قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر
وربك فكبر وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك وثيابك فطهر
في الكافي عن الصادق عليه السلام اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت
ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه وثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب
الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهورها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها
ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعطي
العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الاية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاكيد يشعر بتيسيره على
المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر
فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما
وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا
كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة
المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي
رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما
يقول فيه فقتل كيف قدر تعجب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم
نظر اي في امر القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اي اتبع العبس ثم ادبر عن الحق
واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا
كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله ص يقعد في الحجرة ويقرء القران فاجتمعت قريش الى
الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من
رسول الله ص فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه
شيئا فقرء عليه رسول الله ص حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال
فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد
شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا
وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت منه كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا
ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها
ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما
قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا و
انما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشرة
بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل واحد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من
محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه
يعلو وما يعلى عليه فقالت قريش صبا والله وليد والله ليصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه
فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما يحدث به الكهنة و
تزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا
له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا
متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في عمر لانكاره الولاية وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول
الايات فيه ساصليه سقر وما ادراك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شي يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة
للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وساله

ان

ان ياذن له ان يتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال
له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر
ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا
يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر
الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي
عن الكاظم عليه السلام ليستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيث ما عراه شبهة و
ليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون المجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شي اراد بهذا
العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا
هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع
لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر بمعنى دبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار و
وقرئ اذا ادبر من الادبار على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية
نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال في الحديث السابق
من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم
فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته
في جنات يتساءلون عن المجرمين يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر
حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم و
السابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من
المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام قال يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم
نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق ال محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد
عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين
بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
قراطيس تنشر وتقرء قيل وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لن نتبعك حتى تاتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان
اتبع محمدا والقمي عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه
وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك
بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وقرئ بالتاء
هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر ذنوب عباده في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية
قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة
وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر
عليه السلام من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله ان يجعله مع محمد في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله تعالى

سورة القيمة اربعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك به يا محمد لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره حتى يتقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن لقاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التفت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المطلوب اولى لك فاولى قيل اي ويل لك ثم اولى لك فاولى اي يكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك

لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

سورة الانسان احدى وثلثون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه عليه السلام قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر عليه السلام قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرفناه اما آخذا واما تاركا والقمي عن الباقر عليه السلام اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وقرئ سلاسلا للمناسبة ان الابرار يشربون من كأس خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المسلمين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافؤننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفيه وروي ان علي بن ابي طالب آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما ذكر في المجمع بالرواية الاولى بسط من الكلام مع زيادات حكايات من افعالهم و

اتى الهم عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل
فقال يا محمد خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيهم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من
عشرين من كبار المفسرين وبرواية اهل البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي اخره فراهم
النبي جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور
فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا
اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال رسول الله ص لولا ما اراد الحسين من
اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في
ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
في المجالس عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرورا في القلب وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه
متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد
موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي دلت عليهم ثمارها ينالها القاعد والقائم
وفي الكافي عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ و
يطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي
تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق ع قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج
وقرئ قواريرا بالتنوين فيهما وفي الاول خاصة قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه
او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر
ريتهم لا تحجير فيها ولا فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب
الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان يكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لذع
الزنجبيل في الخصال عن النبي ص اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون
قيل دائمون والقمي قال مسورون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم
الى بعض واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي عليهما السلام في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا
دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الاية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله
ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن
الصادق ع انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله تعالى اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى
ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله تعالى واذا رايت ثم
رايت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه ع والقمي قال الذي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر
ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع
وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر ع في الحديث السابق
قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها
شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك
العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق ع قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول وكان سعيكم
مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم ع قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا قال لصلوة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل ما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا
الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة
ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرة
او المراد تبديل غيرهم ممن يطيعه في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي
عن الكاظم ع قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم ع انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية

لمشية الله عز وجل فاذا شاء شيئا ثم تلا هذه الاية وقرئ يشاؤون بالياء ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته
يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلم قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا
اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة الاف
ثيب وكان مع محمد ص وفي الامالي عن الهادي ع من احب ان يقيه الله شر يوم الآخرة
فليقرا في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم

سورة المرسلات اثنتا وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من
الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين ع قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او
عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا
عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة ونذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى
المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر وقرئا بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا
قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم
وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور و
نشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم
ومعناه ان الذي توعدون به من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب
ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل القمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال
اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق ع مثله اريد به تعيين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم و
قرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم
لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك
الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلم يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد
بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من
وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين
في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد اي فقدرناه
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال
نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات
الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها
رواسي شامخات القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال
هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب
القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا
النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف
النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي
بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالت جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي سود قيل وذلك
لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ
جمالة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم
فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق ع الله اجل واعدل واعظم من ان
يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم
والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال
في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم عليه السلم في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا

وساير الناس منها برا **كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** اى يقولا لهم ذلك **انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون** يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم **ويل يومئذ للمكذبين** حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدايم بالتمتع القليل **واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون** روى انها نزلت فى ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فقالوا لا نجبى وفى رواية لا نجبى فانها مسبة رواها فى الجمع قال فقال عليه السلام لا خير فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود اقول لا نجبى بالمهملة والنون اى لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اى لا نكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمى قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه **ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده** بعد القرآن القمى بعد هذا الذى احدثك به **يؤمنون** اذ لم يؤمنوا به فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة النبأ اربعون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما **يتساءلون** يسأل بعضهم بعضا فى هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه **عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون** بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هى فى امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هى اكبر منى ولا لله نبأ اعظم منى وفى القمى عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم منى وما لله آية اكبر منى ولقد عرض فضلى على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر لفضلى وفى العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على قال قال رسول الله لعلى سلام الله عليهم يا على انت حجة الله وانت باب الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفى الكافى فى خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون **كلا سيعلمون** ردع عن التساءل ووعيد عليه **ثم كلا سيعلمون** تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقرئ بالتاء **الم نجعل الارض مهادا** للناس **والجبال اوتادا** للارض **وخلقناكم ازواجا** ذكرا وانثى **وجعلنا نومكم سباتا** قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى **وجعلنا الليل لباسا** اى غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمى قال يلبس على النهار **وجعلنا النهار معاشا** وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به **وبنينا فوقكم سبعا شدادا** سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور **وجعلنا سراجا وهاجا** متلألئا وقادا يعنى الشمس **وانزلنا من المعصرات** قيل السحاب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمى قال من السحاب **ماء ثجاجا** منصبا بكثرة **لنخرج به حبا ونباتا** ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش **وجنات الفافا** ملتفة بعضها ببعض **ان يوم الفصل كان ميقاتا** حدا يؤقت به الدنيا وتنتهى عنده او حدا للخلايق ينتهون اليه **يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا** جماعات من القبور الى المحشر فى الجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتى اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمى يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربوا والعمى الجايرون فى الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالفت اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى فى اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء **وفتحت السماء فكانت ابوابا** قيل شققت والقمى قال تفتح ابواب الجنان **وسيرت الجبال فكانت سرابا** قال تسير مثل السراب الذى يلمع فى المفازة **ان جهنم كانت مرصادا** موضع رصد القمى قال قائمة **للطاغين مآبا** مرجعا ومأوى **لابثين فيها** وقرئ بالتشديد **احقابا** دهورا متتابعة القمى قال الاحقاب السنون والحقب السنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفى المعانى عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هذه فى

الذين يخرجون من النار والقمى عن الصادق عليه السلام قال هذه فى الذين لا يخرجون من النار **لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا** قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمى بردا اى نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره فى سورة ص وقرئ بالتشديد **جزاء وفاقا** موافقا لاعمالهم وعقايدهم **انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا** تكذيبا وفى الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا فى تكذيبهم **وكل شئ احصيناه كتابا** اعتراض **فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا** لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة ورد ان هذه الاية اشد ما فى القرآن على اهل النار **ان للمتقين مفازا** القمى قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هى الكرامات **حدائق واعنابا** بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة **وكواعب** نساء فلكت ثديهن **اترابا** لدات على سن واحد القمى عن الباقر عليه السلام وكواعب اترابا اى الفتيات النواهد **وكأسا دهاقا** ممتلئة **لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا** وقرئ بالتخفيف اى كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا **جزاء من ربك** بمقتضى وعده **عطاء حسابا** كافيا فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا **رب السموات والارض وما بينهما الرحمن** وقرئ بالرفع فيهما **لا يملكون منه خطابا** لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه فى ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا** القمى قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه فى المجمع عن القمى عن الصادق عليه السلام وفيه عنه وفى الكافى عن الكاظم عليه السلام نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا **ذلك اليوم الحق** الكاين لا محالة **فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا** بالايمان والطاعة **انا انذرناكم عذابا قريبا** يعنى عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمى قال فى النار **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** من خير او شر **ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا** فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف وفى هذا اليوم فلم ابعث وفى العلل عن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة على من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتنى كنت ترابا اى من شيعة على وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا والقمى ما يقرب من معناه فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها فى كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى

سورة النازعات ست واربعون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اى اغراقا فى النزع كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اى ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشئ فى الماء يرمى به فيسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا فى المجمع عن على عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس والقمى عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعنى ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة **يوم ترجف الراجفة** القمى قال تنشق الارض باهلها **تتبعها الرادفة** قال الرادفة الصيحة **قلوب يومئذ واجفة** شديدة الاضطراب من الوجيف **ابصارها خاشعة** اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب **يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة** فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثرها بمشيته القمى قال قالت قريش انرجع بعد الموت **ائذا كنا** وقرئ اذا كنا على الخبر **عظاما نخرة** بالية وقرئ ناخرة وهى ابلغ **قالوا تلك اذا كرة خاسرة** ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمى قال قالوا هذا على حد الاستهزاء **فانما هى زجرة واحدة** اى لا تستصعبوها فانها صيحة واحدة يعنى النفخة الثانية **فاذا هم بالساهرة** فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا فى بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمى قال الزجرة النفخة الثانية فى الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر عليه السلام فى قوله ائنا لمردودون فى الحافرة يقول فى الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا فى القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض **هل اتيك حديث موسى** اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم

مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى تقدم بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاء واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اى فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر ع انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اى تعلو على ساير الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم قال و احضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأويه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اى شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اى منتهى علمها القمي اى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى في الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحيته كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة الاعمى اربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال ان يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله ص فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية فقال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اى تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى بتشديد الصاد في المجمع وقراءة الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي ص دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللايقة بمنصبه عليه السلم وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اى كتبة من الملائكة والانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اى لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم

اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا وقرئ انا بالفتح ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اى سماء تظلني ام اى ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين المترشحة فقوله عليه السلم علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اى ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما التجدل لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتأويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا ع قال قام رجل الى امير المؤمنين ع عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلم مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوجة النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلم اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني انها المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلم بفتح الميم والواو قال المراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر ع يعني قرابة رسول الله صلى الله

عليه واله ومن قتل في جهاد و في رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا و ولايتنا والقمي عنهم قال من قتل في مودتنا وفي الكافي
عن الصادق عم في هذه الاية قال يقول اسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي الكافي
عن الباقر مثله **وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** القمي قال صحف الاعمال وقرى بالتشديد **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** قلعت وازيلت القمي قال
ابطلت **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ** اوقدت ايقادا شديدا وقرى بالتشديد **وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ** قربت من المومنين **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ**
جواب اذا **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ** القمي قال اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي الجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المومنين
عليه السلم هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات
الرواجع وهو يويد ما قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تأخر **الْجَوَارِ** السيارات تجري في افلاكها **الْكُنَّسِ** قيل المتواريات تحت
ضوء الشمس والقمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عم انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم
يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** اقبل ظلامه
او ادبر وهو من الاضداد في الجمع عن امير المومنين عم اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** قال اذا ارتفع قيل عبر عن
اقبال روح ونسيم **إِنَّهُ** اي القرآن **لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** يعني جبرئيل فانه قاله عن الله **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** عند الله ذي
مكانة **مُطَاعٍ** في ملائكته **ثَمَّ أَمِينٍ** على الوحي ثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في الجمع في الحديث ان رسول الله ص قال لجبرئيل ما احسن
ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت
الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات
اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم او مر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي صلى الله عليه
واله قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر
فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عم في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ** قال
يعني النبي في نصبه امير المومنين عم علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون **وَلَقَدْ رَآهُ** قيل ولقد راى رسول الله ص جبرئيل
بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بمطلع الشمس الاعلى في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه
انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم **وَمَا هُوَ** قيل وما محمد **عَلَى الْغَيْبِ** على ما يخبر من الوحي وغيره **بِظَنِينٍ** بمتهم من الظنة وهي
التهمة وقرى بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عم قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه
بغيبه بضنين عليه **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين
كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** قال اين تذهبون في علي يعني
ولايته اين تفرون منها **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ** قال في طاعة
علي والائمة من بعده **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم
ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما
تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قرائة السورة قد سبق في سورة عبس

سورة الانفطار تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ انشقت **وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ** تساقطت متفرقة **وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ** فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا
واحدا **وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ اي من خير وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها
بعده وهو جواب اذا **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع
عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم في الجمع روي ان النبي ص لما تلا هذه الاية قال غره
جهله **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ** جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها **فَعَدَلَكَ** جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء
وقرى بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** اي ركبك في اي صورة شاء وما
مزيدة في الجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة **كَلَّا** ردع عن الاغترار بكرم الله **بَلْ تُكَذِّبُونَ**
بِالدِّينِ اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء والاسلام والقمي قال برسول الله وامير المومنين **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ**

قال الملكان الموكلان بالانسان **كِرَامًا كَاتِبِينَ** يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون
في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف
فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب
الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم
اذا كتبوا للعبد حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل
حسنة كذا وكذا واذا كتبوا على العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون
حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا
يسمون كراما كاتبين **يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** في الاحتجاج عن الصادق عم انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم
ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على
طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني و
حفظتي علي بذلك تشهد **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** بيان لما يكتبون لاجله **يَصْلَوْنَهَا** يقاسون حرها **يَوْمَ**
الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور **وَمَا**
أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ**
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في الجمع عن الباقر عم اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام
فلم يبق حاكم الا الله وقرى يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينه في
صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل
ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى
يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين ست وثلثون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عم قال نزلت على نبي الله ص حين قدم المدينة وهم يومئذ
اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عم وانزل في الكيل ويل
للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى كا يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ**
يَسْتَوْفُونَ اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ** اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم
يُخْسِرُونَ **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ** اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المومنين عم رواه في الاحتجاج **لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**
عظمه لعظم ما يكون فيه **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف
اذانهم وفي حديث اخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عم قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هنا ولا هنا **كَلَّا**
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب **إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ** القمي قال
ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عم السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عم قال اما المومنون
فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم عليه السلم انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار
لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلم قال هو فلان وفلان **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ**
لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ قال الاول والثاني **وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ**
الْأَوَّلِينَ قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان برسول الله ص **كَلَّا** ردع عن هذا القول **بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**
في الكافي والعياشي عن الباقر عم قال ما من عبد مومن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج من تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض واذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** في العيون والتوحيد
عن الرضا عم انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون وفي المجمع عن امير المومنين عم عن ثوابه ودار كرامته **ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ** يدخلون النار ويصلون بها **ثُمَّ يُقَالُ**

هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت
مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا
من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم
تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة
والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله
صالحة يأتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف
المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه
سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق
السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما
بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ تعرف على
بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق من شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان
الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجدها في آخر شربه
وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها
سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من
فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد عليهم
السلام يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول
الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير
الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون وقرئ فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول
والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان
في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع
فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا
علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء
مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من
قرأ في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من
النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق ثلاث او خمس وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له
وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي
قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما
في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض
فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا

سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول
الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على
الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين
واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا وقرئ يصلى بالتشديد
من التصلية انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل
وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الاهوال
عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي
عن الباقر عليه السلام او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان
من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة
عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ
فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون
به عليهم سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار

سورة البروج عشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانه في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع و
اليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي
قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي
المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله يقول يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
ذلك قال النبي وامير المؤمنين عليهما السلام قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها
قعود على حافاتها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال
ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان
الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا
الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار
فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان
هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المحاسن عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سبب
ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين
عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على
دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا

من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخدّ لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيها النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثّل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطا عن الساحر ضربه واذا ابطا عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا فقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال فانطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود وخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه **ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات** بلوهم بالاذى **ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم** بكفرهم **ولهم عذاب الحريق** العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير** اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه **ان بطش ربك لشديد** مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف **انه هو يبدئ ويعيد** يبدئ الخلق ويعيده **وهو الغفور الودود** لمن تاب واطاع **ذو العرش المجيد** العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد **فعال لما يريد** لا يمتنع عليه مراد **هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود** اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم **بل الذين كفروا في تكذيب** لا يرعوون عنه **والله من ورائهم محيط** لا يفوتونه **بل هو قران مجيد** بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى **في لوح محفوظ** من التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع القمي عن الصادق قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال لجبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل **وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب** المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها والقمي الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم من النجوم قال الرجل نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب **ان كل نفس لما عليها حافظ** جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرئ لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال يعني الملائكة **فلينظر الانسان مم خلق** ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته **خلق من ماء دافق** الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة **يخرج من بين الصلب والترائب** بين صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها **انه** اي الخالق ويدل عليه خلق **على رجعه لقادر** قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة **يوم تبلى السرائر** تختبر وتتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضات ولم يتوضا فذلك قوله يوم تبلى السرائر **فما له** فما للانسان **من قوة ولا ناصر** القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا **والسماء ذات الرجع** قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا وابا لان الله يرجعه وقتا فوقتا **والارض ذات الصدع** قال ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون **انه لقول فصل** في المجمع عن الصادق يعني ان القران يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما **وما هو بالهزل** فانه جد كله **انهم يكيدون كيدا** في ابطاله واطفاء نوره **واكيد كيدا** واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون **فمهل الكافرين** فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم **امهلهم رويدا** امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله يوم القيمة جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر قال اذا قرات سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي اذا قرا سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي ع وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت **الذي خلق فسوى** خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه **والذي قدر فهدى** القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي **والذي اخرج المرعى** القمي قال اي النبات **فجعله** بعد اخراجه **غثاء احوى** يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود **سنقرئك فلا تنسى** قال اي نعلمك فلا تنسى **الا ما شاء الله** القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من اخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا **انه يعلم الجهر وما يخفى** ما ظهر من احوالكم وما بطن **ونيسرك لليسرى** للطريقة اليسرى في حفظ الوحي **فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى** سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله **ويتجنبها** ويتجنب الذكرى **الاشقى الذي يصلى النار الكبرى** القمي قال نار يوم القيمة **ثم لا يموت فيها** فيستريح **ولا يحيى** حياة تنفعه فيكون كما قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت **قد افلح من تزكى** تطهر من الشرك والمعصية **وذكر اسم ربه** بقلبه ولسانه **فصلى** القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا انه قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله صلوات الله عليهم **بل تؤثرون الحيوة الدنيا** وقرئ بالياء **والاخرة خير وابقى** فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له **ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى** اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح ف

الخصال عن ابي ذر رحمه الله انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر وقرئ بضم التاء تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة الاية وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء والياء فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا ان الله تعالى قدرها لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال القدرة وحسن التدبير حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز لما انه تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا انما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاؤهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي

امير المؤمنين عليهما السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة والفجر ثلثون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر وقرئ بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام يقول الذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القد ذو الطول التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي حديث اخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقرئ فقدر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه وقرئ اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد في قدر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعالهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم من ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المساكين فضلا عن غيرهم وقرئ ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما مع حرص وشره وقرئ بالياء فيهما كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عليه السلام قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعرة واحد من حد السيف عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعطف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته يتم وتزكو الحسنات والحمد لله الذي

تعالى منك بعد ايس بمنه وكرمه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفى الكافى ما فى معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتى اى لحياتى هذه او وقت حياتى فى الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اى مثل وثاقه لتناهيه فى كفره وعناده القمى قال هو الثانى وقرئ على بناء المفعول فيهما فى المجمع رواها عن النبى ص يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى اطمأنت الى الحق ارجعى الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فى الكافى عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتى فما من شئ احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى والقمى قال ما فى معناه مختصرا وعنه عليه السلام فى هذه الاية يعنى الحسين بن على عليهما السلام فى ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرؤا سورة الفجر فى فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن على عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة فى درجته من الجنة

سورة البلد عشرون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اى اقسم بهذا البلد يعنى مكة لشرف من حل به وهو النبى صلى الله عليه واله وفى المجمع عن الصادق ع قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحا شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفى الكافى عنه ع ما يقرب منه والقمى البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا فى هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد فى المجمع عن الصادق ع يعنى آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمى مثله وفى الكافى مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان فى كبد قيل اى فى تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة والقمى اى منتصبا وفى العلل عن الصادق ع انه قيل له انا نرى الدواب فى بطون ايديها الرقعتين مثل الكى فمن اى شئ ذلك فقال ذلك موضع منخريه فى بطن امه وابن آدم منتصب فى بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى كبد وما سوى ابن آدم فرأسه فى دبره ويداه بين يديه ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمى عن الباقر ع قال يعنى نعثل فى قتله ابنة النبى ص يقول لعله اراد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشئ اذا اجتمع القمى لبدا اى مجتمعا وفى الحديث السابق قال يعنى الذى جهز به النبى ص من جيش العسرة وعنه ع هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن ابى طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على عليه السلام ايحسب ان لم يره احد القمى قال فى فساد كان فى نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه ع انه قيل له ان اناسا يقولون فى قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو الدخول فى امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمى قال العقبة الائمة عليهم السلام من صعدها فك رقبته من النار وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمى قال لا يقيه من التراب شئ وقرئ فك رقبة فى الكافى عن الرضا ع اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شئ شيئا فيضع فى تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر فى الاخرة لا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فانك فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمى عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب

الميمنة القمى قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشئمة قال المشئمة اعداء آل محمد ص عليهم نار مؤصدة قال مطبقة وقرئ بالهمزة فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قرائته فى فريضة لا اقسم بهذا البلد كان فى الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان فى الاخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها آخذا من نورها والنهار اذا جليها عند انبساط والليل اذا يغشيها فيظلم الافاق ويلبسها سواده فى الكافى والقمى عن الصادق ع قال الشمس رسول الله ص به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلا رسول الله ص ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها والنهار الامام من ذرية فاطمة عليها السلام يسئل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذى بناها والارض وما طحيها والصانع الذى دحيها ونفس وما سويها والخالق الذى سواها اى عدل خلقها القمى قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال اى عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفى الكافى عن الصادق ع قال بين لها ما تأتى وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فى المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما فى الكافى وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمى من زكيها يعنى نفسه طهرها من دسيها اى اغواها وعن الصادق عليه السلام من زكيها قال امير المؤمنين ع زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثانى فى بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل هذا جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل استطراد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها القمى عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمى قال الذى عقر الناقة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه واله قال لعلى بن ابى طالب من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمى قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل اى عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابقاء والواو للحال القمى قال من بعد هؤلاء الذين اهلكهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها فى المجمع عن الصادق ع قال وكذلك فى مصاحف اهل المدينة والشام فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قرائة والشمس والليل والضحى والم نشرح فى يوم او ليلة لم يبق شئ بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدى واجزتها له انطلقوا به الى جنانى حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة منى وفضلا وهنيئا لعبدى

سورة والليل احدى وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمى عن الباقر عليه السلام قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى امير المؤمنين ع فى دولته التى جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر فى دولتهم حتى تنقضى والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق الذكر والانثى القمى انما يعنى والذى خلق الذكر والانثى وفى المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير واو ونسبها الى النبى وعلى بن ابى طالب عليه السلام ايضا وفى المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة الزهراء عليهما السلام ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمى هو جواب القسم قال منكم من يسعى فى الخير ومنكم من يسعى فى الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمى عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال فى نظيرها الاتى فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى تكون الطاعة اعسر شئ وما يغنى عنه ماله اذا تردى اذا هلك القمى قال نزلت فى رجل من الانصار كانت له نخلة فى دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلة بعنى نخلتك هذه بنخلة فى الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة فى الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح و

اشتراها منه واتى الى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص
لك في الجنة حدايق وحدايق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الاية ورواه في قرب
الاسناد عن الرضا ع وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحايط وانه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فلك بدلها نخلة في الجنة
قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال
ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما
سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه
حتى يخرج التمرة من فيه فشكى ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب
الى النبي ص فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك
فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان
الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب
بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى
قال والله ما تردى من جبل ولا من حايط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من اعطى واتقى اشـ
بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب
من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا الائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبين لهم
وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب
وتولى في المجمع عن الروايات المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الآية
قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله ص في علي ع وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها
دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا
في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باعطائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه الله
عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة
سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة والضحى احدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع في
المجمع عن النبي ص ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل ع ابطا على
رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك
فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت
وللآخرة خير لك من الاولى والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة
حتى ترضى وفي المجمع عنه ع قال دخل رسول الله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها
فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك
فترضى الآية وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على
آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضا جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن
علي ابن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول
ارجى آية في كتاب الله جل وعز ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت
الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه وتنبيها على انه كما احسن عليه فيما مضى
يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك
وضالا اي في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما السلام
ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك
بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي
العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك

ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من علي ربي وهو اهل المن وسئل عن الصادق ع لم اوتم النبي ص عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق
عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد واما
بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي
المجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه عليه السلام
قال اذا انعم الله على عبد بنعمة وظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا
انعم على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الانشراح ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
فكان غائبا حاضرا والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قيل له ايشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك ووضعنا عنك وزرك
ما اثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرجل
من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل اذا
ذكرت ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيدا او استيناف بوعد يسر آخر كثواب
الآخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب قيل اي فاذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا
لم تشغله بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه
في المسألة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلوات وانت جالس والقمي عنه ع قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا
والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه ع في حديث يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي قال فاذا فرغت من حجة الوداع فانصب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت
من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه في الشرايع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم
به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة
بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي
عن بعض الرافضة انه قرئ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه هكذا
ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول
بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة
او العبادة وما وجه معقوليته ما ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهار فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان
وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى اتى
بمثل هذا المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في المجمع عن العياشي عن
الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا
الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش

سورة والتين ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع

فيلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع **وطور سينين** قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه **وهذا البلد الامين** اي الآمن يعني مكة وفي الخصال وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام والتين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد عليهم السلام **لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم** تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير ساير الموجودات **ثم رددناه اسفل سافلين** قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين عليه السلام **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون** قال علي بن ابي طالب **فما يكذبك بعد بالدين** فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء والقمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به **أليس الله باحكم الحاكمين** تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهما كانا اذا فرغا منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال الشيء عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم اصحابه في ثواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والتين في فرايضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى

سورة العلق تسع عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخراجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر عليه السلام انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء **خلق الانسان من علق** من دم جامد بعد النطفة **اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم** القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها **علم الانسان ما لم يعلم** من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر عليه السلام قال علم عليا من الكتابة ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا للاكرمية **كلا** ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه **ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى** اي راى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى **ان الى ربك الرجعى** الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان **ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى** ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة **ارأيت ان كان على الهدى** يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه وآله **او امر بالتقوى** عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها **ارأيت ان كذب** من ينهاه **وتولى** عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب **الم يعلم بان الله يرى** ما يفعله ويعلم ما يصنع **كلا** ردع للناهي **لئن لم ينته** عما هو فيه **لنسفعا بالناصية** لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة **ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه** اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه **سندع الزبانية** ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضا ندعو الزبانية **كلا** ردع ايضا للناهي **لا تطعه** واثبت انت على طاعة ربك **واسجد** ودم على سجودك **واقترب** وتقرب الى الله ربك في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد و

اقترب وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزايم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة القدر خمس آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن **وما ادريك ما ليلة القدر** تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب **ليلة القدر خير من الف شهر** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها **تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر** القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله ما قضى الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح **سلام هي حتى مطلع الفجر** القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر في الكافي عن السجاد عليه السلام يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة ثمان آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى ياتيهم

البينة وعن الباقر ع انا البينة محمد صلى الله عليه واله وفي الجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بيان البينة
يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة
عن الباطل واريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي صلى الله عليه واله كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب و
لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عما كانوا عليه إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قيل
يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه واله حتى بعثه فلما بعثه الله تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم
وكفر اخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه واله بالقران خالفوه وتفرقوا بعده وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ اي لا يشركون به حُنَفَاءَ مائلين عن العقايد الزايغة القمي قال طاهرين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ اي دين الملة القيمة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا القمي قال انزل الله عليهم القران
فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين عليه السلام أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اي الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ القمي قال نزلت في ال محمد عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ص
فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان
هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية و
اقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب
محمد اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلى الله عليه واله في هذه الاية انه التفت الى علي وقال هم والله انت وشيعتك
يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي الجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا
اهل البيت جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لانهم
بلغهم اقصى امانيهم ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال
لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا
وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والجمع عن
الباقر عليه السلام قال من قرء سورة لم يكن كان بريا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه واله وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزلة ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا اضطرابها وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا من الدفين والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال
من الناس وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا قال قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا في الخرايج عن الباقر عليه السلام
انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال
كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال بينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده الشريفة
وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز لاجابتني
ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع
الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام فخرج
عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة
ترتج وجائية ذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم
ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم
فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي الجمع جاء في الحديث ان النبي
صلى الله عليه واله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها او بايحائه
لها يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ من القبور الى الموقف أَشْتَاتًا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين
ومنافقين لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ قال ليقفوا على ما فعلوه فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
وقرئ يره بضم الياء فيهما وروداها في الجمع عن علي عليه السلام قيل وهي احكم اية في القران وكان رسول الله ص يسميها الجامعة

والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة على شر اي ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في
ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فانه من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله
بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بافة من افات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي
فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات

سورة العاديات احدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين
ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير وهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فالتي تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل
كانت تنقدح منها النار فَالْمُغِيرَاتِ تغير اهلها على العدو صُبْحًا في وقت الصبح القمي صبحهم بالغارة فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فهيجن بذلك
الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به
احاطتهم بالمشركين وهو من غلط الكاتب والصحيح المشركين وفي الجمع عن علي عليه السلام انه قرء فوسطن بالتشديد إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ هو جواب القسم والكنود الكفور وفي الجمع عن النبي ص قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي
ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده
لشهيد وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ قيل المال وقيل الحيوة لَشَدِيدٌ لبخيل او لقوي مبالغ فيه أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ بعث مَا فِي الْقُبُورِ من الموتى
وَحُصِّلَ جمع وظهر مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه
سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي
قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله صلوات الله عليهما فقال
له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح
اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها والقمي عن الصادق ع انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف
فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم
على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب عليهما السلام فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره
ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر
المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر
رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا
في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله تعالى فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا و
امر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى
ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة
يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل
الوادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى
نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول
الله ص ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما
واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك
وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم
وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله ص وما
امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف
وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي ص بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت
لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل

وادى اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقفهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه ماشا رجل
فاسمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى ولم يطع امرى وان جبرئيل امرنى عن الله ان
ابعث اليهم عمر مكانه فى اصحابه فى اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصانى
وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابى بكر يقتصد بهم فى سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا
بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم ماشا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابى بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان
يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه فصعد النبى صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه
مخالفا لامرى عاصيا لقولى فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله
فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برايك الا قبح رايك وان جبرئيل قد امرنى ان ابعث على بن ابى طالب امير المؤمنين عليه السلام
فى هؤلاء المسلمين واخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة
الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج على ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابى بكر وعمر وذلك انه اعنف
فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرنى بامر واخبرنى ان الله سيفتح
على وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث
يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادى اليابس بمقدم على بن ابى طالب واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل
شاكين بالسلاح فلما راهم على عليه السلام خرج اليهم فى نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا على
ابن ابى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك و
استعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك
فقال لهم على عليه السلام ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله والملائكة والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف على الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله
على على عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم
انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا فى جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما
راه على مقبلا نزل عن دابته ونزل النبى صلوات الله عليهما حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى على حيث نزل رسول
الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل الوادى اليابس ثم قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما غنم المسلمون مثلها
قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى فى ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعنى بالعاديات الخيل
تعدو بالرجال والضبح ضبحها فى اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا
قال يعنى الخيل فاثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد يعنيهما قد شهدا جميعا وادى اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الآيتان
فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام

من قرء سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين عليه السلام يوم القيمة خاصة وكان فى حجره ورفقائه

سورة القارعة احدى عشرة آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ التى تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتشار **مَا الْقَارِعَةُ** ما هى اى اى شئ هى على التعظيم لشانها والتهويل
لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القرية ذدها الله لهولها وفزع بها الناس **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ** واى شئ
اعلمك ما هى اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** فى كثرتهم و
ذلتهم وانتشارهم واضطرابهم **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ** كالصوف ذى الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها
فى الجو **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ** فى عيش **رَاضِيَةٍ** ذات رضى

ومرضية **وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** من الحسنات بان لم يكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق
الوزن والميزان فى سورة الاعراف **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** فماويه النار ياوى اليها كما ياوى الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والعتى
قال ام راسه تقلب فى النار على راسه اقول يعنى يهوى فيها على ام راسه **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ** ذات حمى اى شديدة
الحرارة فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء واكثر من قراءة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيمة

سورة التكاثر ثمان آيات وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ شغلكم التباهى بالكثرة **حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم
فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفى نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول
حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولئن يكونوا عبرا احق
من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفى روضة الواعظين عن النبى صلى الله عليه وآله ما يدل
على المعنى الثانى قال انه قرء الهاكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها فى الاوعية حتى
زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفى المجمع عنه صلى الله عليه وآله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالى مالى ومالك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** فى حديث الروضة السابق قال لو دخلتم فى
قبوركم **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ** قال وذلك حين يؤتى بالصراط
فينصب بين جسرى جهنم وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**
وقرئ بضم التاء ورواها فى المجمع عن على عليه السلام **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** ولعل ذلك حين ورودها **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ**
عَنِ النَّعِيمِ فى الروضة فى الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال
الخلق وفى المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفى العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد وفى الفقيه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان فى غزو او حج وفى المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام
لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام والقمى عنه عليه السلام قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته عليهم السلام و
فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ان النعيم الذى يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله
انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك
يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن وقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او
شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذى انعم الله بنا على العباد
وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام
وهو النعمة التى لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذى انعم به عليهم وهو النبى وعترته وفى رواية انه عليه السلام قال له
بلغنى انك تفسر النعيم فى هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد فى اليوم الصايف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك
طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا
اهل البيت وفى العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس فى الدنيا نعيم حقيقى فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم فى الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه
على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدثنى ابى
عن ابيه ابى عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده فى قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل
لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق
عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا
وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذى لا يزول وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال ان الله عز وجل اكرم و
اجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام وفى رواية عن الباقر
عليه السلام انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعاما ياكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفى رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول

لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسال احد عن ضرورى المطعم والملبس وغيرهما وانما يسال عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم من خالف الحق ولا يسال اهل الحق الا عما انعم به عليهم من الحق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الهكم في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله تعالى

سورة والعصر ثلاث ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي والقمي عن الصادق ع انهما قرآ والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا **الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ** وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ** تركه خالدا في الدنيا القمي ويبقيه **كَلَّا لَيُنبَذَنَّ** ليطرحن **فِي الْحُطَمَةِ** القمي النار التي تحطم كل شيء **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ** التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفيه غيره **الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ** القمي قال تلتهب على الفؤاد **إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ** قال مطبقة **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ** اي موثقين في اعمدة ممدودة القمي قال اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود والعياشي عن الباقر عليه السلام ما في معناه وقرئ عمد بضمتين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في هدم الكعبة **فِي تَضْلِيلٍ** في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** جماعات **تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ** من طين متحجر معرب سنك كل **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ** كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفر امنه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم يرسلها على راسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى اذ طلع عليه طائر منها فرفع راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك

رای شيء من الجدري ولا راوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغ حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رؤي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عن علي عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات وقيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى اخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احب الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقران في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة القريش اربع ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ وهو متعلق بقوله فليعبدوا او جعلهم كعصف ماكول او بمحذوف كاعجبوا **إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال وفي المجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون سبع ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش **فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه **وَلَا يَحُضُّ** ولا يرغب **عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ** لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ** الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل **الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون الصلوة لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله من الصلوة فلا يشغلكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع **الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ** الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق ع قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرء سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل والنبوة والكتاب وشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوضي ترد عليه يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيب ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من نعيم على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فَصَلِّ لِرَبِّكَ فدم على الصلوة وَانْحَرْ في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وزينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية إِنَّ شَانِئَكَ مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لأشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر ثم قال يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في اصل طوبى

سورة الكافرون ست آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ لا اشرككم ولا اترككم في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة قيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما مضى والقمي سأل ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد اخرى فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا

سورة النصر ثلاث آيات وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اياك على اعدائك وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جماعات كاهل مكة والطائف

وتعبد الهك سنة
ونعبد الهنا سنة

واليمن وسائر قبائل العرب فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فتعجب حامدا له على ان صدق وعده وَاسْتَغْفِرْهُ هضما لنفسك ولامتك إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله باخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة ابي لهب خمس آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل بل المراد دنياه واخراه وَتَبَّ اخبار بعد اخبار ودعاء عليه بعد دعاء مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ وهي ام جميل اخت ابي سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد بحزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وقرئ بالنصب على الشتم فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد صلى الله عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه وآله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان مناف صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت عليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني لكم نذير بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة ام مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص اربع آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وقرئ كفوا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوا القمي كان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم قال عليه السلام معناه المعبود الذي

اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته وتقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشئ فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شئ مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذى لا ينبعث من شئ ولا يتحد بشئ ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام و حدثنى ابى زين العابدين عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سودده والصمد الذى لا ياكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدايم الذى لم يزل ولا يزال قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القايم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه امر وناهى قال وسئل على بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شئ ولا يعزب عنه شئ قال الراوى قال زيد بن على الصمد الذى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذى ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثنى الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن على عليهما السلام يسالونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا فى القران ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال فى القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شئ كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شئ وان يتولد منه شئ كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذى لا من شئ ولا فى شئ ولا على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته بلا شئ ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوى سمعنا الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسالوه عن مسايل فاجابهم ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان فى السمع ويظهران فى الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع فى لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذى اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته فى ابداع الخلق و تركيب ارواحهم اللطيفة فى اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا يدخل فى حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى ولطف فمتى تفكر العبد فى ماهية البارى وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم فى اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق و اما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لى بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاززه فى سلطانه وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه ساله رجل عن تفسير هذه السورة فقال

هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفى نهج البلاغة لم يولد فيكون فى العز مشاركا وفى الكافى عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون فى آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله ربى مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القران وفى الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرء ثلث القران ومن قرأها مرتين فكانما قرء ثلثى القران ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرء القران كله فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابى لهب

سورة الفلق خمس آيات وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفى المعانى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع فى النار فيه سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف اسود فى جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لابد لاهل النار ان يمروا عليها والقمى قال الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فحرق جهنم الحديث **من شر ما خلق** قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله **ومن شر غاسق** ليل عظيم ظلامه كقوله الى غسق الليل **اذا وقب** دخل ظلامه فى كل شئ قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل **ومن شر النفاثات فى العقد** ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق **ومن شر حاسد اذا حسد** اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفى المعانى مرفوعا انه قال فى هذه الآية اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذلك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة فى الاضرار وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر وفى طب الائمة عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل اتى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر فى بئر بنى فلان فابعث اليه يعنى الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم فى عينيك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبى صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرنى به لبيد بن اعصم اليهودى فاتنى به قال عليه السلام فانطلقت فى حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء البئر صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معى ما فيه شئ فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذب وما نفسى به مثل انفسكم يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبى صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته واذا فى الحق قطعة كرب النخل فى جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبى فقال النبى يا على اقرأهما على الوتر فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرء آية انحلت عقدة حتى فرغ منهما وكشف الله عن نبيه ما سحر وعافاه وفى رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبى صلى الله عليه وآله فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودى ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من القران فقال نعم هما من القران فقال الرجل ليستا من القران فى قراءة ابن مسعود ولا فى مصحفه فقال عليه السلام اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقرأهما فى المكتوبة قال نعم وهل تدرى ما معنى المعوذتين وفى اى شئ انزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن عاصم اليهودى فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره فقال الصادق عليه السلام بلى كان النبى صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام و بعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمى عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفى المجمع ما يقرب منه والقمى عن الباقر قيل له ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابى يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القران وفى الكافى عن صابر قال امنا ابو عبد الله عليه السلام فى صلوة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القران فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس وهي ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي
عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر
ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في
جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه و
القمي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك
من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق
سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها تم كتاب الصافي واتفق لنا التاريخ عام تمامه هذا الكلام وكان التمام
في اخر العام والحمد لله والصلوة على رسوله واهل بيت رسوله صلوات الله عليهم ومن انتفع بمواعظ الله والسلام وفرغ من
تسويده مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المسيء الملقب بمحسن محمد بن مرتضى غفر الله تعالى ذنوبهما
وكفر عنهما سيئاتهما وضاعف حسناتهما وحشرهما مع محمد واهل بيته المعصومين وفي زمرتهم في عليين وجعلهم شفعائهما
يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو في تفسير القرآن عمادا وسنادا لاولي الالباب عامة الطلاب واشركنا مؤلفه في اجر
انتفاعهم منه من غير ان ينقصهم شيء من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير وكان الفراغ من نسخ
هذا الكتاب ضحوة يوم الاربعاء الخامس من شهر شعبان المعظم من
شهور سنة سبع وسبعين ومائة بعد الالف من الهجرة
النبوية على يد الحقير اقل الخليقة بل لا شيء الحقيقة
محمد علي بن سلطان محمد الاصفهاني
الاصل الكاظمي المسكن
غفر الله لهما

[illegible] کتب ... [illegible]

این تفسیر مبارک که از هر جهت بسیار نفیس و مبارک است در ساعت چهار بعد از ظهر شنبه دهم مهرماه ۱۳۴۴ هجری شمسی جناب آقای محمد مهران [illegible] در دیداری که از این جانب بعمل آوردند بمن هدیه نمودند و از خداوند تبارک و تعالی مسئلت دارم که این تفسیر مبارک را در خاندان من الی الابد باقی بدارد بحق محمد و آله الطاهرین

محمد ابراهیم الحسینی [illegible]

[illegible] ۱۳۴۴/۷/۱۰

کتابت صد و سیصد و [illegible] ورق در هر ورق کتابت آن یکصد و [illegible] بیت
مجموع آن پنجاه و سه هزار و ششصد و [illegible]